الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
ASHARQ AL-AWSAT
The International Daily Newspaper Of The Arabs
تنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)
بسم الله الرحمن الرحيم - الاثنين 21 ذو الحجة 1417هـ - 1997/4/28م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6726
London - Monday - 28 April 1997 - Front Page No. 1 Vol. 19 No. 6726

إقبال كثيف على الاقتراع و«الإصلاح» يتهم شريكه «الشعبي» بخروقات

13 قتيلا حصيلة أعمال العنف في يوم الانتخابات اليمنية

صنعاء: من علي ابراهيم وحسين الجرباني
عدن: من عبد السلام طاهر

بدات اللجان الانتخابية اليمنية مساء امس، فرز صناديق الاقتراع لأول انتخابات برلمانية منذ الحرب الاهلية في عام 1994، والثانية منذ الوحدة في عام 1990. وشهدت عملية الاقتراع في دوائر المحافظات احداث عنف قتل فيها 13 شخصا وجرح 6 آخرون كان ابرزها اطلاق احد العسكريين الرصاص فجرا على زملاء له في دائرة مكيراس بمحافظة ابين، فقتل 8 اشخاص وجرح شخصا واحدا. وقلل وزير الداخلية اليمني العقيد ركن حسين محمد عرب من شان هذه الاحداث، قائلا ان «السلطات الامنية كانت تتوقع احداث عنف اكثر من ذلك خلال يوم الاقتراع وقبله». واشار الى ان السلطات الامنية التي تحقق في هذه الاحداث «لم تجد أي دوافع سياسية حتى الآن، وستعلن نتائج التحقيقات لاحقا». وقال ان العسكري الذي اقترف حادث ابين «ضابط صف» وهو معتقل حاليا».

من جهة اخرى ابلغت مصادر موثوقة «الشرق الأوسط» ان الرئيس علي عبد الله صالح اصدر توجيهاته بايقاف الانتخابات في الدائرة 204 في محافظة ذمار، بعد ان تبين ان الرمز الانتخابي للمرشح المستقل علي محمد القرشي جرى تغييره. وقد تنافس في هذه الانتخابات اكثر من 2000 مرشح.

التتمة .... ص 4
تفاصيل........ ص 3



سيدتان يمنيتان من أعضاء اللجان المشرفة على الانتخابات في صنعاء تختمان بالشمع الأحمر أحد صناديق الاقتراع الذي بدا الى جانبه سلاح حارس للمركز (أ ب)

صالح يدلي بصوته في دائرة نجله أحمد

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أدلى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بصوته أمس في الدائرة الانتخابية رقم 11 في صنعاء، حيث يترشح نجله الأكبر احمد علي عبد الله صالح البالغ من العمر 27 عاما. ودخل الرئيس اليمني غرفة التصويت ظهرا، ورفض ان يرد على الصحافيين الذين سألوه اذا ما كان انتخب ابنه ام لا، مكتفيا بالقول انه انتخب «الشخص الجيد».

ومن المفارقات الطريفة ان موظفي اللجنة نسوا غمس اصبع الرئيس بالحبر الأزرق الذي تستخدمه لجنة الانتخابات، ولا يمكن ازالته الا بعد 24 ساعة للتأكد من عدم الادلاء بصوته في لجنة اخرى. واضطر الموظفون الى الخروج اليه قبل الوصول الى سيارته للطلب منه غمس اصبعه في الحبر.

ويذكر ان نجل الرئيس اليمني درس العلوم السياسية في الولايات المتحدة، وهو يتابع دراسته حاليا في الكلية العسكرية الملكية في بريطانيا.

واكتسب احمد علي عبد الله صالح شعبية سريعة في هذه الدائرة الانتخابية رغم انه لم يكن معروفا من قبل وذلك لتميزه بالتواضع والهدوء والابتعاد عن النشاطات التجارية. ويتوقع فوزه بأغلبية كبيرة نظرا لعدم وجود منافسين اقوياء امامه.

في الشرق الأوسط

قانون أوروبي خاص لمكافحة التجارة بالنساء

● كشفت اللجنة العملية التابعة لمجلس الاتحاد الاوروبي في ستراسبورغ انها بصدد اعداد مسودة قانون خاص بمكافحة تجارة واسترقاق النساء في بلدان الاتحاد الاوروبي وعرضها لاحقا على برلمانات هذه البلدان بهدف اقرارها وتطبيقها بالسرعة الممكنة.

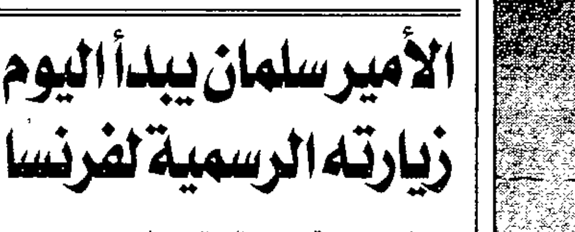
(اولى 2)

قصائد جاك بريفير

● تؤكد قصائد «جاك بريفير» التي تنشر «الشرق الأوسط» مختارات منها اليوم على ازدياد تألق ذلك الشاعر الفرنسي كلما تقادم عليه الزمن، فبعد عشرين عاما على رحيله ما تزال قصائده تترجم الى معظم لغات العالم، وما تزال دواوينه تحتل الصدارة بين كتب الشعر في أكثر من مكان. (ص ثقافة)

فوز ألماني بسباق سان مارينو

● حقق سائق فريق ويليامز رينو الألماني هاينز هارالد فرنتزن مفاجأة كبيرة بفوزه بالمركز الأول في سباق جائزة سان مارينو الكبرى في الجولة الرابعة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد امس على حلبة ايمولا الايطالية. وقطع فرنتزن، الذي حقق انتصاره الاول في الفورمولا واحد، مسافة 305.660 كيلومتر في ساعة و31 دقيقة و673 جزءا في الألف من الثانية بمعدل سرعة 201.509 كيلومتر في الساعة الواحدة. (ص رياضة)



مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

الأمير سلمان يبدأ اليوم زيارته الرسمية لفرنسا

باريس: من قصي صالح الدرويش

يصل اليوم الى باريس الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام يجري خلالها محادثات مهمة مع الرئيس جاك شيراك ورئيس الحكومة آلان جوبيه وكبار المسؤولين. وتتناول هذه المحادثات قضايا التعاون الثنائي بين البلدين وتطورها كما تشمل المواضيع التي تهم الطرفين ومن بينها الوضع في الشرق الأوسط والظروف التي تعرقل عملية السلام والدور الاوروبي والفرنسي في المنطقة.

وسيحضر الأمير سلمان مساء اليوم حفل عشاء يقيمه على شرفه وزير الخارجية هيرفيه دو شاريت. ويلتقي غداً الثلاثاء رئيس الحكومة آلان جوبيه الذي يقيم له مادبة غداء. وفي المساء سيقيم سفير المملكة العربية السعودية في باريس فيصل الحجيلان حفل استقبال على شرفه يحضره عدد كبير من المسؤولين الفرنسيين والسفراء العرب والفعاليات الاقتصادية والاعلامية الفرنسية والشخصيات البارزة في الجالية العربية.

وفي يوم الاربعاء يلتقي الأمير سلمان بن عبد العزيز مع رئيس الجمهورية جاك شيراك ويلبي دعوة للغداء يقيمها على شرفه شارل ميون وزير الدفاع.

وسيعقد الأمير سلمان خلال اقامته لقاء عمل مع وزير المواصلات والسياحة برنارد بونس ومع وفد

التتمة .... ص 4

أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله لـ «الشرق الأوسط»

ألمانيا فقدت دورها كوسيط مع إسرائيل

طهران: من محمد صادق الحسيني

دعا حسن نصر الله الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني الى عقد قمة عربية استثنائية لمواجهة الموقف الإسرائيلي المتعنت من القدس واصرارها على مواصلة الاستعمار الاستيطاني.

وقال نصر الله في حديث لـ«الشرق الأوسط» في طهران حيث يشارك في ندوة للخارجية الإيرانية في ذكرى مجزرة قانا ان «رد الفعل العربي حيال تهويد القدس ليس على مستوى التحدي»، مشيرا الى ان الحد الأدنى المطلوب من شعوب الدول العربية هو قطع اي نوع من انواع العلاقة مع العدو الإسرائيلي في وقت بات فيه الخطر يداهم المقدسات في القدس العربية والإسلامية». وتساءل «كيف لا تزال بعض الدول العربية مستمرة في علاقاتها الطبيعية مع العدو في ظروف كهذه؟» واعتبر نصر الله ان مجلس الأمن عاجز عن تحرير اي شبر من الأرض العربية المحتلة وان الجمعية العامة للامم المتحدة اعجز ايضا».

وعن الموقف من طرح «لبنان اولا» قال نصر الله ان «حزب الله» يعتبر أن لبنان وسورية «في وحدة مصير قبل ان يكونا في وحدة مسار. وعليه فان الحزب ماض في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان». وانتقد نصر الله الموقف الأوروبي من لبنان ابان تعرضه لمجزرة قانا الوحشية وتساءل: «لماذا لم يفكروا بسحب سفرائهم او استدعائهم على الأقل من اسرائيل كما فعلوا حيال قضية ميكونوس مع الإيرانيين؟» وكرر نصر الله نفيه امتلاك «حزب الله» لأي معلومات عن الطيار الإسرائيلي، رون اراد، الذي فقد في لبنان في الثمانينات، وقال «ان المانيا فقدت دورها كوسيط مع اسرائيل بعد خضوع الحكومة الألمانية للارادة الاميركية - الإسرائيلية في قضية ميكونوس».

وتجدر الاشارة الى ان وزارة الخارجية الإيرانية عقدت امس ندوة موسعة في طهران تحت شعار «دور المقاومة الإسلامية اللبنانية في الحرب العربية - الإسرائيلية الثامنة» - او «حرب قانا» - حضرها وزير الخارجية علي اكبر ولايتي الذي اثنى بهذه المناسبة، على التعاون الإيراني - السوري والإيراني - الفرنسي.

تفاصيل .... ص 2

خاتمي يجدد دعوته للحريات وحقوق الأقليات

ملاسنات بين التيارات المتصارعة على منصب الرئيس الإيراني

طهران: «الشرق الأوسط»

دخلت معركة انتخابات الرئاسة الايرانية خلال الساعات القليلة الماضية معتركا جديدا بعد ان اشتدت حمى المواقف المتضاربة بين مرجعيتي مشهد وقم. ففي خطوة مفاجئة اعلن سادن الحوزة الرضوية في مدينة مشهد آية الله واعظ طبسي عن تأييده لمرشح اليمين التقليدي حجة الاسلام ناطق نوري رئيس البرلمان الايراني باعتباره «أكثر المرشحين قربا واقواهم ارتباطا فكريا وعقائديا وعاطفيا مع القيادة الاسلامية العليا الأمر الذي يجعله الاصلح بين المرشحين».

ويعتبر آية الله طبسي الممثل الخاص لعلي خامنئي مرشد الثورة الايرانية في حوزة مشهد الدينية مما يجعل اجواء الانتخابات هناك تميل بقوة لصالح ناطق نوري، وهي المحافظة الكبرى في البلاد والاكثر كثافة بالسكان بعد مدينة طهران.

في هذه الاثناء اعلن الامين العام لرابطة مدرسي الحوزة العلمية الدينية في قم آية الله ابراهيم اميني وخلافا لما كان يشاع عن موقفه، حياده التام تجاه المرشحين طالبا من الناخبين «اختيار مرشحهم بحرية تامة». كما طلب من المسؤولين الحكوميين «احترام رأي الناس وعدم تزوير آرائهم او ابطال صناديق الاقتراع دون سبب وجيه». في اشارة على ما يبدو الى بعض الحالات السابقة في الانتخابات البرلمانية التي جرت العام الماضي.

واكد اثنان من كبار رجال الدين، هما آية الله مسعودي خميني سادن حوزة قم وآية الله جعفر كريمي، حيادهما في انتخابات الرئاسة لكنهما كشفا عن وجود «ضغوط ادبية غير محتملة مورست من جانب جمعية المؤتلفة الاسلامية وعدد من كبار رجال الدين في طهران على مدرسي الحوزة في قم لاجبار العديد من كبار رجال

التتمة .... ص 4
تدابير أوروبية محدودة ضد إيران........ ص 2

حكومة أربكان التركية تنجو مجددا من السقوط

اسطنبول: من إبراهيم إلياس

استبعدت مصادر مطلعة في اسطنبول امس، سقوط حكومة نجم الدين اربكان في وقت قريب، بالرغم من الضغوط القوية التي اشتدت عليه خلال اليومين الماضيين.

وكانت هذه التوقعات قد تعززت اثر استقالة وزيرين في الحكومة قبل ساعات قليلة من اجتماع مجلس الامن القومي الذي يضم كبار القادة السياسيين والعسكريين، وهو الاجتماع الذي انتهى ببيان يفيد ان اربكان وافق على تنفيذ توصيات سابقة للمجلس بالحد من النشاطات والمظاهر الدينية في تركيا.

وينتمي الوزيران المستقيلان الى حزب «الطريق القويم» بزعامة تانسو تشيلر نائبة اربكان في الحكومة، وهما وزير التجارة والصناعة ياليم اريز ووزير الصحة يلدريم اقطونا الذي لمح الى امكانية استقالة وزراء آخرين، لكن تشيلر اعربت في تصريحات صحافية عن رغبتها في استمرار التحالف الحكومي بين حزبها العلماني وحزب «الرفاه» واكدت ان «الرفاه» قبل بتنفيذ توصيات مجلس الامن القومي الذي يلعب فيه القادة العسكريون دورا كبيراً.

وتفيد معلومات بان اربكان الذي يسعى الى استبعاد اي مواجهة مباشرة مع القوات المسلحة اقدم على مناورة سياسية عندما قبل بمطالب العسكر على ان

التتمة .... ص 4
تفاصيل .... ص 2

دعوة لمحاكمة مسؤولين سابقين في مكتب الاستثمار الكويتي

الكويت: من فارس السلمان

دعت لجنة برلمانية كويتية امس مجلس الوزراء الى دراسة «مدى امكانية ممارسة صلاحياته واحالة المتلاعبين بالمال العام الى محكمة امن الدولة». وطالبت لجنة حماية الاموال العامة بمجلس الامة في تقريرها حول الاستثمارات الخارجية بأن تتحرك الحكومة في جميع الجهات «لاتخاذ الاجراءات الجزائية والمدنية بحق من ارتكب مخالفات مالية في تقرير ديوان المحاسبة ولجنة الشؤون المالية والاقتصادية».

وطالبت اللجنة وزير المالية ان يقدم للمجلس خلال اسبوعين تقريرا وافيا عن بعض الودائع التي اشترك بها محافظ البنك المركزي خلال فترة الاحتلال العراقي لدولة الكويت.

وشددت اللجنة على ان تزود المجلس خلال ثلاثة اشهر بتقرير تفصيلي بالاجراءات التي اتخذت لحماية الاموال العامة منذ الثاني من اغسطس (آب) 1990 وعن كافة الدعاوى المدنية المتعلقة بالاستثمارات الداخلية والخارجية على ان يتضمن التقرير عدد هذه الدعاوى وموضوعها ومكان اقامتها وأسماء المدعى عليهم فيها وجنسياتهم والمكاتب القانونية التي تولت اقامتها ومتابعة اجراءاتها.

تفاصيل .... ص اقتصاد

مطالبا بقطع «أي علاقة» مع إسرائيل

«حزب الله»: دعوة وقف التطبيع دون مستوى التحدي في القدس

طهران: من محمد صادق الحسيني

دعا الأمين العام لـ «حزب الله» اللبناني حسن نصر الله في تصريح لـ «الشرق الأوسط» الى عقد قمة عربية استثنائية لمواجهة تعنت اسرائيل واصرارها على اثارة التوتر في المنطقة ومتابعة الاستعمار الاستيطاني في فلسطين وتهويد القدس الشريف.

وقال نصر الله ان مجلس الامن الدولي عاجز عن تحرير اي شبر من الأرض العربية المحتلة وان الامم المتحدة اعجز منه. وطالب الحكومات العربية بان تتبنى خيارات شعوبها.

ادلى نصر الله بهذه التصريحات على هامش ندوة عقدتها الخارجية الايرانية لإحياء ذكرى مجزرة قانا في مكتب الدراسات السياسية والدولية في طهران.

وعن موقف حزبه من الجهود التي تبذلها بعض القوى المحبة للسلام ومنها الدول الاوروبية من جهة والمجموعة العربية من جهة اخرى لمعاقبة اسرائيل على سياساتها الاستعمارية الحالية قال نصر الله:

«نحن نعتبر مجلس الامن الدولي عاجزاً عن تحرير شبر واحد من ارضنا والامم المتحدة اعجز منه لذلك فان قرارنا المبكر كان وسيظل هو هو بمثابة الخيار الوحيد..

ان نقاتل هذا العدو ببدمنا وببندقيتنا وباشلائنا وايماننا».

وعن موقف الدول العربية من لبنان والمقاومة قال الامين العام لحزب الله اللبناني: «امام اصرار العدو على توتير اجواء المنطقة ومتابعة اعمال الاستعمار الاستيطاني في جبل ابو غنيم وتهويد القدس تعتبر ان الحد الادنى المطلوب من شعوب الدول العربية هو قطع اي نوع من العلاقة مع العدو الاسرائيلي وليس كما دعت الجامعة العربية اخيراً من وقف للتطبيع في وقت بات فيه الخطر يداهم المقدسات في القدس العربية والاسلامية» واضاف قائلا: «وللأسف اقولها فان رد الفعل العربي ليس بعد في مستوى التحدي، اننا ندعو كحد ادنى ان تتم الدعوة الى قمة عربية استثنائية على الاقل من اجل دراسة الخطر الذي تتعرض له القدس العربية والمنطقة عموماً. ثم انني لا افهم كيف لا تزال بعض الدول العربية مستمرة في علاقاتها الطبيعية مع العدو في ظل ظروف كهذه؟».

وعما اذا كانت مثل هذه الدعوة عملية في الوقت الراهن قال نصر الله: «المطلوب من الجميع قطع علاقاتهم مع العدو الاسرائيلي، وهذا شأنهم هم في ما اذا كانوا قادرين على ذلك ام لا، فالواجب يستدعيهم لمثل هذا الموقف كحد ادنى، واما اذا اردت خيارات الشعوب الحقيقية فانها المقاومة واعلان الحرب على الكيان الغاصب والمحتل الغاشم الذي لا يفهم غير لغة السلاح. ولكن ليتحركوا اولاً لعقد قمة استثنائية عاجلة قبل ان يسبقهم الزمن لان الشعوب قد ينفد صبرها ويأتي ما هو ليس بالحسبان».

وفي ما يتعلق بالموقف من «لبنان أولاً» قال نصر الله: نحن في الحزب نفضل ان نقول ان لبنان وسورية في وحدة مصير قبل ان يكونا في وحدة مسار وعليه فاننا سوياً ماضون في مقاومة الاحتلال ولا تنس ان الجولان محتلة وكذلك جنوب لبنان والبقاع الغربي كما ان فلسطين لا تزال قيد الاحتلال رغم سراب اوسلو واوهامها».

وعن موقف الدول الاوروبية من القضية اللبنانية بشكل خاص والعربية بشكل عام قال نصر الله: «اين كان الاوروبيون عندما كان يتعرض لبنان لمجزرة قانا الوحشية الم يأتوا بمبادرات تريد حصد غنائم لشيمعون بيريس؟ لماذا لم يفكروا في سحب سفرائهم او استدعائهم على الاقل من تل ابيب كما فعلوا بخصوص قضية ميكونوس مع الايرانيين؟ للاسف الشديد فاننا نرى غياب الموقف الاوروبي الواضح والمحدد تجاه ما يحصل لقضيتنا العربية والاسلامية وخاصة تجاه القدس».

وعما اذا كان «حزب الله» مستمراً في اعتماد الوساطة الالمانية مع اسرائيل بشأن الطيار رون اراد قال نصر الله: «اولاً ليس لدينا معلومات عن الطيار الاسرائيلي واما بخصوص الدور الالماني فبعد انجاز المرحلة الاولى من التبادل بقيت الاتصالات لفترة وجيزة بانتظار الحصول على معلومات يمكن ان تحرك عملية التبادل من جديد.

لكن اعتقد ان التطورات الاخيرة التي حصلت وخضوع الحكومة الالمانية للارادة الاميركية - الاسرائيلية في قضية ميكونوس ودورها كراس حربة في المشروع الاميركي - الاسرائيلي المعادي لايران ولشعوب المنطقة يجعل الحكومة الالمانية جهة غير جديرة بالثقة للقيام بعمليات وأدوار من هذا النوع».

تجدر الاشارة الى ان الخارجية الايرانية كانت قد عقدت امس ندوة موسعة حول ما اطلق عليه دور المقاومة الاسلامية اللبنانية في الحرب العربية الاسرائيلية الثامنة او «حرب قانا»، وحضرها علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران الذي اثنى على التعاون الايراني - السوري والايراني - الاوروبي لا سيما الفرنسي مقابل المحور الاميركي - الاسرائيلي مما افرز تفاهم ابريل (نيسان) الذي جعل «الموقف الايراني يدخل منعطفاً جديداً في لعب دور اقليمي متميز لصالح لبنان والمقاومة الاسلامية»، كما قال ولايتي.

وطالب نصر الله العالم بالوقوف الى جانب الحق الشرعي لشعب لبنان في مقاومة الاحتلال باعتبار البندقية هي الخيار الوحيد لتحرير الارض.

بينما تناول السفير اللبناني منير تلحوق معاني «حرب قانا» التي «جسدت الوحدة الوطنية اللبنانية بكل اشكالها واسقطت خيارات اسرائيل المتعددة في ضرب الدور اللبناني المتميز النقيض للدور الاسرائيلي تماماً في المنطقة».

وحضر الندوة سفير سورية لدى ايران وعميد السلك الدبلوماسي احمد الحسن.

كما حضرها حشد من اهالي وذوي شهداء قانا والقوا كلمة مؤثرة في الندوة قرأها محمود اسماعيل البرجي داعياً العالم ليقف اجلالاً امام الرضع من الاطفال الذين سقطوا ضحية خديعة السلام الاسرائيلي الكاذب.

وكان الامين العام لحزب الله قد وصل الى *طهران اول من امس* ومن المفترض ان يلتقي كبار المسؤولين الايرانيين وفي طليعتهم المرشد الايراني علي خامنئي وذلك في اطار تنسيق المواقف لتفعيل دور المقاومة اللبنانية والفلسطينية وتفعيل التنسيق السوري - الايراني في دعم الموقف العربي في وجه الضغوط الاسرائيلية - الاميركية.

رسام عراقي يضع امس اللمسات الاخيرة على لوحة جديدة للرئيس العراقي صدام حسين في ذكرى عيد ميلاده (رويتر)

بعد الاجتماع الأخير لمجلس الأمن القومي التركي

حكومة أربكان تتجاوز الاختبار وتتفادى خطر السقوط

اسطنبول: من ابراهيم الياس

أكد البيان المقتضب الصادر عن مجلس الأمن القومي بعد اجتماعه الاخير اول من امس اتفاق وجهات نظر المجتمعين حول كافة القضايا التي طرحت على بساط البحث ان الحكومة سوف تنفذ قرارات المجلس المتخذة في 28 فبراير (شباط) الماضي، مع التشديد على دور البرلمان في اطار دولة القانون بدعامتيها الديمقراطية والعلمانية.

غير ان المعارضة البرلمانية والاعلامية التي كانت تؤكد ان المجلس سوف يحاسب الحكومة على عدم اتخاذها الاجراءات المطلوبة لتنفيذ تلك القرارات أمهل الحكومة شهرا آخر لتنفيذ كافة قراراته السابقة.

وبدت هذه المعارضة امس تعلق آمالها على موقف آيدين مندريس نائب رئيس حزب «الرفاه» وجماعته (6 نواب في البرلمان) من حكومة نجم الدين اربكان بعد ان كان مندريس قد صرح بانه يفضل سقوط الحكومة في حالة المجابهة مع القوات المسلحة او الانسحاب من الحزب عندما يشعر بأن النظام القائم اصبح في خطر.

وتعتقد المعارضة ان الاجتماع المرتقب بين اربكان زعيم حزب «الرفاه» ونائبه سيكون حاسما في وضع حد للتكهنات الجارية على الساحة السياسية حول هذا الموضوع. لا سيما ان معلومات افادت بأن اربعة وزراء آخرين من حزب «الطريق القويم» الذي تتزعمه تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية، سيقدمون استقالاتهم من الحكومة في حالة شعورهم بعدم اقرار حزب «الرفاه» لموضوع التعليم الالزامي لمدة ثمانية اعوام متواصلة.

وبذلك تكون المعارضة قد تجاوزت فارق الحسابات في البرلمان وهو 12 صوتا من خلال انسحاب جماعة مندريس من حزب «الرفاه» واستقالة الوزراء الاربعة من حزب «الطريق القويم» لينضموا الى وزيري الصناعة والصحة المستقيلين، ثم يقوم زعيم المعارضة مسعود يلماز رئيس حزب «الوطن الأم» بتقديم استجواب للحكومة يعقبه طرح الثقة بها، فتفوز المعارضة بالاكثرية وتسقط الحكومة.

ولكن جميع هذه الطروحات ما تزال مجرد فرضيات، فهناك ضغوط على آيدين مندريس للكف عن معارضة منطلقات حزبه، «الرفاه» السياسية حول القضايا التي تهم الرأي العام وعلى رأسها موضوع التعليم الالزامي لمدة ثمانية اعوام، بعد ان تمسك اركان الحزب، ومن ورائهم الجمعيات ومؤسسات الاوقاف والمدارس الدينية التي تنادت لعقد اجتماع جماهيري بالمطالبة بعدم الغاء المرحلة المتوسطة لمدارس الائمة والخطباء.

ومن هنا يفسر المراقبون موافقة اربكان على جعل التعليم الالزامي بمرحلة واحدة لثمانية اعوام متصلة بشرط بحثها في البرلمان، لعبة سياسية يريد بها انقاذ نفسه وشريكته في الحكم تشيلر من الاحراج امام مجلس الأمن القومي بالقاء الكرة في ملعب البرلمان، لايمانه بأن البرلمان لن يوافق على جعل التعليم الالزامي متواصلا لمدة 8 سنوات، وانما سيوافق على الاعوام الثمانية، ولكن بمرحلتين (5 +3 سنوات) بعد ان هدد *القطاع الاسلامي* بالتشهير بكل نائب يوافق على جعل التعليم الالزامي بمرحلة واحدة.

ولذلك فالمرجح ان آمال المعارضة البرلمانية والاعلامية باسقاط الحكومة عن طريق اثارة موضوع التعليم الالزامي او من خلال عقد تلك الآمال على الاستقالات من حزبي الائتلاف الحاكم، لن تتحقق، والاحتمال الاقوى ان تبقى هذه الحكومة في السلطة، وذلك بسبب استحواذها على الاكثرية البرلمانية، ولانه لا بديل لها سياسيا في الوقت الراهن، على صعيد الاحزاب التي لم تتفق لحد الآن على شكل البديل الحكومي، وهو الامر الذي يستدعي تغييرات في اوضاع القوى داخل البرلمان لاسقاط الحكومة.

وعدم وجود هذا البديل قد يؤدي الى اجراء انتخابات نيابية مبكرة قد يتحسن فيها وضع حزب «الرفاه» في البرلمان، ولهذا يبدو «الرفاه» هو الرابح في الحالتين.

موجز

مظاهرة كردية كبيرة في دوسلدورف الألمانية

● شارك نحو 45 الف كردي في مظاهرة نظمت بمدينة دوسلدورف في غرب المانيا، للمطالبة بالتوصل الى حل سلمي للصراع الدائر في تركيا بين الحكومة والاكراد.

ونقلت وكالة رويتر امس ان المتظاهرين حثوا المانيا على الضغط على تركيا للدخول في مفاوضات مع الجماعات الكردية بما في ذلك حزب العمال الكردستاني المحظور الذي يشن حربا ضد انقرة للمطالبة بالاستقلال او الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرقي تركيا، وقالت الشرطة الالمانية ان المظاهرة الاخيرة كانت سلمية.

وفد روسي يشارك في احتفالات صدام

● وصل الى بغداد وفد روسي برئاسة سيرجي جيرافاليف للمشاركة باحتفالات عيد ميلاد الرئيس العراقي صدام حسين، الجارية الآن وقالت وكالة الانباء العراقية ان الوفد يضم 60 شخصية بينهم كتاب وصحافيون وممثلو شبكات التلفزيون اضافة الى فرق فنية ستقدم فعاليات ورقصات فولكلورية.

الاتحاد الأوروبي يتجه للاكتفاء بتدابير محدودة ضد إيران

بروكسل - افـب: يتوقع ان يتخذ وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الذين سيعقدون اجتماعاتهم غدا وبعد غد في لوكسمبورغ اجراءات محدودة ضد الحكومة الايرانية وان يقرروا اعادة سفراء دول الاتحاد الى طهران بعد اقل من ثلاثة اسابيع على استدعائهم.

واعتبرت الرئاسة الهولندية للاتحاد انه من المستبعد ان تتخذ تدابير «متشددة» بشأن المبادلات التجارية مع طهران بسبب العلاقات الاقتصادية الوثيقة التي تقيمها بعض الدول الاعضاء في الاتحاد مع ايران. لكن دول الاتحاد، التي استدعت في العاشر من ابريل (نيسان) الحالي سفراءها المعتمدين في طهران بعد ان حمل القضاء الالماني النظام الايراني مسؤولية قتل اربعة معارضين اكراد في برلين عام 1992، تسعى الى تسجيل موقف.

ومن المتوقع ان تتخذ دول الاتحاد سلسلة من الاجراءات المحدودة الابعاد ضد ايران على غرار تجميد الزيارات والاتصالات على مستوى الوزراء وتأكيد الحظر على الاسلحة ورفض منح كبار المسؤولين الايرانيين، بمن فيهم الضباط في الاجهزة الامنية، تأشيرات دخول الى دول الاتحاد. وقال الوزير الهولندي هانس فان ميرلو الذي تتولى بلاده رئاسة الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي ان وزراء الخارجية الـ15 قد يعلنون السماح لسفرائهم بالعودة الى طهران اذ «عليهم في يوم من الايام العودة لمزاولة مهامهم». ومن المفترض ان تتم هذه الخطوة بـ«التنسيق» بين الدول المعنية حسبما اشارت رئاسة الاتحاد.

كما سيبحث الوزراء في امكانية استئناف «الحوار النقدي» مع طهران الذي اطلق عام 1992 اثر الفتوى التي صدرت ضد الكاتب البريطاني سلمان رشدي في عام 1989. ويرمي «الحوار النقدي» الذي علق اثر استدعاء السفراء من طهران الى حمل ايران على اعادة الانضمام الى الاسرة الدولية وتجميد الزيارات السياسية على مستوى رفيع الى طهران دون الغائها، وهو لا يفرض قيودا على المبادلات التجارية مع ايران.

واعتبر فان ميرلو الذي يؤيد مواصلة «الحوار النقدي» في تصريحات ادلى بها اخيرا ان جميع الدول تقريبا غير مستعدة لوقفه هذا الحوار اذ انه يندرج في اطار «الامكانات التي تسمح بتحسين الوضع في ايران».

وفي طهران قال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس انه يتوجب على أي دولة تريد اقامة علاقات مع ايران ان تلتزم «مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». ونقلت اذاعة طهران عنه القول ان «ايران لا تريد أي شيء من أوروبا واذا اراد بلد ما ان يقيم علاقات سليمة معنا فيتوجب عليه ان يكون واقعيا وان يلتزم مبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». وقال ولايتي «اننا نقيم علاقات مع 140 دولة في العالم وليست هناك اي قيود على علاقات طهران بالدول الاخرى».

إيران تهدد بإغلاق مضيق هرمز «أمام الأعداء»

دبي - رويتر: هدد قائد الحرس الثوري الايراني باغلاق مضيق هرمز والسيطرة على مداخل ومخارج طريق صادرات النفط في الخليج العربي اذا ما رأت بلاده ضرورة لذلك. وقال الميجر جنرال محسن رضائي في مقابلة مع التلفزيون الايراني الليلة قبل الماضية «بوسعنا ان نبقي على مضيق هرمز مفتوحا..لكن سنغلق هذا المضيق اذا اردنا امام من يشكل عقبة امام الامن في المنطقة ونبقيه مفتوحا امام اصدقائنا وامام المسلمين».

ويؤكد قادة ايران منذ اكثر من عشر سنوات قدرة الجيش الايراني على اغلاق المضيق الذي يمر منه اكثر من 15 مليون برميل بترول يوميا اي نصف صادرات العالم من النفط.

وهددت ايران من قبل باغلاق المضيق خلال مراحل عدة في حربها مع العراق التي استمرت منذ عام 1980 حتى عام 1988.

وكان رضائي يتحدث عن مناورة «طريق القدس» العسكرية التي انتهت يوم الجمعة وهي اكبر مناورة يجريها الحرس الثوري الايراني في الخليج.

وقال القائد العسكري الايراني «اثبتنا ان مقاتلينا قادرون على تحييد اي خطوة لمن يريد اشاعة عدم الاستقرار في الخليج» واعتبر ان المناورات التي بدأت يوم الثلاثاء الماضي اثبتت ايضا قدرة ايران على خوض حرب على جبهتين، وقال «اننا نستطيع مقاتلة اميركا في الجنوب واحباط اي هجوم على حدودنا الغربية».

وجرت المناورات الايرانية في اربع مقاطعات تمتد من مضيق هرمز وحتى حدود العراق وشارك فيها 200 الف فرد من قوات الحرس الثوري والمتطوعين.

دعوة رسمية لإلغاء منطقتي الحظر الجوي

بغداد تستكمل نقل الحجاج بطائرات الهليكوبتر

بغداد - رويتر - افـب: افادت وكالة الانباء العراقية الرسمية امس ان طائرات هليكوبتر عراقية اكملت نقل الحجاج العائدين من المملكة العربية السعودية في تحد للحظر الجوي الذي يفرضه مجلس الأمن الدولي.

وقالت الوكالة «ان طائرات الهليكوبتر العراقية اكملت نقل الحجاج المرضى والمسنين العراقيين من عرعر على الحدود بين العراق والسعودية الى مناطق اقامتهم في بغداد والمحافظات». وكانت الوكالة قد اعلنت قبل ذلك ان عدة طائرات هليكوبتر تنقل الحجاج هبطت بسلام في محافظات بغداد والانبار وصلاح الدين وميسان وذي قار والبصرة. واضافت ان الطائرات التي تنقل الحجاج من عرعر هبطت بسلام يوم السبت الماضي في مدينة الموصل التي تقع على بعد 400 كيلومتر شمال بغداد داخل منطقة الحظر الجوي الشمالية التي تراقبها طائرات للولايات المتحدة وبريطانيا ترابط في تركيا.

وكان بين الحجاج وزير الاوقاف والشؤون الدينية العراقي عبد المنعم احمد صالح الذي نقلت عنه رويتر قوله في عرعر ان هدف العراق هو التخفيف من معاناة بعض الحجاج بسبب طول الطريق البري بين الحدود العراقية - السعودية واماكن سكنهم.

ولم تحدد الوكالة العراقية عدد الحجاج الذين تم نقلهم، وكان قد سافر 1100 حاج تقريبا الى مكة من العراق هذا العام لاداء الحج ولكن العراق قال انه لن ينقل الا المرضى والمسنين في طريق العودة. وارسل العراق الاسبوع الماضي تسع طائرات هليكوبتر في تحد للحظر المفروض على تحليق الطائرات العراقية في هذه المنطقة.

وقالت واشنطن انها لن تعترض الرحلات ولكنها حذرت بغداد من حشد قوات في جنوب العراق.

ولا يعترف العراق بمنطقتي حظر الطيران اللتين اقيمتا لحماية الاكراد في الشمال من هجمات القوات العراقية والشيعة في الجنوب من اي هجمات جوية عراقية. وفي غضون ذلك انهى وفد برلماني روسي زيارة الى بغداد، واعرب بيان مشترك نشرته الصحف العراقية الرسمية امس عن رغبة روسيا في الغاء منطقتي الحظر الجوي اللتين اقامهما الحلفاء في جنوب وشمال العراق.

واوضح البيان ان «روسيا تدعو الى انهاء منطقتي حظر الطيران في شمال العراق وجنوبه لانهما لا تستندان الى اي قرار دولي بل موقف انفرادي اتخذته بعض الدول مما يشكل مساسا بالسيادة الوطنية للعراق».

وكان وفد من مجلس الدوما (البرلمان الروسي) برئاسة نائب الرئيس سيرغي بابورين قد زار بغداد هذا الاسبوع.

ويذكر ان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فرضت في عام 1991 منطقة حظر على الطيران العراقي شمال خط العرض 36 ومنطقة اخرى في عام 1992 جنوب خط العرض 32 وسحبته لندن وواشنطن في سبتمبر (ايلول) الماضي الى خط العرض 33.

وتهدف المنطقتان غير المنصوص عليهما في اي قرار دولي، الى حمل بغداد على احترام قرار مجلس الامن 688 الذي يطلب من بغداد وقف القمع ضد المدنيين وبنوع خاص ضد الشيعة والاكراد.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd).
Street, N.W. 750
Washington, D.C. 20005.
SUBSCRIPTION RATES: One Year ... Six Months $155.00.
... postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O ...
... NW 750
Washington, D.C. 20005 U.S.A

عبد الغني يؤكد أن الحكومة ستشكلها الأغلبية

إقبال واسع ومبكر من الناخبين اليمنيين لاختيار ممثليهم في مجلس النواب الجديد




صنعاء: من حسين الجرباني

ادلى الناخبون والناخبات اعتبارا من الثامنة صباح امس باصواتهم في صناديق اقتراع الدوائر الانتخابية في عموم المحافظات اليمنية، لانتخاب 301 نائب هم قوام مجلس النواب الجديد.

وافادت التقارير ان الاقبال كان كبيرا في معظم الدوائر، وقد تجولت «الشرق الاوسط» في عدد من دوائر امانة العاصمة صنعاء هي رقم 14 و18 و13 و1، وكذلك الدائرة رقم 3، حيث كانت عملية الاقتراع تتم بشكل طبيعي في هدوء. وكانت بعض الدوائر الساخنة تحت حراسة مشددة من الشرطة العسكرية.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين في سجلات الاقتراع 4 ملايين و637 الفا و28 ناخبا وناخبة، ادلوا باصواتهم في الفين و70 مركزا انتخابيا عملت فيها 13 الفا و513 لجنة، موزعة على كافة الدوائر الانتخابية، التي يصل عدد العاملين فيها نحو 41 الفا.

ويتنافس في هذه الانتخابات النيابية الفان و311 مرشحا ومرشحة، من هؤلاء المرشحين 754 من مرشحي الاحزاب، والف و557 مستقلا، ومن بين المرشحين 20 امرأة. وكان الرئيس علي عبد الله صالح قد دعا في اجتماع مشترك لمجلس الدفاع الاعلى ـ بحضور رئيس اللجنة العليا للانتخابات ومستشاري رئيس الجمهورية وقيادة وزارة الدفاع ـ كافة المتنافسين في الانتخابات من المستقلين او من الاحزاب الى المنافسة الشريفة، والابتعاد عن أي عمل من اعمال الفوضى او العنف والتوتر، واي تصرفات تسيء الى الآخرين او تعكر هذه الانتخابات.

وقررت اللجنة العليا للانتخابات اليمنية اول من امس السماح للناخبين الذين لم يحصلوا على البطاقات الانتخابية الدائمة استعمال البطاقات العائلية والشخصية، حتى يتمكنوا من حيازة هذه البطاقات التي تعثر توزيعها على نسبة كبيرة من الناخبين، لأن الاقتراع حق قانوني، والبطاقات هي وسيلة للتعريف والتأكد من شخصية المقترع، لأن الحق الدستوري والقانوني ثابت للناخب، وبالتالي فإن حقه بالمشاركة في الانتخابات العامة قائم وثابت، اما البطاقة الانتخابية الدائمة فهي حق شخصي للناخب، لاثبات ان الاسم الوارد في الجدول النهائي هو لنفس الشخص المعني دون غيره. وعلى ذلك فيحق للذين لم يستخرجوا البطاقة الانتخابية الدائمة ان يثبتوا شخصياتهم بالبطاقات العائلية او الشخصية.

ويبلغ عدد الذين حصلوا على البطاقات الدائمة 3 ملايين و200 الف ناخب وناخبة، في حين ان الناخبين المسجلين في سجلات قيد الاقتراع 4 ملايين و630 الف ناخب وناخبة.

واكد عبد العزيز عبد الغني رئيس الوزراء الذي ادلى بصوته في الدائرة 11 بالعاصمة صنعاء على «نزاهة الانتخابات» كونها «تجري بطريقة التنافس الحر والشريف في كافة الدوائر الانتخابية، ولهذا لا مجال لمن يشكك في نزاهة هذه الانتخابات، حيث ان الامور كلها مرتبة بموجب الدستور وقانون الانتخابات، وفي كل لجنة انتخابية هناك ممثلون لكل المرشحين في الدائرة، ولهذا لا يمكن لأي شخص او لأي مرشح ان يقوم بعملية تزييفه لانه سيكون مراقبا اصلا من قبل ممثلي المرشحين الآخرين».

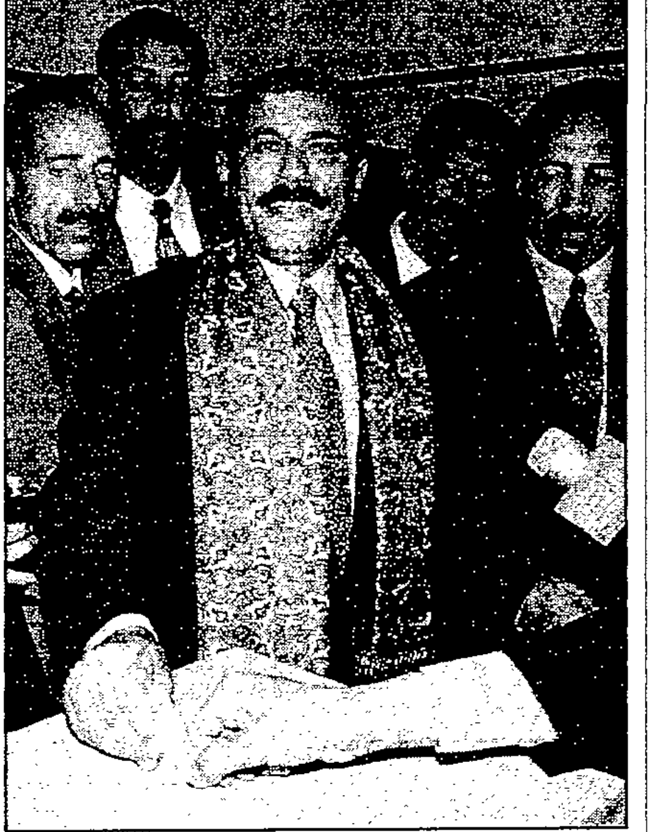
وحول تشكيل الحكومة المقبلة، قال ان «ذلك سيعتمد على نتيجة الانتخابات، التي يشارك فيها المواطنون اليوم بالادلاء باصواتهم في جميع انحاء الجمهورية»، موضحا ان «تشكيل هذه الحكومة سيتم بكل تأكيد من قبل الاغلبية التي سيتم انتخابها».

وردا على سؤال حول من يقول ان البعض يحاول افتعال فتن يوم الانتخابات داخل اليمن، او اعمال عنف خلال يوم الاقتراع، قال «حتى الآن العملية الانتخابية سائرة بكل امن وطمأنينة واستقرار، واليمنيون حريصون على ان تتم العملية الانتخابية في ظل اوضاع آمنة ومستقرة، واذا كان هناك من سيخالف فستكون مخالفته جنائية، وسيتم التعامل معها بموجب النصوص القانونية».

وقال سعيد الحكيمي ـ عضو اللجنة العليا للانتخابات ـ ان «التقارير الميدانية الاولية تفيد بان الانتخابات تجري في عموم المراكز الانتخابية في جميع محافظات الجمهورية وفي امانة العاصمة بصورة طبيعية وهادئة، حيث توجه الناخبون منذ الساعة الثامنة صباح امس الى صناديق الاقتراع للادلاء باصواتهم لانتخاب ممثليهم في مجلس النواب المقبل بطريقة ديمقراطية».

وصرح في مؤتمر صحافي «ان جميع المراكز الانتخابية تشهد اقبالا كبيرا من قبل الناخبين، الذين ينتظمون في طوابير امام صناديق الاقتراع في جو يسوده الرضى التام على انجاح عملية الاقتراع وتجسيد حق المشاركة في صنع القرار». كما اشار الى ان اكثر من 22 الف مراقب محلي، فضلا عن 130 مراقبا دوليا ينتشرون الآن في جميع مراكز الانتخابات، لمراقبة سير العملية الاقتراعية، وان اللجنة العليا للانتخابات قد اعدت كل ما من شأنه تسهيل مهام المراقبين الدوليين والمحليين، بما يمكنهم من اداء عملهم على النحو المطلوب».

واوضح ان اللجنة العليا «عملت على معالجة الاشكالات التي نجمت عن بعض الاخطاء المحدودة في الرموز الانتخابية للمرشحين، باعتبار ان عملية استخدام الرموز الانتخابية تدخل على الانتخابات في بلادنا ولأول مرة»، مشيرا الى ان «المعالجة تمت بصورة جيدة».


الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يدلي بصوته أمس في صنعاء (أ ب)

مسؤول حزبي يمني يؤكد «اتفاق التنسيق ولد ميتا وكان مجاملة»

المنافسة انحصرت بين «المؤتمر» و«الإصلاح» وروابط صالح القوية بالأحمر تنقذ العلاقة بينهما

صنعاء: من علي إبراهيم

انحصرت المنافسة بشكل شبه كامل في الانتخابات البرلمانية اليمنية امس بين شريكي الائتلاف الحكومي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح، اللذين تبادلا الاتهامات بشكل قاس، الى درجة طرحت تساؤلات حول امكانية استمرار الائتلاف بينهما في حكومة مقبلة، واحتمال خروج «الاصلاح» الى المعارضة.

ورغم اعلان مصادر حزبية ان الحزبين اللذين انهار اتفاق التنسيق بينهما قبل الانتخابات بيومين اتفقا على وقف الحملات الاعلامية المتبادلة بينهما، حتى تنتهي عملية الاقتراع، امس في هدوء، الا ان الاتهامات استمرت، وتركزت حول الفساد بشكل خاص، وكذلك على تزوير الانتخابات.

ولمحت مصادر المؤتمر الشعبي التي تتوقع الفوز باغلبية مريحة، اي اكثر من النصف + واحد في البرلمان الجديد، الى ان صيغة الائتلاف المقبل ستكون مختلفة لو شارك فيها تجمع الاصلاح، لانه يتعين ان يدخل الحكومة على اساس تنفيذ برنامج المؤتمر الشعبي العام، اي ان يكون مشاركا وليس شريكا، مع احتمالات دخول احزاب اخرى صغيرة الحكومة الائتلافية المقبلة. واستند مسؤولو الشعبي في ذلك الى تصريحات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، بان الائتلاف المقبل يجب ان يكون وفق آلية جديدة، بحيث لا يكون اي حزب مشاركا في الحكم ويعارض في الوقت نفسه، وذلك في اشارة الى موقف الاصلاح، الذي عارض الكثير من سياسات الحكومة، التي شارك فيها.

واوضح عبد الملك منصور الامين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام، صراحة ان «هناك اتجاها قويا في المؤتمر لا يريد تجربة الائتلاف مرة اخرى»، ولمح الى ان «قواعد الحزب هي التي تريد ذلك، بينما هناك رأي آخر يريد اشتراك الآخرين».

ولكن الاوساط السياسية اليمنية تستبعد ان يحكم المؤتمر الشعبي العام وحده في الفترة المقبلة، في ضوء التركيبة السياسية اليمنية، كما تراهن هذه الاوساط على ان العلاقة الشخصية القوية التي تربط الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بالشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح ستساعد على ازالة اي خلافات بين الحزبين وايجاد صيغة جديدة للائتلاف بينهما.

وفي الوقت ذاته فان هذه الاوساط ترى ان صياغة اتفاق الائتلاف المقبل ستكون مختلفة عما سبق، في ضوء نتائج الانتخابات، والحاجة الى حكومة وبرلمان قويين في المرحلة المقبلة، لمواجهة تحدي اتخاذ قرارات مهمة، ومنها تنفيذ المرحلة الثالثة من الاصلاحات الاقتصادية، التي قد تشمل رفع الدعم عن القمح، وتسريع عملية التخصيص، وكذلك خارجيا في مجال انهاء مفاوضات الحدود مع المملكة العربية السعودية، ومتابعة موضوع التحكيم الدولي حول جزر حنيش، والحصول على اسهام المجتمع الدولي في استقرار التجربة اليمنية، في صورة استثمارات ومساعدات لخطة التنمية.

وكانت الاتهامات المتبادلة بين «الشعبي» و«الاصلاح» قد وصلت الى ذروتها عشية الانتخابات، في مؤتمرات صحافية سادتها لهجة حادة من مسؤولين قياديين في الحزبين، واتهم مسؤول من «الشعبي» هو عبد الملك منصور «الاصلاح» لأول مرة علانية بالفساد في الوزارات التي تسلموا حقائبها في الحكومة الائتلافية الحالية، وقال «ما أشبه الليلة بالبارحة»، في مقارنة بين موقف «الاصلاح» الذي قدم 17 مطلبا لـ «الشعبي» قبل الانتخابات بأسبوع واحد، ملوحا بالانسحاب المؤقت لرئيسه الشيخ الاحمر من الترشيح، وبين «الاشتراكي» الذي كان في الحكومة وقدم 18 مطلبا قبل تفاقم الازمة التي أدت الى الحرب الاهلية في صيف عام 1994.

واتهم منصور «الاصلاح» بـ (السير على دروب «الاشتراكي»)، وقال: ان ممثلي «الاصلاح» سيطروا على وزارة الثروة السمكية لفترة طويلة، وكانوا يأخذون سمك البلاد ويصدرونه للخارج، ولا يوردون الحصيلة الى وزارة المالية. واضاف: انهم حولوا وزارة التربية الى دكان، وكانوا يتعاملون مع دوائرها وكأنها غنيمة حرب. ووصف المؤتمر «الشعبي» بانه «حزب الوسط الذي لا يوجد فيه تطرف لا يمين ولا يسار، بينما لو امسك «الاصلاح» زمام الحكم فسيحول صنعاء الى كابل و جزائر اخرى».

واوضح ان «الاصلاح»: «يقف ضد توحيد التعليم حتى تستمر المعاهد العلمية في تخريج متطرفين يكفرون الآخرين».

وقال ان «الائتلاف مضيعة للوقت، وان الائتلاف الاول مع الاشتراكي أدى الى الحرب، والثاني مع الاصلاح كان فيه ابتزاز، حيث كان اقرار شيء مثل الميزانية يحتاج الى 6 أشهر، وعندما يأتي قرض اجنبي بفوائد منخفضة يرفضونه بحجة أنه حرام».

ورد محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية في الاصلاح على ذلك بقوله إنه «من أطرف الامور وأعجبها ان يتهمنا منصور بالفساد، في حين اننا نجد انفسنا دون دولة بسبب الفساد».

واشار قحطان الى بعض صور الفساد التي مورست ضد وزراء الاصلاح، ومنهم وزير العدل الدكتور عبد الوهاب الديلمي، الذي تقدم بمحاولة لايجاد نوع من التصحيح والاصلاح في اطار السلطة القضائية، عن طريق اجراء حركة تنقلات قضائية طبقا للقانون، واحالة من بلغ السن القانونية للتقاعد، حيث ان القانون يلزم بأن تتم المناقلة بين القضاة كل 3 سنوات، وهناك من القضاة من بلغ سن الثمانين عاما وله اكثر من عشر سنوات في المحاكم، ومع ذلك جوبه مقترحه بالرفض.

وقال انه حينما حاول المهندس عبد الله الاكوع ـ وزير الكهرباء ـ احالة عدد من رموز الفساد في مؤسسة الكهرباء الى التحقيق، بعد ان كشفت تقارير الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة فسادهم، «توقف الوزير عن عمله ولم يتوقف الفاسدون». واضاف ان الدكتور عبد الرحمن بافضل، وزير التموين والتجارة، في فترة الائتلاف الثلاثي التي سبقت الحرب تعرض للمضايقات من قبل مافيا الفساد، فقدم استقالته، ثم تبعه محمد عبد الوهاب جباري، ولم يستطع الاصلاح، حتى انه قال في أداء اليمين الدستورية، «اذا رضي محافظ البنك المركزي»، ثم جاء الدكتور محمد الافندي، الذي كان يحاول بحكم موقعه كوزير ان يهز مافيا الفساد، ولكن اهتزت الارض من تحته ولم تهتز من تحت اقدام الفاسدين فاضطر للاستقالة.

وتحدى قحطان ان يقبل المؤتمر الشعبي ان تحال الهيئة الوزارية للمؤتمر والهيئة الوزارية للاصلاح الى محاسبة ومحاكمة مفتوحة وعادلة، وقال «هل يقبل المؤتمر ان تحال التقارير المتعلقة بالوزارات الموجودة في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة الى عناصر من المعارضة، يتولون تمحيص الامور؟ انا اعلن باسم الاصلاح اننا نقبل ذلك».

واضاف: «هل يقبل الاخوة في المؤتمر ان نتفق على الغاء التوظيفات والتعيينات والترقيات الحزبية المخالفة لقانون الخدمة المدنية؟».

وقال قحطان: «هناك اكثر من 60 في المائة من ميزانية الدولة تذهب رواتب واجورا لموظفين عينوا في الفترة الانتقالية لأسباب حزبية، وصار مئات من خريجي الجامعات يتسكعون في الشوارع، نظرا لأن مواقعهم يشغلها أميون حزبيون. وضرب مثلا بارزا عن صور الفساد بميزانية مرفق خدمي كمستشفى في تعز، تخصص له ميزانية في الشهر عشرين الف ريال، قال انها لا تكفي لشراء الصابون ومواد التنظيف، بينما يضاف الى ذلك دفع رواتب موظفين لا يمتون الى الطب او الادارة بشيء سوى انهم حزبيون».

وحول تحويل الاصلاح للمدارس والمعاهد العلمية لثكنات لتدريب الاطفال، قال ان «هذه مقولة يحلو للبعض في المؤتمر الشعبي ان يكررها كلما ارادوا الاساءة الى الاصلاح»، وعن اتفاق التنسيق قال: «التنسيق نفسه ولد ميتا، ولقد قبلنا الحديث عن التنسيق بغية تهدئة المشاكل في الدوائر الانتخابية. ورغبة منا في تخفيف الممارسات التعسفية التي مارسها بعض متنفذي السلطات المحلية ضد الاصلاح». واضاف قوله «كنا ندرك صعوبة تنفيذ التنسيق على ارض الواقع، لانعدام المبرر الموضوعي للتنسيق بعد انسحاب الحزب الاشتراكي. فمن هو الطرف الذي ننسق ضده، وتحول التنسيق الى نوع من المجاملة بين التنظيمين».

وحول امكانية الائتلاف بعد الانتخابات قال «نحن الحزب الوحيد الذي صعد للمشاركة في الحكومة عبر صناديق الاقتراع، ونشعر اننا يمكن ان نعود الى المعارضة اذا كانت النتائج تؤدي الى ذلك بكل رحابة صدر، فلم نكن في يوم من الايام دولة الحزب ولا حزب الدولة».

واضاف قائلا: نحن نلتزم بنتائج الصندوق، ولكن نرى ان التزوير نوعان، مباشر وغير مباشرة، وما تم من اشكال التزوير والضغط وشراء الذمم كل تلك الاشكال تحدثت عنها وسيبقى موضوع الصندوق ومدى التلاعب فيه، حيث انه لم يكتف بعسكرة الدوائر والاسماء الوهمية، ومن الصعب ان نقبل النتائج في ظل السماح باقتراع مليون واربعمائة الف شخص لم يتسلموا البطاقة الانتخابية الدائمة، ومن الصعب ان نقبل النتائج في ظل صندوق متنقل، فهذا يقضي على آخر رمق للنزاهة».

وبالنسبة لما يقال ان للاصلاح رجلا في السلطة ورجلا في المعارضة، قال قحطان «انا اتفق مع رئيس الجمهورية ان هذا غير مقبول وغير ممكن، ومن غير الممكن ان يكون لأي حزب رجل في السلطة ورجل في المعارضة، وبنفس الكلام من غير الممكن ان يكون لأي حزب أرجل في الفساد، واعتقد ان البلاد لا يمكن ان تتحمل الاستمرار في هذا الاتجاه، وهناك لبس في موقف الاصلاح، نحن في ائتلاف حكومي مع المؤتمر يمتد الى نهاية الفترة الانتخابية، وقد تحدثنا عن خروقات في الانتخابات وتحالفنا مع المعارضة، واتفقنا على برنامج تنفيذي، وللأسف كان الاخوة في المؤتمر مصرين ان يفهموا اننا في المعارضة، والحديث عن الانتخابات لم يكن داخلا في الائتلاف. ولم نتفق عن شكل الانتخابات».

نساء يمنيات يأملن دخول مجلس النواب

مرشحات يدعون الرجال لتأييد انتخابهن ويشكون عدم مشاركتهن في فعاليات الدعاية

صنعاء ـ أ.ف.ب: بدأت النساء اليمنيات خوض غمار السياسة، وتقدمت 17 امرأة بترشيح انفسهن للانتخابات البرلمانية التي جرت امس. وقالت المرشحة بلقيس الحضراني (42 عاما) ـ خلال لقاء انتخابي في صنعاء امام جمهور معظمه من الرجال ـ «نعلم ان الطريق طويل ومزروع بالعقبات، لكن النساء قررن خوض التحدي. صوتوا لنا» قائلة أن «الاسلام أعطى النساء حقوقهن، وهن حكمن اليمن كملكة سبأ (في القرن الثامن والتاسع قبل الميلاد)، واروى بنت احمد (في القرن الحادي عشر الميلادي)».

وبلقيس الحضراني أم لولدين، وهي مرشحة حزب البعث العربي الاشتراكي (الموالي للعراق)، واعدت رسالة دكتوراه عن بلقيس ملكة سبأ، التي تحمل اسمها.

وكان بين الجمهور الحاضر اللقاء الانتخابي مجموعة من النساء المحجبات بالأسود، صفقن للمرشحة بحماسة. واعتلت احداهن المنبر لتقول ان «المرأة اليمنية الشمالية حرمت حق الاقتراع وترشيح نفسها قبل الوحدة عام 1990. وسينتخب رجال كثر، فامنحوا صوتكم لسيدة في صنعاء». لكن رجلا في الصف الأول علق قائلا «اذا كانت النساء معزولات، فهذا خطأهن». وردت المرأة متسائلة «من منكم أتى برفقة زوجته أو ابنته أو شقيقته الى هذا اللقاء؟».

ولا تشكل النساء سوى ربع مجموع الناخبين المسجلين البالغ عددهم 4.6 مليون، بسبب نسبة الأمية المرتفعة جدا في صفوفهن. وتبلغ هذه النسبة نحو 80 في المائة في الريف و70 في المائة في المدن، طبقا لما اوضحته وكيلة وزارة الاعلام أمة العليم السوسوة التي اشارت الى ان قفزة كبيرة تحققت خلال الأعوام الأخيرة، اذ باتت نسبة الاناث من طلاب جامعة صنعاء مثلا 23 في المائة، في حين كن نحو عشر طالبات عام 1970. وقالت هذه المرأة – وهي الأولى التي تبلغ مركزا بهذه الأهمية ـ أن «جميع المرشحين يريدون أن تصوت النساء لهم، وجميعهم يتكلمون كثيرا ويعدون، لكن أحدا لا يتخذ اجراءات عملية». وانتقد رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح وعضو مجلس الرئاسة سابقا الشيخ عبد المجيد الزنداني أخيرا تعيين السوسوة في هذا المنصب، وأعلن معارضته دخول النساء البرلمان، مثيرا استياء المرشحات للانتخابات. لكن المرشحات جميعا يعترفن بأن طريق الحصول على أصوات النساء يمر بالرجال.

واقرت الحضراني بان «المرأة لا تعرف حقوقها بسبب الأمية، وهي تتأثر بوالدها أو شقيقها أو زوجها».. ولفتت النظر الى أن التجمع اليمني للاصلاح يملك «جيشا أسود حقيقيا» في اشارة الى النساء المحجبات اللواتي يصوتن لصالح مرشحيه.

واقترعت اليمنيات الشماليات للمرة الأولى عام 1993، في أول انتخابات شهدها اليمن بعد توحيده. وانتخبت نائبتان آنذاك من محافظات اليمن الجنوبي، حيث كان النظام يعطي النساء حق الاقتراع منذ السبعينات.

وخصوصية عدن دفعت المؤتمر الشعبي العام (بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح) الى ادراج امرأتين على لائحة مرشحيه الخمسة في هذه المدينة. وقالت المرشحة أوراس سلطان ناجي ـ وهي طبيبة في الرابعة والثلاثين، أن «الرجال يقبلون فكرة التصويت لامرأة، وخصوصا في عدن»، لكنها اعترفت بان الرجال لا يحضرون اللقاءات الانتخابية للنساء بكثرة.

اضطرت الدكتورة أوراس ـ التي لا تضع الحجاب ـ الى تغطية راسها في الصور الانتخابية المنتشرة على جدران عدن. ويلاحظ أن نساء عدن يلجأن من جديد الى ارتداء الحجاب، بسبب نمو النزعة الاصولية في جنوب اليمن. فقد ولى مشهد حرق الشادورات في ساحة المدينة، كما كان يحدث في السبعينات.

«الإصلاح» يتوقع الفوز بـ105 مقاعد برلمانية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

توقع حزب التجمع اليمني للإصلاح ـ الذي نافس مع شريكه الأكبر في الحكومة اليمنية المؤتمر الشعبي العام في الانتخابات البرلمانية امس ـ أن يفوز بنسبة 34.9 في المائة من اصوات الناخبين، أي بنحو 105 مقاعد في البرلمان المقبل، بينما يفوز المؤتمر الشعبي العام بنسبة 74.5%، أي 143 مقعداً، بينما تفوز بقية الاحزاب بنسبة 5.6 في المائة.

ويذكر أن الشعبي كان لديه في البرلمان السابق 157 نائباً، منهم 123 فاز بهم في الانتخابات السابقة عام 1993، وانضم الباقون إليه من المستقلين. وكان للإصلاح 63 نائباً في البرلمان السابق أيضاً، بينما للاشتراكي 58 نائباً.

وتعني هذه التوقعات التي استند فيها الإصلاح على استطلاع للرأي اجري في صنعاء، على عينة عشوائية من 180 شخصاً، أن المؤتمر الشعبي العام لن يفوز بالاغلبية المطلقة التي تؤهله للانفراد بالحكم، بينما ستزيد حصة الإصلاح بشكل كبير، إلا أن هذا الاستطلاع يتناقض مع تقارير اخرى تؤكد أن «الشعبي» سيفوز بأغلبية مريحة تتجاوز 170 مقعداً.

توتر في عدة دوائر في ذمار

حصيلة العنف الانتخابي 10 قتلى و6 جرحى

صنعاء: «الشرق الأوسط»

حصدت معركة الانتخابات اليمنية التي جرت امس 10 قتلى و6 جرحى، بينما تصاعد التوتر في محافظة إب مساء امس قبل اقفال صناديق الاقتراع، حيث اتهم المؤتمر الشعبي حزب الاصلاح بمحاولة اغتيال مرشحه هناك، ورد الاخير متهما الشعبي بنشر الشائعات.

وفي ما يلي حصيلة احداث العنف امس:

● جندي في الدائرة 28 في مدينة مكيراس في محافظة إبين اطلق الرصاص فجر امس عشوائيا على زملائه في الدائرة الانتخابية من اعضاء اللجان، فقتل 7 أشخاص وجرح اثنين آخرين في هذا الحادث.

وقال سعيد الحكيمي ـ عضو اللجنة العليا للانتخابات ـ ان الجريمة جنائية، وان الجندي اصيب على ما يبدو بلوثة عقلية، واطلق النار عشوائيا. وتجري التحقيقات لمعرفة دوافع الحادث. والجندي رهن التحقيق حاليا. وقالت مصادر اخرى ان الجندي من الأمن السياسي.

● مقتل 3 اشخاص في الدائرة 209 في مديرية عنس بمحافظة ذمار في اشتباك حدث بالقرب من احد المراكز الانتخابية، والقتلى هم حسين احمد الفاطمي وابنه عبد الفتاح حسين احمد الفاطمي، ولم يعرف اسم القتيل الثالث.

● في الدائرة 218 بمنطقة وصاب العالي في محافظة ذمار اصيب شخصان بجروح اثر تبادل النار بين ناخب من الدائرة ومواطن ... داخل المركز الانتخابي.

● في الدائرة 204 بمحافظة ذمار اصيب 4 اشخاص هم عبد الكريم داحش، وعلي احمد ناصر، وقد تم نقلهما للعلاج بسبب خطورة اصابتهما، وصالح احمد قطران، ومواطن رابع لم يعرف اسمه حتى الآن.

● اتهم المؤتمر الشعبي الاصلاح بمحاولة اغتيال مرشحه في الدائرة 86 بمحافظة إب، واسمه مقبل المكروعي، وهو احد مشايخ المنطقة، وذلك امام احد المساجد في منطقة الظهارة، في هجوم على سيارته التي لم يكن فيها سوى سائقه، واصيب بجروح.

● ابلغت مصادر موثوقة «الشرق الأوسط» ان الرئيس علي عبد الله صالح اصدر توجيهاته بايقاف الانتخابات في الدائرة 204 الواقعة في مديرية عنس بمحافظة ذمار.. ويعود سبب هذا الايقاف الى ان الرمز الانتخابي للمرشح المستقل محمد علي المقدشي تم تغييره حيث بدا الايقاف لسير الانتخابات في 3 مراكز انتخابية ثم صدرت توجيهات الرئيس صالح بايقاف الانتخابات في هذه الدائرة كاملة. وتعتبر هذه الدائرة من الدوائر الملتهبة جدا بين حزبي «الاصلاح» و«الشعبي»، وان كان الشعبي لم يرشح فيها مرشحا رسمياً الا أن عبد القدوس المصري ترشح في هذه الدائرة وهو رئيس دائرة الخدمات في اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام.

● وقتل اليوم في الدائرة 202 سكرتير منظمة الحزب الاشتراكي السابق في محافظة ذمار حسن احمد الفاطمي وهو متهم بقتل احد مشايخ قبيلة عنس البارزين في عام 1977. وقالت مصادر شبه مؤكدة ان القتيل الذي اغتيل من قبل اسرة ابو ناصر قد انضم الى المؤتمر الشعبي العام وصار عضوا فيه.

● لقي احد المرشحين المستقلين حتفه ... في الدائرة 310 في محافظة مأرب صباح امس ويدعى مسعد القردعي.

80 في المائة من حملة البطاقات الانتخابية يقبلون على الاقتراع في عدن

عدن: من عبد السلام طاهر

توافدت جماهير الناخبين الى صناديق الاقتراع في عموم دوائر محافظة عدن امس، ومنذ الصباح الباكر خيم النظام والهدوء التام في عموم احياء المحافظة، ولم يحدث ما يعكر صفو الامن، وكان الاقبال طبيعيا وخاصة في الساعات الاولى من الصباح حتى ما قبل الظهر.

وبدأت عملية الاقتراع في كافة المراكز المتفرعة عن دوائر عدن الانتخابية الاحدى عشرة بعد الساعة الثامنة صباحا بقليل، بعد ان قام رؤساء واعضاء لجان الاقتراع بفتح صناديق الاقتراع بحضور مندوبين عن المرشحين من مستقلين وحزبيين.

«الشرق الاوسط» ومن خلال متابعاتها ومشاهداتها ميدانيا للجو الانتخابي في محافظة عدن، وزيارتها لبعض مراكز الاقتراع في بعض الدوائر الانتخابية، واتصالها بمواطنين ذوي ثقة وحيادية في بعض احياء المحافظة، وقيامها بجولات ميدانية في اهم الاحياء، وجدت ان اقبال الناخبين على صناديق الاقتراع في المحافظة في حدود 80 في المائة من الناخبين المسجلين في قوام الناخبين.

ومن خلال مشاهداتنا لاحظنا ان التنافس الكبير والشديد كان ما بين مرشحي حزبي الائتلاف الحاكم سواء الذين رشحوا من قبل الحزبين بشكل رسمي، او دفعوا بهم للترشيح كمستقلين، الا ان ذلك لا يعني عدم وجود اقبال على بعض المنافسين من الاحزاب.

واللافت للنظر في جميع مناطق محافظة عدن منذ الصباح وحتى الظهر كان الهدوء التام الذي طبع مناحي الحياة العامة في المدينة، بما في ذلك الحركة التجارية والمواصلات العامة. ويمكن ان يأخذ ذلك تفسيرات عدة، منها ان يوم امس يوم مخصص للاقتراع وانشغال الناخبين بذلك، وايضا ان اليوم يوم اجازة وتقل فيها الحركة، بينما تذهب تفسيرات اخرى الى تخوف المواطنين من حدوث اي خلل امني او احتكاكات عنف او شغب.

وكان محافظ عدن طه احمد غانم ـ الذي ادلى بصوته في مركزه الانتخابي في مدينة الشيخ عثمان صباح امس ـ قد قام بجولة تفقدية في بعض مراكز الاقتراع، ودعا كافة المسجلين في جداول الانتخابات بالادلاء باصواتهم لاختيار ممثليهم بكل حرية.

القاهرة تتوقع استقبال الأسد خلال أيام

مبارك يطالب إسرائيل بموقف محدد قبل انعقاد القمة الرباعية المقترحة

القاهرة: «الشرق الاوسط»

طالب الرئيس المصري حسني مبارك اسرائيل بـ«موقف واضح ومحدد قبل القمة التي دعا إليها في القاهرة وتضم العاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل، حتى يكون الاجتماع مفيدا ومثمرا». وقال الرئيس مبارك - في تصريحات لرؤساء تحرير الصحف المصرية، الذين رافقوه على الطائرة خلال رحلة العودة من السعودية - ان «نتنياهو لا يزال على موقفه المتشدد، الذي أدى لحالة الجمود الحالية في منطقة الشرق الاوسط».

وقال انه «سيستكمل جولته العربية - التي بدأها بزيارة الكويت والسعودية - مشيرا الى ان المغرب ستكون محطته التالية، حيث من المقرر ان يزورها قبل منتصف مايو (ايار) المقبل». واضاف «ان هذه الزيارة سيتخللها عقد اجتماع اللجنة العليا المشتركة بين البلدين، التي يتراسها مع العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وستبحث خلالها أوجه التعاون والعلاقات الثنائية».

من ناحية اخرى ينتظر ان يقوم الرئيس السوري حافظ الاسد بزيارة القاهرة خلال الايام القليلة المقبلة للاجتماع مع الرئيس المصري، وذلك في اطار التشاور المستمر بينهما حول تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وتأتي هذه الزيارة ايضا تكملة للمشاورات التي يجريها الرئيس مبارك مع الزعماء العرب، والجهود التي تبذلها مصر من أجل انقاذ عملية السلام، والخروج بها من الطريق المسدود الذي وصلت إليه.

وقال الرئيس مبارك في التصريحات التي بثتها وكالة انباء الشرق الاوسط أمس، انه تحدث خلال الزيارتين اللتين قام بهما الى الكويت والسعودية، مع الشيخ جابر الاحمد الصباح وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن كل الجوانب المتصلة بالوضع في المنطقة والموقف العام في قضية السلام. واكد ان «عقد قمة عربية يتطلب اعدادا كبيرا، وبذل جهود للتجهيز له، وينبغي أولا تحديد الهدف من عقد القمة، لانه لن يكون مفيدا على الاطلاق عقد قمة لا تستطيع ان تحقق النجاح للأهداف المطلوبة».

واعرب عن قلقه ازاء الموقف الدولي، وقال انه ليس طيبا، واشار - في هذا السياق - الى «التصويت الذي جرى حديثا في الامم المتحدة باغلبية كبيرة على قرار يطالب اسرائيل بوقف الاستيطان، وخاصة في القدس، وابدى عدم ارتياحه لما يكشف عنه مثل هذا التصويت من نتيجة، لانه لا يسفر في النهاية عن شيء». وقال ان ذلك يعني ان هذا الوضع يؤدي في النهاية الى خلل في العلاقات الدولية، والى فوضى تؤدي بدورها الى تشجيع الارهاب والعنف.

واشار الرئيس مبارك الى ان ولي عهد أبوظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان سيزور مصر غدا، كما ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان سيزور مصر في وقت لاحق، وستكون الزيارتان فرصة لبحث جميع مجالات التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وردا على سؤال حول احتمالات صدور قرار بالتعديل الوزاري المصري الذي تكرر الحديث عنه اخيرا، قال مبارك «ان هناك موضوعات يجب الانتهاء منها اولا، ولها أولوية على اعلان التعديل الوزاري، مثل مناقشة مشروع الميزانية العامة للدولة، وسيعلن التغيير الوزاري في التوقيت المناسب».

ونفى الرئيس المصري «وجود اية تهديدات لمياه النيل التي تصل الى مصر، وحصة بلاده في هذه المياه». وقال «ان الحديث عن وجود مثل هذه التهديدات مبالغ فيه وغير صحيح».

وابلغ الصحافيين ان وزير الخارجية الايراني الدكتور علي اكبر ولايتي سيزور القاهرة الشهر المقبل، في اطار الاتصالات الخاصة بعقد المؤتمر الاسلامي في طهران نهاية العام الحالي. واوضح مبارك ان «الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة الاميركية لمحاولة كسر هذا الجمود لم تنته الى نتيجة محددة حتى الآن».

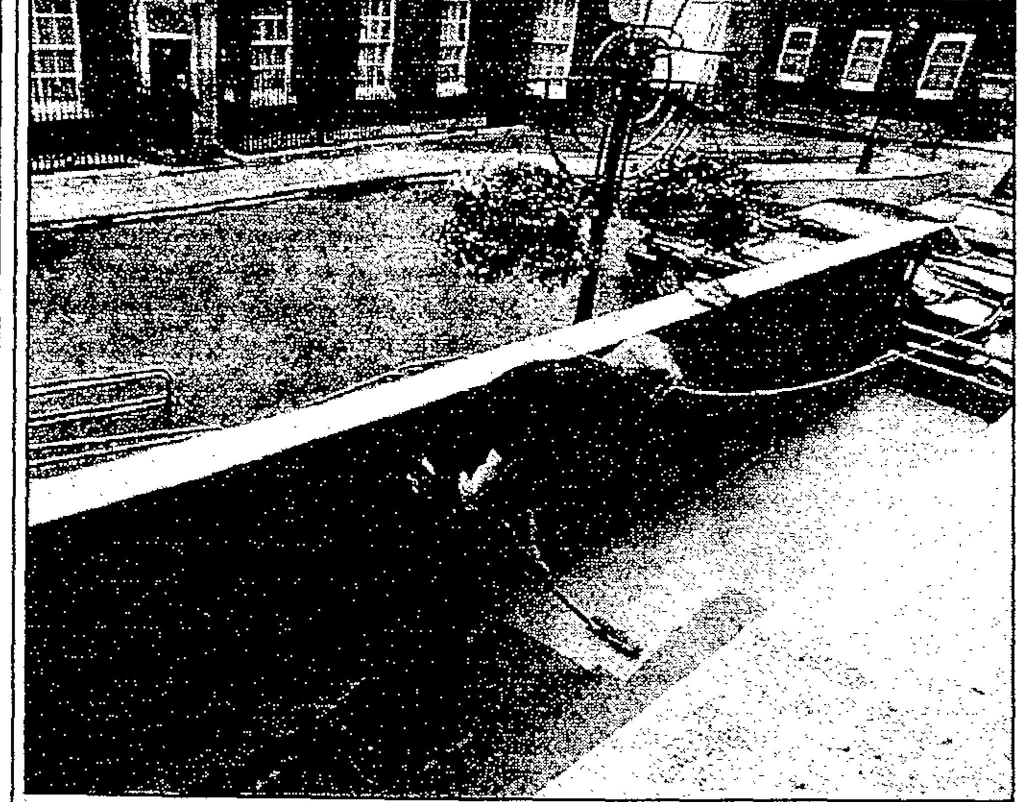
واشار الرئيس مبارك الى انه يعتزم القيام ايضا بجولة اسيوية خلال العام الحالي، مؤكدا ضرورة الانفتاح على دول اسيا مثل ماليزيا وسنغافورة والصين، واوضح ان هذه الاهمية هي التي دفعته الى ايفاد رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري الى هذه الدول، في جولة اسفرت عن التوصل الى عقد اتفاقات محددة معها. كما قال انه يعتزم زيارة كوريا الجنوبية ايضا العام الحالي في سياق جولته الآسيوية.

وكان الرئيس مبارك قد غادر جدة بعد ظهر امس وكان في وداعه بمطار الملك عبد العزيز الدولي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي.

كما كان في وداع الرئيس المصري الأمير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة وعدد من الامراء والوزراء.

وكان الرئيس مبارك قد زار الكويت قبل زيارته للسعودية واجتمع مع الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وبحثا اوضاع منطقة الخليج العربي ومسيرة السلام وبناء المستعمرات الاسرائيلية في القدس والعلاقات الثنائية بين البلدين، وأكد مصدر كويتي رسمي لـ «الشرق الأوسط» انه لم يطرح في المحادثات عقد قمة عربية.

وفي القاهرة اعلنت وكالة «انباء الشرق الاوسط المصرية» امس انه من المنتظر أن يزور الرئيس السوري حافظ الاسد القاهرة «خلال الايام القليلة المقبلة». واضافت الوكالة ان الزيارة تأتي في اطار التشاور المستمر بين الرئيسين حول عملية السلام وتأتي لتتمم المشاورات التي يجريها الرئيس مبارك مع الزعماء العرب والجهود التي تقوم بها مصر من اجل انقاذ السلام والخروج بها من الطريق المسدود الذي وصلت اليه.



عامل يضع اللمسات الأخيرة على منصة الصحافيين الجديدة امام «10 داونينغ ستريت» حيث سيكتظ بهم المكان ليلة اعلان نتيجة الانتخابات البريطانية الخميس المقبل (أ.ف.ب)

لجنة مراقبة الانتخابات الجزائرية تسقط عضوية ممثلي الأحزاب الصغيرة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أسقط السيد صالح بوبنيدر رئيس «اللجنة المستقلة لمراقبة التشريعات» امس عضوية ممثلي 17 من الاحزاب الصغيرة التي لم تستوف في منتصف ليلة الجمعة الماضي شرط الحد الادنى المطلوب من قوائم المترشحين، الذي يضمن لها البقاء في اللجنة وهو 12 قائمة من مجموع 56 قائمة داخل البلاد وعلى مستوى الجاليات الجزائرية في الخارج.

ويأتي هذا الاجراء تطبيقا للائحة انتظامية للجنة المعنية التي اصبحت تتشكل من ممثلي 12 حزبا فقط بعد «تحفظ كل من «حزب العمال» و«جبهة القوى الاشتراكية» على الالتحاق بها رغم استيفاء الشرط آنف الذكر.

وسيعرف العدد النهائي للقوائم الحزبية والحرة بعد 6 مايو (ايار) المقبل باعتباره آخر اجل «لتكليف تسميات الاحزاب وبرامجها وقوانينها الاساسية» مع قانون الاحزاب الصادر في 6 مارس (آذار) الماضي ودستور 28 نوفمبر (تشرين الاول) 1966.

ويقدر العدد الاولي المتداول الآن بـ 700 قائمة حزبية و60 قائمة مستقلة فقط، وقد اصطدم طموح المرشحين المستقلين بشرط القاضي بجمع 400 توقيع من مواطنين يقطنون في نفس الدائرة الانتخابية، ومن بين الذين فشلوا في توفير هذا الشرط الوارد في قانون الانتخابات الجديد الحسن سرياك وكيل وزارة الداخلية في حكومة مقداد سيفي (1994 - 1996)، الذي اضطر في آخر لحظة الى الانضمام لقائمة حزبية في دائرة بجاية.

وبخصوص المراقبين الدوليين المنتظر قدومهم بالتنسيق مع فريق الأمم المتحدة، اعربت كل من السويد والولايات المتحدة الاميركية عن استعدادهما لايفاد مراقبين عنهما في اطار متابعة سير عملية الانتخابات التشريعية المقبلة.

لكن وزير الخارجية السويدي اشترط ذلك بضمان أمن المراقبين السويديين وانخفاض حدة العنف السياسي. وشجعت الحكومة الاميركية ايفاد مراقبين عنها. واعرب المعهد الوطني الديمقراطي المختص في مراقبة الانتخابات استعداده لارسال 10 مراقبين على الاقل.

وبناء على هذه التصريحات الاولية اصبح شبه مؤكد ان عدد المراقبين الدوليين سيكون اقل بكثير مما كانت تنتظره المعارضة الجزائرية. فبعض الاحزاب - مثل جبهة القوى الاشتراكية - كانت تنتظر «مئات المراقبين»، علما ان عدد البلديات في الجزائر يبلغ 1541 بلدية، بينما يتجاوز عدد مكاتب الاقتراع 36 الف مكتب. ويقدر عدد المراقبين الذين يحضرون الانتخابات التشريعية الجزائرية بـ 100 الى 150 ملاحظا، لكن المنظمات الاممية ستحاول تعويض الكم بالكيف مثلما صرح بذلك كمال السعيد من الجامعة العربية في مارس (آذار) الماضي، حين قال ان الجامعة سترسل اقل من 60 مراقبا، علما ان السلطات الجزائرية حددت في دعوتها لهذه المنظمات هذا العدد كحد اقصى.

وحسب تصريح مبعوث الجامعة العربية فان المراقبين العرب سيأتون لمساعدة السلطات الجزائرية وليس لمراقبة الانتخابات، عكس الاتجاه السائد في اوساط الهيئات المعنية في الولايات المتحدة واوروبا على وجه الخصوص.

وفي انتظار معرفة حجم المشاركة الحزبية والمستقلين في الانتخابات التشريعية المقبلة، تشهد الساحة السياسية شبه غليان رغم «الانذارات الدامية» التي تصدرها «الجماعات المسلحة» بين الفينة والاخرى انطلاقا من ولاية البليدة على وجه الخصوص.

وفي هذا السياق صرح عبد القادر بن صالح رئيس المجلس الوطني الانتقالي ورئيس التجمع الوطني الديمقراطي امس ان مجلس النواب (البرلمان) المقبل سيكون تعدديا وان التجمع سيكون قوة رئيسية فيه.

وحسب بعض الاوساط الحزبية الاعلامية فان «التجمع» لنبث «تهمة حزب السلطة» من خلال قوائم مرشحيه التي ضمت كلا من احمد أويحيى رئيس الحكومة وسلفه مقداد سيفي وعددا كبيرا من الوزراء الحاليين والسابقين.

لكن بن صالح اعتبر ذلك امرا طبيعيا «لأن عضو الحكومة مواطن كغيره». واشار بالمناسبة الى ان قوائم التجمع ضمت كذلك «رجالا من المقاومة» اي «مجموعات الدفاع الشرعي» التي حملت السلاح في وجه «الجماعات المسلحة».

وقال بن صالح: «ان التجمع في حالة الفوز باغلبية مجلس النواب سيعامل هذه الجماعات باعتبارها عناصر خارجة على القانون».

من جهته توقع نور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد ان تكون نسبة المشاركة في انتخابات الخامس من يونيو (حزيران) المقبل «مرتفعة»، وذلك بناء على ما لمسوه من اهتمام المواطنين خلال جولاته عبر الدوائر الانتخابية، وقال بخصوص الحملة الانتخابية التي تنطلق رسميا في 15 مايو (ايار) المقبل، ان حزبه سيخوض الحملة تحت شعار «الامل المدعوم باقتراحات ملموسة تهدف الى ارضاء المطالب الاساسية للمواطنين».

الحكومة السودانية تشيد بالانتصارات ضد «العدو الأوغندي والاريتري»

اشتباكات محدودة وسط الخرطوم بين الشرطة والباعة المتجولين

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اعلن موسى حسين ضرار عضو المجلس الوطني السوداني عن ولاية البحر الاحمر ان هذه الولاية لم يصلها اي دعم من التبرعات التي جمعت للمجهود الحربي. وكشف النقاب عن ان الهجوم الاخير على «طوكر» كان هدفه عزل «بورتسودان» نهائيا. واكد ان ذلك الهجوم شنته القوات الاريترية في حين كان وجود المعارضة رمزيا.

وذكرت انباء الخرطوم ان اشتباكات وقعت امس بين الباعة من معوقي العمليات العسكرية وقوات الشرطة وصلت الى حد اقفال الطريق الرئيسي امام السيارات لساعات قبل ان تفتحها قوات الامن.

واشاد مجلس الوزراء السوداني امس بانتصارات القوات المسلحة ضد ما أسماه العدوان الاوغندي والاريتري واشاد بصمود الجبهة الداخلية.

وجاء في تصريحات ضرار ان اللجنة القومية لدعم المجهود الحربي لم تقدم اي دعم مادي لهذه الولاية الامر الذي كان مثار تساؤل من جانب حكومة الولاية وقياداتها ومواطنيها.

وكانت اللجنة قد اعلنت في مارس (اذار) الماضي ان حملة التبرعات المالية التي تلقتها بلغت 30 مليار جنيه سوداني و7 ملايين دولار اضافة الى كمية من المصوغات الذهبية الى جانب كميات من الاغذية بلغت قيمتها عشرة مليارات جنيه و53 ناقلة وانوية. وقال مجذوب الخليفة رئيس اللجنة ان 5 % من قيمة التبرعات اعدت للنازحين ونسبة اخرى مقدرة للمجاهدين.

وقال ضرار عقب زيارة قام بها لمناطق العمليات ان ولاية البحر الاحمر اضحت مستهدفة من الاعداء، وان ما جرى فيها يعد وصمة عار كبرى للقيادات الطائفية التي حرضت «التقراي» على نبح وقتل ابناء السودان.

واضاف ضرار ان الهجوم الاخير على «طوكر» كان يهدف لاحتلال الموانئ الكبرى وقطع الطريق عبر محافظتي «طوكر» وهمشكوريب» والوصول في خطين متوازيين لطريق بورتسودان في منطقة «ربيب» للهيمنة على الطريق والسكة الحديد واحتلال مرتفعات العقبة لعزل بورتسودان نهائيا.

وكان ضرار يدلي بتصريحاته لصحيفة «الوان» وقال: «ان الاسرى الذين فروا من معسكرات العدو الاريتري اكدوا ان افراد المعارضة من القوات المهاجمة لم يتجاوز عددهم خمسة اشخاص وهم من الشيوعيين من ابناء «البجا».

من جهة ثانية ذكرت «الوان» نقلا عن مصادر سياسية رفيعة المستوى ان الدكتور لام اكول اخذ المنشقين عن جون قرنق يوجد حاليا داخل السودان في منطقة اعالي النيل. وشهدت نهاية الاسبوع اتصالا هاتفيا بينه وبين الجهات السياسية المختصة، واكد اكول في اتصاله الهاتفي هذا انه سيعود للخرطوم خلال اليومين المقبلين وحدد نهاية الاسبوع الحالي كاقصى حد لحضوره للعاصمة السودانية.

وكانت مصادر جنوبية قد ذكرت لـ «الشرق الأوسط» ان الحكومة السودانية بعثت بمنجو أجاك الى نائب والي اعالي النيل، واحد افراد قبيلة «الشلك» التي ينتمي اليها اكول، الا انه لم يتمكن من اقناعه، وعقب ذلك بعثت اليه بموسى الملك كور ابن احد زعماء الشلك ووزير الثروة الحيوانية والذي لم يعد حتى الآن من مهمته.

على صعيد آخر شهدت منطقة وسط الخرطوم امس اشتباكات بين قوات الشرطة وعدد من الباعة الجائلين معظمهم من معوقي العمليات العسكرية، الذين تزايد عددهم اخيرا، وذلك عندما هاجمت الشرطة مواقع تجمعاتهم في السوق العربي، وحاولت اقتيادهم، فتصدى هؤلاء الباعة بعصيهم التي يتوكأون عليها وبالاحجار.

واستخدم رجال الشرطة عصيهم في بادئ الامر الا ان متعاطفين منهم انضموا للباعة الذين استفادوا من هذا الامر بقفل الطريق امام سيارات المواطنين، وحاولوا الهجوم عليها وتدخلت قوات اضافية من الشرطة واستخدمت الغازات المسيلة للدموع في تفريق الباعة ولم تقع اصابات تذكر في صفوف الطرفين.

من جهة اخرى اشاد مجلس الوزراء السوداني في اجتماعه الاسبوعي امس بالانتصارات التي حققتها القوات المسلحة وقوات الدفاع الشعبي في مناطق شرق السودان والاستوائية ضد العدوان اليوغندي ومناطق العمليات المختلفة، خاصة ضد الاعتداء الاريتري. واكد المجلس مجددا على صمود الجبهة الداخلية وقدرة القوات المسلحة والدفاع الشعبي والقوات النظامية الاخرى على حماية مقدرات الوطن والتصدي لمؤامرات الاعداء.

مسلحون صوماليون يهاجمون حافلة تقل مدرسين مصريين

مقديشو - رويتر: فتح خمسة رجال مسلحين بالبنادق الآلية امس النار على حافلة صغيرة تنقل مجموعة من المدرسين المصريين في شمال مقديشو مما اسفر عن اصابة السائق وحارسين بجروح. وقال شهود عيان ان الحراس في الحافلة الصغيرة التي كانت تنقل ثمانية مدرسين مصريين الى مدرسة في المنطقة ردوا باطلاق النار على المهاجمين في ما بدا انه كمين. وتمكن المسلحون من الاستيلاء على مسدسين من الحراس لكنهم فشلوا في ما بدا انه محاولة لسرقة الحافلة. واصيب احد المدرسين المصريين بجرح طفيف في ذراعه بينما لم تلحق اصابات بالآخرين.

موجز

تقدم كاسح لليمين الفرنسي

● افاد استطلاع للرأي اجراه معهد «ايفوب» ان اليمين الفرنسي سيحصل على 100 مقعد زيادة على المقاعد التي سيحصل عليها اليسار اذا اجريت الانتخابات التشريعية الآن. واوضح الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» امس ان الاغلبية المكونة من «التجمع من اجل الجمهورية» و«الاتحاد من اجل الديمقراطية» واحزاب يمينية مختلفة ستحصل على ما بين 231 و311 مقعدا من 555 مقعدا في الجمعية الوطنية مقابل ما بين 219 و245 مقعدا لليسار.

بدء رحلات العودة للحجاج الليبيين

● بدأت شركة «مصر للطيران» امس تنظيم رحلات جوية لاعادة حوالي 11 الف حاج ليبي من جدة الى مطاري طرابلس وبنغازي في ليبيا، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن حسين عبد الرحمن المسؤول عن رحلات الحجاج في الشركة قوله انه سيتم لهذه الغاية تنظيم 45 رحلة ستستمر حتى منتصف الاسبوع المقبل. واوضح عبد الرحمن انه تم امس تنظيم ثلاث رحلات من جدة الى طرابلس ورحلتين الى بنغازي لنقل 1265 حاجا ليبيا.

السودان يشكو إريتريا لمجلس الأمن

● قالت وكالة السودان للانباء امس ان السودان شكا لمجلس الامن من ان اريتريا شنت هجمات ضده عبر الحدود المشتركة للدولتين.

واضافت ان الشكوى جاءت بعد ما وصفه مسؤولون سودانيون بان تصريحات ادلى بها الرئيس الاريتري اسياس افورقي تشير الى ان بلاده هاجمت السودان. ونسبت الوكالة الى وزير الخارجية علي عثمان محمد طه قوله ان «اعتراف» الرئيس الاريتري يؤكد الادلة القائمة بالفعل على تورط اريتريا. وقالت ان طه قدم شكاوى مماثلة للجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

ولي عهد الأردن يزور إسرائيل تلبية للدعوة من عرب 48

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلنت مصادر اردنية مسؤولة امس ان ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال سيقوم بزيارة الى اسرائيل بناء لدعوات تلقاها من ممثلي عرب 48.

وقالت تلك المصادر لـ «الشرق الاوسط» ان صالح طريف رئيس اللجنة الداخلية في البرلمان الاسرائيلي يزور الاردن حاليا ناقلا هذه الدعوة الى ولي العهد. كذلك كان عضو البرلمان الاسرائيلي عبد الوهاب دراوشه نقل دعوة مماثلة.

وحسب المصادر فانه من المتوقع ان تتم الزيارة في غضون الاسابيع القليلة المقبلة حيث تشمل زيارة ولي العهد بلدة إكسال ومدينة الناصرة حيث يجري استقبال شعبي في دار الثقافة وشفا عمرو حيث يلتقي الامير حسن رؤساء السلطات المحلية وكذلك مدينة رهط في النقب حيث يلتقي فيها زعماء العشائر العربية هناك.

وفي هذا الاطار اجتمع الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الحكومة الاردنية بصالح طريف الذي يزور الاردن حيث تم استعراض اخر المستجدات على العملية السلمية والعراقيل التي تواجهها. وثمن المجالي موقف «عرب اسرائيل» في دعم كافة الجهود التي من شأنها تدعيم عملية السلام ودورهم في تأييد الحق الفلسطيني.

القاهرة: إرجاء النظر في «قضية الاغتيالات الكبرى»

القاهرة: «الشرق الاوسط»

أجلت محكمة امن الدولة العليا طوارئ في مصر امس نظر القضية المعروفة باسم «قضية الاغتيالات الكبرى» لجلسة 24 مايو (ايار) المقبل لاتاحة الفرصة امام الدفاع عن المتهمين لتنسيق جهودهم والاستعداد للمرافعة. وصرحت المحكمة للمتهمين باداء امتحاناتهم وفقا للجداول والمواعيد الخاصة بهم وكلفت المحكمة النيابة العامة باحضار المتهمين من السجن في الجلسة المقبلة.

وتبدأ المحكمة في الجلسة المقبلة سماع الدفاع عن المتهمين، بعد انتهائها من سماع اقوال نحو 50 شاهد اثبات، ومرافعة النيابة في القضية.

وفي هذه القضية يواجه 33 من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم الجماعة الاسلامية اتهامات باغتيال 62 شخصا من بينهم ضباط شرطة واهالي في محافظات المنيا واسيوط وسوهاج. ومن بينهم مفتش بمصلحة الامن العام وقائد قوات امن اسيوط ومساعد فرقة الامن في شمال سوهاج بالاضافة الى نقيب وملازم والعديد من امناء الشرطة بمباحث امن الدولة وكذلك اتهامات بالانضمام لجماعة اسست على خلاف القانون الغرض منها الدعوة الى تعطيل احكام الدستور واغتيال رجال الامن والمواطنين وكذلك احداث التفجيرات ووضع المفرقعات والمواد الناسفة امام الفنادق وبعض البنوك والمنشآت الحيوية مما ادى الى احداث تلفيات بمقر احد البنوك وشركتين مصريتين، ووضع متفجرات في اماكن عديدة. لتبلغ وقائع الاجرام التي يحاكم عليها المتهمون 19 واقعة.

تأجيل زيارة الرئيس التركي إلى مصر

انقرة - ا. ف. ب: اعلن المكتب الاعلامي للرئاسة التركية امس ان الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها الرئيس سليمان ديميريل الى مصر اليوم تأجلت الى موعد آخر لم يحدد.

وكان من المقرر ان يزور ديميريل القاهرة لاجراء محادثات مع نظيره المصري حسني مبارك حول العلاقات الثنائية وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيفتتح الرئيس التركي اليوم في اسطنبول قمة الدول المطلة على البحر الاسود والاعضاء في معاهدة التعاون الاقتصادي.

وسيشارك في قمة البحر الاسود سبعة من رؤساء الدول الاحدى عشرة الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي في حوض البحر الاسود. وسيختتم المؤتمر اعماله في 30 من الشهر الحالي.

ورؤساء الدول السبع هم سليمان ديميريل (تركيا) وحيدر علييف (اذربيجان) وليفون تير بتروسيان (ارمينيا) وادوارد شيفاردنادزه (جورجيا) وبترو لوسينشي (مولدوفا) واميل كونستنتينيسكو (رومانيا) وليونيد كوتشما (اوكرانيا).

وستتمثل الدول الاخرى (البانيا وبلغاريا واليونان وروسيا) بوزراء في هذا المؤتمر الذي يهدف الى جذب الانتباه الدولي الى الطاقة الاقتصادية لمنطقة حوض البحر الاسود.

ويحضر الى اسطنبول بهذه المناسبة اكثر من 400 رجل اعمال ومندوب عن غرف التجارة والصناعة في 35 دولة. ويهدف المؤتمر ايضا الى المساعدة على انشاء مشروعات مشتركة والاسراع في مسيرة التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء.

وينظم «مجلس التجارة» في منظمة التعاون الاقتصادي في حوض البحر الاسود في هذا المؤتمر الذي سيركز على خمسة مجالات هي الاتصالات السلكية واللاسلكية وتصنيع الاغذية والنقل والبيئة والطاقة.

وينتظر اجراء مباحثات ثنائية بين رؤساء الدول على هامش المؤتمر. وقد انشأت احدى عشرة دولة هذه المنظمة في يونيو (حزيران) 1992 في اسطنبول بمبادرة من الرئيس التركي السابق تورغوت اوزال.

تتمات الصفحة الأولى - تتمات الصفحة الأولى - تتمات الصفحة الأولى

حكومة أربكان

يبت في ذلك البرلمان، فهو واثق من ان البرلمان سيرفض بعض هذه المطالب عندما يشرع القوانين اللازمة لتنفيذها، وهكذا فانه يريد ان يجعل المعركة - اذا كانت ثمة معركة - بين البرلمان والعسكر وليس بينهم وبين الحكومة.

ويرى عدد من المراقبين ان هناك بين الزعماء السياسيين والعسكريين العلمانيين من يخشى من تصاعد المواجهة مع الحكومة الى حد المطالبة باختبار ثقة البرلمان بها، ففي غياب أي بديل جاهز للائتلاف الحكومي الحالي، فان عملية طرح الثقة قد تؤدي الى اجراء انتخابات برلمانية مبكرة، وثمة مخاوف كبيرة لدى القوى العلمانية من ان هذه الانتخابات قد تعزز من وضع حزب «الرفاه» داخل البرلمان بحصوله على عدد من المقاعد اكبر من العدد الذي يحتله حاليا والذي يشكل اغلبية ضئيلة. وهكذا فان الانتخابات المبكرة تحمل في طياتها احتمالاً كبيراً بحصول ما لا يريده العلمانيون الذين يطمحون الى اضعاف نفوذ حزب «الرفاه» وليس تقويته، وهذا أحد العوامل القوية التي تعمل لصالح بقاء حكومة اربكان في السلطة على المدى المنظور على الاقل.

ملاسنات

رجال الدين هناك على اعلان موقف مؤيد لناطق نوري بحجة الخطر الداهم الذي قيل ان مير حسين موسوي رئيس وزراء ايران الاسبق كان يمثله على مستقبل ايران في حال ترشحه للرئاسة».

وهدد مسعودي خميني صحيفة «رسالت» الناطقة باسم اليمين الديني باللجوء الى المحاكم وملاحقة الصحيفة قضائيا في حال عدم نشرها توضيحات بخصوص اهانة وجهت اليه بهذا الخصوص.

وعلى الصعيد ذاته فان صحيفة «ابرار» اليمينية المتشددة التي يبدو انها كشفت عن موقفها الحقيقي تجاه المرشحين في مقال افتتاحي امس هاجمت جماعة اليسار المتشدد بالاسم متهمة اياهم بداسامة الأدب والخروج عن السياق الانتخابي التقليدي وتجريح الرموز الدينية، في اشارة الى السجال السياسي الساخن الذي يجري على اكثر من صعيد بين ابرز اقطاب اليسار الديني آية الله كروبي وابرز اقطاب اليمين آية الله مهدوي كني حول الموقف من «الليبرالية والحريات الفكرية لاصحاب الرأي الآخر وخطر عودة انحرافات الثورة الدستورية» والذي يعتقد الاول بانعدامها بينما يحذر الآخر من خطرها الدائم.

ورغم استطلاعات الرأي التي نشرتها صحيفة «ابرار» وتظهر رجحان كفة ناطق نوري على كفة محمد خاتمي باكثر من عشرين نقطة حسب الصحيفة، فان التقارير الواردة من اكثر من محافظة تفيد ان خاتمي بدأ يكتسح الاجواء في المحافظات «بشكل مذهل ومخيف» كما يعبر بعض الرموز المثقفين المراقبين لصراع الاجنحة معتبرين ان «سر الجدل الساخن الذي بدأ يصعد منه اليمين ضد التحالف المؤيد لخاتمي يكمن في هذا الاكتساح غير المتوقع».

وكان خاتمي الذي يستعد لزيارة منطقة خوزستان (العربية) بعد زيارة المناطق الكردية والبلوشية قد اعلن في محافظة سيستان ذات الكثافة البلوشية بأنه «حتى وان كان الفقيه من الطائفة الشيعية فان ذلك لا يعني ابدا ان المحترمين في هذا البلد هم الشيعة وحدهم بل ان الانسان هو المعزز والمكرم فيها بغض النظر عن انتمائه المذهبي او القومي».

ودعا ايضا الى «كثافة المشاركة السياسية ليس فقط في الانتخابات البرلمانية والرئاسية بل وفي انتخابات المجالس البلدية التي يقرها وينص عليها الدستور، وهي معطلة منذ بداية الثورة.

ويبدو ان خاتمي يدعو الى احياء العديد من البنود المعطلة في الدستور، وبينها التعددية الحزبية وتعليم اللغات المحلية واجراء انتخابات المجالس البلدية واحترام القانون بدقة بشأن التعددية الفكرية، الامر الذي دفع بالكثيرين الى النظر اليه باعتباره مرشح الحريات والاقليات والتعدديات الفكرية والسياسية والمرأة والشباب والتغيير. لكنه رغم ذلك كله فان طبيعة تشكيلات النظام الاجتماعي الايراني لا تسمح بعد بأن يتم الفرز الدقيق والشفاف في آراء وافكار المرشحين بين العامة من الناس حتى يمكن اجراء استطلاعات دقيقة للرأي تكشف عن حقيقة شعبية المرشحين. وغالبا ما يتعرض المرشحون لهزات كبيرة لمجرد اشاعة او تصريح لزعيم سياسي او ديني كبير قد يقلب المعادلة لصالح هذا المرشح او ذاك.

الأمير سلمان

من كبار رجال الاعمال الفرنسيين ومع عمدة باريس جون تيبري الذي يوقع واياه اتفاقية تعاون بين مدينتي الرياض وباريس.

كما يقوم بزيارة لمعهد العالم العربي وسيحضر عرضا للفروسية.

وكانت آخر زيارة للامير سلمان بن عبد العزيز عام 1986 عندما رعى معرض «المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم» الذي حقق نجاحا كبيرا واقبالا جماهيريا استثنائيا.

وترتبط السعودية وفرنسا بعلاقة صداقة قوية ومتينة منذ عهد الملك فيصل بن عبد العزيز والجنرال شارل ديغول.

وتقوم هذه الصداقة التي استمرت في التطوير في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على التعاون الثنائي والاهتمام المشترك بسلام وامن المنطقة والسلام في العالم بصفة عامة.

وعلى المستوى التجاري هناك مشروعات مشتركة بين البلدين في عدد من المجالات. اذ تشارك فرنسا في اكثر من 60 مشروعا مشتركا مع السعودية برأسمال يصل الى حوالي بليوني ريال سعودي.

ويأتي في مقدمة هذه المشروعات المشتركة مشروع البنك السعودي الفرنسي. اما المشروعات الاخرى فهي متصلة بالمعدات الكهربائية وصناعة العطور والسلع الاستهلاكية والمنتجات الغذائية. وهناك برنامج الاستثمارات التعويضية المسمى «بمساواة 3» الذي يأتي في اطار اتفاق مشترك لاقامة مشروعات صناعية مشتركة.

13 قتيلا

على 301 من مقاعد البرلمان.

وعلى الصعيد السياسي، فقد انحصرت المنافسة امس بين حزبي الائتلاف الحكومي المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح، اللذين استمرا في اصدار بيانات شديدة اللهجة كل ضد الآخر وهو ما وصفه البعض بأن الحزبين خاضا «معركة كسر عظم».

وخلال جولة لـ«الشرق الاوسط» في الدوائر الانتخابية في صنعاء، وكذلك في عدن لوحظ ان الدوائر الملتهبة - اي تلك التي يشتد فيها التنافس بين الشعبي والاصلاح - تضاعفت فيها اجراءات الأمن. وكانت الشرطة العسكرية موجودة فيها بكثافة لتوفير الحماية، ومنها الدائرة 18 القريبة من الكلية الحربية في صنعاء، والتي تنافس فيها محمد الصادق فعلس (اصلاح) وراجح سعد علي حنيش (مؤتمر شعبي)، بينما كانت الدوائر الاخرى هادئة.

وفي عدن لاحظت «الشرق الاوسط» ان 80 في المائة من حملة البطاقات الانتخابية ذهبوا الى صناديق الاقتراع. كما اكدت مصادر رسمية ان نسبة التصويت في محافظة حضرموت كانت مرتفعة. وقالت مصادر لـ«الشرق الاوسط» ان حزب الاصلاح حصد امس نسبة كبيرة من اصوات الناخبين في المحافظات الجنوبية، الا ان هذه الانباء لم تؤكدها مصادر اخرى.

وستحدد نتيجة التصويت تركيبة الحكومة المقبلة، حيث يسعى الشعبي الى الفوز باغلبية واضحة، تمكنه من تشكيل حكومة وفقا لشروطه، وهذا يعني ان يرتفع عدد مقاعده في مجلس النواب الجديد الى حوالي 170 مقعدا، مقابل 157 حاليا، الا ان الاصلاح اورد امس استطلاعا للرأي توقع فيه ان يرتفع عدد مقاعده الى اكثر من مائة، وهو 70 حاليا، وقال ان الشعبي لن يحصل على اكثر من 140 مقعدا.

وفتحت لجنة الانتخابات امس باب الاقتراع للمواطنين بالبطاقات الشخصية للذين لم يتسلموا البطاقات الانتخابية.

وعلى صعيد الاحداث الامنية قال العقيد عرب - في مؤتمر صحافي مساء امس - ان الدائرة 128 في مركز مكيراس في لبن شهدت قيام المساعد عبد الله البراكاني - الذي كان يحرس المركز - باطلاق النار على زملاء له، فقتل 7 واصاب اثنين، توفي احدهما بعد ذلك. والقتلى اثنان من الشرطة وثلاثة من لواء «العمالقة» في القوات المسلحة، وواحد من الامن السياسي، وممثلان لاثنين من المرشحين احدهما مستقل والآخر من المؤتمر الشعبي وواحد من الأمن. وقال عرب ان الجاني ضبط، والتحقيق يجري معه، ورفض التكهن حول الاسباب قائلا انه لم يعثر بعد على وجود دوافع سياسية.

واصيب احد المواطنين في الدائرة 126 في اطلاق رصاص في يافع، وفي الدائرة 97 في محافظة اب (مركز أ) عندما القى شخص يدعى محمد احمد الهنيس بقنبلة بالقرب من المركز الانتخابي، ادى الى اصابة مواطن بشكل طفيف.

وفي الدائرة 218 في ذمار حاول مواطن الدخول بسلاحه الى مركز اللجنة الاساسية، واصيب هو وواحد من الحراسة في اطلاق نار متبادل. وفي الدائرة 204 في ذمار حدث خلاف اصيب فيه مواطنان في اطلاق نار، بعد ان حصل خلاف مع احد المرشحين لم ينزل رمزه الانتخابي كما كان. وفي الدائرة 202 قتل شخصان واصيب شخص في كمين لمجموعة عائدة من الاقتراع، وذلك في قضية ثأر، كما حدث خلاف في الدائرة 298 في الجوف، وجرى اطلاق نار ترتب عليه تغيير مكان المركز. وفي الدائرة 301 قتل مواطن ايضا في قضية ثأر بعد الادلاء بصوته.

وفي الدائرة 202 قتل سكرتير منظمة الحزب الاشتراكي السابق في محافظة ذمار حسن احمد القاطمي وهو متهم بقتل احد مشايخ قبيلة عنس البارزين عام 1977، وقالت مصادر شبه مؤكدة ان القتيل الذي اغتيل من قبل اسرة ابو يابس كان قد انضم الى المؤتمر الشعبي العام، وصار عضوا في اللجنة الدائمة له.

واصدر حزب «الاصلاح» بيانا اتهم فيه الحكومة التي يقودها شريكه «الشعبي» بارتكاب خروقات ضد مرشحي الاصلاح شملت قيام اللجنة العليا للانتخابات بتغيير بعض رموز المرشحين وطرد اعضاء من الاصلاح من بعض اللجان وتسليم بطاقات لبعض الناخبين وعليها علامة تظهر ان مرشح الاصلاح انسحب واقتراع البعض باسماء آخرين. وقال «الاصلاح» انه ثبت ان الحبر الانتخابي يمكن ازالته وهو ما يعني امكانية الانتخاب في اكثر من دائرة للفرد. واتهم الاصلاح شريكه الشعبي بمحاولة استغلال حادث ضابط الصف الذي قتل 8 سياسيا وذلك في اشارة الى تقارير اولية قالت ان له انتماءات سياسية ترتبط بالاصلاح. واكد الاصلاح انه ليس له مرشحين في هذه الدائرة.

وقال ان الدائرة 144 في محافظة شبوة تعيش توترا شديدا بسبب تهديد المؤتمر الشعبي للمواطنين بالاسلحة اضافة الى مخالفات في دوائر اخرى.

من جهة ثانية اكد الرئيس ان الية [illegible]

الاشتباكات الكردية تمتد إلى شرق أربيل

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر كردية متطابقة امس أن الاشتباكات المسلحة بين «الحركة الإسلامية لكردستان العراق» من جهة والاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الاشتراكي الكردستاني من جهة أخرى، اتسع نطاقها امس لتشمل مناطق في محافظة أربيل، وسط الإقليم الكردي العراقي، بعدما كانت محصورة في المناطق الشرقية القريبة من الحدود مع إيران.

وقال متحدث باسم الحركة التي يتزعمها الشيخ عثمان عبد العزيز في اتصال مع «الشرق الأوسط» إن الحركة «أعلنت مساء أول من امس وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد إثباتاً لحسن نواياها» بعد الاشتباكات التي اندلعت الأسبوع الماضي في منطقة شهرزور التابعة لمحافظة السليمانية (شرق) بينها وبين الحزب الاشتراكي الذي يقاتل بالنيابة عن الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.

وتابع المتحدث الإسلامي «ان قوات من الاتحاد الوطني والحزب الاشتراكي شنت في الساعة السادسة صباحاً (امس) هجوماً على مواقع الحركة في مناطق شهرزور وجبل سورين ونهر سيروان ودربنديخان» واضاف إنه رداً على ذلك «اخترقت الحركة الخطوط الأمامية للاتحاد عند مدينة كويسنجق (شرق اربيل) وتقترب قوات الحركة الآن من مدخل المدينة». يشار إلى أنه توجد على مشارف كويسنجق خطوط لوقف إطلاق النار بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني واللذين كانت قد نشبت بينهما معارك قوية منذ عام 1994 وبلغت ذروتها في الفترة بين اغسطس (آب) واكتوبر (تشرين الاول) الماضيين قبل أن يتفقا على وقف لإطلاق النار بوساطة أميركية - بريطانية - تركية.

وأيد مسؤول في مكتب الاتحاد الوطني في أنقرة، في اتصال مع «الشرق الأوسط» أنباء الاشتباكات قرب كويسنجق. لكنه قال إن «الحركة بالتعاون مع قوات للحزب الديمقراطي الكردستاني بدأت بالهجوم على مواقع الاتحاد في منطقة كويسنجق بيجلة في الساعة الثالثة والربع صباحاً (أمس)». واضاف ان اشتباكات أخرى تدور بين الطرفين في منطقة حلبجة القريبة من الحدود مع إيران.

وكانت اشتباكات مسلحة قد نشبت بين الاتحاد والحركة الإسلامية مطلع هذا الشهر في حلبجة والمناطق المجاورة لها في إطار الصراع بينهما على النفوذ في المنطقة الشرقية من الإقليم الكردي العراقي والتي يسيطر الاتحاد الوطني على القسم الأكبر منها.

وقالت مصادر مطلعة إن زعيم الاتحاد جلال الطالباني موجود الآن في طهران استجابة لوساطة إيرانية، ومن المفترض أن يجتمع مع اعضاء في قيادة الحركة، إلا أن المتحدث باسم الحركة في لندن لمح إلى عدم إمكانية انعقاد الاجتماع «بعد ان خرق الاتحاد والحزب الاشتراكي وقف إطلاق النار».

أعنف هجوم لرئيسي الطائفتين المسيحيتين على الحكم اللبناني

صفير ينتقد تجاهل الدستور والاستهتار بالقوانين وعودة يندد بديمقراطية تجدد المشاكل بين المسؤولين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعرض اركان الحكم اللبناني لهجوم عنيف شنه رئيسا الطائفتين المسيحيتين الاكبر في لبنان البطريرك الماروني نصر الله صفير ومطران بيروت للروم الارثوذكس الياس عودة.

اتهم البطريرك صفير المسؤولين بـ «تجاهل الدستور والاستهانة بالقوانين والاستهتار برأي الشعب» داعيا الى «تلافي ما وصلنا اليه من سوء حال قبل فوات الأوان» في حين انتقد المطران عودة «ديمقراطية المسؤولين التي تخلق المشاكل بينهم» معتبرا «ان الشعب في مسرح لا خيار له في حضوره والممثلون سيئون» ومؤكدا ان لبنان لن يقوم «الا عندما يصبح عندنا رجال رجال».

وقال المطران عودة في قداس اقيم امس احتفالا بالفصح حسب التقويم الشرقي:

«كم من حدث حصل، في بلدنا وبعده سمعنا كلاما ناقض ما قيل قبل ايام او شهور. ما هذه النفوس «المفشكلة» (المضطربة) التي لا تعرف التكامل والهدوء؟ ونسمع بعد ذلك الاعذار الواهية ويظنوننا نصدق».

واضاف: «انهم يتكلمون عندما نسألهم كيف حدث ذلك ويقولون ان لبنان بلد ديمقراطي، فنضحك ونقول اننا لسنا بالسخفاء لان الديمقراطية التي تتكلمون عنها من صنع معاملكم وليست من معامل الشعب. هذه الديمقراطية التي تتكلمون عنها تخلق المشاكل في ما بينكم والشعب في مسرح لا خيار له فيه».

واضاف: «اذا دعيت الى حفل موسيقي لي الخيار ان احضره او لا، لكني في بلدي في مسرح ممثلوه ليسوا من خيرة الممثلين وعلي ان ابقى قابعا في كرسي وقد اموت من التعب واليأس. الديمقراطية كلمة تعني حكم الشعب واين حكم الشعب؟ رأسا يقال لي «انتبه سيدنا هناك الامن الوطني يجب ان تشد الصفوف وانت تفرق الناس» وقيل لي ايضا: «انك بكلماتك ترحل الناس» لا احد يزايد علي في محبته للبنان؟ لكنني اريد ان ابقي هذا الشعب واقفا لئلا ينحدر رويدا رويدا لان لبنان اذا عرف بشيء فبانتفاضة دائمة وحركة وابداع وحرية».

واشار عودة الى كثير من الناس «الذين يبيعون نفوسهم بالمال والمراكز والتصفيق» معتبرا ان هؤلاء «اصغر من ان ننتظر اليهم ليخلصوا البلد». وقال: «عندما يصبح عندنا رجال يقولون نعم عندما يجب ان يقولوها ويقولون لا، عندما يجب ذلك عندها يقوم البلد، نحن في حاجة الى رجال لا تتكلم «لتطنطن» نريد شعبا لان الشعب وحده يبني».

ودعا عودة الى «الصدق وعدم الخوف من قول الحقيقة لان الذي لا يتكلم الحق هو اجير مهما علا ومهما سما وعظم في نظر الناس، انما هو اجير لمصالحه ومركزه واجير لمن يلتمس رضاه ويكتب بطرق ملتوية تجعل من هذا الانسان الحقير طاغية يسعى الى سحق راس كل انسان».

اما البطريرك الماروني نصر الله صفير فقد تساءل في عظة الاحد في مقر البطريركية المارونية في بكركي امس: «كيف يقوم الوطن وينهض اذا كان ابناؤه وخصوصا المسؤولين عنه لا يؤمنون بقدرته على القيامة؟».

وقال: «ان ما رأيناه من تتابع احداث في الايام القليلة الماضية يدل على هذه الحقيقة المرة، والا كيف يمكن تفسير ما يجري على الساحة اللبنانية من تجاهل للدستور واستهانة بالقوانين واستهتار برأس الشعب».

واضاف: «بعض الناس يرى في ذلك نزعة الى تدمير المؤسسات وتفكيك المجتمع المدني وضربة للنظام الديمقراطي القائم».

واذا استقرأنا الاحداث من تأجيل الانتخابات البلدية التي لم تجر منذ ثلث قرن الى تمديد للمجلس النيابي ثمانية اشهر دون علم النواب المعنيين واخذ رأيهم ورأي الناخبين وتخطي رأي المجلس الدستوري في هذا الامر الذي قضى بخلال ذلك، كما التدخل السافر في انتخابات الاتحاد العمالي العام بتغليب فريق على فريق وانكاء الجدل القائم بشأن المجلس الدستوري وكان هناك رغبة في التخلص منه الى ما سوى ذلك من شؤون تنذر بأوخم العواقب» معتبرا «ان هذه الحال تستدعي التبصر مليا في ما وصلت اليه من سوء حال لتلافيه قبل فوات الاوان».

موجز

تحليق للطيران الإسرائيلي فوق العاصمة اللبنانية

● خرق الطيران الحربي الاسرائيلي صباح امس جدار الصوت في اجواء العاصمة اللبنانية بيروت. وذكر مراسل لـ«الشرق الاوسط» في بيروت ان الطائرات الحربية الاسرائيلية كثفت طلعاتها الجوية فوق مناطق الجنوب اللبناني حيث تصدى لها الجيش اللبناني ووجه باتجاهها نيران المضادات الارضية. وميدانيا قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي بالمدفعية الثقيلة والرشاشات صباح امس العديد من القرى والبلدات المحاذية للشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان والحقت اضرارا بالممتلكات والمزارع.

بويز يبدأ زيارته الرسمية لتونس

● بدأ وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس زيارة رسمية لتونس تستمر ثلاثة ايام تلبية لدعوة من نظيره التونسي عبد الرحيم الزواري. وافاد مكتب «الشرق الاوسط» في بيروت ان زيارة بويز لتونس تأتي تجسيدا للروابط التاريخية العريقة التي تجمع بين الشعبين التونسي واللبناني بهدف تقوية واثراء العلاقات السياسية والتنسيق في ما يتعلق بالقضايا العربية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

لجنة تحقيق إسرائيلية بحادث الباقورة تعترف بقرار الحارس المكلف حماية الطالبات

عمان: «الشرق الأوسط»

ذكرت مصادر اردنية مطلعة ان اللجنة الاسرائيلية المكلفة بالتحقيق في حادث الباقورة تقدمت بتوصياتها واستخلاصاتها الى زفولون هامر وزير التعليم الاسرائيلي امس. وكان جندي اردني اطلق النار على حافلة طالبات اسرائيليات وقتل سبعا منهن. وكشف تقرير اللجنة ان الحارس الاسرائيلي المكلف بحماية الطالبات لاذ بالفرار فور اطلاق النار وحسب المصادر نفسها التي تحدثت لـ «الشرق الاوسط» فان التقرير الذي يتألف من مائة صفحة نصحت فيه اللجنة المسماة بلجنة «برسلر» بتغيير اجراءات وترتيبات الرحلات والقت بالمسؤولية الكاملة على عاتق رئيس شعبة الامن في وزارة المعارف «شلومو تسوبكيبتس» الذي سمح للطالبات بدخول منطقة الباقورة حيث وقع الحادث.

ويشير التقرير الذي تلقته جهات اردنية مسؤولة الى ان اللجنة رأت انه كان ينبغي على تسوبكيبتس ان يصدر التوجيهات اللازمة والواضحة للحيلولة دون اتمام الرحلة، وبناء عليه نصحت لجنة «برسلر» في تقريرها اقصاء «تسوبكيبتس» عن منصبه، كما اوصت بتوبيخ رئيس شعبة الثقافة والشباب في الوزارة عوديد كوهين ونائبه ناح شيلواح المتهمين بالاهمال في هذه القضية. ولفت التقرير نظر رئيس شعبة التثقيف الحاخام يوخان فريد المسؤول عن معهد «شموت محولا» الذي كلف احد المرشدين بترتيب رحلة مدرسة بيت هشيمش الى الباقورة.

وفي هذه الاثناء يستعد تسوبكيبتس لرفع دعوى الى المحكمة الاسرائيلية العليا ضد نتائج تحقيقات اللجنة. وكشف تقرير لجنة «برسلر» النقاب عن تحقيقات اللجنة الخاصة بموقف الحارس المرافق للطالبات وقالت انه ينتمي الى كيبوتس غيشر، ومكلف بحراستهن، الا انه لاذ بالفرار عندما فتح الجندي الاردني أحمد الدقامسة النار على الطالبات.

وردا على نتائج التحقيق هاجم مصدر في المعارضة الاسرائيلية رئيس اللجنة يجال برسلر الذي ألقى بكامل المسؤولية على عاتق وزارة التربية والتعليم، ولم يوجه اللوم الى الهيئة الامنية الاسرائيلية. وكشف المصدر عن ان الهيئة الامنية كان تدرك بأن الخطر في تلك المنطقة أمر محتمل جدا.

في حديث صحافي سمح بنشره بعد 20 عاما

ديان اعترف بأن إسرائيل أخطأت باحتلالها الجولان

القدس - اف.ب: اعترف الجنرال موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي الراحل في حديث احتفظ به سرا لاكثر من 20 سنة الى ان نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» امس ، انه ما كان ينبغي ابدا على اسرائيل ان تحتل هضبة الجولان السورية سنة 1967.

وفي هذا الحديث الذي اجرته معه الصحيفة سنة 1976 ونشرته امس بعد الحصول على موافقة ابنته يائيل ديان النائبة عن حزب العمل، اجاب الجنرال الذي قاد الجيش الاسرائيلي خلال حرب يونيو(حزيران) 1967 عن اسئلة حول مواضيع لا تزال مطروحة اليوم رغم مرور الزمن.

وقال ديان في هذا الحديث الذي رفض يومذاك السماح بنشره«لقد ارتكبت خطأ بالسماح باحتلال هضبة الجولان في يونيو (حزيران) 1967، وكان علي بوصفي وزيرا للدفاع ان امنع ذلك لان السوريين لم يكونوا يشكلون تهديدا لنا في هذا الوقت»واضاف «من المؤكد ان الحرب (مع سورية) لم تكن ضرورية. يمكنك ان (تشتم) السوريين وان تهاجمهم متى شئت. لكن ذلك لا يسمى سياسة. فانت لا تشن عدوانا على عدو لانك (تكرهه) بل لانه يشكل تهديدا». وتابع ان «السوريين لم يشكلوا تهديدا في الايام الاربعة الاولى لحرب الايام الستة (يونيو) عندما هاجمت اسرائيل سورية».

وأبدى ديان في هذ الحديث رأيه في مختلف الشخصيات على الساحة السياسية الاسرائيلية فوصف زعيم المعارضة العمالية الحالي شيمعون بيريس بانه «شخصية فريدة وعميقة وفوق كل شيء عمالي الى اقصى حد. لقد قلت منذ عام 1952 انه سيكون رئيسا للوزراء لانه قادر على تحريك الجبال من اجل الوصول الى هذه الغاية».

ولم يخف في المقابل عدم ثقته في ارييل شارون وزير البنى التحتية الحالي، وقال «قيل لي انه يدعو الى طرد الفلسطينيين (من اسرائيل) الى الاردن لكنه نفى لي ذلك وافهمني انه يريد في الواقع انشاء دولة فلسطينية في الاردن. ولا يهمه كثيرا ان يكون عرفات رئيسها، لكنه لا يريد طرد العرب وآمل ان يكون قد قال لي الحقيقة». ولم يوفر ديان سنة 1976 من انتقاداته لشخصية سياسية اسرائيلية اخرى هي رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اغتيل عام 1995. وقال عنه «انه ليس مهيأ بعد لتولي مهام رئيس الحكومة. انه يحاول التفكير والتصرف كاميركي لكنه لا يفهم ما يحدث هنا (في الشرق الاوسط). انا ايضا لا افهم كل شيء، لكنني ادرك جيدا ان هنا ليس اميركا».

كما اخذ على جولدا مائير التي تولت رئاسة الحكومة من 1968 الى عام 1973 انها «تريد ان تعرف دائما كيف سيكون رد فعل الاميركيين تجاه اي شيء».

نائب مقرب من بري يعترف بشرعية «الاتحاد العمالي الجديد»

جنوب لبنان: «الشرق الاوسط»

اعترفت اوساط رئيس البرلمان اللبناني، نبيه بري، بشرعية الاتحاد العمالي الجديد في لبنان فيما طالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز في لبنان الشيخ عبد الامير قبلان «السلطات الامنية وخصوصا مؤسسة الجيش اللبناني ان تحافظ على الامن وتقف امام كل العابثين»،ودعا قبلان في احتفال اقيم امس في الجنوب اللبناني للجيش الى «عدم الرضوخ للسلطات السياسية التي تحاول احيانا ان تقف الى جانب جماعتها في هذا الوطن».

وتحدث في الاحتفال ايضا النائب علي خريس عضو كتلة نواب حركة «امل» التي يرأسها رئيس مجلس النواب نبيه بري، فاعتبر ان المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام الذي انتخب اخيرا برئاسة غنيم الزغبي «شرعي، لكن عليه واجبات النهوض بمطالب العمال ومؤازرة مصالحهم حتى تحقيق كل المطالب»واعتبر خريس «ان العدو الاسرائيلي يحاول قلب القاعدة فيشتكي على لبنان عند لجنة المراقبة لكي يوهم العالم بانه مظلوم» مشيرا الى ان «المقاومة تضرب العدو داخل الاراضي اللبنانية، حيث قوات الاحتلال» مشددا على «ان المقاومة هي الرد المشروع على الاحتلال».

واضاف: «نرى البعض يتحدث عن السلام، فهل السلام هو بالاحتلال والقصف اليومي او بتنفيذ القرارات الدولية».

مشروع حل من 3 تدابير وضعه طبارة

الشلل يهدد الجسم القضائي اللبناني في يوليو ووزير العدل يسعى للتمديد للقضاة الكبار

تقرير اخباري

بيروت: من يوسف دياب

موضوع النقص في الجسم القضائي في لبنان وشغور المراكز العليا في السلطة القضائية التي ستنتج عن احالة عدد من كبار القضاة الى التقاعد لبلوغهم السن القانونية في يوليو (تموز) المقبل، بات هاجس وزير العدل الدكتور بهيج طبارة، وموضع اهتمامه من خلال اجتماعه اول من امس برئيس واعضاء مجلس القضاء الاعلى، ولقائه مع رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ورئيس الجمهورية الياس الهراوي في ذات اليوم في قصر بعبدا.

هذه التحركات السريعة لوزير العدل تمليها عليه مسؤولياته عن السلطة القضائية، والاسراع في الوصول الى حلول مجدية قبل فوات الاوان وحلول شهر يوليو الذي تنتهي في مطلعه مدة ولاية كبار القضاة العدليين وفي مقدمتهم رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خير الله مع سبعة من رفاقه المستشارين لدى محاكم التمييز الجزائية ومحامين عامين لديها.

واذ يؤكد وزير العدل بهيج طبارة ان لديه مشروعا متكاملا ناتجاً عن تصوره لحل مشكلة النقص في الجسم القضائي، كشف ان المشروع ينقسم الى ثلاثة اجزاء اولها واهمها استبقاء الحاليين على التقاعد لمدة سنتين اضافيتين بعد موافقة القاضي على بقائه شرط ان ينتهي العمل بهذا (التمديد) بعد اربع سنوات اي اول شهر يوليو عام 2001 ريثما تتوفر عناصر يمكنها ملء هذه المراكز.

الجزء الثاني هو تعيين قضاة من المحامين الذين مضى على عملهم في المحاماة حوالي 18 سنة على ان يلحقوا فورا بمحاكم الاستئناف بـ «الدرجة العاشرة» على ان يتم اختيارهم وفقا لكفاءاتهم وشهاداتهم ونجاحهم في ميدان المحاماة، شرط ان تؤمن لهم الاعتمادات والرواتب التي تؤمن حياتهم لان التحاقهم بالقضاء يقتضي اقفال مكاتبهم.

اما الثالث وهو الغاء محاكم البداية الـ 15 الموزعة على مختلف قصور العدل في لبنان، ومع الغائها يصبح لدى ملاك القضاء العدلي (45) قاضيا يمكن الاستفادة منهم كقضاة منفردين او مستشارين لدى المحاكم الاخرى. شرط ان يبدأ العمل بالاقتراح الاخير في اوائل نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1998.

وكشف الوزير طبارة عن انه سيضع اقتراحاته الثلاثة في متناول مجلس الوزراء في اول جلسة يعقدها لدراسة واعطاء رأيه بها قبل احالتها على المجلس النيابي لاصدار ثلاثة قوانين بها اذا ما تم التصويت عليها والأخذ بها. مشيرا الى ان احتكام الجميع الى القضاء بعد الخروج من الحرب الطويلة يفرض تعزيز سلطته.وشدد وزير العدل على ان القضاء اللبناني بات سلطة مستقلة جديرة بالاعتزاز، واعطى مثالا على ذلك ان مجلس شورى الدولة طعن بقرار الحكومة اللبنانية بمراقبة البث الفضائي. مما يعني ان الدولة خسرت هذه الدعوى وهي امام القضاء طرف كباقي الاطراف ممثلة بهيئة القضايا في وزارة العدل، معتبرا ان القاضي هو الذي يحصن نفسه من التدخلات السياسية، ما دام يعرف ان السياسي لا يمكنه ان يؤثر فيه على الاطلاق.

30 طالبا ينجون من إطلاق رصاص إسرائيلي على حافلتهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

نجا ثلاثون طالبا لبنانيا تتراوح اعمارهم بين 4 و12 عاما من رصاص اسرائيلي اطلق على الحافلة التي كانت تقلهم الى منازلهم في منطقة البقاع الغربي (شرق لبنان).وافاد تقرير امني لبناني ان موقعي الاحتلال الاسرائيلي في تلتي كوكبا والاحمدية في المنطقة اللبنانية المحتلة اطلقا رصاص الرشاشات الثقيلة من عيار 12.7 ميلمتر على حافلة مدرسية تقل 30 طالبا تتراوح اعمارهم بين 4 و12 سنة من بلدتي قليا والدلافة من مدرسة الشهيد محمد بجيجي التي يديرها «حزب الله» في بلدة مشغرة.واشار التقرير الى ان ست رصاصات على الاقل اصابت الحافلة لدى وصولها الى مدخل قليا الغربي.

واضطر سائق الحافلة كامل ماضي الى انزال التلاميذ المذعورين بالاحتماء معهم خلف منازل القرية لمدة نصف ساعة الى ان توقف اطلاق النار. وفي حين لم يفد عن اصابات بشرية قالت التقارير ان اصابات الحافلة كبيرة بسبب استعمال قوات الاحتلال للرصاص للتفجر.

نتنياهو لا يحمل عرفات مسؤولية قتل اليهوديتين والمستعمرون يطالبون بالرد الحازم

تجدد التنسيق الأمني بين الفلسطينيين والإسرائيليين

تل ابيب: من نظير مجلي

كشف النقاب امس عن تجدد التنسيق الأمني الاسرائيلي ـ الفلسطيني، في نهاية الاسبوع، وذلك اثر مقتل الشابتين اليهوديتين في وادي القلط بين القدس المحتلة واريحا.

وأعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان قادة اجهزة الأمن المختلفة الاسرائيليين والفلسطينيين عقدوا اجتماعا مشتركا مساء اول من امس بحثوا فيه جريمة القتل التي وصفها عرفات بـ «الوحشية». وأكد مصدر اسرائيلي ذلك. واضاف انه على الرغم من ان هدف اللقاء كان تنسيق العمل للبحث عن مرتكبي هذه العملية، فان البحث دار حول مختلف القضايا الامنية التي تهم الطرفين، ومكافحة العنف والارهاب. كما ان الجانبين اتفقا على عقد لقاءات اخرى قريبا، مما يؤكد ان التنسيق الامني الذي توقف في اعقاب البناء الاستيطاني في جبل ابو غنيم في القدس المحتلة، قد استؤنف. ولا يعرف اذا كان سيتوقف بعد انتهاء قضية مقتل الشابتين ام لا.

واتضح من التحقيقات الاولية ان الشابتين، واحداهما زبيتسكي (23 عاما) مستعمرة في معليه ادوميم على مقربة من وادي القلط وزميلتها ليئات كستيال (23 عاما) التي تسكن في مدينة حولون قرب تل ابيب، التي حضرت الى المكان لزيارة صديقتها، اتجهتا نحو الوادي بغرض التنزه في الثانية عشرة ظهر الخميس الماضي. وتبين انهما قتلتا طعنا بالسكاكين بعد ساعتين. واكتشفت الجثتان فقط يوم الجمعة الماضي.

ومع انه لا توجد اثباتات دامغة تدل على انها عملية قتل ذات خلفية سياسية، الا ان الشرطة ترجح هذا الاحتمال لان القتيلتين لم تتعرضا لاعتداء جنسي وعملية القتل تمت بوحشية، اذ ان السكاكين غرست في جميع انحاء الجزء الفوقي من الجسم ثم ذبحت رقبة كل منهما.

وحملت قوى اليمين المتطرف السلطة الوطنية الفلسطينية وياسر عرفات شخصيا المسؤولية عن هذه العملية. وقال رئيس لجنة الخارجية والأمن في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) عوزي لنداو وهو من حزب الليكود الحاكم ان «الارهابيين ما زالوا يشعرون ان عرفات يعطيهم الضوء الاخضر». ودعا رئيس الحكومة ووزير الأمن الى اجراء بحث عميق في الموضوع، واتخاذ القرارات الحازمة المناسبة، بما في ذلك ضم منطقة وادي القلط الى اسرائيل كجزء من مدينة القدس المحتلة.

وقال لنداو ان هذه المنطقة بالذات شهدت ثلاث عمليات قتل خلال السنوات الاربع الماضية، راح ضحيتها ستة اسرائيليين، في العملية الاولى في التاسع من اكتوبر (تشرين الاول) 1993، لم يضبط منفذوا العملية حتى اليوم وتعتقد اسرائيل انهم موجودون داخل اراضي السلطة الوطنية. والثانية في 18 يوليو (تموز) 1995 هرب الفاعلون وهم من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى مناطق السلطة الوطنية. والقت اجهزة الأمن الفلسطينية القبض عليهم فيما بعد وحاكمتهم ويمضون حاليا محكوميتهم بالسجن المؤبد في سجن اريحا. لكن لوحظ ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، لم يتهم السلطة الوطنية. وقال: «هذه جريمة تزعزع ضمائرنا. ولكن علينا الا نرضخ للارهاب. علينا ان نواصل ممارسة حياتنا الطبيعية في عيد الفصح استمروا في التنزه والتجوال، مع التقيد بانظمة وتعليمات اجهزة الأمن».

وعقد مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية، امس جلسة طارئة له قرر فيها التوجه الى رئيس الحكومة بطلب اعطاء رد استعماري على هذه العملية، كأن تقام مستعمرة جديدة في منطقة وادي القلط او يتم توسيع المستعمرات القائمة، مثل «فيرد يريمو» او «معليه ادوميم» او تنفيذ المشروع الاستعماري الكبير ما بين «معليه ادوميم» واريحا، الذي يزيد في مساحة القدس.

وكان الرئيس عرفات استنكر هذه العملية بشدة وقال انها «وحشية، والذين ارتكبوها عديمو الاخلاق، وان كانوا فلسطينيين، فانهم يسيئون لشعبهم وقضيته».

واضاف «انه ليس من شيمنا ان نقتل المدنيين الابرياء، ولا ان نقتل النساء، ولا ان نمثل في اجساد الضحايا».

وكان عرفات يتكلم امام جمهرة من الصحافيين الاسرائيليين ظهر امس. وقال «ان هذه العملية وغيرها تؤكد مدى اهمية ان نعمل معا على انجاح عملية السلام، وهي تؤكد مدى خطورة الجمود الحالي».

واكد عرفات من ناحية ثانية عدم تحقيق اي تقدم في المساعي الجارية لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل المتوقفة منذ البدء في بناء مستعمرة اسرائيلية جديدة في القدس العربية المحتلة في شهر مارس (آذار) الماضي.

وقال ان الحكومة الاسرائيلية جمدت كل المفاوضات وعلى كافة المستويات، واكثر من ذلك فانها تقوم بمصادرة اراض واقامة مستعمرات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واتهم عرفات الذي التقى في اريحا امس عضو الكنيست الاسرائيلي واحد المرشحين لزعامة حزب العمل يوسي بيلين، حكومة نتنياهو بالعمل على تخريب عملية السلام.

نتنياهو يحذر أنصاره من استعمال العنف ضد الصحافيين

القدس المحتلة ـ ا ف ب: حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انصاره امس من اللجوء الى العنف في التعامل مع الصحافيين، وذلك بعد مرور يومين على اتهامه «باثارة اجواء من العداء» ضد الصحافة.

وقال نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية انه «لا يسمح لاحد بارتكاب عمل من هذا النوع ضد صحافي او سياسي بسبب التعارض في الراي». واضاف قائلا: في مجال الديمقراطية من حق كل شخص ان يعبر عن انتقادات وخاصة ضد ما يبدو ظلما او تحيزا او خللا. واوضح «ان كل شخص من حقه ان ينتقد السلطة بما في ذلك وسائل الاعلام ولكن هناك خطا يفصل بوضوح بين النقد والعنف وهذا الخط هو القانون». وكان نتنياهو قد حمل بشدة على الصحافيين في الاسبوع الماضي اثر قرار المدعين العامين بعدم اتخاذ اجراءات قضائية ضده.

واكد نتنياهو حينذاك ان البعض وبالتحديد العاملين في القناة الاولى للتلفزيون ليسوا مستعدين للقبول بنتائج الانتخابات وهم يعمدون كل مساء تقريبا الى التشكيك في شرعية الحكومة. واضاف ان الصحافيين والمعارضة اليسارية «مستعدون لفعل كل شيء بما في ذلك انتهاك حقوق الانسان، لالغاء التفويض الذي حصلت عليه من الناخبين». وكانت رابطة الصحافيين الاسرائيليين قد اتهمت نتنياهو الجمعة الماضي بايجاد اجواء من العداء ضد وسائل الاعلام واشارت الى «ان هناك خطرا حقيقيا بان يكون صحافيون هدفا للاعتداء المقبل».

إسرائيل تكتشف دولة حليفة لها في الأمم المتحدة

القدس المحتلة ـ ا ف ب: حاولت الصحف الاسرائيلية جاهدة امس ان توضح للاسرائيليين، بين المزاح والجد، ان هناك دولة رغم انها مجهولة هي «ميكرونيزيا» تعتبر مهمة وهي حليفة لاسرائيل. وجاء هذا التوجه بعد ان صوتت هذه الدولة التي لا يبلغ عدد سكانها اكثر من 120 الف نسمة الى جانب الولايات المتحدة واسرائيل ضد قرار الامم المتحدة الذي ندد بسياسة اسرائيل الاستعمارية في الاراضي الفلسطينية.

وهذه الدولة هي ارخبيل يقع في شرق الفلبين والى الشمال من بابوازيا ووقفت ضد قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي تبنته 134 دولة في الجمعية العامة للمنظمة الدولية يوم الجمعة الماضي.

واستعانت تلك الصحف بالخرائط لايضاح موقع تلك الدولة ونقلت عن مصدر في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اسرائيل لا تقيم علاقات خاصة مع هذا الارخبيل الذي يضم عدة جزر وتسكن فيه تسع قبائل من ديانات مختلفة.

ويعتمد سكان الارخبيل خصوصا على صيد الاسماك وصناعة الخشب وكذلك على المساعدة الاقتصادية الاميركية. وكانت ميكرونيزيا تابعة للولايات المتحدة حتى العام 1989 ثم اعلنت استقلالها في العام 1992.

موجز

51% من الإسرائيليين يؤيدون الدولة الفلسطينية

● اظهر استطلاع للراي نشر نتائجه معهد جافي للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب ان 51 في المائة من الاسرائيليين يؤيدون قيام دولة فلسطينية مستقلة وان 77 في المائة منهم يعتقدون ان هذه الدولة ستبصر النور في السنوات العشر المقبلة.

واظهر الاستطلاع الذي نقلته وكالة الصحافة الفرنسية من تل ابيب ان 19 في المائة من الاسرائيليين فقط يعتقدون ان هدف العرب هو تدمير اسرائيل وقتل اليهود، علما بان هذه النسبة كانت 28 في المائة في العام 1996 و37 في المائة في 1995 و49 في المائة في 1991.

إسرائيل تقدم سيارة مصفحة لمانديلا

● قدمت اسرائيل سيارة مصفحة لرئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا تلبية لطلب قدمته اجهزة الامن في جوهانسبرغ. وقالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية امس ان اسرائيل اشترت السيارة بقيمة 150 الف دولار وصفحتها ضد الرصاص وجهزتها بفتحات خاصة تسمح لمن في داخلها باطلاق النار على مهاجمين محتملين، من دون ان يتعرضوا لاي خطر. وقدمتها لمانديلا في يوليو (تموز) الماضي في احتفال في الكاب بحضور مانديلا نفسه وسفير اسرائيل في جنوب افريقيا اليعاز غراتوت، لكن مانديلا عدل عن زيارة اسرائيل بعد فوز بنيامين نتنياهو.

واشنطن توافق على تعيين المعشر سفيرا للأردن

● اكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الاردنية ان الحكومة الاميركية ابلغت الحكومة الاردنية موافقتها على ترشيح الدكتور مروان المعشر سفيرا للاردن لدى الولايات المتحدة. وفي نبأ لـ «الشرق الاوسط» في عمان ان هذا القبول جاء بعد ان رشح الاردن وزير الاعلام السابق سفيرا له في واشنطن مكان الدكتور فايز الطراونة الذي اصبح وزيرا للخارجية في حكومة الدكتور عبد السلام المجالي الحالية.

توقع وصول مستشار نتنياهو للقاهرة في إطار الإعداد للقمة الرباعية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توقعت مصادر دبلوماسية مصرية ان يوفد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مستشاره السياسي دوري جولد الى القاهرة قريبا، للاعداد لزيارة نتنياهو لحضور القمة الرباعية، التي من المقترح عقدها مع الرئيس المصري حسني مبارك، والملك حسين عاهل الاردن، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وتقول المصادر ان مباحثات التمهيد للقمة تتناول الموقف الاسرائيلي تجاه امكانية استئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، وينتظر ان يسلم جولد رسالة من نتنياهو الى الرئيس مبارك.

ولم تستبعد المصادر الدبلوماسية في القاهرة ان يطلب نتنياهو مشاركة اميركية في قمة القاهرة، وربطت ـ في الوقت نفسه ـ بين زيارة دينيس روس المنسق الاميركي العام لمفاوضات السلام في المنطقة الاسبوع المقبل للمرة الثانية في فترة تقل عن شهر، وبين المطلب الاسرائيلي الذي لا يلقى تحفظا من اي من الاطراف الثلاثة الاخرى في القمة.

واكدت المصادر المصرية ان قمة القاهرة لا تعد تغييرا في الموقف الذي اتخذه مجلس الجامعة العربية في دورته الاخيرة، بشأن تجميد مسارات التطبيع العربي مع اسرائيل، واشارت الى انه لا ارتباط بين ذلك والمحاولات التي تبذل من اجل انقاذ عملية السلام، وان هذا القرار العربي ساري المفعول حتى اشعار اخر، عندما تتغير ممارسات اسرائيل، كما ان التحرك العربي في هذا النطاق سيكون موازيا لحجم الخطوات الاسرائيلية، واثرها على عملية السلام على كل محاورها وليس على المحور الفلسطيني فقط.

اعتصام فلسطينيين احتجاجا على مصادرة أراضيهم

خان يونس (قطاع غزة) ـ وكالات الانباء: اعتصم عشرات المواطنين الفلسطينيين وعدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني (البرلمان) امس في منطقة المواصي غرب خان يونس احتجاجا على وضع السلطات الاسرائيلية تلالا رملية حول ستة دونمات من الاراضي الفلسطينية تمهيدا لضمها الى مستعمرة كريات يام القريبة من مدينة خان يونس بقطاع غزة.

وذكر شهود عيان ان ضابطا اسرائيليا وصل الى مكان الاعتصام وتحدث الى ضابط فلسطيني محذرا وقال «تستطيعون الاحتجاج كما تشاؤون ولكن اذا حصل عنف سيرد الجيش الاسرائيلي على ذلك». واتخذ عشرات الجنود الاسرائيليين مواقع لهم فوق التلال الرملية المحيطة بالاراضي التي جرفها الجيش الاسرائيلي.

واعتبر زياد ابو عمرو عضو المجلس التشريعي الذي شارك في الاعتصام «ان استمرار الاستعمار يدمر عملية السلام وان ما يحدث في المواصي يشبه ما يحدث في ابو غنيم في القدس وعملية الاستعمار الاسرائيلي لا تتجزأ ومواجهتها لا تتجزأ». وقال اسامة الفرا رئيس بلدية خان يونس «انه تم التوصل الى اتفاق في لجنة الارتباط الفلسطينية ـ الاسرائيلية المشتركة على ان تبقى الامور كما هي الى غد بانتظار انتهاء الاعياد الاسرائيلية من اجل بحثها». واكد ان الستة دونمات التي احاطها الاسرائيليون بالتلال الرملية تعود ملكيتها الى بلدية خان يونس.

وفي بيت لحم (الضفة الغربية) اعلن مسؤول في منظمة محلية تعنى بشؤون المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية امس ان الجيش الاسرائيلي شن حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية خلال الشهر الجاري طالت حوالي 400 من سكانها الفلسطينيين.

وقال عيسى قراقع رئيس (نادي الاسير الفلسطيني) الذي يتخذ من مدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية مقرا له، ان حملة الاعتقالات تركزت في منطقة الخليل في الجنوب لا سيما بلدة صوريف التي نفذ احد سكانها هجوما في تل ابيب في الحادي والعشرين من مارس (آذار) الماضي.

الكنيسة المصرية ترفض طلبا إسرائيليا بالتفاوض مع «الأحباش» حول دير السلطان

القاهرة: من عبد الرحمن محمد

رفضت الكنيسة المصرية مقترحات اسرائيلية تلقتها حديثا بشأن امكانية اضطلاع لجنة اسرائيلية خاصة بمهمة ادارة مباحثات بين الكنيسة والرهبان الاحباش، لتسوية النزاع بين الطرفين حول دير السلطان، الذي سلمت اسرائيل مفاتيحه الى الاحباش بعد سنوات عدة من احتلالها له، عقب عدوان يونيو (حزيران) عام 1967، دون سند قانوني، مما اعتبر انتهاكا علنيا للمواثيق الدولية.

وتؤيد مصر رسميا موقف الكنيسة، وتؤكد على ضرورة استعادة الاقباط المصريين للدير بالكامل، والاشراف عليه دون مشاركة من احد، باعتبار ان تسليم اسرائيل الدير للرهبان الاحباش مخالف للاتفاقيات والمواثيق الدولية، وتجاوز صارخ لدور سلطات الاحتلال التي لا يحق لها التصرف في اراض او اماكن محتلة بمنح حقوق ملكيتها للغير، او التغيير من طبيعتها الجغرافية او السكانية. كما رفضت القاهرة ـ خلال اتصالات مجددة جرت حديثا حول ملف دير السلطان ـ محاولات اسرائيلية بتجاهل حكم المحكمة الاسرائيلية العليا، الذي صدر قبيل نهاية الثمانينات، باحقية الكنيسة الارثوذكسية المصرية في استعادة الدير. واعربت القاهرة ـ خلال هذه الاتصالات ـ عن دهشتها لاتهامات اسرائيل غير المبررة او المنطقية للكنيسة القبطية المصرية، بزعم عدم التجاوب مع مساعيها لحل النزاع وديا بين الاقباط المصريين والاحباش حول الدير، والدعوة الى اجراء اللجنة الاسرائيلية الخاصة الوساطة بين الجانبين.

زعيم الثوار في زائير يحاول نزع فتيل أزمة لاجئين هوتو من رواندا

عواصم: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

حاول زعيم الثوار الزائيريين لوران ـ ديزيريه كابيلا امس نزع فتيل ازمة لاجئين تشمل 100 ألف روانديي من الهوتو. وهي أزمة يقول كابيلا انها «ضخمت وانحي باللائمة فيها بشكل غير عادل على مقاتلينا».

ووصل كابيلا الذي يتزعم «تحالف القوى الديمقراطية من اجل تحرير الكونغو ـ زائير» الى كيسنغاني في شمال شرق زائير امس الأول في مهمة لإنهاء الازمة. وتحول الغضب الدولي بشأن معاناة اللاجئين الذين تشتتوا من ثلاثة مخيمات للاجئين جنوب كيسنغاني واختفوا في الاحراش، الى كارثة علاقات عامة ضخمة لتحرك كابيلا المسلح الذي بدأ منذ سبعة اشهر.

ووصف كوفي انان الامين العام للامم المتحدة اسلوب معاملة الثوار للاجئين بانه «عملية ابادة بطيئة». وقال عمال اغاثة انهم يخشون من موت كثيرين من اللاجئين الروانديين الهوتو قريبا اذا لم تصلهم امدادات. وصرح مسؤولون بأن كابيلا بدأ عملية اصلاح الأضرار الناجمة عن هذه العملية بالاجتماع مع مسؤول حكومي اميركي والمبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الدو ايلو. وقال مسؤول في صفوف الثوار ان هذه الاجتماعات «تهدف لتنقية الأجواء وجعل الناس يفهمون حقيقة الوضع بشكل مباشر» في مناطق شرق زائير، حيث يقيم اللاجئون الروانديون. ودافع كابيلا، الذي تسيطر قواته على نحو نصف زائير وتتاهب للتقدم نحو كينشاسا في حربه لعزل الرئيس المريض موبوتو سيسي سيكو، عن سلوك مقاتليه. وقال: «قواتي منضبطة ولكن لا اعترض على اجراء تحقيق في ما حدث في المخيمات الواقعة حول كيسنغاني».

على صعيد آخر اعلن البيت الابيض مساء امس الأول ان سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون توجه مساء أمس الى زائير في مهمة خاصة تبدأ اليوم. وفي تصريح صحافي قال المتحدث باسم الرئاسة الاميركية اريك روبين ان البيت الابيض اكد امس الأول ان ريتشاردسون سيزور زائير سعيا الى مخرج سلمي للحرب الاهلية. واكد روبين: «نريد ان نعرف فقط ما ان كان يوسعنا المساعدة في بدء محادثات». واضاف ان الطرفين «مهتمان على ما يبدو بما نحاول القيام به». لكنه اشار الى ان واشنطن «لا ترغب في احياء آمال كبيرة».

وكان المتحدث باسم البيت الابيض، مايكل ماك كاري، قد قال في بيان صباح امس الأول ان السفير ريتشاردسون سيلتقي بمسؤولي الحكومة الزائيرية والتحالف الديمقراطي من أجل تحرير الكونغو ـ زائير ليطلب منهم ايجاد مخرج سلمي للنزاع الراهن. واضاف البيان: «سيمارس ريتشاردسون ضغوطا على الطرفين ليتفقا على وقف المعارك وليباشرا مفاوضات حقيقية لتشكيل حكومة انتقالية موسعة حتى اجراء انتخابات حرة وديمقراطية».

واعلن البيت الابيض ان السفير ريتشاردسون «سيشدد خلال هذه المهمة ايضا على قلق الولايات المتحدة الكبير ازاء الوضع الانساني وعلى ضرورة اعادة اللاجئين وحقوق الانسان في زائير». وذكرت مصادر قريبة من الدبلوماسي الاميركي ان ريتشاردسون سيحاول بشكل خاص اقناع الماريشال موبوتو بالتخلي عن السلطة سلميا وكابيلا بتليين موقفه.

● قال فيليب مايستات وزير المالية البلجيكي انه يتعين على زائير تنفيذ اصلاحات اقتصادية طويلة الاجل اذا كان للمؤسسات المقرضة لها ان تخفف اعباء ديونها الخارجية. واردف قائلا للصحافيين: «نامل ان تباشر الحكومة الجديدة برنامج اصلاحات يمكنه الاستمرار ويسمح لجميع المقرضين مساعدة زائير». واضاف: «نريد دليلا على التزام اي حكومة زائيرية جديدة بالاصلاحات اللازمة». وكان مايستات يتحدث اثناء الاجتماع نصف السنوي للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن حيث يراس لجنة صنع القرار المؤقتة بصندوق النقد الدولي.

حريق بمستودع ذخيرة روسي

موسكو ـ رويتر: شب حريق في مستودع ذخيرة بالشرق الاقصى الروسي امس مما تسبب في سلسلة انفجارات واخلاء قرية قريبة. وقال متحدث باسم وزارة الطوارئ انه لم ترد تقارير بوقوع اصابات او سقوط قتلى في الحريق الذي شب في مستودع للمدفعية على بعد 6 كيلومترات شمال غرب بيرا الساعة الثالثة بتوقيت غرينتش.

وتناثرت شظايا الذخيرة في دائرة نصف قطرها 12 كيلومترا كما هشمت الانفجارات نوافذ بعض المنازل في بيرا التي تم اجلاء سكانها ومجموعهم 4500 شخص.

وقالت «انترفاكس» ان من المعتقد ان حريقا في الغابة تسبب في الحادث الذي وقع في المنطقة اليهودية المتمتعة بالحكم الذاتي على الحدود الروسية مع الصين، لكن احتمال وقوع عملية تخريب امر غير مستبعد».

واضافت الوكالة ان الانفجارات التي بدات في الظهيرة بالتوقيت المحلي، استمرت حتى الليل. وقالت في وقت لاحق ان الظلام والرياح العاتية أعاقت الجهود التي تبذل لاخماد الحريق. وتوقفت حركة المرور على جزء من خطوط السكك الحديدية بين بيرا ومركز بيروبيدزان الاقليمي.

بكين: الاتفاق الصيني ـ الروسي نموذج يحتذى لكل دول العالم

موسكو ـ بكين: «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء

اشادت صحيفة «الشعب» الصينية امس بزيارة الرئيس جيانغ زيمين لروسيا واعتبرتها «نصرا». ووصفت الاعلان الصيني الروسي المشترك بانه «نموذج للنظام العالمي الجديد». وقالت الصحيفة في مقال افتتاحي: «مع تطور الوضع العالمي سيرى الناس بوضوح اكبر اهمية الاسهام الكبير الذي حققه الرئيس جيانغ بزيارته واهمية جولته».

وعاد الرئيس الصيني الى بكين امس الأول عقب زيارة استمرت 5 ايام لروسيا وقع خلالها معاهدة مع نظيره الروسي بوريس يلتسين ورؤساء قزقستان وتاجيكستان وقرغيزستان لخفض القوات على الحدود الصينية ـ السوفياتية القديمة.

كما اصدر الرئيسان الصيني والروسي اعلانا مشتركا يحدد تصورهما للوضع العالمي بعد انتهاء الحرب الباردة ويعرب عن اعتراضهما على ادعاء اي دولة انها زعيمة العالم في اشارة واضحة لكنها ضمنية الى الولايات المتحدة.

ونفت الولايات المتحدة التي يزورها جيانغ في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل انها تسعى الى الهيمنة على عالم أحادي القطب. لكنها شددت الخميس على انها تتمتع بقوة ونفوذ خاصين في سائر انحاء العالم.

وقالت الصحيفة الصينية ان زيارة جيانغ «فتحت صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الصينية الروسية». وقالت ان العلاقات الجديدة «نموذج جدير بان تحتذيه الدول الاخرى في تطوير العلاقات بينها في عالم متعدد الاقطاب بعد الحرب الباردة». واضافت: «النظام العالمي الجديد نموذج جديد للعلاقات الدولية. يجب عدم السماح لأي دولة بان تسعى لفرض نظامها الاجتماعي وعقائدها على الآخرين».

على صعيد آخر اعلن نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي الصيني الجنرال ليو هواكينج ان الدولة الصينية وعدت بتمويل مشروع لتطوير طراز جديد من الطائرات الحربية الصينية. ونقلت وكالة «انباء الصين الجديدة» امس عن هواكينج قوله خلال زيارة لاحد معارض الطيران في شانكسي، وسط البلاد، ان صناعة الطيران الصينية «شهدت الكثير من النجاح في العقود الاخيرة لكنها مدعوة لمواجهة التحديات الراهنة وبناء جيش يقوم على التفاني في العمل والبراجماتية». واضاف ان الدولة «ستقدم كل الدعم لتطوير طائرة جديدة».

ودعا الجيش الصيني لتعلم التكنولوجيا المتقدمة والاستفادة من تجارب الدول الاخرى». وقال: «بهذه الطريقة فقط يكون جيشنا قادرا على الدفاع عن التحديث الاشتراكي وعلى توحيد الوطن وصيانة السلام في العالم». وكان المسؤول الصيني يلمح في عبارة «توحيد الوطن» الى جزيرة تايوان التي تعتبرها بكين اقليما خارجا على الشرعية الصينية. وكان الجيش الصيني قد قام العام الماضي بسلسلة مناورات قبالة تايوان لم تتوقف الا بعد وصول حاملتي طائرات اميركيتين الى المنطقة.

رئيسة مجلس العموم البريطاني تخوض الانتخابات دون معارضة

تيبتون (انجلترا) ـ رويتر: لأنها رئيسة لمجلس العموم ولا تلقى معارضة جادة تذكر، فإن اعادة انتخاب بيتي بوثرويد ربما كانت الشيء المؤكد الوحيد في الانتخابات البريطانية يوم الخميس المقبل.

فازت بوثرويد، التي لم يسبق لها الزواج، بمقعد دائرة وست بروموتش عام 1992 عن حزب العمال المعارض باغلبية 8 آلاف صوت تقريبا لتصبح اول سيدة تراس مجلس العموم في البرلمان البريطاني الذي يرجع تاريخه الى 600 عام. وهي تحظى هذه المرة بتأييد حزب العمال وجميع الاحزاب الرئيسية. فقد تمكنت بوثرويد من أسر لب الشعب البريطاني. وتشير استطلاعات الرأي الى انها يمكن أن تصبح رئيسة للدولة تحظى بشعبية واسعة اذا تحولت بريطانيا للنظام الجمهوري.

تبلغ بوثرويد من العمر 67 عاما وانتخبت عضوا في البرلمان البريطاني لأول مرة عام 1973. وقد تخلت عن انتمائها لحزب العمال عام 1992 عندما انتخبت رئيسة لمجلس العموم كي تكون على الحياد. وهي تحظى الآن بتأييد حزب المحافظين الحاكم وحزب العمال وحزب الاحرار الديمقراطيين ولا تلقى معارضة الا من حزبين صغيرين. ومقعد بوثرويد واحد من مقعدين في البلاد لم يرشح اي من الاحزاب السياسية الرئيسية أحدا لهما. اما المقعد الاخر فيتنافس عليه مارتن بيل المراسل الحربي السابق لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» كمرشح مستقل امام الوزير السابق نيل هاميلتون عضو حزب المحافظين والمتورط في فضيحة فساد مالي. وازاء هذا الوضع لا تجد بوثرويد نفسها تحت وطأة الضغوط الانتخابية المعتادة.

يقول جورج روبن، وهو عامل بأحد المصانع يبلغ من العمر 50 عاما: «سامنحها صوتي ولا شك». فهو يرى أنها تمارس مهام رئيس مجلس العموم على أكمل وجه. ويوافقه زميله مايك ستاكهاوس في الرأي قائلا: «انها تملك تلك القدرة الانثوية على التحكم في الاشخاص».

ورغم مهمتها، التي تبدو مهمة صعبة في أغلب الاحوال وهي الحفاظ على النظام داخل المجلس خلال المجادلات الحامية، فإن بوثرويد تقول انها تجد متعة فيها. وتمضي قائلة: «استمتع بالعمل. ارخي لهم الحبل ثم ....» وتكف عن الحديث ضاحكة.

ووجهت بوثرويد ذات مرة لوما رسميا حاد اللهجة لزعيم حزب العمال توني بلير عندما وصف رئيس الوزراء جون ميجر بانه «غبي» اثناء جدل برلماني. وتعزو بوثرويد شعبيتها في البرلمان وفي دائرتها، مهد الثورة الصناعية، لروح الفكاهة التي تتحلى بها. وهي تقول: «بمقدوري أن أضحك من نفسي ومن الآخرين». اما دوجلاس باريش وكيل وحملتها الانتخابية فيرى أن نجاحها «يرجع في جانب منه على الاقل الى نشاتها المتواضعة ابنة عامل في يوركشاير». وقبل انضمامها للبرلمان صقلت بوثرويد مهاراتها السياسية بالعمل لحساب نواب في البرلمان من حزب العمال كما عملت في وزارة الخارجية لفترة قصيرة. وفي الستينات ساعدت في حملة الرئيس الأميركي الراحل جون كنيدي وعملت مساعدة لعضو في الكونجرس الاميركي.

انتخابات بلدية في إيطاليا

روما ـ وكالات الأنباء: توجه الناخبون في ميلانو، اهم مركز مالي في ايطاليا واكثر من 1100 بلدة ومدينة، الى مراكز الاقتراع امس في انتخابات بلدية توصف بانها «اختبار للتأييد الذي تحظى به حكومة يسار الوسط». وتأتي الانتخابات لاختيار رؤساء مجالس المدن واعضاء المجالس البلدية بعد عام من الانتصار الذي حققه تحالف رئيس الوزراء رومانو برودي في الانتخابات العامة. ويدلي ما يقرب من 9.4 مليون ناخب او خمس الناخبين المؤهلين على مستوى البلاد باصواتهم في هذه الانتخابات. ويتوقع ان تتحدد نتيجة المنافسة على رئاسة المجالس البلدية في ميلانو ومدينتي تورينو وتريستا في الشمال في جولة ثانية في 11 مايو (ايار) المقبل.

وفتحت مراكز الاقتراع في السابعة صباحا (05.00 بتوقيت جرينتش). واغلقت الساعة العاشرة مساء (20.00 بتوقيت جرينتش). وستذيع استطلاعات الرأي التي تجرى اثناء خروج المواطنين من مراكز الاقتراع النتائج المتوقعة بمجرد انتهاء التصويت ولكن لا يتوقع صدور نتائج رسمية حتى مساء اليوم.

وكان الاقبال ضعيفا في بداية الاقتراع وادلى 12.3 في المائة من الناخبين باصواتهم بحلول الساعة الحادية عشرة صباحا بالقياس الى 15.6 في المائة عام 1993 وفقا لما اذاعه التلفزيون الايطالي. وقد عانت شعبية الحكومة في الأشهر القليلة الماضية بسبب الاستياء من زيادة الضرائب التي فرضتها لخفض عجز الميزانية ومحاولة اللحاق باول مجموعة تنضم الى الوحدة النقدية الأوروبية.

موجز

منصب جديد لويني مانديلا

● فازت ويني مانديلا بسهولة بمنصب رئاسة الرابطة النسائية التابعة لحزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم في جنوب افريقيا. وقالت «رويتر» انه بالرغم من التكهنات قبل الانتخابات بهزيمة ويني فقد تغلبت على منافستها الرئيسية ثاندي موديسي ليعاد انتخابها باغلبية 656 صوتا مقابل 114 صوتا لموديسي. وأجريت الانتخابات في وقت متأخر مساء امس الاول اثناء اجتماع الف مندوبة بالرابطة في روستنبرغ بالاقليم الشمالي الغربي.

جوسبان يدعو لشرعية الحشيش

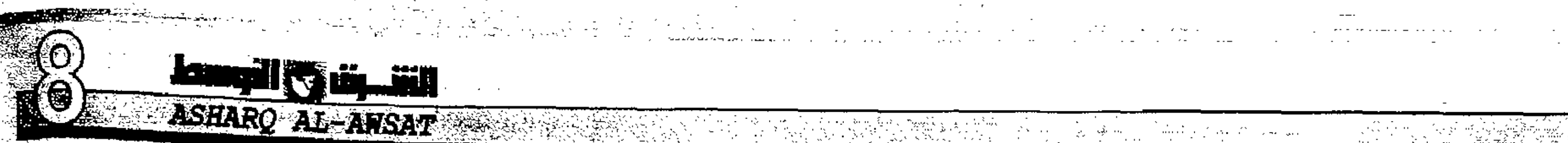
● اعترف الزعيم الاشتراكي الفرنسي المعارض ليونل جوسبان بتعاطي الحشيش مرتين. وقال في مقابلة مع تلفزيون «كنال بلس» أمس انه يرغب في رفع التجريم عن استخدام الحشيش اذا فاز حزبه في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وردا على سؤال في المقابلة نفسها حول اعترافه عام 1995 بتدخين الحشيش قال مع تلفزيون: «فعلتها مرة مع فتاة في الولايات المتحدة ومرة في فرنسا في ما اظن».

ثوار التاميل قتلوا 21 جنديا

● قتل ثوار «نمور تاميل ـ ايلام» 21 جنديا حكوميا في شرق سري لانكا امس. ونقلت وكالة «يونايتد نيوز» الهندية عن مسؤولين عسكريين قولهم ان 7 جنود آخرين اصيبوا بجراح عندما نصب الثوار كمينا لدورية عسكرية بالقرب من بلدة بولوداي على بعد 50 كيلومترا شمال مدينة ترينكومالي الاستراتيجية. واضاف المسؤولون أن مروحيات عسكرية ارسلت الى المنطقة لتعزيز القوات، مشيرين الى ان تبادلا مكثفا لاطلاق النار اندلع على مدى ساعتين. وقال المسؤولون ان الثوار تكبدوا خسائر كبيرة.

دعوة لتعزيز اقتصاد كشمير

● في زيارته الاولى لإقليم كشمير المضطرب بعد توليه السلطة، حث رئيس وزراء الهند الجديد اندر كومار جوجرال مواطني كشمير على تنحية الخلافات الطائفية جانبا والتركيز على التنمية الاقتصادية. ونقلت وكالة «يونايتد نيوز اوف انديا» عن رئيس الوزراء الهندي قوله ان بلاده «تحتاج الى تعزيز النمو وفي الوقت نفسه تدعيم برامج مكافحة الفقر لتحقيق هدف العدالة الاجتماعية للجميع خصوصا في اقليم كشمير».



لأن عملية «السلام» توقفت

كيف يمكن تحويل العجز العربي إلى قوة فاعلة وضاغطة؟

بلال الحسن

● لأن سياسة حكومة نتنياهو، تعبر عن نفسها من خلال الدعم الأميركي لها، فإن المواجهة معها لن تكون إلا بسياسة عربية تميز نفسها عن السياسة الأميركية في كل القضايا المطروحة في المنطقة

جاء المبعوث الاميركي دنيس روس مرتين إلى المنطقة، بعد انفجار مشكلة مستعمرة (جبل أبو غنيم) في القدس، دون أن يحدث أي تغير في الموقف الأميركي. بدا واضحاً أن دنيس روس لا يبحث عن حل، ولا ينوي أن يستعمل نفوذ الولايات المتحدة بحثاً عن حل. جاء إلى المنطقة كنوع من التعويض عن الاستنكاف الأميركي، وللتغطية على هذا الاستنكاف بحيث يظن المعنيون في المنطقة بأن الولايات المتحدة تعمل وتتحرك، ولا شيء غير ذلك. وحين يقال الآن بأن دنيس روس سيعود مرة ثالثة إلى المنطقة، فإن عملية كسب الوقت الأميركية، وعملية الخداع الدبلوماسي التي تمارسها، والتي تشبه عملية خداع البصر، تكون قد بلغت الذروة.

لقد صاغت الولايات المتحدة (ومن خلال روس طبعاً) معادلة الأزمة القائمة على الشكل التالي: نتنياهو يرفض وقف البناء في مستعمرة (جبل أبو غنيم) وياسر عرفات يرفض العودة إلى التنسيق الأمني السابق، والولايات المتحدة لا تستطيع عمل ما لا يريد الطرفان عمله. وهذه الصياغة هي أفضل صياغة ممكنة لتغطية الانحياز الأميركي لإسرائيل، وبخاصة بعد أن وقفت الولايات المتحدة مرتين، لتدافع عن الاستعمار الاستيطاني اليهودي في القدس، من خلال استعمال الفيتو في مجلس الأمن، وهي تتقدم بعد ذلك خطوة أخرى لتساوي بين المجرم والضحية، متجاهلة أن المشكلة بدأت بقرار من نتنياهو، ويمكن إيقافها بقرار منه أيضاً.

يضاف إلى هذا، أن الباحثين الاستراتيجيين الأميركيين، كتبوا وقالوا علناً، إن الولايات المتحدة الأميركية لن تدفع باتجاه إنجاز حلول عربية - إسرائيلية في المرحلة المقبلة. وستكتفي بالاتفاقات التي تم توقيعها مع الفلسطينيين (أوسلو 2) ومع الأردنيين، إضافة إلى إدارة عملية تفاوضية لإبقاء السيطرة على الوضع كي لا يتفجر. وكان ريتشارد هاس، أحد مستشاري الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، هو الذي كتب وشرح هذه السياسة الأميركية المنتظرة في مجلة «فورين أفيرز» الشهيرة.

يضاف إلى ذلك أيضاً، أن ما يبدو واضحاً حتى الآن، من السياسة الأميركية كما يمارسها الرئيس بيل كلينتون، أن واشنطن تريد عملية السلام في الشرق الأوسط عملية إسرائيلية، تطرحها إسرائيل، أو ترضى عنها إسرائيل، أو تنفذها إسرائيل، أما إذا كانت غير ذلك، فإن واشنطن لا تريدها، وأما إذا تأزمت الأمور فإن واشنطن ستقف مع إسرائيل ضد العرب.

وتعني هذه الوقائع، وبكل بساطة، أن عملية «السلام» قد توقفت.

ويظهر الموقف العربي في مواجهة هذه الوقائع، وكأنه موقف عاجز، فهو أعلن الرفض والإدانة في الجامعة العربية، وفي القمة الإسلامية، لكنه ليس قادراً على صياغة خطة عملية بديلة أو جديدة أو ضاغطة. ولذلك يتعثر مطلب انعقاد قمة عربية لهذا السبب بالذات. فانعقاد هذه القمة لا بد أن يتمخض عن قرار عملي ما، وهذا القرار العملي ليس واضحاً في ذهن أحد.

وحين تتلخص الصورة بتحد إسرائيلي، ودعم أميركي لإسرائيل، وعجز عربي، تكون المحصلة الوحيدة، أن الوضع الجديد الناشئ، هو وضع سنتعايش معه لسنوات قادمة. حتى يتغير شيء ما في الموقف الإسرائيلي، أو الموقف الاميركي، أو الموقف العربي. فهل نستكين لهذا الوضع، ونجلس في انتظار «الذي يأتي ولا يأتي» كما يقول الشاعر عبد الوهاب البياتي؟

نعتقد أن هناك أشياء كثيرة يمكن أن تعمل، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا العمل مباشراً، وكرد على نتنياهو. هناك دائرة أوسع للتحرك الأميركي في المنطقة العربية، والموقف الإسرائيلي جزء واحد منها فقط. ولا بد من أجل صياغة موقف عربي ضاغط أو مؤثر، من التحرك ضمن تلك الدائرة الأوسع، من أجل بلورة تحرك عربي (استراتيجية عربية)، والتأثير على الموقف الأميركي، لتصب حصيلة ذلك في النهاية في التأثير على الموقف الإسرائيلي وتغييره. وهذه مسألة لا تنجز في أسبوع أو شهر، بل هي عملية قد يستغرق إنجازها سنوات، لأن المطلوب هو استراتيجية عربية محددة، وليس ردود أفعال على مواقف إسرائيلية محددة.

ولنذكر بعض الأمثلة الأساسية، من السياسة الأميركية المطروحة على المنطقة الآن:

- موقف تركيا المندفع نحو التحالف مع إسرائيل، لمحاصرة سورية، ولتأمين هيمنة استراتيجية على المنطقة العربية. لم يقابل هذا الموقف حتى الآن برد سياسي عربي يرقى إلى مستوى الخطورة التي ينطوي عليها. وتبدو سورية أحياناً وكأنها وحيدة في مواجهة هذا التحدي الكبير. ويحتاج الأمر إلى موقف عربي من تركيا، لا يقتصر على الإدانة السياسية، بل ويشمل أيضاً مختلف جوانب العلاقات معها، كالتجارة والاستثمارات، والسياحة، وربما الرد عليها أيضاً بخطوات سياسية عملية في مواقع حساسة بالنسبة لها، مثل العلاقات العربية مع اليونان، والعلاقات العربية مع الدول الإسلامية المجاورة لها.

- الموقف من إيران: تنفذ الولايات المتحدة تجاه إيران سياسة تسميها سياسة «الاحتواء» منذ سنوات، وتفوح من داخل هذه السياسة أحياناً روائح الحرب، وتبدو الولايات المتحدة وكأنها تمسك بخناق المنطقة العربية لتدفعها دفعاً نحو المشاركة في تلك الحرب، بينما تدرك الكثير من الدول العربية أنها، وبالرغم من مشاكل عديدة قائمة بينها وبين إيران (مثل جزر الإمارات، والمشاكل داخل البحرين)، أنها لا مصلحة لها، لا بخلق أجواء الحرب ضد إيران، ولا بالمشاركة في ممارسة سياسة «الاحتواء» بل وربما تشعر بالحاجة إلى المزيد من نسج سياسة حسن الجوار معها. فإذا تمت ترجمة هذه المصالح العربية، بخطة عربية معلنة تجاه إيران، وتتضمن بالضرورة أنها تختلف فيها مع السياسة الأميركية، وأنها جادة في ترجمتها إلى خطوات عملية، فإن حلقة ثانية من حلقات السياسة الأميركية في المنطقة ستكون معرضة للاهتزاز.

- الموقف من العراق: لقد قبل العرب حتى الآن أن تكون لجان الأمم المتحدة هي الطرف المقرر في ما إذا كان العراق قد التزم قرارات الأمم المتحدة أم لا، كقاعدة لرفع الحصار الاقتصادي عنه. وقد قامت الولايات المتحدة بإضافة شروطها الخاصة، إضافة إلى شروط الأمم المتحدة، حول مستقبل التعامل مع العراق، ويستطيع العرب بالمقابل أن يضعوا شروطهم الخاصة بهم وأن يعلنوا أنهم هم الجهة التي سيكون لها رأي في ما إذا نفذ العراق القرارات المطلوبة أم لا، وهو موقف سيعني مباشرة، أن القاعدة في التعامل مع العراق ستكون هي قاعدة المصلحة العربية وليس مصلحة أي طرف آخر.

- الموقف من السودان: لقد طرأ مؤخراً جديد على الوضع المتفجر في السودان، وذلك حين برزت وقائع رسمية وملموسة عن التدخل الأجنبي ضده. فقد أعلنت إريتريا رسمياً تدخلها في العمليات العسكرية في السودان، وقام تلفزيون (M.B.C) بإثبات تدخل أوغندا في العمليات العسكرية القادمة من الخارج، وذلك حين بث مقابلات حية مع الجنود الأوغنديين الذين تم أسرهم من قبل الجيش السوداني (مساء 97/4/25). ومن شأن هذه التطورات أن تدفع نحو موقف عربي، عبر الجامعة العربية أو خارجها، يعيد النظر في التعامل مع الوضع السوداني من زاوية التدخل الأجنبي، ومن زاوية الرفض المبدئي لهذا التدخل. وهو موقف لا بد أن تكون له نتائج سياسية تتعدى محيط السودان إلى ما هو أشمل، كما أن هذا الموقف قادر على توليد حالة تسمح بعد ذلك بمخاطبة السودان بلغة واضحة وصريحة، ويكون في حالة نفسية جاهزة للاستماع لكل الشكاوى العربية الثنائية.

والآن... لنتصور معاً، أن مشاورات عربية قد جرت، ثنائياً، أو عبر الجامعة العربية، أو من خلال قمة عربية، وناقشت هذه القضايا المعروضة أعلاه، ورسمت إزاءها سياسة عربية موحدة، وأعلنت هذه السياسة، وأوضحت لكل من يهمه الأمر أنه لن يستطيع العبور إلى المنطقة والتفاهم معها، إلا من بوابة هذه السياسة. سنكون فوراً أمام نتيجتين أساسيتين:

- النتيجة الأولى: إن حالة من الثقة المتبادلة ستنشأ بين العديد من الأطراف العربية من جهة، وبين العرب وبعض جيرانهم من جهة أخرى.

- النتيجة الثانية: أن الدول المعنية بالمنطقة، والمعنية أساساً بمصالحها فيها، ستكون مضطرة للقدوم إليها من أجل التفاهم مع قادتها. ليس حول هذه المسألة أو تلك، بل حول الاستراتيجية الشاملة للمنطقة كلها. وهنا يعود الموضوع الإسرائيلي ليناقش من جديد كجزء من تلك الاستراتيجية، وليس على أساس قضايا طارئة مثل اتفاق الخليل أو مستعمرة (جبل أبو غنيم).

بكلمات أخرى نقول، إن ما يبدو الآن عجزاً عربياً عن اتخاذ قرار عملي بمواجهة سياسة حكومة نتنياهو، يمكن أن يتحول إلى قوة فاعلة وضاغطة، شرط الإدراك بأنه قد آن الأوان لبدء التفكير بسياسة عربية شاملة تجاه المنطقة كلها، والعمل من أجل تنفيذ هذه السياسة لفترة زمنية طويلة.

بكلمات أخرى أيضاً نقول، إنه ليس المطلوب أن نتجه نحو إسرائيل مباشرة، ولكن نحو كل ما يحيط بإسرائيل والمنطقة.

وبهذه السياسة الشاملة، يكون العرب قد خاطبوا الولايات المتحدة من خلال مصالحها، ويدفعون بها دفعاً لكي تأتي وتحاورهم حول قضايا المستقبل، ومنها قضية إسرائيل وقضية الموقف الأميركي من إسرائيل. ولكن الولايات المتحدة ستبقى ماضية في سياستها الراهنة، طالما أن الأمور تناقش جزئياً، ودون أي ربط بين أطرافها جميعاً.

أما تنفيذ هذه السياسة فهو مرتبط كل الارتباط بتفاهم أولي يتم بين ثلاث دول عربية. مصر والسعودية وسورية، ويستطيع تفاهم هذه الدول الثلاث أن يشكل القاعدة للتفاهم العربي الأوسع. والقول بتميز وأهمية أدوار هذه الدول الثلاث ليس ابتكاراً من أحد. فالتفاهم بينها يشكل قاعدة السياسة العربية منذ الخمسينات حتى الآن.

العرب... وتعددية الأقطاب

خالد القشطيني

صدرت في الايام الاخيرة وثيقتان جديرتان بانتباهنا والتمعن فيهما جيداً، الاولى تقرير من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن والثانية البيان المشترك الذي وقعه الرئيس بوريس يلتسن والرئيس الصيني جيانج زيمين لدى زيارته الرسمية لموسكو. يشير التقرير الى تداعي عملية السلام في الشرق الاوسط ويعتبر ضعف ياسر عرفات، والجانب الفلسطيني عموماً سبباً مهماً لذلك. نحن نعرف ذلك، وهو ما أشار اليه فيصل الحسيني في مناسبة سابقة عندما قال بأنه لم يعد بيدنا اي ورقة نلعبها. يربط الكثيرون هذا اليأس والضعف بانهيار الكتلة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة، وبروز الولايات المتحدة كقوة منفردة في الهيمنة على العالم، وتسلط الكتلة الصهيونية على هذه القوة المنفردة.

ينبغي التعامل مع هذه الحالة اليائسة بشيء من التريث وبعد النظر وفي اطار المنظور التاريخي. ومن عناصر ذلك امعان النظر في الوثيقة الثانية، وهي البيان الروسي الصيني المشترك. ينصرف ذهن الجميع الى ان الحرب الباردة كانت حرباً بين الشيوعية والراسمالية. هذا تبسيط واختزال للنزاع. العنصر الاساسي للحرب الباردة هو التكالب على اسواق وثروات العالم. لا تتحارب الدول او تتحالف من اجل فكرة وانما من اجل مصلحة. هل نسينا كيف تحالف امير المؤمنين وخليفة المسلمين هارون الرشيد مع شارلمان امبراطور المسيحيين الغربيين ضد المسلمين في الاندلس والمسيحيين الشرقيين في القسطنطينية؟ لستالين كلمة طريفة في الموضوع عندما سالوه عن احتمالات حرب عالمية ثالثة، فقال: نعم ستحدث ولكن ليس بين الشيوعيين والراسماليين، وانما بين راسماليين وراسماليين. وهذا في الواقع هو ما جرى في الحربين العالميتين الاولى والثانية، وكل الحروب في التاريخ. الشيوعيون لم يخلقوا الحرب الباردة ولا هم جاءوا بفكرة الحرب. كانت هناك حرب باردة في مطلع هذا القرن اعنف واشد من الحرب الباردة التي عرفناها في جيلنا هذا.

الواقع ان الاتحاد السوفيتي كان يتصرف في اطار الاستراتيجية التوسعية للعهد القيصري والرامية الى التوغل في الشرق الاوسط والوصول الى المياه الدافئة. كان القياصرة يعطون بعداً مسيحياً لمطامحهم وجاء الرفاق ليعطوها بعداً ماركسياً. ولكن العملية والاغراض واحدة. اقام ستالين جمهورية اذربيجان الاشتراكية في شمال إيران ثم سحب السجادة من تحتها وجعلها تسقط عندما لم يعد وجودها في صالح موسكو. للتروتسكيين قائمة طويلة بالمكائد التي قام بها الكرملين للايقاع بالحركات الشيوعية في الخارج عندما لم تنسجم مع المصالح السوفيتية. احسن مثال يستشهدون به خيانة موسكو للجمهوريين في الحرب الاهلية الاسبانية. ولدينا مثال قريب في العراق عندما رفضت موسكو اعطاء الضوء الاخضر للحزب الشيوعي العراقي لتسلم الحكم من عبد الكريم قاسم.

ليس هناك اي مبرر للاعتقاد بان روسيا ستتخلى الآن عن تلك الاستراتيجية القديمة، او تغض النظر عن حاجتها لمنافسة امريكا في تسويق بضائعها والحصول على مكاسب اقتصادية في العالم وبصورة خاصة في الشرق الاوسط بالطبع امكاناتها محدودة حالياً بسبب اضطراب هذه المرحلة الانتقالية، ولكن تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية يشير الى تصاعد الخط البياني للصادرات الروسية منذ العام السابق. وتنعكس ابعاد هذه المنافسة والمطامح الروسية على المعارضة الشديدة التي تبديها موسكو ضد توسيع حلف النيتو.

لقد تاسس هذا الحلف كرادع ضد التوسع الشيوعي نحو اوربا الغربية. ولكن الشيوعية زالت الآن. فما الداعي لهذه المخاوف؟ ومع ذلك فان تقرير المعهد الدولي يؤكد على ان توسع حلف النيتو سيبقى مصدر خلاف رئيسي مع روسيا. النزاع اوسع من مجرد نزاع ايديولوجي بين الماركسية والليبرالية.

هذه هي النقطة التي ننتقل فيها الى موضوع البيان الروسي الصيني المشترك. يقول البيان: «ليس من حق اي دولة ادعاء الهيمنة او انتهاج سياسات قائمة على احتكار الشؤون العالمية من مواقع قوة». هذه كلمات موجهة بصراحة الى الولايات المتحدة. وهي تدعو في مكان آخر من البيان الذي اولاه الطرفان اهمية بالغة، الى اقامة نظام عالمي جديد يقوم على تعددية الاطراف. هذه بدورها كلمات أخرى موجهة ضد الولايات المتحدة التي اعلنت قبل سنوات على لسان رئيسها جورج بوش اقامة نظام عالمي جديد (تحت اشراف امريكا).

علق الكساندر ياكوفليف، المسؤول بمركز دراسات الشرق الاقصى في موسكو على البيان فقال: «ان هوة التناقضات بين روسيا والغرب من جهة والصين والغرب من الجهة الاخرى آخذة في الازدياد. ولا بد ان تؤدي الى بحث موسكو وبكين عن اقامة نوع من التحالف بينهما للخروج من الاوضاع الحالية واقامة التوازن المطلوب في العلاقات الدولية». يمضي الخبير الروسي فيقول: «لا بد لروسيا ان تبحث عن حلفاء آخرين بعد ان اتضح لها انه من المستحيل ان تقوم بينها وبين الغرب شراكة قائمة على التكافؤ».

اذا كان كلمات البيان الروسي - الصيني موجهة الى امريكا، فكلمات ياكوفليف الاخيرة موجهة لنا في الواقع. روسيا في حاجة الى حلفاء والمصالح الروسية (والصينية) في تناقض مع المصالح الغربية. لقد انفتحت الابواب نحو الساحة، ساحة لعبة الامم. اذا كانت روسيا في حاجة الى حلفاء فنحن احوج منها اليهم. هذه نقطة التقاء مصالح. لقد فهم هذه اللعبة جيداً في الخمسينات والستينات جمال عبد الناصر، ثم صدام حسين في السبعينات والثمانينات، وكسبا الكثير منها، ولكنهما اساءا مع الاسف الى قواعد اللعبة فزجا بلديهما في مغامرات عسكرية اتلفت كل شيء. لنا دروس نتعلمها من نجاحاتهما ودروس نتعلمها من نكساتهما. ولكن ابواب الساحة مفتوحة الآن وعلينا الا نتهيب ولا نشعر باليأس او نستسلم للضعف. لسنا وحيدين في الميدان ولا مجردين من السلاح. لنا ثرواتنا واسواقنا وامكاناتنا.

أرباح كبرى.. مساهمات متواضعة!!

احمد الربعي

نقرا في الصفحات الاقتصادية في معظم الدول العربية ارقاما كبيرة لارباح البنوك والشركات التجارية المختلفة، لكننا لا نقرا في الوقت ذاته مساهمات هذه المؤسسات الرابحة في خدمة مجتمعاتها وتقديم العون لها.

ولو قارنا بين مؤسساتنا العربية والمؤسسات في الدول المتقدمة فسنرى ان لدى المؤسسات الاجنبية عشرات الصناديق التي تستهدف خدمة المجتمع، فهي توفر الملايين لدعم البحث العلمي، والجامعات، ولديها صناديق للتعليم وللبيئة ولتدريب الخريجين الجدد القادمين الى سوق العمل. بل ان بعض المؤسسات الكبرى توفر اموالا وقفية للجامعات ولمؤسسات البحث العلمي مكنتها من الحياة والاستمرار لعشرات السنين.

مؤسساتنا الاقتصادية الكبرى مطالبة بالتحرك لتقديم بعض من ارباحها لصالح التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتنا، فلدينا الاف الطلبة النابهين الذين يحتاجون الى مورد مالي يعينهم على الابتعاث للجامعات الاجنبية، ولدينا جامعات ومراكز ومعاهد للبحث العلمي تحتاج الى دعم مباشر لتنمية مواردها البحثية ولاعانتها على الاستمرار، لدينا مدارس بلا كمبيوتر، ومستشفيات بلا غرف عمليات متطورة، وشباب تقذف بهم الجامعات الى سوق العمل وهم يحتاجون برامج تدريب تعينهم على التكيف مع سوق العمل.

ربما تكون تجربة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي من التجارب التي تستحق البحث، فهناك قانون ينص على الزام كل شركة او مؤسسة مساهمة كويتية سواء كانت مقفلة او عامة بدفع مبلغ 5 في المائة من ارباحها السنوية لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي وذلك بعدم الترخيص لاي شركة مساهمة جديدة بمباشرة عملها، الا بعد ان ينص نظامها الاساسي على دفع حصة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والتجربة تستحق الدراسة، لكن المهم هو ان تساهم المؤسسات الاقتصادية العربية بشيء من ارباحها لصالح مجتمعها، فارقام الارباح السنوية كبيرة، والمساهمة في خدمة المجتمع صغيرة، وهو امر يحتاج الى من يعلق الجرس.

الى الشرق الأوسط

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط»، وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او الانترنت

aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

عفواً الأستاذ بقرادوني: الديمقراطية للبنان وللسودان أيضاً!!

● من علي حمد ابراهيم السفير السوداني السابق في جيبوتي - مقيم في واشنطن:

لم اندهش كثيرا عندما قرات مقالات كريم بقرادوني عن السودان، لانها تعكس حالة نعرفها نحن العرب جميعا وهي حالة (المجاملة) التي لا يكاد ينجو منها احد في الوطن العربي! فاذا دعاك شخص ما او قدم لك القرى او احاطك بكرمه فانت اسير لذلك العرفان، وحافظ لذلك الجميل! ولن تستطيع عيونك الا ان تكون كليلة عن كل عيب فيه! فاذا عُرض لك امر من امور ذلك الشخص مما لا يليق، فليس امامك الا ان تعطي ضميرك اجازة مؤقتة، وتنسى ما تؤمن به من مبادئ وافكار حتى لا تسيء الى صاحب تلك المكرمة!! اقول هذا بعد ان قرات مقال بقرادوني بعنوان: (لبنان - الديمقراطية المأزومة). «الشرق الأوسط» بتاريخ الحادي عشر من ابريل 1997) والذي تباكى فيه على الديمقراطية في لبنان وعلى الديمقراطية عموما، حيث صب جام غضبه على الدكتاتوريات والاحاديات التي تغيب الديمقراطية ومؤسساتها من احزاب ونقابات!! ان الذي يقرأ مقال بقرادوني هذا لن يستطيع احد في العالم ان يقنعه بان كاتب المقال هو نفس الكاتب الذي امتدح النظام الاحادي في السودان بصورة لا يقاربها الا امتداح ابي الطيب المتنبي لسيف الدولة الحمداني وكافور الاخشيدي! ذلك النظام الذي غيب الاحزاب والنقابات والحريات اكثر مما فعل حكام لبنان، اما التعددية التي تباكى عليها الاستاذ بقرادوني في لبنان فان اصدقاءه في السودان غيبوها وقتلوها كما غيبها قبلهم العسكريون على عهدي عبود ونميري، وعلى مدى اثنين وعشرين عاما ليصبح مدى غياب الديمقراطية القسري في السودان ثلاثون عاما بالتمام اذا اضفنا فترة الانقاذ! ان من يقرا مقال بقرادوني الاخير لا يمكن ان يصدق ان كاتبه شخص معجب بالنظام الاحادي في السودان ذلك النظام الذي ليس له من ديمقراطية لبنان اقل القليل: ان كل من يقرا ذلك المقال مقرونا مع مقال بقرادوني عن النظام الاحادي في السودان، لا بد ان يعرف ان بقرادوني كتب ما كتب وهو واقع تحت تاثير حالة المجاملة العربية الاصيلة. ومن يقرأ تباكي بقرادوني على ديمقراطية لبنان واشادته بدكتاتورية السودان يجول بخاطره وعلى الفور ان الاستاذ يعتقد ان شعب السودان هو من سقط المتاع، ولا يستحق الديمقراطية كما يستحقها شعب لبنان!! او انه شعب يجوز فيه التجريب والتخريب مما لا يجوز في شعب لبنان!! علما بان شعب السودان سبق له ان ثار وهو الاعزل وطرد نظامين عسكريين قاهرين الشيء الذي لم يستطع ان يفعله شعب لبنان الشقيق او غيره من شعوب العالم الثالث المنكوب! ولكن ماذا كتب بقرادوني في مقاله الاخير؟!

يقول بقرادوني ان حالة الديمقراطية في لبنان تقلق بال كل الديمقراطيين في لبنان وفي الوطن العربي: فتأجيل الاستحقاقات الانتخابية يذهب بلبنان خطوات الى الوراء: (علينا ان نلاحظ ان التأجيل فقط يذهب بلبنان خطوات الى الوراء في الممارسة الديمقراطية وليس اعدام الديمقراطية تماما كما هي الحالة في السودان الذي اشاد بقرادوني بديمقراطيته). ويواصل بقرادوني تحليلاته ويقول انه اذا حامت اي شبهة حول الممارسات الديمقراطية فان الديمقراطية يشوبها العيب! ولكنه يرى ان ديمقراطية مأزومة خير من ديمقراطية معدومة!: (علينا ان نتذكر ان السودان لا يتمتع حتى بديمقراطية معيبة او مأزومة من النوع الموجود في لبنان. ومع ذلك اعتبره بقرادوني مثلا وقدوة!) ويمضي الاستاذ في مقارناته الشيقة فيقول ان الديمقراطية ثقافة وممارسة ومؤسسات:

اما الدكتاتورية بنظره فهي لا تحتاج لأي مؤسسات! وانه بصيانة هذه المؤسسات تنمو الديمقراطية. وبغيابها تموت الديمقراطية او كما قال - نفعنا الله بعلمه في المجال الديمقراطي: اما حكام لبنان الحاليون، فهم بنظر بقرادوني بعيدون عن الديمقراطية لانهم يخفون وجوههم الديكتاتورية بالقناع الديمقراطي: يستعملون ادوات واليات الديمقراطية الشكلية ويمارسون القلم الاجتماعي! انهم يريدون ديمقراطية بدون معارضة! او معارضة لا تفترض! يحملون وزر اخطائهم للديمقراطية ويلقون اللوم على المعارضة! وتضيق صدورهم بالمعارضة والاحزاب والطلاب ويتعاملون مع الحركات الشعبية والديمقراطية وكأنها مشاريع فتنة او انقلاب - هذا ما فعله ويفعله حكام لبنان بالديمقراطية والديمقراطيين بنظر بقرادوني ولكنه لم يقل لنا ماذا فعل حكام السودان بالديمقراطية والديمقراطيين حتى ولو كانت ديمقراطية مأزومة وهي التي يراها بقرادوني خيرا من دكتاتورية غشيمة! ان سلسلة المثالب الطويلة التي سردها بقرادوني عن الممارسات غير الديمقراطية التي يقوم بها حكام لبنان بنظره لا تكاد تساوي قطرة من محيط الممارسات التي قام ويقوم بها حكام السودان الذين تغنى الاستاذ في التغزل بهم: فحكام لبنان لم يطلقوا الرصاص على الطلاب او المتظاهرين ولم يقتلوا المهندسين والاطباء ولم يعلقوا الضباط في اعواد المشانق في يوم العيد (لانهم حاولوا القيام بانقلاب: كلهم جاءوا الى السلطة ببطاقة الانقلاب وليس بديلة)، ان حكام لبنان لا يضيق صدرهم بالاحزاب بدليل انهم يحافظون على وجود هذه الاحزاب! واللبنانيون عندما تضيق صدورهم فانهم يرقصون الدبكة! ولا (ينكبون) الناس بالمنجنيق كما يفعل اصدقاء بقرادوني!! ان حكام لبنان من رهافة حسهم جعلوا من لبنان قبلة لابناء الشعب العربي. ولا يمكن ان تنطبق عليهم هذه الصورة السلبية باي حال.

ويتجلى بقرادوني اكثر ويقول انه لا يجوز القضاء على التعددية التي لا تستوي الديمقراطية بدونها، ولا بد من تداول السلطة وافساح المجال للنشاطات الحزبية والسياسية وقيام معارضة رسمية. ويمضي ابعد فيرى ان تجميع السلطات بيد شخص واحد او حفنة من الاشخاص يولد القهر السياسي وينتقص من جوهر الديمقراطية! ويبدو ان هذه الصورة الزاهية عن الديمقراطية هي نفس الصورة التي عثر عليها الاستاذ في سودان الانقاذ، والا كيف جاز له التغني بذلك النظام ولابد انه عثر على التعددية في السودان، ولا بد انه راى الاحزاب وهي تسرح وتمرح من كثرتها وحريتها وانطلاقها! ولابد انه وقف على حقيقة مهمة هي ان حزبا صغيرا في السودان يسمى الجبهة القومية الاسلامية لم يصل الى الحكم عن طريق فوهة البندقية وانما عن طريق بطاقة الاقتراع السرية: لان بقرادوني المعجب بالديمقراطية الى هذا الحد لا يمكن ان يقع في هذا التناقض المعيب فيشيد بالدكتاتورية والديمقراطية في آن!! هل نسي الاستاذ انه سبق له ان كتب تلك المقال الذي يذكر القارئ بحكايات شعراء البلاط الذين يمدحون السلطان حتى نخاعه العظمي!! ولم يفتح عليه الله بكلمة واحدة في حق شعب السودان الذي افقره النظام الانقاذي، واجاعه، وامرضه وكمم افواهه! بل لم يكلف بقرادوني نفسه قدرا يسيرا من المشقة بان يتجول في طرقات العاصمة السودانية ووسط احيائها الشعبية البعيدة من فندق الهيلتون: اذا فعل هذا لراى السودانيين الكالحين ذوي الخرق البالية وهم يسيرون احياء كالاموات في طرقات (ام بده) و(جبره) و(الحزام) و(مايو). ولو كلف الاستاذ نفسه بزيارة مستشفى واحد لاكتشف ان هذا الشعب لا يجد حتى حبوب الاسبرين إلا بشق الانفس! اما العلاج الفاره الذي يجده المواطن في لبنان فهو ذكرى عزيزة بالنسبة لاهل السودان!!

ان ما يكتبه بقرادوني عن السودان هذه الايام لا يخرج عن نطاق كتابات بعض الكتاب العرب الذين يكشفون عن جهل فاضح ومؤلم ومضحك بخصائص الشعب السوداني، فالذي يقرا هذه الايام عن صوملة السودان، او تقسيم السودان، او مؤامرات فصل الجنوب، او السيطرة على منابع النيل، يعتقد انه يقرا عن سودان آخر يقع في جزر واق الواق وليس هذا السودان الذي يجري في دماء شعبه. بل ان هؤلاء الكتاب العرب يجهلون حتى موقع السودان الجغرافي. فالذي يريد ان يسيطر على منابع النيل لا يأتي الى السودان، لان السودان ليس دولة منبع: دولة المنبع هي يوغندا التي تقع فيها شلالات ريبون التي ينبع منها النيل!

والآن ماذا يقول هؤلاء الكتاب عن فصل الجنوب الذي يعتقدون ان المعارضة تسعى اليه بعد ان وقعت حكومة السودان اتفاقا مع الحركة الانفصالية في الجنوب بقيادة الدكتور رياك مشار وهي حركة (استقلال) جنوب السودان والتي سيحق لها ان تفصل الجنوب بعد اربع سنوات اذا ارادت حسب نصوص الاتفاق!! هل هذه مؤامرة اخرى مثل مؤامرات المعارضة واسرائيل وامريكا!! ام هل تستوي المعارضة والحكومة في السودان في السوء والتامر!! ان تهويمات العقل العربي اضاعت قضايا العرب تباعا، فهم يفكرون بعاطفتهم، والذي يفكر بعاطفته يفقد القدرة على الغوص في صميم الاشياء لاستخراج الصدف من محارة!! ان بعض الكتاب العرب لا يريد ان يعرف ان لجنوب السودان قضية سياسية واضحة وبسيطة هي قضية التخلف التنموي الذي نتج عن الاهمال المتعمد في كثير من الاحيان. وعندما طال ذلك الاهمال المتعمد حمل السودانيون الجنوبيون السلاح زودا عن حقوقهم المضيعة. فالقضية ليست هجمة على الوجود العربي والاسلامي كما تحاول الحكومة السودانية تصوير الامر هذه الايام تغطية لعجزها العسكري وطلبا لنجدة لن تأتي من هذا المنطلق بل قد تكون النتيجة تعقيد الامر اكثر وتوسيع دائرة الاستقطاب حتى يتسع الرتق على الراتق. ان مزايدات بعض الكتاب العرب والمحسوبين على التيار الاسلامي خاصة، ان مزايدات هؤلاء علينا في امور بلدنا لهي من الامور التي يقل فيها حياء المرء حقيقة: فهؤلاء الكتاب ينصبون انفسهم اوصياء على بلدنا وعلينا! ويجعلون من انفسهم حراسا على وحدة بلدنا! واكثر ادراكا منا بطبيعة اوضاعنا الداخلية!! هل هناك قلة حياء اكثر من هذا!! بل ان بعض هؤلاء الكتاب يجردوننا من اي وطنية حين يفترضون اننا جزء من مؤامرة اسرائيلية - اميركية تحاك ضد وطننا!! ان عنتريات هؤلاء لم تقتل يوما ذبابة! وان مزايداتهم وخطابيتهم العروبية لم تزد العروبة الا تشرذما وتشتتا. اما الجانب الآخر من جزيرة الاهوال واعني بهم فصائل (النبح الاسلامي) فانه لا امل يرجى من الحوار معهم، لانهم اغلقوا انفسهم في متاحف التاريخ واضاعوا مفاتيح المتحف!

شكرا للاستاذ بقرادوني الذي اتاح لي فرصة الوقوف على خياله المجنح، حتى انني ظننت انه يكتب عن السودان الفرنسي القديم! انني ادعوه لزيارة السودان في الغد القريب ليرى السودان الذي لا تقتصر معرفتنا له على حدود مكتب شيخ النظام وفندق الهيلتون: واقول له ولغيره من الكتاب العرب والمحسوبين على الاسلام: اننا في السودان لا نحتاج لدروس في الوطنية والسياسة حتى يتبرع علينا كل من هب ودب باوهامه وتهويماته فيحدثنا عن المخاطر المحدقة لوطننا كأننا اطفال سياسة لم نبلغ الحلم السياسي بعد!! واقول له ايضا اننا في السودان حكومة ومعارضة يمكننا ان نختلف حول كل شيء الا اننا لا نختلف حول الثمن الغالي والعالي الذي نطلبه اذا قررنا بيع وطننا!! والحمد لله فاننا لم نقرر بعد بيع الوطن العزيز: ان الكتاب العرب بشقيهم القوميين الذين يكرهون الصوفية والديمقراطية كراهيتهم للموت والاسلاميين الذي يفرضون اعمامهم عما تحمل اذا ما ذكرت الديمقراطية، هؤلاء جميعا مدعوون الى ان يتركونا الى بعضنا البعض، حكومة ومعارضة، علنا نكون القدر على الاستماع الى بعضنا البعض، بدلا من ان يحاول كل فريق ان يشحننا ضد الآخر خدمة لاهدافه البعيدة. لقد جلس السودانيون الى بعضهم البعض في الماضي في احلك الظروف وفي قمة ثوراتهم وغضبهم الذي اطاح بمكونات عسكرية قاهرة، وحولوا ذلك الغضب الى عمل منظم ومؤسس تم فيه نقل السلطة بهدوء بدا غريبا لكل العالم ولكنه لم يكن غريبا لمن يعرف السودانيين. وبالطبع فان كثيرا من الكتاب العرب لا يعرفون خصائص هذا الشعب الموجود على اطراف العالم العربي شانه في ذلك شان عرب الاطراف الآخرين في الصومال وموريتانيا وجيبوتي وجزر القمر وزنزبار! لا احد يعرف خصائصهم!

ان ما يدور في بلدنا من قتال وموت ليقطع نياط القلوب، ولكن ما حيلة المعارضة حين ترفض الحكومة القائمة الحوار مع المعارضة السياسية ولا تحاور الا الذين يحملون السلاح؛ بل ان رئيس الجمهورية ظل يدعو معارضيه ليس الى الحوار وانما الى حمل السلاح اذا ارادوا احداث اي تغيير: هذه الدعوة غير المسبوقة في تاريخ دعوات الرؤساء لابد ان رئيس الجمهورية قد ندم عليها كثيرا [illegible] لقد استمعت الى نائب رئيس الجمهورية قبل اسبوعين وهو يقول ان السودانيين كانوا دائما قادرين على الجلوس بتجرد ومواجهة النفس. هل هذه بداية صحوة وطنية، ام هي محاولة اخرى من محاولات كسب الوقت والتخدير التي يجربها النظام كثيرا.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) LIMITED
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

Publishers : الناشران
Hisham Ali Hafez هشام علي حافظ
Mohammed Ali Hafez محمد علي حافظ

Editor-in-Chief : رئيس التحرير
Othman Al-Omeir عثمان العمير

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
Yasser K. El- Dabbagh ياسر كامل الدباغ
U.K & Europe المملكة المتحدة واوروبا

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181 FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G
aaa.editorial@hhsaudi.co.uk

BUREAUS : المكاتب
SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب الرياض Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب 478 الرياض 11411
هاتف رقم 01-4419933 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12خطا)
تلكس Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسميلي 6691649
رقم الهاتف المجاني (8002440014)
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409
تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي، ص.ب 26970 - ت/ 009712-652991 (اربع خطوط) فاكس / 652977
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب 339 - رمز البريدي 45704 - السرة
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة
تليفون 3052059 - 3052058 - 3052057 رقم الفاكسميلي 3052694
● لبنان LEBANON
برج الاندلس - شارع فردان - الطابق السابع - بيروت -
تليفون 800090 - 800092 - 800093 - 800096 فاكس: 800058
● الاردن JORDAN
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن
ت 5559409 - 5517102 - 5537101 - فاكس 5537103
● المغرب MOROCCO
الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 5 و 6 - المغرب تلفون 701518
رقم الفاكسميلي 766055
U.S.A. الولايات المتحدة
● مكتب واشنطن Washington Office:
1310 G STREET NW SUITE 750 WASHINGTON,DC 20005-3000
Tel: 202 - 638-7183 Fax: 202 -638-1887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)
CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

وكيل التوزيع والاشتراكات في المملكة العربية السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة: جدة - شارع الستين مع تقاطع شارع الشرفية - شرق جسر الملك فهد ص.ب: 13195 - الرمز البريدي: 21493 - هاتف: 6530909 (02) - فاكس: 6533191 (02)

مراكز الطباعة في العالم
Printed at :

الشرق الأوسط على الانترنت
http://www.asharqalawsat.com

الشركة الخليجية للاعلان والعلاقات العامة
SOLE AGENT

SAUDI ARABIA
JEDDAH P.O. Box 14699 Jeddah 21434
Tel.: (02) 6511333 Tlx.: 607320 Khalej SJ Fax.: (02)6510533
RIYADH
P.O. Box 22304 ,Riyadh11495 Tel.: 4793323 Fax.: 4793353
DAMMAM
P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Fax: 8335211
U.A.E
6th floor,WARBA CENTRE P.O, Box4740 Dubai
TEL: (9714) 628828 - FAX : (9714)665072
International Media Representative
UNITED KINGDOM
Holborn Towers 137/144 High Holborn London WC1V 6PW
TEL : 171 4046950 Fax : 171 404 6963
JAPAN
Japan Advertising Communications Inc., Three Star Building, 3-10-3 Kanda Jimbocho, Chioyoda-Ku, Tokyo 101
Tel: (3) 3261 4591 Fax: (3) 3261 6126
FRANCE
4 Rue Balzac, Paris 75008 Tel: (33-1) 5377 6400 Fax: (33-1) 4225 1500
USA
Attache Int'l, 3050 Broadway, Suite 300 Boulder, CO 80304
Tel: (303) 4428900 Fax: (303) 4427979

MEMBER OF THE AUDIT BUREAU OF CIRCULATIONS ABC
خاضع لمراقبة مؤسسة اوديت بيرو للتحقق من الانتشار



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

في انتظار طالبان

«طالبان» اصبحت هي الحكم في افغانستان بعد ان فشلت التخمينات القائلة بان التنظيم لن يعمر طويلا بسبب لا مدنيته ونزعته الرافضة للتعامل مع بقية التنظيمات الأفغانية. ولكن «طالبان» رغم انها الحكم الحقيقي في كابل العاصمة لم تحظ بعد بما يكفيها من اعتراف دولي ربما بسبب عجز السلطة الجديدة عن التعريف بنفسها بصورة افضل.

ولم يستطع احد بعد ان يقدم صورة اكثر وضوحا عن هذه الحركة بما يغني المتابع حول ماهية اتخاذ القرار داخلها. ويعرف بقدراتها الحقيقية في مجال البناء المدني وليس في الحقل العسكري فقط فهي كتنظيم نجحت في افشال نبوءات الآخرين حول قدرتها على الاستيلاء على السلطة. كانت معظم التصورات الواردة من هناك طوال عام من الحروب خاضتها الحركة ضد منافساتها الافغانية توحي بان «طالبان» ليست سوى ميلشيا قادرة على الاخلال بالتوازن الأمني لكنها لن تتحول الى حكم سياسي.

ومع انها اصبحت حقيقة سياسية على الأرض تتعامل معها معظم القوى الداخلية والخارجية فان المشكلة الافغانية لم تنته بعد. فافغانستان لا تزال أرض حرب اهلية مستمرة وقادرة على الاستمرار بدمارها وخرابها لسنوات طويلة مقبلة. ومهما اختلف البعض مع توجهات «طالبان» السياسية الا ان الوضع السابق بلغ من السوء مرحلة صار المجتمع الدولي يرحب باي قوة قادرة على سحق الفصائل المتناحرة وبالتالي توحيد البلاد تحت رايتها. لهذا صارت «طالبان» الأمل الوحيد الذي تبقى للأفغان بعد حروب الاخوة المستمرة والصراع الذي لم يتوقف على الحكم. و«طالبان» حققت ذلك بان سحقت الفصائل المنافسة. لكنها لم تطور اسلوبها في الحكم لتستوعب خصومها ضمن سلطتها وبالتالي تدفع البلاد الى مصالحة تقوم على اقتناع الآخرين بها، وتطوير الحكم ليشمل الجميع. وبدون هذا الاسلوب في معالجة الخلافات لن تستقر افغانستان. والتطور المهم الجديد ان «طالبان» بدأت تشعر باهمية الاعتراف الخارجي بدورها كحكومة مركزية تمثل كل افغانستان. وبدون هذا الاعتراف الدولي تدرك «طالبان» انها ستظل تنظيما لا حكومة. وحتى تصبح حكومة مسؤولة امام العالم فان امامها واجبات ليست هينة لا تقل اهمية عن الانتصار في الحرب الأهلية. من بينها ايقاف عصابات الأفيون والحشيش التي حولت افغانستان الى واحدة من اكبر مزارع المخدرات في العالم. وهذه قضية يجمع الكثيرون على محاربتها، وانتقلت مسؤوليتها الى طالبان التي اصبحت مطالبة ان توجه بنادقها لمزارعي المخدرات ومهربيها. والأمر الثاني تحولت بسبب فوضى الحرب الأهلية الى دار للخارجين على القانون. في الماضي كان من المقبول مبرر افغانستان لأنها كانت دولة بلا حكومة حقيقية الا من سلطة متمترسة في العاصمة كابل. ولدى الأفغان همومهم المحلية التي على طالبان ان تتفرغ لاصلاحها والتي سيكون الامتحان الكبير لها. فالفوز في الحرب مهمة عسيرة لكن ادارة حكومة مهمة اكثر صعوبة.

أسباب خيبة الأمل في حصيلة حملة «نداء القدس»

فهمي هويدي

تحتاج حصيلة حملة «نداء القدس» التي دعت اليها محطة تليفزيون «إم بي سي» الى مناقشة وتحليل، بعد ان بلغت تلك الحصيلة نحو 7 ملايين و700 الف دولار فقط لا غير. وهو رقم مخيب للآمال لا ريب ويقل كثيرا عن توقعات كثير من المراقبين واهل الخبرة الذين تصوروا الا تقل الحصيلة عن 40 أو 50 مليون دولار، وقد عبر فيصل الحسيني وغيره من القيادات الفلسطينيين في القدس عن شعورهم بالحزن والاحباط من جراء تلك النتيجة، وهو شعور يشاركهم فيه كثيرون، لكن السؤال المهم الذي يتعين علينا التفكير فيه جيدا وبشجاعة هو: لماذا تدنت الحصيلة الى ذلك الحد؟

ان احدا لا يستطيع ان يزعم ان مكانة القدس قد تراجعت في الادراك العربي والاسلامي. واذا جاز لنا ان نقيس على ما شهدته القاهرة يوم الخميس الماضي 4/24 اثناء المؤتمر الحاشد الذي دعت اليه كل القوى والأحزاب السياسية لتأييد عروبة القدس، وتظل القاهرة «ترمومترا» مهما في تعبيرها عن المشاعر العربية، اذا جاز لنا ان نقيس على ذلك فسنخرج بخلاصة مفادها ان القدس ما زالت تمثل نقطة اللااختلاف بين الجميع، وان موقعها في الضمير العربي والاسلامي لا يزال كما هو، لم يتزحزح قيد انملة. اذا صح ذلك فمن حقنا ان نسأل، لماذا شهدت القدس التفافا واسع النطاق في المهرجانات السياسية، بينما عوملت بقدر من الاعراض والانفضاض حين تعين على الجميع ان يعبروا عن مشاعرهم تلك من خلال الدفع والدعم المالي؟

بوسعنا ان نقول ان الحملة اقتصرت في الأغلب على العالم العربي دون بقية العالم الاسلامي. فلم يمتد نطاقها الى دول كبيرة مثل اندونيسيا وباكستان وايران وتركيا على سبيل المثال. لنا ان نقول ايضا ان الحملة تبنتها واحدة من المحطات التليفزيونية العربية، ومن ثم كان تأثيرها محدودا، ولو انها كانت ثمرة اتفاق وتنسيق بين مختلف المحطات العربية أو اجهزة الاعلام العربية، لكان الصدى أوسع والأثر اقوى (لاحظ ان لدينا كيانا باسم مجلس وزراء الاعلام العرب مشغولا بالدفاع عن الانظمة ولم تدرج قضية القدس على جدول اعماله، بينما احتلت قضية الارهاب رأس كل جدول اعمال!).

قد نقول ايضا ان الذين تابعوا الحملة هم فقط الذين يملكون الاجهزة اللاقطة للبث الفضائي (الدش) وكثيرون لا يتيسر لهم ذلك حتى الآن، خصوصا في الأقطار العربية ذات الاعداد السكانية الكبيرة، ولذلك فإن نسبة غير قليلة من المشاهدين المصريين - مثلا - لم يسمعوا بالحملة اصلا.

لهذه الاعتبارات بوسعنا ان نقرر ان تدني الحصيلة لا يعبر باي معيار عن حقيقة مشاعر الأمة تجاه القدس، لأن الذين تلقوا رسالة محطة تليفزيون «إم بي سي» يمثلون قطاعات محدودة في الأمة. وأجازف بالقول بان الجمهور الذي استقبل الحملة وتابعها يضم بالدرجة الأولى ابناء منطقة الخليج والجزيرة وسكان الأردن ولبنان وبعض دول شمال افريقيا، اضافة الى المغتربين العرب والمسلمين في اوروبا والولايات المتحدة.

حتى في هذه الحدود، فإن الحصيلة التي تم جمعها تظل متدنية، ويتعين على المعنيين بالموضوع ان يبحثوا عن الاسباب الكامنة وراء ذلك التدني، من جانبي قمت بمبادرة متواضعة استطلعت خلالها آراء عدد من الفعاليات العربية في العوامل التي أدت الى ضعف الاستجابة لنداء القدس، فقيل لي ما يلي:

- ان القيادة الفلسطينية انفردت من البداية - اي منذ اوسلو - بمساعي حل القضية، ولم تشرك احدا معها في ما خططت له واعتزمته ومن ثم سعت الى تكريس نهج حول القضية الى شأن فلسطيني خاص، الأمر الذي أعطى النخبة العربية انطباعا مؤداه ان تلك القيادة تتصرف وحدها ولا تلقي بالاً للآخرين كلما وجدت الطريق سالكا امامها، اما حين تنسد امامها الطرق وتواجه المأزق والمشكلات فانها تبدأ في تذكر «الاشقاء العرب» والتوجه اليهم ومطالبتهم بتحمل مسؤوليتهم ازاء القضية «القومية»!

- ان موقف القيادة الفلسطينية من القدس غير واضح ولا هو محسوم، خصوصا في ظل ما تردد من ان بعض عناصر تلك القيادة قد قبل بفكرة التخلي عن القدس، واختيار منطقة «ابو ديس» لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية، بعد اطلاق اسم القدس الشرقية عليها. وهو الاتفاق الذي تردد انه تم التوصل اليه مع ممثلي حزب العمل (يوسي بيلين). ورغم ان الأمر لم يعد له محل الآن بعد تولي الليكود الحكم. الا انه يلقي ظلالا من الشك حول صدقية موقف القيادة الفلسطينية من قضية القدس. يؤكد هذا الشك ان تلك القيادة عبرت عن الانفعال والغضب حين تم افتتاح نفق المسجد الأقصى، الأمر الذي ادى الى سقوط حوالي سبعين قتيلا بسبب الحوادث التي وقعت آنذاك، لكنها هدأت وسكتت بعد ذلك. واستمر النفق ولم تتراجع حكومة اسرائيل عن فتحه. مثل هذه المؤشرات توحي بأمور ثلاثة: الأول ان القيادة الفلسطينية ليست جادة ولا هي مستعدة للمضي الى نهاية الطريق في الدفاع عن القدس. والثاني انها تعتبر استمرارها في موقعها هو القضية الاساسية، أما اي شيء آخر فيمكن تمريره حتى لو تعلق بالحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني. الأمر الثالث ان القيادة الفلسطينية تستخدم القدس كورقة للمساومة، تضغط بها لكي تكسب نقاطا في امور أخرى، مثل المطار أو الممر أو غير ذلك!

- ان موقف القيادة الفلسطينية من مجمل القضية يتسم بالميوعة وعدم الوضوح. فهي لا تعلن موقفا احتجاجيا للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، إلا وتتراجع عنه بعد حين، مستجيبة للضغوط والاغراءات أو لعوامل الترهيب والتخويف. وما قضية التعاون الأمني مع اسرائيل الا نموذج فج يعبر عن هذه الميوعة. فقد اعلنت القيادة الفلسطينية عقب الشروع في بناء مستعمرة ابو غنيم عن وقف ذلك التعاون، الذي استهدف في حقيقة الأمر ضرب وملاحقة القوى الوطنية الفلسطينية، ولقي هذا الموقف تأييدا عربيا واسع النطاق، وساعد على احتشاد القوى العربية الى جانب القيادة الفلسطينية، ولكن هذه القيادة خذلت الجميع، حين خضعت للضغوط وعادت مرة أخرى الى ذلك التعاون الكريه، الأمر الذي جعل أكثر من واحد ممن سألتهم يقول: كيف يوثق بهذه القيادة اذن؟ وهل يمكن ان تؤتمن على مصير القضية؟

- لا تزال النخب الخليجية خاصة متأثرة بالدعايات التي شككت في موقف الفلسطينيين من الاحتلال العراقي للكويت، وعلتبة على القيادة الفلسطينية انها لم تعلن موقفا حازما رافضا للاحتلال. الأمر الذي كان له تأثيره على مدى استجابة تلك النخب لنداء القدس.

الأمر الذي يعني ان طي تلك الصفحة لايزال يحتاج الى جهد خاص من الطرفين، يسمح لهما بتجاوز الماضي والاهتمام بتحديات المستقبل التي تفرض نفسها على الجميع.

- اخيرا فإن كثيرين لم يكونوا واثقين من ان تبرعاتهم أو اسهاماتهم ستوضع في مكانها الصحيح، وستنفق في أوجه خاضعة للرقابة المالية الصارمة وهذا الشك دفع البعض الى التريث وعدم الاقدام على التبرع الا بعد التأكد من ان الأمر مأخوذ على محمل الجد، ولو ان الحملة كانت مصحوبة بايضاحات وتطمينات في هذا الجانب، لكانت الاستجابة لها افضل.

انني اتمنى الا تنفض محطة «إم. بي. سي» يدها من الموضوع بعد الجهد المشكور والفريد الذي قدمته، وليتها تواصل رسالتها فتعلن عن النداء الثاني للقدس والثالث والرابع. حتى تجمع الحصيلة التي تتطلع اليها. وليتها تعمل في ذلك بالتنسيق مع المحطات العربية الأخرى «اوربيت» وايه. آر. تي» على الأقل. ولو انها سعت الى سد بعض الثغرات التي أدت الى احجام البعض عن الاستجابة للنداء الأول، مثل تأكيد ضمانات الصرف والرقابة على التبرعات، فربما ساعد ذلك على تحقيق نتائج افضل في المرات المقبلة.

أما الشكوك المثارة حول صدقية القيادة الفلسطينية وجدارتها بتحمل المسؤولية إزاء موضوع بأهمية القدس، فممكن ردها بالتأكيد على حقيقة جوهرية هي ان القدس لم تكن يوما قضية فلسطينية، ولكنها كانت وما زالت وستظل قضية الأمة الاسلامية قبل أي شيء آخر.

المهم الا تتوقف الحملة، وألا يخفت صوت نداء القدس!

تأملات عن بداية عودة إلى الوطن الأول (3.1)

فورة الحرب بعد فورة النفط والثلاثي الأكثر استقرارا من الوطن

فؤاد مطر

ما اصعب ان يفارق المرء وطنه الأول. وما ابهج ان يعود المرء الى وطنه الأول بعد طول غياب. وما امر المفاجأة مما يسمعه المرء عما اصاب الوطن والمواطن.

مطلع صيف 1976 غادرت بيروت عبر بوابة دمشق الى بريطانيا التي باتت الوطن الثاني. ومن البوابة الآمنة نفسها أعود الى بيروت، بعد غياب عشرين عاما. ومثلما ان لحظة الفراق كانت لحظة دامعة فان لحظة معاودة اللقاء هي الأخرى لحظة دامعة. وفي اللحظتين يكون الدمع حزنا على وطن وعلى أهل واحباء وبالذات على والدين كانا عندما بدأ جنون الحرب بعد اشتعال الشرارة الأولى يوم 13 ابريل (نيسان) 1975 لا يقويان على السير ولا قدرة لهما على مشقة السفر ولا استعداد لديهما، بعدما وصلا الى خريف العمر، ان يتركا الأرض والمنزل والذكريات حتى اذا بلغ القصف العشوائي أشده.

تعود الى الوطن بعد هذا الغياب القسري فتشعر انك عائد من عشرين سنة سجين الغربة التي هي اخف مرارة على الوجدان من العيش في وطن يتقاتل فيه بعض اللبنانيين، الذين هم الأقلية الشريرة والمستبدة، من اجل آخرين ويصل التقاتل الى حد التدمير، لكنها - المرارة - تبقى ثقيلة وبثقل الجبال. وتعود فتجد نفسك حزينة حتى الموت، ولا تجد متسعا من الوقت لزيارة ضرائح اهل واحباء فقدتهم وانت في غربتك تقرأ على هذا الضريح الفاتحة وتذرف على هذا الضريح ما تبقى في مآقيك من دموع وتمسك بيديك بعض الأغصان الصغيرة الخضراء تضعها على هذا الضريح الذي يرقد فيه والد وهذا الضريح الذي يحوي جثمان والدة، وهما مثلك تماما، ومثل بضعة الوف قضوا في حرب الستة عشر عاما، ومثل عشرات الألوف من الذين صمدوا تحت وطأة القصف والخوف وذل الاجتياح والتهجير، وكذلك مثل عشرات الوف لآخرين هاموا على وجوههم برا وبحرا وجوا.. انهم جميعا ضحايا حرب لا علاقة لهم فيها.

وتحزن وانت ترى منظر شيخوخة الذين تركتهم بعدما ودعوك في احلى العمر وفي عز الشباب والنضارة. وعندما يطول ابتعاد المرء عن الذين يعرفهم اهلا واحباء ثم يراهم بعد طول الغياب يجد ان الشيخوخة داهمتهم انقضاضا وامعنت تيبيسا بنضارتهم، في حين انه لا يشعر بوطأة هذه الشيخوخة اذا هو كان رآهم يوما بعد يوم او فترة بعد فترة. ويكتشف ايضا انه هو الآخر بات في النصف الثاني من العمر انما من دون ان تلتهم الشيخوخة النضارة نتيجة انه كان بعيدا عن اصوات كل انواع القذائف وروائح البارود والمداومة على النزول صبحا ومساء، واحيانا كل ساعات النهار والليل، الى الملاجئ وبعيدا ايضا عن موجات الخوف المتلاحقة.. الخوف على الأولاد وعلى ام الأولاد والخوف على الوالدة والوالد وخوف الاشقاء على البنات المتزوجات وعلى الأحفاد الذين اتوا الى الدنيا في غير الزمن المناسب، والخوف من ان لا يلبي الفرن احتياجات الطوابير التي تنتظر بالساعات، والخوف من ان يغضب جنرالات الحرب فيترجم بعضهم الغضب الى قصف في كل الاتجاهات ويستمر يقصف الى ان يهدأ غضبه وكأنما اطلاق الصاروخ او الدانة هو حبة فاليوم تريح اعصابه، ويترجم بعضهم الآخر الغضب الى عمليات خطف وتصفيات وكأنما رعشة المخطوف وحشرجة من تتم تصفيته هما حبات فيتامين لجنرالات الحرب الذين تجوز اللعنة عليهم كلما وردت اسماؤهم او مرت اطيافهم في الذاكرة.

كذلك ينتابك حزن شديد عندما تسأل عن عشرات الناس، فيقال لك انهم محظوظون. لماذا؟ يأتيك الجواب صاعقا: لانهم ارتاحوا، اي ماتوا.

ولكثرة الروايات التي تسمعها عن المأساة المتنقلة التي كانت زائرا يوميا وعلى مدى سنوات الحرب الست عشرة تغفر للرواة حسدهم لك وهو حسد فيه نكهة حقودة. ومع ان سنوات الحرب توارت وراء عشر سنين من الانفراج الا ان ما يروى عنها وحولها يجعلك تشعر ان مسلسل الرعب حدث بالأمس القريب.

وعلى هامش مشاعر الحزن عما جرى لوطنك، وما جرى فيه، ينتابك احساس بالاعتزاز لأن اللبنانيين بناؤون بطبعهم. وتلاحظ ذلك بشكل ميداني. تلاحظ انه مقابل تدمير المنطقة التجارية قامت على الفور، ولمجرد ان سكتت المدافع نهائيا، مناطق بدل المنطقة الواحدة. وتلاحظ انه كلما سقطت عمارة قامت في مكان آخر عمارة اعلى، والى درجة ان في لبنان الآن - وبالذات في العاصمة التي كانت المسرح للاشتباكات وللقصف العشوائي وللاجتياحات على انواعها - عمارات تضاهي في الارتفاع وفي الفخامة وفي الاتساع المثيلات لها او تلك التي من نوعها، في بعض دول الخليج وفي بعض المدن الأميركية والأوروبية. وتلاحظ ايضا انه لم تبق سلعة في العالم الا ووصلت الى المحلات والمتاجر والبوتيكات اللبنانية. وتلاحظ ان عشرات المطاعم، شيدت ومئات الفروع لعشرات المصارف افتتحت، وانه لن تمر خمسة اعوام الا وتكون الفنادق الجديدة في بيروت وبعض مناطق الساحل بفخامة فنادق الريفييرا الفرنسية.

كذلك تلاحظ ان مستشفيات كثيرة قامت، واطباء بالمئات ارتفعت لوحات عليها اسماؤهم، او ان هذه الاسماء ادرجت على جدارية واجهات مراكز طبية كثيرة. لكن من هو القادر على التداوي والاستشفاء؟

وما يقال عن الجامعات والمدارس يثير هو الآخر الاعجاب، لكن من هو القادر على دفع الأقساط المرتفعة؟ ويثير الاعجاب ايضا هذا الاقبال على البناء الى درجة ضاقت معها رقعة اراضي البناء، وتتراجع في استمرار الأراضي الزراعية التي كان يبهج الناظرين التأمل في ثمار اشجارها وتنشق روائح ازهارها، وبالذات ازهار اشجار الليمون والبرتقال. لكن من في قدرته ان يشتري شقة او يدفع ايجار شقة؟

كل هذا، وغيره كثير، يجعلك تفرح وتتباهى بهذه الحيوية والقدرة على الابتكار والتطور ومواكبة كل ما هو حديث في العالم كي لا يعيدك التأخر سنوات الى الوراء. لكن في الوقت نفسه يؤلمك انين الشاكين... وما اكثرهم. انين من وطأة الاسعار. وانين من قلة الأعمال. وانين من انشغال اهل الحكم بخلافات محورها الجشع السياسي والمالي. وتشعر وانت تتابع هذه الخلافات ان حرب الست عشرة سنة مستمرة بصيغة أخرى. بمعنى انه بدل القصف العشوائي بالمدافع والصواريخ هنالك قصف كلامي في معظمه عشوائي وعبر المحطات التلفزيونية والفضائيات الكثيرة، وهناك اتهامات تتخللها مفردات توحي لسامعها بانه ليس في دولة وانما هو في شيء آخر تماما. كذلك تشعر ان هذا العمران المدهش الناشئ عن فورة الحرب والمماثل لذلك العمران الذي نشأ في الستينات والسبعينات عن فورة النفط ليس ظاهرة صحية وانه ليس اكثر من متاريس قوية البنيان من نوع متراس فندق فينيسيا، وفندق السان جورج، وفندق الهوليداي إن، وبرج المر اذا كان الوضع اللبناني لن يدار على غير الطريقة التي يدار بها الآن من قبل ترويكا رئاسية هاجسها التقاسم، ومن اجل ذلك تراجع واجب اعادة بناء الوطن امام كثرة الخلافات وتزايد التلاسن، بصيغة مباشرة احيانا، واحيانا كثيرة بصيغ غير مباشرة من نوع المباغتة التي فاجأ بها رئيس الجمهورية الياس الهراوي اللبنانيين بانه سيعقد مؤتمرا صحافيا فشعر الذين باغتهم هذا الخبر ان امرا في منتهى الخطورة سيتم الاعلان عنه، ولولا ذلك لما كان بعث الرئيس الهراوي الحياة في هذا التقليد الذي حدث مرة واحدة في عهد الرئيس (الراحل) كميل شمعون عندما عقد مؤتمرا صحافيا ليتهم الجمهورية العربية المتحدة (عام 1958) بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية وليمهد الطريق امام الطلب من الولايات المتحدة ارسال قوات لمساعدة لبنان على صد هذا التدخل، ثم تبين ان المؤتمر الصحافي هو لتقريع شريكه الثالث في الرئاسة، رفيق الحريري، الذي كان في الخارج يقوم بواحدة من جولاته على دول العالم. هل هذا الأمر يوجب مؤتمرا صحافيا للرئيس الهراوي؟

ولا يبدو ان اعادة النظر في طريقة ادارة الوضع اللبناني ممكنة في المدى المنظور ما دام البلد محكوما بثلاثة رؤساء، مع ان اتفاقية الطائف ارادت ان يكون الحكم لثلاث مؤسسات هي رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب ورئاسة مجلس الوزراء فاذا بمن قيض لهم الترؤس انقلبوا على ما جرى التفاهم في شأنه وبات الأشخاص اهم من المؤسسات.

ويبدو انه في غياب هذا الادراك للأمر ستبقى حال لبنان على نحو ما بات واضحا لكل لبناني، وهي ان الثلاثي الحاكم اكثر استقرارا من الوطن مع ان القضية الأساسية هي ان يكون الوطن هو المستقر.

***

ولهذه التأملات والانطباعات والخواطر عن بداية عودة الى الوطن الأول، لبنان، بقيتان.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

ازدهار منقوص

● الاقتصاد الكوني يزدهر، ولكن يبدو ان القوى الاقتصادية العظمى في العالم لا تمتلك الشجاعة الكافية لاتخاذ الاجراءات التي تكفل مواصلة هذه المسيرة الايجابية

لم يرق الاجتماع الذي عقده وزراء مال الدول الصناعية السبع في واشنطن يوم امس الى مستوى الطموح.

ورغم الآمال الكبيرة التي كانت معلقة على هذا التجمع لم يتخذ الوزراء السبعة اية اجراءات من شأنها الحفاظ على استمرار ارتفاع وتائر النمو الاقتصادي الذي شهدته الدول النامية على مدى السنتين الماضيتين.

لقد وصف مايكل كامدسوس رئيس صندوق النقد الدولي الاقتصاد الكوني اليوم بانه يمر في مرحلة ازدهار، وكان لمعدلات النمو الاقتصادي اللافتة للنظر في الدول النامية دور كبير في تحقيق هذا التطور. اما «اقتصاديات النمور» فقد بلغت معدلات نموها الاقتصادي ضعف ما حققته الاقتصاديات الصناعية الناجحة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا.

على ان الازدهار لم يكن قاصرا على «النمور» وحدهم دون غيرهم. فقد اصبحت اكثر من نصف الدول النامية، من الجزائر الى فيتنام وعبر اثيوبيا وسري لانكا، تسير في درب النمو الاقتصادي وتزيد من ناتجها القومي الاجمالي بعد ان كانت المؤشرات لسنوات عديدة تدل على هبوط متواصل فيه.

وكان احجام الدول السبع عن الاسراع في تقليص حجم الديون الخارجية للاقطار النامية المعوزة من اكثر الامور التي تبعث على خيبة الأمل لا سيما وان هذه الدول الصناعية سبق ان صادقت على خطة اعدت خصيصا لهذا الغرض وذلك في قمة هاليفاكس التي عقدت قبل سنتين. ولم يستفد من هذه الخطة لحد الآن سوى اوغندا. ومن المؤمل ان يتبعها في ذلك كل من ساحل العاج وبوليفيا وبوركينافاسو.

على ان الرأي العام في الدول الصناعية الكبرى يميل الى اعتبار خطط تقليص الديون على انها مساعدات خارجية او صدقات يتكرمون بها على الدول المحتاجة.

والواقع انها ليست بهذه او تلك. فالدول النامية في الوقت الحاضر تحقق أسرع معدلات للنمو الاقتصادي في العالم، وهي فضلا عن ذلك تمثل اسواقا استهلاكية تستورد 42 في المائة من مجمل صادرات الولايات المتحدة، كما ان صادرات دول الاتحاد الأوروبي الى هذه الاقطار تنمو بمعدلات تبلغ ضعف معدلات صادراتها الى الولايات المتحدة أو اليابان.

وهذا كله يعني ان تمكين الدول النامية من التخلص من اعباء بعض ديونها التي تراكمت عبر عقود من الزمن سيؤدي الى تعزيز قوتها الشرائية مما سيؤدي بالتالي الى الحفاظ على وتائر النمو الحالية التي تحققها الاقتصاديات الصناعية الكبرى اليوم.

لقد كشف اجتماع واشنطن عن القلق الذي يسود الدول الصناعية ازاء تذبذب قيمة الدولار. ومنذ 1995 على سبيل المثال فقدت العملة اليابانية (الين) نصف قيمتها تقريبا مقارنة بالدولار. وخلال الفترة نفسها ارتفعت قيمة الدولار حوالي 17 في المائة مقارنة بالعديد من العملات الأوروبية.

ان الحفاظ على ازدهار الاقتصاد الكوني سيحتل مكانة مرموقة على جدول اعمال قمة الدول السبع المقبلة. وهذا امر طبيعي. فمنظمة السبع انشئت اصلا لتعالج القضايا الاقتصادية وليس السياسية او الجيوبوليتيكية. ويحدونا الأمل ان تكون القمة المنتظرة اكثر شجاعة من تجمع وزراء المال في واشنطن الذي اختتم اعماله توا.

«الشرق الأوسط»

***

مصر بين استقرار السودان وحروبه

● مصر ليست ضد عودة الهدوء الى السودان لانه المناخ الذي تنكشف في ظله حقيقة نظام الخرطوم المختبئ تحت ستار مشاكل الحرب في الجنوب

اللهجة التي خرج بها اعلان الحكومة السودانية توقيع اتفاقية سلام في الجنوب توحي وكأن هذه الاتفاقية انجاز هائل وضربة موجعة للمعارضة ولمصر. للمعارضة باعتبار ان الفصائل التي وقعت معها الاتفاقية انشقت عن حركة التمرد الرئيسية بقيادة جون قرنق وبالتالي فان اتفاقها مع الخرطوم إضعاف لقرنق ولقوى المعارضة المتحالفة معه.

اما الايحاء بان الاتفاقية ضربة لمصر فمرجعه احساس لدى النظام الحاكم في الخرطوم بان القاهرة تخطط لاسقاطه وذلك عن طريق مساندة المعارضة السودانية ودعمها.

ولكن يبدو ان ما لا يعرفه النظام في الخرطوم هو ان القواعد الاساسية التي يستند اليها الامن القومي المصري تتضمن ضرورة الحفاظ على وحدة اراضي السودان وانتشار الاستقرار فيه باعتبار ان امن مصر القومي يرتبط بالامن الاقليمي، اي باستقرار دول الجوار ومنها السودان الذي يشكل البوابة الخلفية لمصر والسند الدفاعي لظهرها.

طبعا هناك من يروج ان الخطر الحقيقي الذي تخشاه مصر هو تحكم السودان في مياه النيل، ولكن المؤكد ان هذا العامل لا يشكل خطرا لان مياه النيل تحكمها اتفاقات ومعاهدات دولية لا تستطيع اي دولة ان تنتهكها الا اذا كانت تملك القوة العسكرية التي تدعم بها قرارها السياسي، والسودان لا يملك هذه القوة والا لكان استطاع الدفاع عن مواقعه ضد هجمات المعارضة السودانية. كما لا يستطيع السودان انتهاك هذه الاتفاقيات لانه لا يملك الاموال او التقنيات التي تمكنه من بناء الخزانات او السدود التي يمكن ان تؤثر على حصة مصر من مياه النيل.

وهناك في ذلك النظام من يروج ان مصر ضد استقرار الاوضاع على حدود السودان لان هذا الاستقرار سيمكنه من التفرغ لايذاء مصر، وبالتالي فهي تحاول ضرب هذا الاستقرار بمساعدة قوات المعارضة عسكريا وتزويدها بالسلاح. وهذا غير صحيح ايضا لان مصر وقفت ومازالت تقف ضد اي قرار دولي بفرض حظر على حصول حكومة الخرطوم على السلاح لان ذلك سيضعفها وبالتالي لن يمكنها من الدفاع عن الارض في مواجهة اية محاولة انفصالية.

كما ان مصر تقف علنا ضد اي تدخل خارجي في شؤون السودان الداخلية والا لتدخلت منذ زمن عندما تأكد لها ان الحكومة السودانية تؤوي جماعات متطرفة مصرية بل وتؤوي متهمين ثبت اشتراكهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا. واذا كان يقيم في مصر عدد من رموز المعارضة فان ذلك نابع من واقع ان مصر تفتح ابوابها لكل السودانيين طالبي اللجوء لها في الوقت الذي لم يثبت حتى الآن اي ادعاء بأنها مولت او ساعدت او آوت جماعات مسلحة تضع المخططات ضد الخرطوم.

ولذلك فانه من الخطأ اعتبار اي اتفاق سلام تعلنه الخرطوم مهما كان حجم الحقيقة فيه ضربة لمصر التي تتطلع لعودة الهدوء الى السودان لانه في ظل الهدوء ستنكشف حقيقة النظام الذي يحاول الاختباء تحت ستار مشاكل الحرب في الجنوب. وسينفتح الباب امام انطلاق الشعب السوداني لفرض ارادته الحقيقية التي لا شك تحترمها كل شعوب المنطقة.

محمود عطا الله

***

سلام إلى فيروز

● تكريم الرئيس الفرنسي جاك شيراك للفنانة فيروز هو «تكريم للصوت الذي تخطى في تألقه حدود الشرق الأوسط»

الوسام الذي منحه الرئيس الفرنسي جاك شيراك للفنانة الكبيرة فيروز في الاسبوع الماضي، اصبح معلقا بكل فخر واعتزاز على صدر كل لبناني.

ففيروز كانت ولا تزال هي الرمز والامل والمحبة. واللبنانيون الذين اختلفوا طوال عقدين من الزمن على كل كبيرة وصغيرة لم يتفقوا الا على شيء واحد هو فيروز.

اجمل ما في هذا الوسام انه يأتي في وقت لا تزال فيه فيروز صامتة كليا عن الغناء، وكأن الرئيس الفرنسي يريد ان ينتقم لها من مرحلة اسفاف، كثر فيها الضرب على التنك وتكاثرت معها الطحالب الطروب، ولم يسقط خلالها الفن وحده، بل سقط معه ذلك الجمهور الذي تهاوت مقاييسه، وانحرفت اذواقه، وتحول في معظمه من جمهور يطرب للحن الجميل والكلمة الرقيقة والصوت العذب الى جمهور تحركه الطبلة وليس الحنجرة، ويهزه الزعيق وليس المشاعر، ويطربه الشكل وليس الجوهر او المضمون.

لقد كانت فيروز حدثا فنيا بارزا طوال 40 عاما. ومثلما كانت ملتصقة بالناس في كل بيت، كانت في الوقت ذاته بعيدة عن منازعاتهم ومطاحناتهم ومشاكلهم، ولعلها الوحيدة التي كانت قادرة على اختصار المسافات بينهم وجمعهم تحت سقف واحد. وفي امسية واحدة احيتها فيروز في «ساحة الشهداء» في العام الماضي اعطت لبنان الخارج من الحرب اهم مما اعطته السياسة، فالسياسة لم تجمع 50 الفا من اللبنانيين في اطار واحد من الفرح والتفاؤل والوعد، لكن المناسبة جمعتهم ففرحت بهم المدينة التي سبق ان اشبعوها حربا.

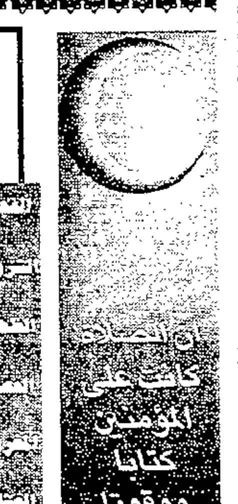
لم تكن فيروز في اي يوم من الايام بعيدة عن الفعل الاجتماعي والعمل السياسي بمعناه الشاعري الوطني البعيد عن قصر النظر، ولم تخرج في لحظة او غفلة عن الالتزام المطلق بالاطار الشعبي البسيط الذي عكس دائما مشاعرها وانتماءها الى الارض. وكما غنت للبنانيين «ست الدنيا يا بيروت» و«ايماني ساطع يا بحر الليل»، تحولت الى قصيدة رفيعة تنشد نفسها على مدى المشاعر النبيلة في العالم العربي في «غنيت مكة» و«زهرة المدائن»، ثم اطلقت صرخة واحدة وهي تغني للجميع «سنرجع يوما» و«ارجعي يا الف ليلة» و«انا صار لازم ودعكن». وحتى في اغنياتها الخفيفة لم تترك فيروز مكانا للخفة، بل حرصت باستمرار على الجمع بين الكلمة والنغم والحنجرة بأداء مشبع بالصفاء والحنين والشفافية.

لم يمنح الرئيس شيراك وسام جوقة الشرف الى فيروز لانها مطربة غير عادية في زمن غير عادي، بل لانها، كما قال «حازت بفضل صوتها وموقفها على اجماع اللبنانيين، وكانت رمز الشهامة ومثال العنوية والشجاعة وايضا مثال حيوية لبنان».

لقد اراد شيراك ان يكرم فيروز لانها رفضت خلال الاحداث اخضاع صوتها لقضية ما الا لوحدة اللبنانيين. وعندما كانت تغني كان صوتها المتجدد باستمرار هو الوطن الذي يختلف اللبنانيون عليه .. وعليه يتفقون.

وفائي دياب

قرآن كريم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) المؤمنون / صدق الله العظيم



	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
	4.29	4.24	3.26	3.55	3.40	4.05	4.03	3.52	3.43	4.31	3.35	3.30	4.13	4.25	3.23	3.46	5.19	3.23	4.52	4.08	4.40	4.21	4.29	5.32	4.29	3.45	3.30	4.13	3.15	3.46	4.29	4.12	4.32
	5.52	5.49	4.54	5.20	5.15	5.35	5.38	5.28	5.08	5.51	5.03	5.00	5.33	5.35	4.49	5.16	7.03	4.56	6.30	5.38	6.32	6.07	6.18	7.15	6.23	5.37	5.37	6.03	4.52	5.29	6.11	5.55	6.11
	12.18	12.19	11.38	11.51	11.52	11.48	12.30	12.24	11.45	12.27	11.36	11.34	12.09	12.18	11.33	12.07	2.03	11.45	1.24	12.59	1.49	1.08	1.41	2.13	1.34	12.53	1.05	1.24	12.46	1.08	1.39	12.54	1.07
	3.40	3.47	3.17	3.19	3.29	2.55	4.07	4.03	3.21	3.56	3.07	3.06	3.58	3.18	3.12	4.16	5.53	3.28	5.11	4.59	5.48	5.00	5.41	6.03	5.30	4.51	5.05	5.23	4.54	5.13	5.41	4.45	4.55
	6.46	6.50	6.20	6.22	6.30	6.11	7.13	7.08	6.22	6.56	6.07	6.05	6.39	6.30	6.17	6.46	9.00	6.32	8.16	8.20	9.05	8.08	9.02	9.10	8.43	8.07	8.31	8.43	6.29	8.45	9.05	7.52	8.00
	8.16	8.20	7.42	7.52	7.54	7.20	8.47	8.43	7.46	8.26	7.37	7.35	8.04	7.30	7.43	8.06	10.37	7.59	9.47	9.50	10.48	9.47	10.44	10.46	10.29	9.51	10.11	10.25	10.09	10.21	10.45	9.28	9.32

وما ينطق عن الهوى

«وهل لا يعرف الجار جاره؟ وهل لا يعرف الجار جاره؟ وهل لا يعرف الجار جاره؟».

أخرجه ابن النجار عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال غريب وفيه أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار بن المثني الأسترابادي الصوفي ضعيف.

دعاء اليوم

«الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور».

الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة لـ «الشرق الأوسط»

نسعى لإزاحة سوء الفهم المتراكم لدى الغرب عن الإسلام والمسلمين

القاهرة: من محمود بيومي

قال الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة الدكتور محمد ابراهيم الفيومي أن الحوار وسيلة مهمة للقضاء على الخلافات الفكرية وبناء منهجية للتفاهم السلمي بين مختلف الشعوب وأن المجلس اهتم باثراء قاعدة الحوار الحر مع الغرب وذلك عن طريق المؤتمرات التي يعقدها المجلس كل عام وذلك بهدف تقريب وجهات النظر بين الغرب والأمة الاسلامية والتأكيد على أصوليات مناهج الحوار بالحسنى التي دعانا اليها ديننا الاسلامي الحنيف.

وأوضح في حواره لـ «الشرق الأوسط» أن المؤتمر الذي يعقده المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بالقاهرة في يوليو (تموز) المقبل سوف يضع ركائز متينة في هذا المجال حيث وجه المجلس الدعوة الى كبار المفكرين في الغرب لحضور هذا المؤتمر لمناقشة العديد من القضايا المتصلة بالحوار بين الاسلام والغرب والعمل على ازالة الحواجز الفكرية التي منعت دراسة الاسلام دراسة موضوعية وازاحة سوء الفهم الذي تراكم لدى الغرب عن الاسلام والمسلمين.

وأشار إلى أنه تم وضع ضوابط عمل جلسات المؤتمر بحيث تعتمد الدراسات والمناقشات على المصارحة التامة في استجلاء الأمور والتعبير عن الآراء، وذلك من خلال التعرض بالبحث للجوانب التاريخية المتعلقة بانتشار الإسلام في دول الغرب وموقف هذه الدول من الأقليات المسلمة الواقعة في نطاقها والتأكد على أن هذه الأقليات لها حقوق مشروعة في ممارسة شعائر دينها بحرية وعلنية الى جانب اقامة مؤسساتها الدعوية والتعليمية دون معوقات بالاضافة الى استجلاء النظرة الى الفترات التاريخية لعلاقات الغرب مع الدول الاسلامية ومؤثرات ومؤشرات هذه الفترة بشأن التلاقح الحضاري الاسلامي - الغربي ثم مستقبل الحوار في القرن المقبل في كل المجالات وتناول الحوار العديد من القضايا المهمة التي تهم العالمين الاسلامي والغربي.

الأقليات المسلمة

● شهدت السنوات الأخيرة توسعا كبيرا أدى الى زيادة رقعة الاسلام في دول الغرب وقامت مؤسسات اسلامية تستهدف الحفاظ على الهوية العقائدية للمسلمين في الغرب فما دور الأمة في حماية هذه الأقليات التي تعاني من الاضطهاد بدرجات متفاوتة في مناطق متعددة في بلدان العالم؟

- لا شك أن واقع الأمة الاسلامية يؤكد أن المسلمين قد أصلوا وجودهم الاسلامي في كل انحاء العالم الا انه بسبب النظرة التاريخية الموروثة عن الاسلام والمسلمين ظلت نظرة الغرب الى الوجود الاسلامي فيه نظرة شك وارتياب. فالفكر الغربي لم ينصف الفكر الاسلامي. وبالرغم من أن دول أوروبا وأميركا تطبق نظرية الحقوق الانسانية - كما وردت في ميثاق الأمم المتحدة - فإن واقع الأقليات المسلمة في الغرب يشير اشارات واضحة إلى أن الأقليات المسلمة ما زالت تعاني من انواع متباينة من عدم حصولها على حقوقها الانسانية المشروعة في بعض المجتمعات.

ونحن اذا نظرنا الى الجوانب الايجابية للوجود الاسلامي في الغرب نجد أن أغلب هذه الدول قد اعترفت بالاسلام والمسلمين وسمحت لهم باقامة مؤسساتهم الدينية في مجالي الدعوة والتعليم والمؤشر الفعال في هذا المجال وجود المراكز الاسلامية الثقافية في عواصم ومدن أوروبا والأميركتين وتدريس الدين الاسلامي لأبناء المسلمين في مدارس الغرب أما اذا نظرنا الى الجوانب السلبية فاننا نجد هناك العديد من التراكمات الفكرية التي تحاول التصدي للعمل الاسلامي في الغرب وتنظر الى الحكم الاسلامي نظرة عدم ارتياح.

وأضاف: وبالنسبة لدور الأمة الاسلامية في حماية الأقليات المسلمة في بلدان العالم فانه يتمثل في فعالية الدبلوماسية الاسلامية التي تسعى بكل السبل لتوفير المناخ المناسب لرفع أي غبن أو اضطهاد عن هذه الاقليات ونحن نرى أن مجالس أمناء المراكز الاسلامية في الغرب تكون من سفراء الدول الاسلامية وذلك لاضفاء طابع الوحدة الاسلامية في اقامة هذه المؤسسات ودعمها بالدعاة والخطباء والمكتبات الاسلامية، وحضور قادة العمل الاسلامي من الدول الاسلامية عند افتتاح هذه المؤسسات وحرص قادة الأمة على زيارة هذه المؤسسات خلال الزيارات التي يقومون بها لدول الغرب. ويمكن القول بأن المناخ الغربي بصفة عامة قد اعتاد التعامل مع المؤسسات الاسلامية بل وارتيادها للتعرف على حقائق الدين الاسلامي الحنيف من مصادره الصحيحة، لذا فان واجب الأمة ان تدعم الأقليات المسلمة في كل مكان باعتبارها جزءا مهما من كيان الأمة الاسلامية الواحدة.

وأضاف: بالنسبة لمصر - باعتبارها احدى دول العالم الاسلامي - فان الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة يقدمان الدعم اللازم لدفع مسيرة العمل الاسلامي في الغرب، وذلك عن طريق دعاة الأزهر الذين يعملون بالمراكز الاسلامية والمدارس والمعاهد المنتشرة في دول الغرب وتخصيص المنح الدراسية اللازمة لأبناء المسلمين في الغرب لدراسة علوم الاسلام واللغة العربية بالجامعة الأزهرية. كما أن رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة تؤدي دورا مهما في حماية ودعم الأقليات المسلمة، وتزويدها بما تحتاج اليه من دعاة ومكتبات والواجب هو زيادة دعم المشروعات الاسلامية للأقليات المسلمة في كل مكان حفاظا على هوية النشء المسلم وصيانة لحقوق هذه الأقليات في كل المجالات.

تحصين النشء المسلم

● النشء المسلم الذي تربى في الغرب تعوزه العديد من المقومات التي تصون هويته وتوفر له الثقافة الاسلامية الصحيحة.. فما هو السبيل الى تحقيق ذلك؟

- نحن ازاء جيل من المسلمين نشأ في دول الغرب وهم أبناء عدد كبير من المسلمين الذين نزحوا الى الغرب - طلبا للعلم أو العمل - وعايشوا مجتمعات لا تنظر الى الاسلام والمسلمين نظرة ارتياح، والعمل الاسلامي في هذا المجال عمل مزدوج يتطلب الحفاظ على جيل الآباء والأمهات وعدم ذوبانهم في نطاق المجتمعات الغربية وثقافاتها المادية، ودول العالم الاسلامي تؤدي دورا مهما في هذا المجال عن طريق تنمية انتماءات هؤلاء الى عقيدتهم الاسلامية من جانب وانتماءاتهم الى قضايا الأمة الاسلامية من جانب آخر.. فلو سألت مسلما من الغرب عن رأيه في قضية القدس وفلسطين لقال إن القدس مدينة عربية ويجب أن تظل كذلك، وجيل الآباء هو الذي جاهد من أجل انشاء المدارس الاسلامية حتى يوفر للأبناء معاهد تعليمية تزيل أي أثر معاد للثقافة الاسلامية في هذه الدول، أو تشوه تعاليم الاسلام بالأخطاء والمشوهات الأخرى المتعمدة أو غير المتعمدة.

وقال: السبيل الأمثل للحفاظ على هوية النشء المسلم الذي ولد في الغرب وتلقى علومه هو التوسع في انشاء المدارس الاسلامية، وقبل هذا هو التربية الدينية الصحيحة التي يتلقاها النشء المسلم داخل الأسرة المسلمة، وخلال الزيارات أو اللقاءات التي أجريتها مع مسلمي أوروبا اتضح أن الأسر المسلمة هناك تقوم بدور مهم في تحفيظ الأبناء القرآن الكريم وعدم تخليه عن لغة الكتاب والسنة النبوية الشريفة. ومن هنا لا بد ان أشير الى ضرورة توفير الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم والتي تعدها المؤسسات الاسلامية وتقوم بتوزيعها على المسلمين لأن انتشار الترجمات الصحيحة يوفر زادا وفيرا من تعاليم الاسلام وهداياته لدى الأقليات المسلمة من جانب، ولدى من يرغب في التعرف على حقائق هذا الدين القيم من الغربيين أنفسهم من جانب آخر، وقد استطاعت مصر أن تنجز بعض هذه الترجمات، كما ساهمت رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة في توفير عدة ترجمات صحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغات التي يتحدث بها المسلمون في بعض بلدان العالم، يضاف الى ذلك ضرورة توفير المصاحف الشريفة لأبناء الأقليات المسلمة والدعاة الذين يجيدون تفسير الآيات القرآنية وكل ذلك استهدافا لنشوء جيل من المسلمين في الغرب يدافعون عن الاسلام وقيمه وهداياته العادلة.

إثراء الحوار

● بدأ المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية منذ سنوات في اثراء قاعدة الحوار بين الاسلام والغرب. فما هو دور المجلس في دفع هذا الحوار لتحقيق نتائج طيبة في هذا المجال؟

- الحوار الذي بدأه المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية منذ سنوات بين الاسلام والغرب يسير الآن في مجراه الصحيح، ونحن ندرك أن الاسلام منذ أن عرفته الأسرة البشرية هو في جوهره أكبر دعوة للحوار بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى. كما وضع لنا الاسلام الركيزة الأساسية في هذا الحوار وهي الحكمة والموعظة الحسنة وقد بدأ هذا الحوار منذ العهد النبوي الشريف. فهجرة المسلمين الى الحبشة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كانت حوارا شاملاً بين الاسلام والمسيحية، وكتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى الملوك والقياصرة في عهده الشريف كانت حوارا شاملا مع أتباع الديانات الأخرى، والوجود الاسلامي في مناطق شتى من دول العالم قد أثرت الحوار وانعشت قيمته وقيمه، ونحن ندرك أن الدعوة الاسلامية في جميع مراحلها التاريخية قد أكدت أن الاسلام عرض لا فرض.

واضاف: واذا كنا اليوم نعقد المؤتمرات التي تستهدف مواصلة هذا الحوار، فاننا لم نأت بجديد انما نواصل الرسالة التي بدأها رسولنا صلى الله عليه وسلم وقادة الأمة الاسلامية من بعده، ونحن قد انتهينا من الاعداد للمؤتمر التاسع للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في القاهرة والذي يعقد في يوليو (تموز) المقبل حيث يناقش المؤتمر العديد من المحاور التي تتناول العوامل التاريخية التي أثرت على العلاقة بين المسلمين والغرب مثل تنامي مسيرة الاسلام في أوروبا، وأثر الحضارة الاسلامية في حضارات الغرب، كما نناقش أثر الاستعمار الغربي لأغلب بلدان العالم الاسلامي من كل جوانبه الاقتصادية والسياسية والفكرية، وأثر الحروب التي دارت بين الغرب والمسلمين في تعميق الفجوة بين الطرفين، والوسائل الممكنة لازالة أثر هذه الفترة بما ولدته من سلبيات في العلاقة بينهما ثم موقف المسلمين من الأقليات الدينية في بلدان العالم الاسلامي، وموقف الغرب من الأقليات المسلمة الموجودة في نطاقه، والمعروف أن المسلمين قد صانوا ومازالوا على صيانتهم لحقوق هذه الأقليات، وكل ذلك استهدافا للدخول الى القرن المقبل، وقد زالت كل السلبيات في معاملة الأقليات المسلمة الموجودة في الغرب واقرار جميع حقوقها المشروعة في كل المجالات، ونحن نأمل ان يخرج الحوار بين الاسلام والغرب من عنق الزجاجة الذي شاب هذا الحوار سنوات طويلة، والوقوف على أرض شاسعة خصبة تكون آفاقا مستقبلية في اقامة حوار أفضل من أجل الحفاظ على حقوق شعوب الأسرة البشرية في كل مكان.

ندوة حول مكانة السنة النبوية في الإسلام تعقد في اسطنبول

30 بحثا يناقش المسائل الدينية والقضايا الإسلامية

اسطنبول - اينا: عقدت في مدينة اسطنبول ندوة علمية حول مكانة السنة النبوية في الاسلام. وأشار الدكتور مصطفى اوز امين الندوة الى أن وقف الدراسات للعلوم الاسلامية باسطنبول الذي نظم هذا اللقاء العلمي الاول من نوعه في تركيا يهدف بالدرجة الاولى الى جمع علماء المسلمين على طاولة واحدة لمناقشة المسائل المتعلقة بالدين الاسلامي الحنيف والتشاور حول القضايا الاسلامية المختلفة بما يخدم مصلحة الامة وينير السبيل للاجيال القادمة.

واضاف أن ما يقرب من خمسين عالما وباحثا حضروا الندوة لمناقشة ثلاثين بحثا علميا منهم الدكتور سعيد رمضان البوطي والدكتور وهبة الزحيلي والدكتور نور الدين عتر والشيخ محمد علي الصابوني والدكتور عبد الله المصلح والاستاذ محمد محمود حافظ عن رابطة العالم الاسلامي والدكتور طفيل عمر الدين والدكتور محمد مراد والدكتور عبد الفتاح بوغدة واية الله مرتضى عسكري من ايران وعدد كبير من الاساتذة والباحثين الاتراك.

وعن أهم البحوث العلمية التي تمت مناقشتها في الندوة ذكر أمين الندوة منها بحث حول الاستفادة من السنة النبوية في حل المشاكل اليومية للدكتور خير الدين قهرمان الاستاذ في كلية الشريعة بجامعة مرمرة باسطنبول. وبحث حول القيمة التي أعطاها القران الكريم والسنة النبوية للدكتور مولود كونكوم الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة انقرة.

وبحث حول الصلة بين القران الكريم والسنة النبوية للدكتور راشد كوجك الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة مرمرة باسطنبول، وبحث حول عرض الاحاديث النبوية على القران الكريم للدكتور صلاح الدين بولاط الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة ارجيس، وبحث حول حجية الحديث الاحادي الصحيح في العقيدة للدكتور نور الدين عتر الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة دمشق، وبحث حول السنة النبوية في التكتل الاسلامي شكلا وأصولا للدكتور اطفي جاقان الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة مرمرة باسطنبول وبحث حول مكانة السنة النبوية عند الشيعة الامامية الاثني عشرية لاية الله السيد مرتضى عسكري من ايران. وبحث حول استعمال الكتابة في رواية الحديث النبوي والوقوف عليها للدكتور عبد الله ايديلي الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة سقاريا، وبحث حول قيمة احاديث الصحيحين للدكتور محمد ياشار قندمير الاستاذ بكلية الشريعة جامعة مرمرة باسطنبول، وبحث حول مسألة الاول في علم الحديث للدكتور خيري قيرباش اوغلي الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة انقرة. وبحث حول نظرة جديدة على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور محمد طفيل عمر الدين الاستاذ بالجامعة الاسلامية الدولية باسلام اباد

No. 6726 - Monday 28/4/1997 ● العـــدد 6726، الاثنين 1997/4/28

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE





أكدت على ضرورة محاكمة مرتكبي المخالفات المالية في استثمارات الدولة في الخارج

لجنة برلمانية كويتية تطالب بسحب جوازي سفر الشيخ فهد المحمد الصباح وفؤاد جعفر

الكويت: من فارس السلمان

دعت لجنة برلمانية كويتية مجلس الوزراء الى دراسة مدى امكانية ممارسة صلاحياته واحالة المتلاعبين بالمال العام الى محكمة أمن الدولة. وطالبت لجنة حماية الاموال العامة بمجلس الأمة في تقريرها في شأن الاستثمارات الخارجية الحكومة بالتحرك في جميع الجهات لاتخاذ الاجراءات الجزائية والمدنية بحق من ارتكب مخالفات مالية في تقرير ديوان المحاسبة ولجنة الشؤون المالية والاقتصادية وخصت اللجنة الرئيس السابق لمكتب الاستثمار الكويتي في لندن الشيخ فهد المحمد الصباح ونائبه فؤاد جعفر وضرورة سحب جوازي سفرهما والسعي لاحضار الموجودين منهم بالخارج الى الكويت بكافة الوسائل.

ويتضمن تقرير اللجنة الذي احالته للمجلس لمناقشته خلال الفترة المقبلة ومتوقع له ان يدق طبول التوتر بين السلطتين - التنفيذية والتشريعية - اربعة اقسام هي على التوالي: ملاحظات على الاستثمارات في الاسهم والسندات، وملاحظات على الاستثمارات المباشرة والمشروعات المشتركة، ملاحظات على المخالفات الخاصة بودائع الهيئة العامة للاستثمار لدى بعض البنوك والتوصيات.

وطالبت اللجنة وزير المالية ان يقدم للمجلس خلال اسبوعين تقريرا وافيا عن بعض الودائع التي اشترك بها محافظ البنك المركزي خلال فترة الاحتلال العراقي لدولة الكويت وبشكل اخص في بنكي تونس الدولي والبحرين والشرق الأوسط. وشددت اللجنة على ان تزود المجلس خلال ثلاثة اشهر بتقرير تفصيلي بالاجراءات التي اتخذت لحماية الاموال العامة منذ الثاني من اغسطس (آب) 1990 وعن كافة الدعاوى المدنية المتعلقة بالاستثمارات الداخلية والخارجية على ان يتضمن التقرير عدد هذه الدعاوى وموضوعها ومكان اقامتها وأسماء المدعى عليهم فيها وجنسياتهم والمكاتب القانونية التي تولت اقامتها ومتابعة اجراءاتها، كما اشترطت اللجنة على الحكومة ان يتضمن التقرير التقارير السنوية التي قدمها وزراء المالية السابقون الى مجلس الوزراء تطبيقا للمادة الخامسة من قانون انشاء الهيئة العامة للاستثمار وعلى ان تقدم الحكومة الى المجلس بيانا عن الحالة المالية للدولة مرة على الاقل من خلال كل دور من ادوار الانعقاد العادية على ان يتضمن هذا البيان اوضاع وعوائد الاستثمارات الداخلية والخارجية للدولة بما في ذلك المؤسسات العامة والشركات التابعة لها.

وعلى صعيد مجلس الأمة طلبت لجنة المال العام في تقريرها من البرلمان ان يكلف لجنة الشؤون التشريعية والقانونية باستعجال دراسة الاقتراحات بقوانين «من أين لك هذا» واستقلال السلطة القضائية «ومحاكمة الوزراء»، وتكليفها ايضا ان تبحث - بصورة مستعجلة - مدى مسؤولية الوزراء السابقين مدنيا وجزائيا في ضوء ما ورد في تقرير ديوان المحاسبة كما طلبت اللجنة من ديوان المحاسبة متابعة فحص وتدقيق كافة الاستثمارات والاحتياطي العام واحتياطي الاجيال القادمة في الداخل والخارج للكشف عما اذا كانت هناك تجاوزات او مخالفات مالية على ان يقدم الديوان تقريرا الى المجلس خلال ستة اشهر، وان يكشف الديوان عن الاستثمارات المدارة من قبل مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها والمتفرعة عنها في الداخل والخارج، وذلك منذ انشاء المؤسسة عام 1980 وحتى الآن. من جهتها أوصت لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بضرورة معرفة ما اذا كان رصيد الاستثمارات سيبقى في ظل العجز المتكرر في الموازنة العامة واحتمالات التسييل التدريجي لما تبقى منها،

وطالبت بتوصياتها التي ارفقت مع تقرير اللجنة المالية بتشكيل فرق عمل من خارج مكتب الاستثمار في لندن على ان يضم كويتيين بأسرع وقت ممكن لدراسة مناطق التصدع الاخرى في استثماراتنا في الخارج مثل العقار في الولايات المتحدة الاميركية ومصنع السراميك في البرتغال واستثمارات جنوب شرق آسيا وأي استثمارات مباشرة اخرى، وطالبت اللجنة فصل النشاط الاستثماري لباقي الاستثمارات عن قضية استثمارات اسبانيا واقتراح خلق كيان بعيد عن مكتب الاستثمار في لندن.

وناقش تقرير لجنة حماية الاموال العامة المشاريع الاستثمارية الكويتية التالية: (المحفظة العقارية في لندن، شركة سانت مارتينز القابضة المحدودة في بريطانيا وشركاتها التابعة، الاستثمار المباشر في كندا، الاستثمار المباشر في اميركا وجزر البهاما، فندق فنيكس كريست ومنتجع فنيكس ريسورت، شركة فوسترالينى الاميركية وشركاته التابعة، الاستثمار في شركة ماتريكس المحدودة، الاستثمارات في مجموعة ايني ايت، الاستثمار العقاري في فرنسا، الاستثمار العقاري في استراليا، كارثة الاستثمارات الاسبانية، الاستثمار المباشر في البرتغال، الاستثمار في ودائع لدى بعض البنوك، بنك تونس العالمي، بنك البحرين والشرق الاوسط، البنك الكويتي الفرنسي، البنك العربي الافريقي.

أرباح «الأهلي التجاري» السعودي ترتفع إلى 267 مليون ريال في الربع الأول

جدة: «الشرق الاوسط»

اعلن البنك الاهلي التجاري مساء أول من امس قائمة «غير مدققة» لمركزه المالي عن الربع الاول في 1997 بعد قرار مجلس الوزراء السعودي اوائل الشهر الماضي بتحويله من شركة تضامنية الى شركة مساهمة تضم في عضويتها 20 مساهما من كبار رجال الاعمال السعوديين.

وبينت قائمة المركز المالي للشركة ارتفاع صافي ارباح البنك في الربع الاول من العام الحالي مسجلة 267.001 مليون ريال مقارنة بـ 222.505 مليون ريال عن نفس الفترة من العام الماضي.

واظهرت القائمة ارتفاع ودائع العملاء لدى البنك من 58.742.982 مليون ريال في الربع الاول من 1996 الى 63.720.650 مليون ريال في الربع الاول من هذا العام، كما ارتفع الاحتياطي النظامي للبنك من 1.272.120 في الربع الاول من 1996 الى 1.500.872 في الربع الاول من 1997.

وكان البنك الاهلي الذي يعد اكبر بنك سعودي من حيث الملاءة والقروض والسلف قد حقق العام الماضي ارباحا وصلت الى 912 مليون ريال.

تبدأ تشغيل مصفاة السكر في يونيو

«صافولا» تربح 28 مليون ريال في ثلاثة أشهر

جدة: من مجدي وعدو

حققت شركة صافولا السعودية وفقا لنتائج الربع الاول من العام الحالي غير المدققة ارباحا بلغت 28.7 مليون ريال بزيادة بلغت 3.6 مليون ريال عن نفس الفترة من العام الماضي. وأظهرت موجودات الشركة حتى نهاية الربع الاول من هذا العام زيادة بلغت حوالي 83 مليون ريال بنسبة قدرها 3.5 في المائة مقارنة بتلك الزيادة التي حققتها الشركة في نفس الفترة من العام الماضي. واظهرت حقوق المساهمين نموا بلغ 5.7 في المائة وبمقدار 54 مليون ريال اذ بلغ مجموع حقوق المساهمين 1.015 مليون ريال الامر الذي يشير وفق بيان الشركة لقوة ومتانة المركز المالي للشركة. واشار بيان صافولا الى انها تقوم بتوسيع استثماراتها بدراسة وتنفيذ مجموعة من المشاريع التي يأتي في مقدمتها مشروع مصفاة السكر في جدة الذي سيدخل طور التشغيل التجاري خلال النصف الاول من العام الحالي.

وكان الدكتور محمد قشقري المدير العام التنفيذي للشركة قد توقع في وقت سابق من العام الحالي في حديثه لـ «الشرق الأوسط» ان تعمل مصفاة الشركة في الربع الاخير من 1997 بكامل طاقتها الانتاجية الامر الذي يبرر عدم امكانية الاستفادة من الطاقة الاجمالية للمصفاة في عامها الانتاجي الاول. وذكر ان الشركة تخطط للحصول على نسبة 80 في المائة من سوق السكر السعودي مشيرا الى ان الشركة تسلمت الشحنة الثانية من السكر وحجمها 40 الف طن بعدما تسلمت الشحنة الاولى والتي وصلت الى 15 الف طن. واضاف ان معظم انتاج الشركة من السكر سيكون لتغطية احتياجات السوق المحلي ولو حدث فائض فانه من الممكن تصديره للاسواق المجاورة.

وتبلغ الطاقة الاجمالية للمشروع الذي تساهم فيه شركة صافولا بنسبة 51 % وشركة «تيت آند لايل» البريطانية بنسبة 15 % بينما يساهم 13 من تجار وموردي السكر في السعودية بنسبة 34 % 500 الف طن من السكر الابيض بنوعيه الناعم والخشن اضافة الى 20 ألف طن من المولاس.

وكان الدكتور عبد الرؤوف مناع نائب الرئيس التنفيذي لشركة صافولا لزيوت الطعام قد توقع في وقت سابق ان تنتج شركته هذا العام حوالي 190 الف طن من زيوت الطعام بما فيها عبوات المستهلكين والعبوات الصناعية في السوقين السعودية والبحرينية، وان تحقق مبيعات خلال العام الحالي تصل لنحو 900 مليون ريال دون ان يذكر الارباح المتوقعة للشركة بسبب العوامل التي تؤثر على هذه الصناعة والتي من ابرزها زيادة اسعار المواد الخام وشدة المنافسة في هذه السوق.

«ميدكوم 97» يبدأ أعماله في أبوظبي

مخاوف خليجية من فتح الأسواق واتجاه سعودي لتخصيص قطاع الاتصالات

أبوظبي: من تاج الدين عبد الحق

بين مخاوف الدول النامية من الإلحاح على فتح أسواق الاتصالات أمام منافسة عالمية غير متكافئة وبين الشهية التي تبديها الشركات الغربية للحصول على قطعة كبيرة من مشروعات الاتصالات التي تخطط لها تلك الدول، تركزت مناقشات مؤتمر الشرق الأوسط للاتصالات الثالث «ميدكوم 97» الذي بدأ اعماله في ابوظبي أمس بحضور ممثلين رسميين من 11 دولة عربية واجنبية وعشرات من الخبراء ومديري شركات الاتصالات الغربية.

وقد بدأت ملامح هذه المواجهة في الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه وزير المواصلات الإماراتي أحمد حميد الطاير حين اكد على «أن الدعوة المتزايدة من أجل إزالة الحواجز وفتح أبواب المنافسة يجب الا تتم بمعزل عن المصالح الوطنية الحقيقية للدول الأقل حظاً من الثروة والنمو». وقال الطاير إن القلق يساورنا حول ما ستؤول إليه التطورات في قطاع المواصلات وما إذا كانت ستؤدي حقاً إلى دعم حق السواد الأعظم في الحصول على فرص متكافئة ام إلى زيادة الفجوة.

وقال «إن الإلحاح على فتح أسواق الاتصالات العالمية امام تيارات المنافسة يتسم بالذاتية المفرطة واعتبارات المكاسب التجارية دونما اعتبار للظروف والمصالح الوطنية لسائر الدول الأخرى»، مشيراً إلى أن الدول النامية عانت الكثير من النظرة الأحادية للاستثمارات الأجنبية لدرجة فقد بعضها سيادتها الوطنية بسبب الاحتكارات الأجنبية والشركات متعددة الجنسيات».

وأعطى وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف السعودي محمد جميل بن أحمد ملا، معاني مماثلة عندما تطرق في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» إلى خطط السعودية لتخصيص قطاع الاتصالات وتأثير الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. حيث أشار إلى أن «السعودية هي في طور الالتحاق بمنظمة التجارة العالمية وانها ستنضم إلى المنظمة بالشروط التي تتناسب وظروفها دون أن يؤدي هذا الانضمام إلى تأثيرات سلبية».

واكد أن ذلك الانضمام سيتم ضمن توقيت مناسب يمكن السعودية من الاستمرار في تقديم خدمات للمواطنين وبنفس الوقت تحقيق قدرة على المنافسة وأنه في ضوء هذين الطلبين سيتم التفاوض على شروط الانضمام لعضوية المنظمة».

على أن تحذير الطاير وملا من أن يؤدي انفتاح الأسواق إلى الأضرار بمصالح الدول النامية قابله ما يشبه التأكيد من أحمد لويمان المدير التنفيذي للاتحاد الدولي للاتصالات على أن انفتاح الأسواق أمام شركات الاتصالات العالمية أمر قدري بفعل التطور التكنولوجي الذي يشهده قطاع الاتصالات، حيث أدى التطور في هذا القطاع إلى تجاوز الحدود الوطنية.

وأشار مدير الاتحاد الدولي للاتصالات إلى ضرورة التعامل مع الحقائق التكنولوجية من خلال إطلاق الطاقات التي يملكها القطاع الخاص بالدول النامية وإتاحة المجال امامه للمنافسة في مجال الاتصالات، مشيراً إلى أن هذا القطاع أثبت انه مجال مربح للقطاع الخاص إذا اتيحت له فرص المشاركة وفتح الباب أمامه للمساهمة.

إلى ذلك قال وزير المواصلات الإماراتي إن مشروع القمر الصناعي الإماراتي لاتصالات الهواتف المتنقلة المعروف باسم «الثريا» من المتوقع ان يكون جاهزاً للخدمة في العام 2000 وانه سيغطي جميع أنحاء الوطن العربي ومناطق في آسيا وأوروبا.

وقال إن مؤسسة اتصالات تلعب دوراً حيوياً في الاقتصاد المحلي حيث تبلغ مصروفاتها التشغيلية في السوق المحلية 720 مليون درهم سنوياً، بالإضافة إلى مصروفات رأسمالية قدرها 875 مليون درهم.

وقدرت ورقة عمل قدمتها سارة خليلي من الولايات المتحدة حجم سوق الاتصالات في العالم بحوالي 600 مليار دولار حالياً وأن حجم هذه السوق سيرتفع بحلول عام 2000 إلى حوالي تريليون دولار.

وقالت إن احتياجات تطوير البنية الخاصة بالاتصالات في الدول النامية تبلغ 60 مليار دولار سنوياً، وإن الدول العربية وحدها تحتاج إلى 13 مليار دولار لهذا الغرض خلال السنوات الأربع القادمة، مشيرة إلى أن الحكومات والمؤسسات العالمية يمكن أن تساهم بحوالي 8 مليارات من هذا المبلغ في حين أن المبلغ الباقي سيكون متاحاً أمام استثمارات القطاع الخاص.

وتحدث أمام المؤتمر المهندس محمد جميل بن أحمد ملا وكيل وزارة البرق والبريد والهاتف السعودي الذي تطرق إلى اتجاه السعودية نحو تخصيص قطاع الاتصالات، كما تناول مشروع تطوير شبكة الهواتف وتوسيعها الذي يجري تنفيذه حالياً وتبلغ كلفته 3.9 مليار دولار.

وقال إن المشروع سيوفر ما مجموعه مليون ونصف المليون خط هاتفي بكل مشمولاته مثل المقاسم الهاتفية والشبكات والكوابل البصرية، وأوضح أن هذا المشروع لا يعني إشباع الطلب المحلي 100% مشيراً إلى وجود فجوة في الطلب حالياً تقدر بحوالي 800 الف طلب.

وقدر عدد الخطوط التي ستتوفر في السعودية بحلول عام 2005 بحوالي 4.5 مليون خط مما يرفع الكثافة الهاتفية فيها من 12 خطاً لكل 100 مواطن حالياً إلى 30 خطاً في العام المشار إليه.

تجميد مشروع لتجميع سيارات كورية في الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

جمدت شركة مجمع الشرق الاوسط للصناعات الهندسية والالكترونية MEC مشروع اقامة مصنع للسيارات في الأردن كلفته الاستثمارية تصل الى 50 مليون دولار كانت قد وقعت اتفاقية امتيازه مع شركة سانغ يونغ الكورية لتصنيع سيارات MUSSO KORANDO بالاضافة الى الجيب العسكري وسيارات الصالون اواخر العام الماضي. وبموجب الاتفاق فان شركة MEC ستقوم بتصريف 10 % من الانتاج في السوق الاردني و90 % يتم تصريفها في اسواق لبنان وسورية والعراق واليمن ومناطق السلطة الفلسطينية واسرائيل والدول المستقلة CIS وهي ارمينيا وكزخستان واذربيجان وازبكستان.

وجاء تجميد مشروع مصنع السيارات في الاردن المقدر له ان يصل حجم صادراته الى 60 مليون دولار بعد سنتين من مباشرة الانتاج بعد ان خفضت الحكومة الاردنية الحماية الجمركية على صناعة السيارات من 180 % الى 20 % استعداداً لدخول الاردن لمنظمة التجارة العالمية WTO التي تدعو الى ازالة القيود الكمية والجمركية امام حركة التجارة الدولية من قبل الدول الداخلة في عضويتها او التي ترغب في الدخول.

وقال نائب رئيس مجلس ادارة MEC اسامة درويش الخليلي لـ «الشرق الأوسط» على هامش اجتماع الجمعية العمومية الذي عقد اول من امس ان ادارة الشركة قدمت مذكرة للحكومة تطالب فيها باعطاء حماية جمركية لمشروع مصنع السيارات بنسبة لا تقل عن 65 %. والمشروع مجمد في حال رد الحكومة بعدم الاستجابة لمطالب ادارة الشركة لان ذلك سيخلق حالة من المنافسة مع الشركات الاجنبية لا تستطيع MEC مجاراتها مما يعني تحقيق خسائر وسيصبح المشروع غير مجد اقتصادياً. وقال الخليلي انه يجري تأسيس شركة لاقامة المصنع في نابلس برأسمال 7.05 مليون دولار وستساهم شركة MEC بمقدار 2.1 مليون دولار، وان حجم السوق الفلسطيني لمنتجات المصنع تقدر بحوالي 24 مليون دولار سنوياً وهو حجم يعادل حجم السوق الاردني.

واضاف أن مصنع نابلس سيعتمد في انتاجه على مستلزمات الانتاج المصنعة في مصانع MEC في الاردن. وسيتم الاستفادة من اتفاقيات الشراكة الاوروبية مع مناطق السلطة الفلسطينية والدخول الى الاسواق الاوروبية، مؤكداً على الجدوى الاقتصادية لهذا المشروع الذي سيحصل على اعفاءات ضريبية قد تصل بين 5 - 10 سنوات بالاضافة الى الاعفاءات الجمركية التي ستمنح للمشروع وتصل الى 45 %.

مجلس الأمة الكويتي يطالب بتخطيط يتناسب مع 3 ملايين نسمة عام 2010

الكويت: من فادية الزعبي

ناقش مجلس الامة الكويتي امس ثلاثة مواضيع اقتصادية اولها ما يثار من شبهة حول التصرف باموال بيت الزكاة وقد تقرر انتظار تقرير لجنة التحقيق بهذا الموضوع التي شكلها وزير العدل، ثم ناقش مشروع قانون تقدم به النواب بشأن العلاوة الزوجية وعلاوة الاولاد لاصحاب المعاشات التقاعدية الذين لم يسبق لهم الزواج ورفع هذا الموضوع للجنة المختصة لدراسته. اما الموضوع الثالث الذي استحوذ على معظم جلسة امس فقد تناول مناقشة برنامج عمل الحكومة للسنوات من 96/1997 الى 99/2000 والذي قدمته الحكومة للمجلس في مطلع العام الجاري.

تلخصت مناقشة النواب في وان برنامج الحكومة الذي يشتمل على كافة قضايا البلد السياسية والاقتصادية والاجتماعية عبارة عن مواضيع انشائية تحتاج لتفنيد وان خطط الحكومة التنموية لم يتم تنفيذ اي منها. وقالوا ان حديث الحكومة عن تصحيح الوضع الاقتصادي يقابله تنفيذ يتعارض مع هذا التوجه. فمثلا موضوع تخصيص خدمات وزارة المواصلات الذي يجب ان يرقى بهذه الخدمة ويتوجه لصالح المواطن سيلحق الضرر بالمواطن وحده الذي سيتحمل زيادة اسعار المكالمات، واعترض النواب على تخفيض ايجارات ممتلكاتها على المتر المربع في المحلات من «200» فلس الى «100» فلس وعلى الشاليهات من «500» فلس الى «250» فلسا وهي التي تنادي في برنامجها بتنمية الايرادات.

اما عملية ايجاد فرص عمل للمواطنين فلم يتم اي عمل بهذا الاتجاه بعد، ويجب ان تخطط الحكومة بجدية لمصير ثلاثة ملايين مواطن هم تعداد سكان الكويت المقدر عام 2.10.

وحول ما تضمنه البرنامج من محاولة اعادة الكويت لوضعها الاسبق كمركز تجاري للمنطقة والعمل على جعلها مركزا ماليا في المستقبل راى النواب ومنهم عبد الوهاب الهارون ان هذا التوجه يصطدم بالاجراءات المتشددة التي تفرضها الحكومة على تصاريح دخول الكويت وخاصة رجال الاعمال، بحجة امن البلد.. وقال ان دول الخليج المجاورة اثبتت ان فتح البلاد للزوار لا يتعارض مع امن البلاد. وان التشدد الكويتي دفع رجال الاعمال الكويتيين الى الخروج للبلدان الاخرى لعقد صفقاتهم. وشدد النواب على قضية الهدر الذي تشهده عملية تنفيذ المشاريع الحكومية فقارنوا بين مشروعين مختلفين نفذ احدهما القطاع العام والآخر القطاع الخاص. فكان مشروع القطاع الخاص اقل تكلفة واكثر جودة. وعن الهدر في الوزارات التي تعتزم تخصيص خدماتها قالوا ان وزارة المواصلات بعد ان كان لديها خمسة وكلاء مساعدين فقط ارتفع عددهم حاليا الى 12 وكيلا مساعدا.

وسط احتفال رسمي

التوقيع النهائي على اتفاقية الشراكة الأردنية ـ الأوروبية الشهر المقبل في بروكسل

عمان: «الشرق الاوسط»

بعد ان تمكن الوفد الأردني المفاوض حول اتفاقية الشراكة الاردنية ـ الاوروبية في مالطا مؤخرا من تذليل العقبات الناجمة حول هذا الموضوع تقرر توقيع هذه الاتفاقية بشكل نهائي في بروكسل الشهر المقبل. وقال الدكتور نبيل عماري امين عام وزارة التخطيط لـ «الشرق الأوسط» ان عقبات عديدة اعترضت الوفد الاردني في مفاوضات مالطا قبل التوقيع بالاحرف الاولى على الاتفاقية نهاية المباحثات مشيرا الى ان هذه الاتفاقية ستدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الاول من يناير (كانون الثاني) عام 1999.

واوضح انه سيتم تشكيل لجنة متخصصة لمتابعة تنفيذ الاتفاقية لتذليل العقبات والصعوبات التي قد تعترض التنفيذ مستقبلا، اضافة لدراستها والاستفادة من بنودها الايجابية.

واضاف ان الجانب الاهم في هذا الموضوع هو العمل على تنفيذ الاتفاقية بشكل يساهم في دعم الاقتصاد الوطني وتاهيل الصناعات الوطنية الاردنية، مبينا انه سيتم عقد لقاءات منتظمة مع القطاعين الصناعي والزراعي لشرح ابعاد هذه الاتفاقية وضرورة الاستفادة من بنودها الايجابية، لتحقيق اكبر الفائدة على القطاعات الصناعية والزراعية في الاردن.

وطالب الدكتور عماري الصناعيين والزراعيين بالاستجابة لتحديات هذه المرحلة بالعمل على انتاج سلع ذات جودة عالية، وتلبية احتياجات الاسواق الاوروبية، مؤكدا على ضرورة وضع خطة للمنتجات الزراعية الاردنية لتسهيل دخولها الاسواق الاوروبية ومنافسة المنتجات الاخرى في هذه الاسواق.

واكد في الوقت نفسه على ان هذه الاتفاقية قد اخذت بعين الاعتبار عدم المساس بحقوق المواطنين الاردنيين خارج الاردن. وانه سيتم بموجب هذه الاتفاقية انشاء منطقة حرة بين الاردن ودول الاتحاد الاوروبي خلال الفترة الانتقالية المقررة البالغة 12 عاما وتنتهي بحلول عام 2010.

ومما يذكر ان هناك تخوفا لدى الصناعيين الاردنيين من نتائج هذه الاتفاقية بسبب غياب التشريعات والقوانين التي تحمي المنتجات الاردنية وفرض الضرائب على المدخلات الصناعية، الامر الذي ادى الى فتح حوارات مع الجهات المعنية في الحكومة حيث وعدت خيرا في هذا الموضوع.

ويشار الى ان التوقيع النهائي على اتفاقية الشراكة الاردنية سيتم وسط احتفال رسمي في بروكسل.

المزيونة تزيد حركة الاستيراد والتصدير بين البلدين

طريق «الغيظة. شحن» يربط بين سلطنة عمان واليمن اقتصاديا

مسقط: من سامي حامد

اتفقت سلطنة عمان والجمهورية اليمنية على تنشيط الحركة التجارية بينهما، ولهذا الغرض وقع البلدان الثلاثاء الماضي على اتفاقية بإنشاء طريق يربط بين البلدين عند مدينتي الغيظة وشحن الحدوديتين. يبلغ طول الطريق 245 كيلومتراً وتصل تكلفة إنشائه 14 مليوناً و211 ألف ريال عماني.

وقد أسندت أعمال مشروع الطريق إلى شركة مشاريع خط الصحراء التي يملكها اليمني الأصل أحمد فريد، وسيتم تنفيذ المشروع طبقاً لمواصفات الطرق الرئيسية المعمول بها في سلطنة عمان وستشرف على التنفيذ شركة استشارية يعينها الجانب العماني مع فريق عمل فني عماني ـ يمني مشترك لمتابعة الإشراف وتسهيل أعمال التنفيذ. وسوف تساهم الحكومة العمانية في تكاليف إنشاء هذا الطريق الذي من المتوقع الانتهاء من تنفيذه العام المقبل.

وقد أكد البلدان عقب التوقيع على الاتفاقية أن إنشاء هذا الطريق سيساهم في تنشيط الحركة التجارية وتسهيل انتقال الأفراد بين سلطنة عمان والجمهورية اليمنية. وقال علي حميد شرف وزير الإنشاءات والإسكان والتخطيط الحضري اليمني الذي وقع على الاتفاقية نيابة عن الحكومة اليمنية «إن اتفاقية الطريق سينتج عنها الكثير من المنافع خاصة في مجال التبادل التجاري خاصة أن الطريق يعتبر شرياناً حيوياً هاماً لربط البلدين الجارين الشقيقين».

المبادلات التجارية بين عمان واليمن					
السنة	الواردات القيمة	معدل النمو %	الصادرات القيمة	معدل النمو %	[illegible]
1993	496.157	182.7	[illegible]	30.3-	[illegible]
1994	910.854	83.5	[illegible]	393.4	[illegible]
1995	601.867	33.92-	1.239.948	56.97-	638.081
1996	535.664	10.99-	6.728.943	442.67	6.193.279

وكانت سلطنة عمان قد افتتحت أول منفذ حدودي بينها وبين اليمن في 9 أبريل (نيسان) الجاري في منطقة المزيونة الحدودية وهو أول منفذ حدودي بين البلدين منذ أن وقعا لترسيم الحدود في أكتوبر «تشرين الأول» عام 1992 وقد تنازلت السلطنة عن مساحة بلغت حوالي خمسة آلاف كيلومتر مربع لصالح اليمن تنفيذاً لهذه الاتفاقية.

وقد أعلنت مسقط عقب افتتاح المنفذ الحدودي المزيونة أن هذا المنفذ سيساهم مساهمة فعالة في تسهيل حركة التنقل بين مواطني السلطنة واليمن، كما سيساهم في تنشيط الحركة التجارية بين البلدين مما يعزز حرية التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين.

وسبق لسلطنة عمان ان وقعت اتفاقية لإنشاء مدينة تجارية بمنطقة المزيونة الحدودية. وقال بيان رسمي عماني إن هذه المدينة التجارية تهدف إلى تطوير المنطقة الحدودية بين سلطنة عمان والجمهورية اليمنية باعتبارها منفذاً للتبادل التجاري بين البلدين.

وستكون منطقة المزيونة عقب تطويرها منطقة تجارية حرة ستسهم في انتعاش الحركة التجارية بين السلطنة واليمن وتزيد من حركة الاستيراد والتصدير وإعادة التصدير من وإلى اليمن. وقد ساعدت منطقة المزيونة بالفعل على إنشاء طريق «الغيظة ـ شحن» الذي وقع البلدان اتفاقية بإنشائه الثلاثاء الماضي.

وبالنظر إلى حجم التبادل التجاري بين سلطنة عمان واليمن اشار آخر تقرير لغرفة تجارة وصناعة عمان إلى أن الواردات العمانية من اليمن سجلت خلال عامي 1995 و1996 تراجعاً بنسبة 33.9% و10.99% على التوالي لتصل قيمتها إلى 601.8 ألف ريال عماني و535.6 ألف ريال عماني. وفي عام 1994 بلغ حجم الواردات العمانية من اليمن 910.8 ألف ريال عماني مقابل 496.2 ألف ريال عماني عام 1993 مسجلاً معدل نمو قدره 83.5% بين العامين.

وكانت اهم السلع التي استوردتها سلطنة عمان من اليمن هي الأسماك المجففة وعقارب البحر واجهزة وأدوات للمساحة وشوكولاته ومواد غذائية وقطع غيار محركات وسيارات ومركبات آلية وزيوت غازية وأدوات وأجهزة قياس التدفق.

أما عن الصادرات العمانية إلى اليمن فقد سجلت عام 1994 ارتفاعاً ملحوظاً بمعدل نسبي قدره 393.4% لتصل قيمتها إلى حوالي 2.88 مليون ريال عماني مقابل 583 ألف ريال عماني عام 1993. وفي عام 1995 تراجعت لتصل إلى 1.24 مليون ريال عماني لتسجل من جديد ارتفاعاً آخر عام 1996 حيث بلغت قيمتها 6.73 مليون ريال عماني.

وكانت أهم الصادرات العمانية إلى اليمن هي سيارات ومركبات آلية «إعادة تصدير» وقضبان وعيدان الألومنيوم ومدخرات كهربائية «بطاريات» وأجزاء وقطع آلات الثقب ولحوم بقر مجمدة.

ويتضح من خلال إحصاءات التجارة الخارجية أن صافي الميزان التجاري العماني مع اليمن سجل فائضاً تجارياً طوال السنوات الأربع الماضية (1993 ـ 1996) على النحو التالي: خلال عام 1993 بلغ الفائض 87.8 ألف ريال عماني ثم ارتفع عام 1994 إلى 1.97 مليون ريال عماني. وفي عام 1995 سجل الفائض 638 ألف ريال عماني وفي عام 1996 بلغ الفائض 6.19 مليون ريال عماني.

ويرى البلدان أن حجم التبادل التجاري بينهما لا يزال محدوداً نسبياً ولذلك تسعى الحكومتان العمانية واليمنية إلى زيادة حجم التبادل التجاري والاقتصادي في ما بينهما خلال السنوات القادمة، ويمكن القول إن اتفاقية إنشاء طريق «الغيظة ـ شحن» هي النواة الأولى والأهم لتنفيذ هذا الغرض.

مسؤول إيراني يجري مباحثات تجارية في الأردن

عمان: «الشرق الاوسط»

يبحث مساعد وزير الصناعة الايراني سيد ابو الحسن خاموشي في عمان سبل تدعيم التعاون الثنائي في شتى المجالات، حيث يجري سلسلة مفاوضات تشمل مسؤولين حكوميين وفي القطاع الخاص. ويزور خاموشي عددا من الشركات الصناعية الاردنية منها الفوسفات والبوتاس، ومصفاة البترول الاردنية، ومدينة عمان الصناعية في سحاب ويجري مباحثات حول الفرص الاستثمارية المتاحة. وتستغرق زيارة المسؤول الايراني والوفد المرافق له اربعة ايام يتم خلالها عقد لقاءات مع مسؤولين في وزارات الصناعة والتجارة والطاقة والثروة المعدنية، والنقل والسياحة، والآثار.

بحث التعاون المائي بين الدول الإسلامية في عمان

عمان: «الشرق الاوسط»

قال وزير المياه والري الاردني الدكتور منذر حدادين ان حل المشكلات المائية للدول الاسلامية والعربية والاعضاء في الشبكة الإسلامية لتنمية المصادر المائية يكمن في التفاعل والتعاون بين الدول الاعضاء، بحيث تصبح مسألة المياه عامل تقارب بين الدول الاسلامية لمواجهة الضغوط الناشئة على مصادر المياه المحدودة.

واكد الدكتور حدادين ان التعاون الاقليمي والدولي في موضوع المياه يلعب دورا اساسيا في تخفيف المشاكل الناجمة عن نقص المياه مشيرا الى ان ندرة المياه ستكون دافعا للتعاون وليس للصراع.

الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي ابراهيم عوف قال ان اهداف المؤتمر الاسلامي لم تعد تقتصر على اهداف سياسية والاقتصادية وثقافية، وانما امتدت لتشمل مختلف المجالات الاخرى.

واضاف عوف ان قطاع المياه من اهم القطاعات حيث تتفاقم مشاكل المياه مؤكداً ان دراسة الوضع المائي في العالم الاسلامي، وايجاد برامج من شأنها مساعدة الأعضاء على تحسين وتطوير ادارة مصادر المياه. وقال: سيبحث الاجتماع خطة عمل الشبكة الاسلامية للمرحلة القادمة بدءاً من عام 1997 ولغاية عام 2002.

تبحث هذه الحلقة برامج تحرير النظم الضريبية والجمركية في دول المغرب العربي الخمس ضمن برامج الاصلاح الهيكلي الجارية بدعم البنك الدولي وصندوق النقد ودورها في تدعيم التجارة البينية المغربية والاستثمارات المحلية والاجنبية.

مشروع المغرب العربي والتعاون الأوروبي ـ المتوسطي (4 من 10)

برامج الإصلاح الهيكلي تعزز التجارة البينية المغاربية

الدكتور فتح الله ولعلو*

شهدت تونس تحريرا تدريجيا لسياسة التجارة الخارجية التونسية منذ 1987 عندما انخرطت في ممارسة برامج الاصلاح الهيكلي لتأكيد اندماجها في السوق العالمية. وشكل ذلك قطيعة مع الممارسات التجارية الحمائية التي كانت متبعة من قبل المعتمدة على نظم الحصص والتراخيص والرسوم الجمركية لحماية صناعات الاحلال والواردات ورفع موارد الميزانية.

وفي مرحلة أولى لتطبيق استراتيجية الانفتاح (1987 - 1990) وهي المرحلة التي سايرت وضع برنامج الاصلاح الهيكلي بادرت الدولة بإقرار أولى اجراءات تحرير التجارة الخارجية بازالة القيود الكمية وكل أشكال التراخيص المسبقة على استيراد المواد الأولية ونصف المصنعة والتراجع عن تقنين الأسعار وتدشين سياسة تحفيزية للاستثمارات الخارجية.

بعد الانخراط في منظمة «جات» في عام 1992 واعتبارا لنتائجها قامت الحكومة بتسريع تحرير الاقتصاد التونسي.

ومن جهة وعلى المستوى الكمي تم تأكيد 909 خطوط جمركية من مجموع 6052 خطا وانصبت هذه التأكيدات على قطاعات متنوعة تشمل الملابس والمنتجات الكهربائية والغذائية والزراعية. وتمثل نسبة تأكيد المواد الصناعية (323 خطا) نحو 23 في المائة من الإنتاج الصناعي فيما تبلغ حصة الزراعة 77 خطا جمركيا فقط أي نحو 8 في المائة من الإنتاج الزراعي.

من جهة أخرى بادرت الدولة بنهج سياسة تحفيزية لإعادة هيكلة الإنتاج بهدف تحسين قدرته التنافسية وتمكينه من الاستفادة من امكانيات انفتاح الاقتصاد على السوق العالمية. وخلال المفاوضات مع «جات» التي انتهت باتفاق وقع في ابريل (نيسان) 1994 بعد ان قامت تونس بتوضيح التزاماتها.

اما بالنسبة للمنتجات الصناعية تنصب التنازلات المعروضة من تونس على 1498 خطا جمركيا تمثل 21.2 في المائة من واردات 1992 ويهم العرض المنتجات الصناعية باستثناء النسيج الذي تتراوح معدلات تأكيده بين 27 و24 في المائة وهكذا تكون المنتجات النسيجية بدورها معنية بـ855 خطا جمركيا باستثناء السجاد مما ادى الى خفض معدل التأكيد المطبق في البداية البالغ نحو 90 في المائة تدريجيا بنسبة 3 في المائة سنويا الى 60 في المائة في عام 2005.

بالنسبة للمواد الزراعية تقوم الالتزامات التونسية على تحويل القيود غير الجمركية الى جمركية مع تأكيد رسوم الجمارك والعوائد غير الجمركية عند مستويات تتراوح بين 25 و 200 في المائة.

وقدمت تونس لائحة التزامات في مجال الخدمات تتعلق بالسياحة والتامين والأنشطة المالية والمصرفية. وجاء قانون التجارة الخارجية رقم 41 لعام 1994 ليحدد نظام استيراد وتصدير السلع. وتكون حرية المبادلات القاعدة العامة لهذا القانون مع استثناء التقنينات التي اقرها القانون نفسه الناتجة عن قضايا الأمن والوقاية والصحة والأخلاق وحماية الثروة الحيوانية والنباتية والتراث الثقافي. وكان ينتظر أن تصل نسبة المنتجات المحررة 92 في المائة في نهاية 1995. وإذا كانت التقنينات الكمية قد الغيت فما تزال الحكومة تقر ترخيصات مسبقة للمنتجات غير المحررة بعد.

وتشمل المنتجات الصناعية التي تقرر تحريرها في 1993 و 1994 منتوجات نسيجية وجلدية ومواد البناء والزجاج ومنتجات الصناعة الحديدية والكهربائية والإلكترونية.

لكن رغم هذا الإتجاه الليبرالي ماتزال تونس تفرض بعض القيود على المنتجات المغاربية خاصة الناشئة منها القادمة من المغرب والجزائر من خلال تراخيص الاستيراد. ولا شك أن هذه الممارسات تساهم في اضطراب المبادلات المغاربية وتعرقل تقدم المغرب العربي نحو قيام منطقة تبادل حر. وابلغت الحكومة التونسية منظمة التجارة العالمية في مارس (اذار) 1995 أنها تريد الحفاظ خلال عامين ابتداء من انضمامها لاتفاقية «جات» على تطبيق إجراءات تراخيص الاستيراد.

وما تزال واردات المواد الأساسية والمواد المؤثرة مباشرة على موارد الميزانية تخضع لاحتكار الحكومة. وإذا كان التراجع عن الاحتكار قد انطلق بالنسبة للزيوت والأرز على سبيل المثال فإن تعميمه ليس مرتقبا على المدى القصير على منتجات أخرى مثل الحبوب التي يحتكرها «مكتب الحبوب» والشاي والقهوة والسكر التي يحتكرها «مكتب التجارة التونسي». واضافة الى ذلك اقرت الحكومة آلية لقابلية تحويل الدينار للمبادلات الجارية في عام 1993 مما يرسخ تحرير التجارة الخارجية.

اما في ليبيا لا تزال الواردات خاضعة لنظام التراخيص المسبقة التي تمنحها الأمانة العامة للتجارة (وزارة التجارة) بعد مصادقة البنك المركزي الليبي وتقوم مؤسسات عامة باستيراد المواد الأساسية طبقا لبرامج الميزانية السنوية. كما تقوم السلطات ايضا باعداد مخطط سنوي للاستيراد تحدد فيه مخصصات العملة الأجنبية ويعطي الحق لكل قطاع باستعمالها للاستيراد وتوزع المخصصات حسب نوعية سلع كل قطاع.

لكن بعد أن فرضت الدول الغربية حظرا جويا على ليبيا بادرت حكومة ليبيا بالانخراط في سياسة تحريرية للواردات ادت الى تحول جزء من اعمال استيراد بعض السلع الى القطاع الخاص وبادرت عدة شركات خاصة وتعاونية بالحصول على تراخيص استيراد منذ 1992 مما يسمح لها بتوجيه أعمالها الى التصدير والاستيراد. وتقييم للمشتريات المرخصة لها حسب معدل الصرف الرسمية الذي لا يطابق القيمة الحقيقية للدينار الليبي. وهكذا أصبح عدد كبير من المؤسسات الخاصة مضطرا للحصول على عملات أجنبية في السوق الموازية لتمويل وارداتها فيما تقوم مؤسسات أخرى بعمليات مقاصة بدون أية قيود حكومية وتستعمل عوائد متاجرات بعض المواد المحلية مثل الخضروات والفواكه والمنتجات البلاستيكية وحتى البنزين داخل قنينات المصنر في إطار عملية التهريب نحو تونس والجزائر والسودان للتمويل المباشر للواردات التي تقوم بها نفس المؤسسات بعد حصولها على تراخيص حكومية.

ورغم أن صادرات النفط والغاز 95% من صادرات ليبيا تخضع صادرات المنتجات الأخرى للحصول على تراخيص تمنح عادة للمصدرين الذين يقومون بعمليات مقاصة العملات الاجنبية.

وهكذا يتجلى أن هناك اعترافا عمليا بوجود سوق غير رسمية للعملات الأجنبية تغذي أكثر من 20 في المائة من واردات ليبيا رغم أن الفارق بين معدل الصرف الرسمي وغير الرسمي يفوق العشرة امثال.

اما في موريتانيا فعرف تحرير المبادلات الخارجية دفعة قوية ابتداء من عام 1989 يمثل الاتجاه السائد في منطقة المغرب العربي لتحرير التجارة الخارجية. وبدون اعتبار لنمو الاقتصاد الموريتاني كان على موريتانيا أن تواجه طوال السبعينات والثمانينات فترات حرجة اتسمت باختلالات صعبة بسبب طول موجات الجفاف وانخفاض سعر خام الحديد الذي يعتبر اكبر الصادرات وتزايد امكانيات استغلاله وعوامل السياسة الخارجية مثل قضية الصحراء والخلاف مع السنغال.

لكن واكب انخراط موريتانيا في سياسة الاصلاح الهيكلي تقلص احتكار الدولة للتجارة الخارجية والغاء تقنيات انشطة مرتبطة بها. وتجلى التحرير التدريجي للمبادلات في السنوات الأخيرة في الغاء احتكار الحكومة ايضا لواردات الأرز والسكر والشاي. لكن التحرير بقي محدودا لان تنظيم التجارة الخارجية ما يزال يستند على عاملين أولهما مؤسسات التصدير والاستيراد الكبيرة نسبيا الحاصلة من وزارة التجارة على حق الاستيراد والتصدير مما يعطيها كامل الحرية لدخول اسواق المبادلات الخارجية إذا ما تمكنت من الحصول على التمويل من النظام المصرفي وثانيهما مؤسسات استيراد صغيرة يخضع نشاطها للحصول على تراخيص مسبقة تسمى تراخيص بدون أداءات مالية مما يفرض عليها اللجوء للسوق الموازية للعملات الأجنبية لتمويل مشترياتها.

وتدل العديد من التقديرات على أن التجارة الباطنية وغير المنظمة تمثل نحو 40 في المائة من المبادلات الخارجية لموريتانيا القادمة عادة من اسيا ودول مغاربية أخرى خاصة المغرب والجزائر. ومن الملاحظ أن النساء يقمن بهذا النوع من التجارة اذ تصل الواردات عبر بواخر الحاويات القادمة من هونغ كونغ او الدار البيضاء وغيرهما. وعندما تصل الحاويات يتجلى الاختلاط الذي يطبع مكوناتها اذ قد تجد فيها سلعا من شتى انواع القهوة والأقمشة والأحذية والحقائب والثلاجات وأجهزة التلفزيون والأثاث. ولان الإجراءات الجمركية جزافية تخضع هذه الواردات بالضرورة لرسوم جمركية منخفضة بشدة لا تتناسب مع قيمتها السوقية في غياب التقنينات الكمية للواردات تصبح ندرة العملات الأجنبية في موريتانيا العائق الأساسي لتدخل المؤسسات المستوردة والحاصلة على رخص الواردات والصادرات اذ تسعى في آخر الأمر للحصول على هذه العملات في السوق الموازية التي تفوق اسعارها اسعار السوق الرسمية بنحو 14 في المائة. ويميل البنك المركزي الموريتاني الذي يقوم مباشرة بادارة تمويل الواردات الى تفضيل الواردات كلما اعتبرها حيوية للبلاد وتباع العملات الأجنبية بالمزاد تحت اشراف البنك المركزي الذي يمنح مخصصات العملات الأجنبية مرة واحدة كل 3 أشهر. لكن بعض المؤسسات المكلفة باستيراد النفط يحق لها الحصول على العملات الأجنبية بدون اللجوء الى المزاد.

بعد هذا العرض حول تطور انظمة التجارة الخارجية للدول المغاربية الخمس يمكن الجزم بوجود تقارب يتزايد وضوحه بين السياسات التجارية التي تتبعها كل دول المنطقة بعد انخراطها في سياسات الاصلاح الهيكلي. ويلاحظ ايضا ان نفس المسار يتحكم في تنظيم التجارة الخارجية لكل دول المغرب بدرجات متفاوتة من ناحيتي التدرج والحدة والغاء التقنيات الكمية واحتكارات الحكومة وتحرير المبادلات مما يمثل موضوعيا مكسبا على طريق تحرير التجارة بين دول المنطقة بعد أن كان مصدر المعارضة الأساسية لهذا التوجه في الماضي وليدا لتضارب السياسات التجارية ولطبيعتها التقنينية.

لكن إذا كانت الدول المغاربية الرئيسية الثلاث (المغرب والجزائر وتونس) قد قامت بخطوات كبيرة لتحرير وارداتها من السوق العالمية فإنها على النقيض بقيت متشبثة باجراءاتها التقنينية المقنعة من خلال التراخيص المفروضة على السلع المغاربية رغم انها معفاة من رسوم الجمارك.

ويخضع تحديد رسوم الجمارك في الدول المغاربية الى عاملين:

● الأول يكتسي طابعا ضريبيا وماليا لان العوائد الجمركية تمثل قسطا مهما في تمويل الخزينة العامة خاصة في الدول غير النفطية.

● الثاني له طابع اقتصادي استند دائما على الأولوية التي طالما اكتسبها التوجه الحمائي وضرورة وقاية مشاريع التنمية الناشئة. كما أن تقلص الحماية الجمركية الذي عرفته دول المنطقة بين 1983 و1993 في إطار سياسة الاصلاح الهيكلي يواجه مقاومة بسبب تحديات تحيط بادارة المالية العامة وسط ضالة العوائد الضريبية وضغوط المديونية.

وفي الجزائر يتسم النظام الجمركي بالطابع الحمائي منذ عدة سنوات طويلة قبل تحولات بدأت في عام 1992 بعد انخراط البلاد في سياسة الانفتاح والاصلاح الهيكلي. ونتج عن هذه الاصلاحات انخفاض ملحوظ في الرسوم الجمركية التي تتراوح بين 3 و60 في المائة. وتنصب المعدلات المخفضة (3 الى 15 في المائة) على المنتجات الوسيطة والمعدات فيما تفرض المعدلات المرتفعة (40 الى 60 في المائة) على اللحوم والفواكه ومواد النسيج وقطع الغيار.

وتخضع الواردات كذلك الى رسوم أخرى ايضا تشمل عائدا عن الإجراءات الجمركية (2 في المائة) ورسم ذبح على اللحوم ورسما إضافيا بدأ في اعام 1994 على مواد محددة بقصد تمكين الخزينة من تعويض نقص العوائد الناتج عن تقلص الرسوم الجمركية. كما أحدث النظام الضريبي الجزائري سنة 1992 ضريبة على القيمة المضافة التي عمت الان كل الدول المغاربية باستثناء ليبيا وتتمحور حول 4 معدلات: معدل عادي مرتفع نسبيا (21 في المائة) معدل مرتفع (40 في المائة) للمنتجات الكمالية ومعدلين مخفضين (7 و13 في المائة). وتعفى المواد الأولية من الضريبة على القيمة المضافة. تبقى الرسوم على الصادرات ضئيلة جدا وتفرض على المنتجات المستوردة ضمن اتفاقيات تجارية تفضيلية ثنائية تسمح بالإعفاء الجمركي للواردات من أصل مغاربي.

اما في المغرب يعتبر الحد من الحماية عنصرا محوريا لسياسة الاصلاح الهيكلي المتبعة في المغرب منذ 1983. وفي هذا الإطار عرفت الرسوم الجمركية انخفاضات متوالية: فالمعدل الأعلى الذي وصل الى 200 في المائة في عام 1985 هبط إلى 35 في المائة فقط منذ 1995 لكن يفرض رسما خاصا يسمى «الاقتطاع الضريبي» على الواردات الذي تغير معدله عدة مرات خلال الثمانينات بشكل مواز للتقلبات التي تفرضها المستلزمات المالية ويبلغ الآن 15 في المائة. ولا يطبق الاقتطاع إلا على السلع الاستهلاكية لان اعفاء المعدات والمواد الأولية تقرر في قانون عام 1995 وقانون الاستثمار الجديد الصادر في نفس العام.

وتصل رسوم الجمارك الى26 في المائة على المنتجات الغذائية والمواد الأولية وبين 26 ـ 35 في المائة على المواد الاستهلاكية المصنعة. وطول العمل بقوانين الاستثمار التي أقرت في أوائل السبعينات وتجددت في الثمانينات كانت المعدات والمنتجات الوسيطية معفاة من الرسم الجمركي طبقا لإجراءات تشجيع الاستثمار وإقرار انظمة جمركية خاصة. لكن قانون الاستثمار الجديد الذي حل محل قوانين التشجيع القطاعية اخضع كل المواد المستوردة من بينها مواد الانتاج والاستهلاك الأساسية الى معدل ادنى معمم يبلغ نحو 2 في المائة فيما اصبحت بعض مواد الانتاج خاضعة لرسم جمركي قدره 10في المائة. وتندرج هذه الإجراءات في إطار توجه تبسيطي وسط السعي لتقليل تاثير تقلص العوائد الجمركية الناتج عن التوجه نحو خفض الرسوم خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار آفاق إقرار التبادل الحر مع الإتحاد الأوروبي.

كما يوجد ايضا رسم اخر على الواردات والانتاج المحلي ورسم داخلي على الواردات ينصب أساسا على المنتجات النفطية والدخان. ويضاف الى هذه الرسوم ضريبة القيمة المضافة التي يصل متوسط معدلها الى 20 في المائة ويميل مجالها الى الاتساع خاصة بعد الغاء رسوم الجمارك المرتفعة في عام 1994 التي كانت تصل الى 30 في المائة. وتوجد معدلات مخفضة تتراوح بين 7 و14 في المائة على عدد محدود من المنتجات والخدمات. وكانت صادرات المنتجات المنجمية موضع رسم جمركي خاصة الفوسفات لكن تم الغاء الرسم في عام 1995.

وقع المغرب عدة معاهدات تجارية تفضيلية مع دول مغاربية يرتبط معها باتفاقات تجارية تقر بالإعفاء المتبادل. كما وقع عدة اتفاقات دولية تقر بالإعفاء الكلي او الجزئي على المنتجات المستوردة تشمل السعودية ومصر والأردن والعراق وسورية والسودان والسنغال وساحل العاج وغينيا.

وفي تونس ادى تطبيق برنامج الاصلاح الهيكلي إلى المساهمة في دفع تونس في عام 1990 في المجال الجمركي الى إقرار اتفاقية «النظام المتناسق» الذي يهدف لتمكين النظام الجمركي التونسي من التلاؤم مع متطلبات التغييرات التقنية خاصة في مجال الإعلام والتجارة الخارجية.

وعملت السلطات التونسية بشكل موازٍ على إعادة النظر في السياسة الجمركية بهدف مراجعة السياسة الحمائية وتمكين الشركات المحلية من مواجهة المنافسة الخارجية. ونتج عن ذلك انخفاض للمعدل الأعلى الجمركي الى 43 في المائة ومن المقرر خفضه مجددا الى 25 في المائة فقط وإضافة الى هذه الرسوم يفرض رسما مكملا ومؤقتا يتراوح بين 10 ـ 30 في المائة على سعر المنتجات بما فيها تكلفة التامين والنقل على السلع الاكثر حساسية على اساس الغاء الرسم بشكل تدريجي بعد 3 سنوات بتخفيضه بمقدار 10 نقاط مئوية سنويا.

ويتوقع قانون التجارة الخارجية التونسي لعام 1994 في إطار استناده على مقتضيات «جات» إمكانية إقرار «إجراءات استثنائية وحقوق تعويضية على المنتجات المستوردة الحاصلة على إعانات سعرية أو القادمة بممارسات إغراقية.

كما توجد رسوم داخلية للاستيراد على المنتجات الأجنبية على غرار المنتجات المحلية منها رسم الاستهلاك المفروض على السلع الكمالية والضريبة على القيمة المضافة التي حلت محل ضرائب رقم المعاملات منذ اول يوليو (تموز) 1988 وتتراوح بين 6 و25 في المائة وتبلغ عادة 17 في المائة. كما تفرض تونس عائدا على تقييم الخدمات الجمركية باعتباره رسما على صادرات بعض المواد في حدود إما 1.5 في المائة من القيمة الجمركية أو 3 دينارات.

ووقعت تونس اتفاقيات تجارية تفضيلية تقضي بالإعفاء الجمركي للمنتجات ذات الأصل المغاربي أو من دول أخرى تشمل غينيا والبحرين والإمارات والأردن والعراق وسورية والكويت. كما تمنح إعفاءات على أساس لائحة مواد مستوردة من السنغال والنيجر وساحل العاج والسودان والسعودية.

وفي ليبيا فالخاصية الغالبة التي يتسم بها النظام الجمركي هي بالطبع بساطته المفرطة اذ يستند على فرض رسم جمركي يتراوح بين 5 و30 في المائة ويعفي الواردات الأساسية مثل المنتجات الغذائية والادوية ويفرض معدلات مرتفعة على الكماليات تبلغ 70 ـ 200 في المائة.

كما يفرض على الواردات رسمين داخليين هما رسم تمويل الادارات المحلية بقيمة 5 في المائة ورسم «التضامن الوطني» البالغ 7.5 في المائة.

ودشنت ليبيا في عام 1994 ضريبة رقم المعاملات على المنتجات بمعدل مرتفع نسبيا قدره 30 في المائة فيما تخضع المنتجات المحلية لرسوم تقل عن 10 في المائة ويفرض رسم رمزي على صادرات المنتجات غير النفطية.

وفي عام 1988 بادرت ليبيا انطلاقا من حساسيتها الوحدوية واعتمادا على فوائضها المالية الى الغاء الجمارك على المنتجات العربية واخذ ذلك طابعا مؤسسيا في إطار اتفاقيات تجارية وجمركية موقعة مع الدول المغاربية الاخرى مما يسمح للعديد من السلع الصناعية المغربية والتونسية والى حد اكبر المصرية من دخول السوق الليبية بحرية.

اما في موريتانيا فرسوم الجمارك على الواردات تشمل رسوم الدخول المكونة من رسوم جمركية لا يتجاوز 5 في المائة من سعر السلع بما فيه التامين والنقل ورسم ضريبي يتراوح بين 30 و40 في المائة على نفس الأساس ورسم احصاء ومعدله 3 في المائة ورسم قدره 4 في المائة يضاف إليه رسوم الجمارك والإحصاء وعملت موريتانيا على إغناء نظامها الجبائي باعتماد الضريبة على القيمة المضافة ابتداء من مطلع 1995 يصل معدلها العادي الى 14 في المائة ومعدلها المخفض الى 5 في المائة فقط على منتجات تحدد الدولة أسعارها ورسم على الشاي والقهوة والأرز ومنتجات الطاقة. وتفرض ايضا ضرائب اخرى مثل الرسم على الإعلام والرسم الداخلي على اللحوم.

وبادرت السلطات في 1989ـ 1991 بتخفيض الرسم الجمركي والضريبي تطبيقا لالتزامات سياسة الاصلاح الهيكلي واقرت الإصلاح الضريبي المطبق حاليا لالغاء نظام الإعفاء وادخال ضريبة القيمة المضافة.

وتخضع صادرات موريتانيا الى رسوم تبلغ 1 ـ 2 في المائة إضافة الى رسم يصل الى 2 في المائة ايضا على المنتجات باستثناء المعادن المعفاة والصيد التي يفرض عليها 6 ـ 22 في المائة لأسماك الرخويات و13 في المائة للقشريات.

وتمثل رسوم الصادرات 20 في المائة من العوائد الضريبية للبلاد ويضاف إليها رسوم التراخيص التي تدفعها الشركات الاجنبية العاملة في مصايد الاسماك التي تبلغ حوالي 13 مليون دولار سنويا.

ويبين التراجع الحمائي الجمركي وغير الجمركي ان سياسات الدول المغاربية تتقارب باستمرار خاصة سياسات المغرب وتونس والجزائر. وفي كل هذه الدول ساهم برنامج الاصلاح الهيكلي في تقليص ملموس للرسوم الجمركية اذ يصل المعدل الأعلى الآن 35 في المائة في المغرب و43 في المائة في بتونس و60 في الجزائر. وفي المغرب العربي كله عرف الإصلاح الضريبي تقدما نوعيا خاصة بعد اعتماد ضريبة القيمة المضافة باستثناء ليبيا التي احدثت ضريبة على رقم المعاملات. لكن في كل الدول المغاربية توجد رسوم ذات طابع جمركي تشمل رسوم استيراد في المغرب والرسم الإضافي في الجزائر ورسم «التضامن الوطني» في ليبيا والرسم الضريبي في موريتانيا والرسم التعويضي المؤقت في تونس. وفي الغالب تتمسك دول المغرب العربي بهذه الرسوم للاستجابة الى مقتضيات مالية وتعويض هبوط الرسوم الجمركية عامة مما يعني ان الميل السائد نحو مزيد من التجانس الضريبي والجمركي بين دول المغرب العربي يمكن أن يساهم في تعزيز المبادلات المغاربية.



تسريع الاصلاح الاقتصادي في تونس عزز جذب الاستثمارات الاوروبية (أرشيف «الشرق الأوسط»)

* رئيس «الاتحاد الاشتراكي» المغربي ورئيس «جمعية الاقتصاديين المغاربة»

مؤشر الأسهم اليابانية يستهدف مستوى 19 الف نقطة الأسبوع الحالي

طوكيـــو ـ رويتـــر: يتـــوقع متعاملون ان يستهدف المؤشر القياسي لبورصة اسهم طوكيو الوصول الى مستوى 19 الف نقطة هذا الاسبوع وسط دعم متزايد من صناديق المعاشات التي اقبلت على الشراء بقوة في أخر جلسات الاسبوع الماضي.

وقال كين اشيكيدا المدير العام لمؤسسة سانيو سيكيوريتيز للاوراق المالية «ان اقبال صناديق المعاشات على الشراء للاستفادة من الاسهم التي انخفضت مؤخرا، وتحرك المستثمرين الاجانب لتعديل محافظهم الاستثمارية يعززان دائما مؤشر نيكي في اوقات الشدة. لكن سيظهر مستوى مقاومة قرب حاجز 19 الف نقطة وستكون عملية الصعود تدريجية».

وكان مؤشر نيكي قد ارتفع حوالي 1000 نقطة خلال الاسبوعين الماضيين مدفوعا اساسا بمشتريات صناديق المعاشات المتلهفة على الاسهم الممتازة.

واغلق المؤشر المؤلف من 225 سهما يوم الجمعة الماضي على 18612.86 نقطة بانخفاض 85.12 نقطة او 0.46 في المائة ولكنه ظل مع ذلك مرتفعا حوالي 260 نقطة عن الاسبوع السابق.

وقال متعامل في مؤسسة متوسطة الحجم «ان وتيرة المكاسب كانت سريعة الى حد كبير مع نجاح مؤشر نيكي بصورة مطردة في اختراق مستويات فنية مثل 18750.52 نقطة وهو اعلى مستوى خلال يوم تعامل».

وقال متعاملون انه مع انتهاء الموجة الاولى من اقبال صناديق المعاشات على الشراء فان المتعاملين في السوق يتساءلون من سيشتري؟ ماذا في سوق الاسهم؟ واضاف مصدر في شركة سمسرة اجنبية «ليس واضحا كيف سيتحرك المستثمرون الاجانب وما الذي سيحدث للعملات ولذا لا يمكن لاحد التكهن بمن سيدخل السوق شاريا بعد توقف صناديق المعاشات عن الشراء».

سلطان بروناي يشتري فندق «موريس» الباريسي العريق من أغا خان

لندن: «الشرق الأوسط»

ضمن صفقة تضم اثنين من اشهر اثرياء العالم، تعتزم مجموعة «اوبلي جروب» الفندقية والتابعة لوكالة بروناي للاستثمار، التي تعود ملكيتها الى سلطان بروناي، شراء فندق موريس الفاخر في العاصمة الفرنسية باريس والمقدرة قيمته بنحو (97 مليون دولار) من اغا خان، احد اشهر اثرياء العالم وزعيم الطائفة الإسماعيلية.

وكانت مجموعة «اوبلي» قد بدات مباحثاتها مع شركة «ابوتس فيلد» التي يملكها اغا خان حول شراء فندق موريس وذلك مباشرة بعد اتمام صفقة شراء الامير الوليد بن طلال لفندق جورج الخامس الباريسي الشهير في يناير (كاون الثاني) الماضي.

ويقع فندق موريس الذي يرجع تاريخه الى 200 عام في شارع ريفولي حيث يطل على حدائق تويلريز المعروفة. ويحتوي الفندق على 152 غرفة و28 جناحا. وكان الفندق يمثل جزءا من سلسلة الفنادق الفاخرة التي يمتلكها اغا خان.

ولكن في عام 1994 وبعد ان بدات بعض اعماله تواجه مشاكل مالية، اقدم اغا خان على بيع محور اعماله في هذا المجال والمتمثل في سلسلة «سيجا» الفندقية التي ضمت فندق «دانيالي» في مدينة البندقية بايطاليا الى جانب شركة «اي تي تي شيراتون» في الولايات المتحدة.

والجدير بالذكر ان مجموعة «اوبلي» تمتلك الان فندق دورشستر في لندن وبفيرلي هيلز في كالفورنيا. وتعتزم المجموعة تكوين سلسلة ناجحة من الفنادق الفاخرة في اوروبا والولايات المتحدة.

غير ان مراقبين يذكرون انه من غير المتوقع ان يحرز فندق موريس الباريسي نجاحا تجاريا مثيلا بتلك الذي يتمتع به فندق دورشستر والذي يعد واحدا من اكثر الفنادق اللندنية تحقيقا للارباح. والسبب في ذلك هو ان فنادق باريس لم تحقق نفس مستوى الاشغال الذي تتمتع به الفنادق الفاخرة في لندن.

وطبقا لصحيفة «الصنداي تلجراف» الاسبوعية البريطانية فان فندق دوسشتر قد شهد ومنذ عدة اشهر معدل اشغال يصل الى 90 في المائة في حين ان فندق موريس يعتبر معدل اشغال 65 في المائة جيدا للغاية. كما تواجه الفنادق الفاخرة في باريس ضرائب اعلى من تلك التي تدفعها الفنادق البريطانية. غير انه من غير المتوقع ان تنطوي عمليات تحديث فندق موريس على تكاليف عالية.

ففي حين كان على ريتشي اوبيرتيلي، المدير العام السابق لفندق دورشستر والمدير الحالي لعمليات «اوبلي»، غلق فندق دورشستر لفترة عام كامل بغية استكمال عمليات اصلاحه وتحديثه، فان عملية تحديث فندق موريس ممكنه من دون اللجوء الى اغلاقه.

اقتصاد الصين في أفضل حالاته رغم فيض الإنتاج

بكين ـ رويتر: قال تقرير جديد ان اقتصاد الصين في افضل حالاته الان منذ بداية التسعينات رغم المشاكل الرئيسية التي يواجهها وابرزها انتاج بضائع غير مطلوبة من الشركات الحكومية العاجزة على التكيف مع احتياجات السوق.

وقال التقرير الذي وضعته مجموعة من الاقتصاديين البارزين من الاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ومكتب الاحصاءات الحكومية ان الصين وجهت بنجاح اقتصادها نحو خفض النمو الهائل بدون صدمات مؤلمة. وذكر ان الوضع الاقتصادي الشامل للصين في افضل حالاته الان منذ بداية التسعينات ولكن لا مجال للشعور بالرضا الكامل عن النفس.

قال الاقتصاديون في التقرير ان المهمة الرئيسية الان التي تواجه مخططي الاقتصاد الصيني هي كيفية التنسيق بين قطاع حكومي يعاني من عدم الكفاءة ونمو اقتصادي قوي بلغ في المتوسط حوالي 10 في المائة خلال السنوات القليلة الماضية بغير ان ينحرف الاقتصاد بعيدا عن مساره. واضافوا ان الحكومة لا يمكنها ان تفوت فرصة المضي قدما في اجراء اصلاحات اقتصادية جديدة واكثر صعوبة وخاصة في ما يتعلق بارغام القطاع الحكومي على تحسين كفاءته في السوق.

واشار التقرير الى ضرورة عاجلة لعلاج الخلل بين العرض والطلب الذي يقال انه مسؤول عن تراكم المخزونات وبالتالي الخسائر في المصانع الحكومية العاجزة عن التكيف مع متطلبات السوق. ومضى قائلا «في عام 1997 نرى ان الوضع الاقتصادي الشامل جيد الى حد كبير وعلينا ان نغتنم هذه الفرصة المواتية لجعل اصلاح المشروعات الحكومية البؤرة المحورية للاصلاح».

وحذر التقرير من انه خلال التحرك لاصلاح القطاع الحكومي ومشكلة العرض والطلب لا يمكن للحكومة ان تسمح للاقتصاد بحث خطى النمو او ابطائها بشكل اسرع من اللازم. وتشير التقديرات الى ان الاقتصاد الصيني سينمو بنسبة 10 في المائة هذا العام مقارنة مع المعدل الحكومي المستهدف والاكثر حذرا وهو 8 في المائة وارتفاعا من 9.7 في المائة العام الماضي.

وحث التقرير الحكومة على عدم خفض اسعار الفائدة مرة اخرى هذا العام بعد تخفيضها مرتين في العام الماضي الامر الذي حفز الصناعة ولكن ادى في الوقت نفسه الى تدفق طوفان من الاموال على بورصات الاسهم الناشئة. وقال «نظرا لنقص اسواق رأس المال التي يمكنها استيعاب كل هذه الاموال بكفاءة ظهرت موجة النمو التضخمي الحالية في اسواق الاسهم».

وارتفع مؤشر بورصة شنغهاي بنسبة 30 في المائة منذ بداية العام.

واشار التقرير الى ان الصين تحتاج بشدة للاصلاح الحقيقي لقطاع الاسكان وجعل الاسعار في متناول الصينيين العاديين وليس مجرد الصفوة الثرية وعلاج المشاكل المزمنة للصناعة الحكومية.

موجز

33 مليون دولار معونة من الأمم المتحدة لأفغانستان

● اعلن برنامج الامم المتحدة للتنمية انه خصص 33.3 مليون دولار لبرنامج جديد لمساعدة المعوزين في افغانستان.

وجاء في بيان للبرنامج تلقته رويتر امس أن المبلغ سيخصص لمساعدة النساء والفقراء والمعوقين والفئات المحرومة.

ويهدف برنامج القضاء على الفقر ودعم المجتمعات المحلية الى زيادة فرص العمل والانشطة المدرة للدخل وتعزيز الامن الغذائي ودعم تحقيق للتنمية المطردة في المجتمعات المحلية.

واضاف البيان ان البرنامج يسعى الى ازالة الاضرار البيئية الناتجة عن الصراع على مدى اعوام في افغانستان.

ووافقت 13 دولة مانحة للمعونة على البرنامج في جنيف الاسبوع الماضي.

الشرطة اليابانية تكافح الابتزاز عن طريق الإنترنت

● قالت وسائل اعلام يابانية امس ان الشرطة تتحرى عن تهديدات وجهها اشخاص لعدة شركات يابانية نشرت معلومات تضر بمصالحها على شبكة الانترنت اذا لم تدفع كل شركة منها خمسة الاف دولار.

نقلت رويتر عن وكالة كيودو اليابانية للانباء ان المبتزين وجهوا رسائل لعشرين شركة في طوكيو واوساكا تتضمن هذا التهديد.

وقالت كيودو ان الرسائل ذكرت انه امكن الحصول على معلومات عن مصادر اموال الشركات وزعم فيها انها تشير الى تلقي هذه الشركات اموالا غير مشروعة.

ونسبت كيودو الى مصادر في الشرطة قولها ان الجماعة التي توجه الرسائل للشركات طالبت بدفع 5 الاف دولار في صورة «مساعدات» تحول الى حساب في بنك في بانكوك.

أسعار وحدات صناديق الاستثمار السعودية في اسبوع

البنك	الصندوق	سعر العرض وسعر الطلب	نسبة الفرق عن السعر السابق	التاريخ
البنك السعودي الاميركي *	صندوق سامبا رقم (1) ودائع وسندات واسهم دولية (بالدولار)	21.4013	%0.35 +	28/04
	صندوق سامبا رقم (2) مرابحة واسهم دولية (بالدولار)	1768.2105	%0.58 +	28/04
	صندوق سامبا رقم (3) مرابحة (بالريال)	6304.2003	%0.09 +	28/04
	صندوق سامبا رقم (4) مرابحة (بالدولار)	1676.0575	%0.08 +	28/04
	صندوق سامبا ذو السيولة العالية ودائع واوراق مالية قصيرة الاجل (بالدولار)	1626.6871	%0.04 +	28/04
	صندوق سامبا السعودي ذو السيولة العالية ودائع وسندات حكومية قصيرة الاجل (بالريال)	1541.2201	%0.04 +	28/04
	صندوق سامبا للاستثمار في الاسهم الدولية (بالدولار)	1737.5986	%0.82 +	28/04
	سندوق سامبا للاستثمار في العملات الدولية (بالدولار)	1647.1639	%0.21 +	28/04
	صندوق سامبا للاستثمار في السندات الدولية (بالدولار)	1747.6551	%0.44 +	28/04
	صندوق سامبا للاستثمارات الدولية المتوازنة (بالدولار)	1678.5609	%0.79 +	28/04
	صندوق المساهم	1003.0035	%0.16 +	28/04
بنك الرياض ***	صندوق الدولار	15.804382	%0.11 +	25/04
	صندوق الاسهم	21.464327	0.00	25/04
	صندوق التجارة	13.129071	%0.19 +	25/04
	محفظة الاسهم الاميركية	18.599854	%0.106 +	25/04
	محافظة الاسهم الاوروبية	22.283378	%2.49 +	25/04
	محفظة الاسهم اليابانية	1.037.009380	%0.11 -	25/04
	محفظة أسهم شرق آسيا	19.088909	%1.05 +	25/04
	محفظة الاسهم البريطانية	20.590163	%0.09 -	25/04
	محفظة سندات الدولار الاميركي	16.099357	%0.63 -	25/04
	محفظة سندات الجنيه الاسترليني	10.845249	0.00	25/04
	محفظة سندات الين الياباني	13.937889	%0.59 -	25/04
	محفظة السندات الاوروبية	11.462950	%0.68 +	25/04
	محفظة السندات الدولية	1.437.045761	%0.18 +	25/04
	صندوق الرياض للاسهم	1.183.471468	%1.12 +	25/04
	صندوق الاستثمار التجاري	1.068.952028		25/04
البنك الاهلي التجاري ***	صندوق الدولار القصير الاجل	3.4529	%0.08 +	24/04
	صندوق الاسترليني قصير الاجل	----	---	24/04
	صندوق الاسهم العالمية	1.4382	%0.85 -	24/04
	صندوق الاسهم السعودية	0.8787	%0.13 +	24/04
	صندوق الاسهم الاميركية	1.6011	%0.09 +	24/04
	صندوق الاسهم الدولية	1.4723	%1.70 -	24/04
	صندوق الاستثمار المتعدد العملات	2.4206	%0.40 +	24/04
	صندوق السندات بالدولار الاميركي	1.4051	%0.36 +	24/04
	صندوق الميزان الاستثماري	1.4865	%0.58 -	24/04
	صندوق المتاجرة العالمية	1.6220	%0.08 +	24/04
	صندوق الاهلي للاستثمار الوطني	1.6526	%0.09 +	24/04
البنك السعودي البريطاني	السهم السعودي	948.3280	%0.46 +	26/04
	الريال السعودي	11.3796	%0.21 +	26/04
	الدولار	11.1976	%0.20 +	26/04
	السندات العالمية	9.9212	%0.13 +	26/04
	استثمار العملات	64.4132	%0.12 +	26/04
البنك العربي الوطني	العربي للتجارة بالريال (1)	12.0217	%0.08 +	26/04
	العربية للاستثمارات المحلية بالريال	1368.9255	%0.58 +	26/04
	العربي لاسهم الشركات السعودية بالريال	1254.0729	%0.54 +	26/04
	العربي للتجارة (2) بالدولار	1.1527	%0.13 +	26/04
	المضمون 97.5% للمستثمر العربي ريال	372.51	%0.66 -	26/04
	المضمون 100% للمستثمر العربي ريال	376.99	%0.53 +	26/04
	المضمون 100.5% للمستثمر العربي ريال	377.97	%0.79 +	26/04
	المضمون 97.5% دولار	99.27	%0.73 -	26/04
	المضمون 100% دولار	100.57	%0.57 +	26/04
	المضمون 100.5% دولار	100.79	%0.79 +	26/04
البنك السعودي الهولندي	صندوق الاستثمار بالريال السعودي	11.4977	%0.1839 +	26/04
	صندوق الاستثمار بالدولار الاميركي	11.3934	%+0.1794	26/04
	صندوق الاستثمار بالعملات	1.063.74	%1.3869 -	26/04
	صندوق الاستثمار والمرابحة	1.247.08	%0.4851 +	26/04

* هذه الاسعار تستخدم كمؤشرات وليست للتعامل الفعلي في وحدات الصناديق ** سعر الوحدة لا يتغير في كل من حالتي العرض والطلب وتلك بالنسبة لكل من الصندوقين *** البنك لا يستقطب اتعاب البيع فسعر الطلب والعرض مساو لصافي قيمة الموجودات

دعوة لصندوق النقد إلى بيع بعض احتياطيه من الذهب

واشنطن ـ أ.ف.ب: اعلنت مصادر اميركية لاتينية في واشنطن ان الدول النامية ستدعو صندوق النقد الدولي الى بيع قسم من احتياطيه من الذهب لتمويل دعمه للدول الفقيرة المثقلة بالديون.

واضافت المصادر ذاتها ان هذا الاقتراح لاقى «دعما كبيرا» خلال اجتماع عقده خبراء مجموعة الـ 24 التي تحرص على مصالح الدول النامية داخل صندوق النقد والبنك الدولي. وتضم المجموعة ثماني دول من اميركا اللاتينية وثماني دول آسيوية وثماني افريقية.

واستعرضت المجموعة المواضيع المدرجة على جدول اعمال اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين واعدت بيانا من المقرر ان يتبناه في وقت لاحق من يوم امس وزراء مجموعة الـ 24 على ان يقدم اليوم (الاثنين) اثناء اجتماع اللجنة الانتقالية وهي الهيئة التي تحدد توجه الصندوق السياسي. ويملك صندوق النقد احتياطيا من الذهب يقدر بـ 103.4 مليون اونصة تفوق قيمتها 40 مليار دولار بالاسعار المتداولة حاليا في الاسواق. وينص اقتراح المجموعة على بيع 5 في المائة كحد اقصى من احتياطي الذهب واستثمار عائدات عمليات البيع والافادة من دون استخدام راس المال، من الفوائد لتامين استمرارية اداة منح القروض للدول الفقيرة المعروفة باسم «التسهيلات المعززة لاصلاح البنى». وكانت هذه الهيئة مولت اصلا بمساهمات طوعية بدأت تنفد وستحتاج الى نحو 5 مليار دولار سنويا اعتبارا من العام 1999 وحتى العام 2004 لتكون قادرة على الاستمرار في تمويل برامج المساعدات المخصصة لتطوير بنى الدول الفقيرة. واعتبارا من العام 2004 ستتمكن هذه الهيئة من تمويل نفسها بفضل تسديد المتاخرات التي تقدر سنويا بنحو 1.1 مليار دولار.

وكانت بريطانيا اقترحت بيع قسم من احتياطي الذهب لدى صندوق النقد وايدها معظم اعضاء الصندوق لكن المانيا واليابان عارضتا بشدة هذا الاجراء وحذت ايطاليا حذوهما وان كان موقفها اقل تشددا.

العدد 6726 ـ الاثنين 1997/4/28 ● No. 6726 - Monday 28/4/1997

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الاوسط

... اذاعة وتلفزيون ـ عالم الشرق الاوسط

يتسبب التدخين في موت 650 مليون شخص في الدول النامية حسب احدث تقرير دولي صدر هذا العام عن الامراض الوبائية. وجاء في التقرير ان معدلات الوفاة بين المدخنين في العالم اعلى بمرتين الى ثلاث مرات عن غير المدخنين من جميع الاعمار. واشار التقرير، وهو اعلان مشترك صدر عن المنظمة الاولبية العالمية ومنظمة اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين، ان نصف جميع المدخنين سوف يموتون بالفعل بسبب التدخين، وان حوالي 500 مليون نسمة سوف يموتون بسبب التدخين وغالبيتهم في سن منتصف العمر.


مدخنون يستمعون الى شرح من الدكتور صلاح الجعفراوي عن جهاز الذبذبات الكهربائية لقياس كفاءة الرئة. (تصوير عبد المنعم حامد)

تستقبل 43 ألف مدخن سنوياً أغلبهم من الشباب

32 عيادة لمكافحة التدخين في السعودية

الرياض «الشرق الاوسط»

اوضح التقرير ـ الاعلان المشترك الصادر عن المنظمة الاولمبية العالمية ومنظمة اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة التدخين ان استهلاك السجائر في البلدان النامية يرتفع بين الرجال على مدى الحقب الثلاث او الاربع الماضية. ففي الصين يعد التدخين سببا لوفاة نصف مليون من السكان سنويا غالبيتهم من الرجال، وان حوالي 1.1 مليار مدخن في العالم، 800 مليون منهم في الدول النامية (70 ـ 75%) والباقون في الدول المتقدمة.

ويشير التقرير الى انه في نهاية القرن العشرين، اي بعد ثلاث سنوات سوف يسبب التدخين بصورة مباشرة في وفاة حوالي 62 مليون انسان في الدول النامية (52 مليونا من الرجال و10 ملايين من النساء).

وتاتي المملكة العربية السعودية في المركز الرابع بين اكبر 15 دولة مستوردة للسجائر، حيث استوردت في العام الماضي ما معدله 47 مليون سيجارة يومياً.

واهتماما بقضية التدخين واستشعارا بخطورته على الصحة العامة، قامت «الشرق الاوسط» بجولة في عيادة مكافحة التدخين في الرياض وتحدثت مع المرضى الذين يترددون على العيادة ويعالجون بالابر الصينية. كما التقت الدكتور يوسف عبد الله الحميدان الامين العام للجمعية الخيرية لمكافحة التدخين في السعودية قبيل انتقاله الى جوار ربه بايام.

الإرادة طريق العلاج

لاحظنا في جولتنا داخل عيادة مكافحة التدخين في الرياض، والكائنة ضمن مبنى الرعاية الصحية الاولية بحي العليا والسليمانية، توفر الامكانات الطبية والعلاجية من اجهزة وابر صينية وغير ذلك. والتقينا مدير العيادة فهد العساف الذي اكد وجود اقبال من الشباب وكبار السن على العيادة، وهذا دليل على ان هناك اقتناعا بجدوى العلاج النفسي والكيماوي، وكذلك العلاج بالابر الصينية في الاقلاع عن التدخين. واوضح العساف بأن هذه العيادة هي اول عيادة انشئت في عام 1986، وهي الآن واحدة من سلسلة عيادات متوفرة في انحاء السعودية ويصل عددها الى 32 عيادة متخصصة لمكافحة التدخين. وقد ثبت بالفعل اهمية هذه العيادات من خلال النتائج الايجابية التي تحققت. لكنه اشار الى ان عددا كبيرا من الذين يترددون على مثل هذه العيادات ياتون بعد ان يصلوا الى مراحل خطرة من امراض الرئة والتنفس وغير ذلك من الامراض التي يكون التدخين سببا مباشرا او غير مباشر لها. واكد على ان جميع المراجعين يتلقون العلاج المناسب، وانه بالتعاون بين اطباء وفنيي العيادة وبين المرضى الذين يتصفون بالارادة القوية يتم تحقيق الهدف المنشود، وهو التوقف عن التدخين نهائياً.

يعاودون المراجعة

وداخل الصالة المعدة لاستقبال الذين يترددون للمعالجة قال لنا احد هؤلاء الذي عرف نفسه بـ(مساعد) «سبق ان جئت لهذه العيادة وتوقفت عن التدخين، لكنني كنت اعود اليه في كل مرة، وهذه هي المرة الثالثة التي اراجع العيادة، وارجو ان تكون الأخيرة واقلع عن التدخين نهائيا». واضاف مساعد «انني ادخن منذ 16 عاما، وكنت حينذاك في الخامسة عشرة من عمري». وقال عن سبب عودته في كل مرة الى التدخين بعد ان يتوقف عنه «لا ادري. لكن قد يكون السبب هو ضعف الارادة».

ولاحظنا وجود عدد من الابر الصينية مثل الدبابيس مغروزة في اماكن معينة من اذني (مساعد)، فسألناه عما اذا كان يشعر بتحسن فعلا، فرد قائلا «نعم انها تقلل الرغبة في التدخين. وانا الآن، وبعد خمسة ايام من العلاج، لم ادخن ولا اجد اي رغبة في التدخين. ثم سألناه اذا كانت الارادة وحدها تكفي للاقلاع عن التدخين، فاجاب: «الارادة وحدها لا تكفي بل يحتاج الامر الى عناصر اخرى مثل العلاج والاجهزة الحديثة والادوية. وعموما فالعلاج ليس صعباً فهو يستمر من اسبوع الى عشرة ايام وفي اوقات مناسبة، وتستغرق الجلسة من نصف ساعة الى ساعة ونصف الساعة».

اما «ناصر» فهو يتردد الى العيادة لأول مرة محاولا وقف التدخين. واشار الى انه يدخن منذ تسع سنوات وكان عمره 21 عاما. واوضح انه وجد تقدماً بعد العلاج «خاصة انني كنت اشكو من الرئة ومن وجود البلغم». وقال انهم في العيادة قدموا له العلاج النفسي والعضوي، وله الآن ثلاثة ايام لم يقرب السجائر «وساستمر لانني رأيت وشاهدت بعيني كيف يدمر التدخين الرئتين تدميرا تاماً».

ويقول آخر، ويدعى «خالد» انه يدخن منذ خمس سنوات فقط وكان سنه آنذاك 18 عاما حيث لاحظ زملاءه يدخنون فاقدم على التدخين ليكون «رجلا مثلهم» كما قال. ويحكي قصته مع العلاج قائلا: «عندما احسست انني تعبت صحيا جئت الى العيادة وكان ذلك عام 1994م «واسفر العلاج عن توقفي عن التدخين لمدة شهر، لكنني عدت الى هذه العادة السيئة الى ان اثرت على رئتي واصبحت اشعر بارهاق وتعب في كافة انحاء جسدي لذلك اراجع مرة اخرى العيادة واتلقى الآن العلاج بالابر الصينية والعلاجات الاخرى، واشعر بتحسن وقد توقفت عن التدخين لمدة عشرة ايام وساستمر بإذن الله».

وبعد اللقاء مع بعض المراجعين الذين يعالجون من التدخين وآثاره التقينا الدكتور صلاح الجعفراوي مدير عيادة مكافحة التدخين، وسألناه عن تفسيره لكون اكثر المراجعين من الشباب، فرد قائلا: «ان اهم دافع للتدخين هو التعب، فكثيرا ممن ياتون الينا يكونون في حالة سيئة من مرض الرئة والتنفس، والبعض الآخر ياتي لرغبة حقيقية في الاقلاع عن التدخين وذلك بدافع التوعية والارشاد ونظرة المجتمع التي لا تنظر بعين الرضى للمدخنين».

ومضى الدكتور الجعفراوي يقول: «معظم المدخنين يعرفون جيدا تاثير التدخين على اجسادهم، والذين التقيت بهم هنا، كلهم يعانون من امراض فعلية نتيجة التدخين. واذا دققت في هذه الاشعة فسترى ان صاحبها يعاني من التهاب مزمن في الشعب الهوائية مع سعال شديد مصاحب بالدم وضيق في التنفس. وحول من يحضرون الى العيادة وهل هم من سكان الرياض فقط لجاب انهم يأتون من عدة مناطق، تحولهم الى العيادة المستشفيات والمراكز الصحية والمدارس.

واشار الى ان المسؤولين في العيادات وفي الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين والجهات ذات العلاقة يقومون بحملات توعية كبيرة سواء في الجيش او المدارس او الاماكن العامة. وينصب الاهتمام على المدارس خاصة المتوسطة والثانوية. وهناك من يحضرون الى العيادة من تلقاء انفسهم. واشار الى ان الجهات التي يعمل فيها او ينتسب اليها من يراجعون العيادة تعطى لهم التسهيلات والوقت الكافي لاتمام علاجهم، والعيادة بدورها تعطيهم خطابات رسمية بالحضور والمباشرة وتحدد لهم الوقت المناسب للعلاج.

جمعية فاعلة

وتحدث الراحل الدكتور يوسف عبد الله الحميدان الامين العام للجمعية الخيرية لمكافحة التدخين في السعودية لـ «الشرق الاوسط» قبيل وفاته حيث قال: «بعيدا عن الاهداف المعلنة، هناك عمل حقيقي تقوم به الجمعية من خلال 32 عيادة تابعة للجمعية. فقد كان اول هدف للجمعية افتتاح عيادات مكافحة التدخين وتشجيع الراغبين المتحمسين للاقلاع عن عادة التدخين، وكذلك توعية النشء بمضار التدخين، وتغيير سلوك المدخنين والحفاظ على سلوك غير المدخنين، والتنسيق مع مختلف الاجهزة الحكومية لتحقيق هذه الاهداف، وتبادل المعلومات والخبرة مع الجهات المماثلة في المنطقة وكذلك المنظمات الدولية.

واشار الحميدان الى ان متوسط من تخدمهم عيادات الجمعية سنويا حوالي 43110 منهم 14396 مراجعا جديدا، وهو عدد لا يستهان به خاصة اذا عرفنا ان نسبة من يقلعون عن التدخين بصورة ايجابية هي 73.9%.

وقال ان الجمعية تجري دراسات احصائية في غاية الاهمية، وقد تبين ان دوافع التدخين في البداية هي اللهو والعبث (50%) والملل والفراغ (25%) واسباب اخرى (15%). وان 45.6% من المدخنين في السعودية ذكروا ان دافع التدخين عندهم كان الاصدقاء، و25.4% منهم كان العمل، و15.5% منهم كان منشأ الدافع هو المنزل، و 13.5% منهم لاسباب اخرى. وقد اعترف المدخنون ان دوافع التدخين الحالية هي دوافع شخصية اجتماعية 46.5% ودوافع نفسية وبيئية 39.3%.

واوضح الحميدان انه بالرغم من تاسس الجمعية عام 1986 الا انها قامت بجهود موفقة واصبحت العيادات مجهزة باطباء ومختبرات واخصائيين للامراض النفسية، والعلاج يشتمل على احدث الاساليب بما في ذلك الابر الصينية ويتم العلاج باسلوبين: العلاج الكيماوي والعلاج النفساني ثم المتابعة.

واضاف الحميدان ان وراء مكافحة التدخين في السعودية جهود دولة باكملها. ففي عام 1983م صدر قرار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالتاكيد على منع التدخين في مكاتب الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات العامة وفروعها وكافة الوحدات التابعة لها، ووضع لوحات تحمل عبارات المنع، ومتابعة تنفيذ هذا القرار بكل دقة.

ويقول الدكتور اسامة عبد المجيد شبكشي وزير الصحة السعودي انه لا احد يشك، حتى المدخنون انفسهم، ان التدخين عادة سيئة من كافة النواحي، الصحية اولا ثم المادية والاجتماعية. ولا خلاف ايضا ان التدخين ضار بكل المقاييس والاعتبارات الصحية فهو سبب رئيسي للاصابة بأمراض الرئة والقلب وتصلب الشرايين، وهو كذلك احد اسباب الاصابة بالسرطان الرئوي، «وكلي امل ان يتخلص مجتمعنا السعودي من الآثار السلبية الناجمة عن التدخين بكافة صوره واشكاله، وان نضع نصب اعيننا ان المحافظة على الصحة من اهم الواجبات التي يحث ديننا الاسلامي الحنيف على التمسك بها، وان الانسان مسؤول يوم القيامة عن بدنه في ما ابلاه كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم.

واشار الحميدان الى انه تصدر بين الحين والآخر تعميمات وتوجيهات من الوزراء الى مصالحهم واداراتهم بشأن الالتزام بعدم التدخين في المكاتب والقيام بتنفيذ برامج التوعية باضرار التدخين. وكمثال على الجهد في هذا المجال نجد ان وزير المعارف الدكتور محمد احمد الرشيد اصدر تعميماً لجميع ادارات التعليم في المناطق بخطة تنفيذ برنامج للتوعية باضرار التدخين. وقال الوزير في معرض تصديره لبرامج التوعية ان عادة التدخين ضارة وخاصة على الطلاب. ويتمحور برنامج التوعية في المدارس المتوسطة والثانوية بحيث تجري مسابقات وبحوث عن اضرار التدخين كما توجه الوزارة المدرسين بأن يختاروا اضرار التدخين كموضوع لمادة «الانشاء».

وقال الحميدان ان الجمعية تكرم التجار الذين يمتنعون في محلاتهم عن بيع التبغ والسجائر، وهي على اتصال دائم بالهيئة العربية السعودية للمقاييس للتعرف على نسب النيكوتين في السجائر ومطابقتها بالحد الادنى المطلوب.

ظاهرة التدخين تحت المجهر

وأوضح الحميدان انه من حسن الحظ اصبحت ظاهرة التدخين تحت مجهر البحث العلمي والدراسات. فعلى مستوى السعودية اجريت بحوث قيمة منها دراسة بعنوان «العوامل التي تؤثر في الاقبال او الاقلاع عن التدخين في منطقة المدينة المنورة» للدكتور محمد سيد منصور الجويلي استشاري الصحة العامة وعضو هيئة التدريس ببرنامج الزمالة العربية لطب الاسرة، وبحث آخر بعنوان «التدخين واهمية العلاج النفسي الجماعي للمدخنين» اعداد الاخصائي النفسي سليمان حميد الزايدي. ودراسة حول «ظاهرة التدخين لدى البالغين في مدينة الدمام» اعداد الدكتور خالد عبد الرحمن التركي والدكتور محمد ابراهيم كامل والدكتور السيد الصعيدي وبحث عن مدى انتشار التدخين بين طلاب المدارس ودراسة عن المشاكل الناجمة عن تدخين الشيشة بالسعودية. وقد استفاد المسؤولون في مكافحة التدخين من نتائج هذه البحوث وتوصياتها.

وقال الحميدان « اما على مستوى العالم فتنقل الصحف والمجلات المتخصصة نتائج وتوصيات ابحاث عن التدخين في غاية التشاؤم. فهذه دراسة من شيكاغو بالولايات المتحدة تشير الى ان معدل الوفيات بين مدمني المسكرات المدخنين اكثر من معدله لدى غير المدخنين. وقال باحثون من عيادة مايو الاميركية لعلاج الادمان ان الحقائق التي توصلوا اليها توضح بانه يتعين ان تكون معالجة ادمان النيكوتين جزءاً حيويا من برامج مكافحة الادمان. وأوضحوا ان اسباب الوفاة المرتبطة بالتدخين، مثل امراض القلب والجهاز التنفسي وسرطان الرئة، حصدت ارواح ما يعادل 50.9% من حالات الوفاة من بين المترددين على العيادة. فيما اكدت دراسة اميركية اخرى ان التدخين يضاعف اضرار الكوليسترول الوراثي وهو كوليسترول شبه مجهول يضر بالقلب في سن مبكرة. وفي جانب آخر يقول علماء ان النساء اللواتي يدخن في فترة الحمل او حتى اللواتي يتنشقن دخان السجائر التي يدخنها آخرون يمررون مواد كيماوية مسببة للسرطان الى اجنتهن.



مقر العيادة، ونشر ورسوم لتوعية المدخنين.

ذكريات وتأملات على عتبة قرن يحتضر (5)

هاجس الصور الرسمية

الدكتور محيي الدين عميمور

للمرة الاولى اكاد احس بانني مضطر للاعتذار للقارئ.

فقد لاحظت، وانا اعد هذه المجموعة الثالثة، ان الذاتية تجاوزت الحجم الذي كنت اريد ان اقيدها به واسجنها فيه، ولعلي، قبل ان ابدأ كتابة هذه السلسلة، لم اكن اتوقع ان تكون التجربة التي خضتها ثرية الى هذا الحد، ومعقدة الى هذا الحد، ومخيفة الى هذا الحد.

وعندما كنت اواصل الكتابة واحاول تجاوز بعض التفاصيل، كنت احس بانها جزء رئيسي من التجربة، يسيء تجاهله للتجربة كلها، طالما ان اهم الاهداف في نهاية الامر هو رسم صورة صادقة عن سلسلة طويلة من التحديات على مستوى الفرد وعلى مستوى الدولة، بتعبير الرئيس بو مدين نفسه.

ولانني اعتمد اساسا على ذاكرتي، فانني كنت اضع على الورقة كل ما تجود علي به عند التعرض لقضية معينة، ومن هنا كان القفز على التواريخ والرجوع الى الخلف والقفز الى الامام، فقد كنت اخشى ان اتجاهل الاشارة الى تفصيل معين يشكل جزءا من تداعيات الحديث عن قضية معينة وان كان يبتعد عنها زمنيا، فانساه عندما اصل الى استعراض المرحلة نفسها.

وربما كان علي هنا، لتأكيد ذلك التذكير ببعض ما وجدته امامي عندما كلفت بمهمة تواصلت مدتها نحو ثلاث عشرة سنة، تشعبت فيها المهمة الى حد ان حجمها ومسؤولياتها وتبعاتها تضاعفت اكثر من مرة.

كانت عملية انتقاء الاخبار التي ترفع للرئيس تمر بالامانة العامة على اساس تصوير برقيات وكالات الانباء، اما الصحف فكانت ترسل مباشرة للرئيس، ودائما عن نفس الطريق.

اما الخطب الرئاسية فكانت تعد خارج الرئاسة وغالبا على مستوى بعض كبار موظفي الوزارة المعنية، وتلقى النظرة الاخيرة عليها في الرئاسة، حيث تكتب بالخط النسخ.

اما تغطية النشاطات الرئاسية فقد كانت موكلة للتشريفات، حيث كان الصحافيون يستدعون هاتفيا او برقيا، ويتم اختيارهم على مستوى الوزارة، ولا يحدث اتصال توجيهي يومي ومنتظم بين الرئاسة والاعلاميين، وكان هناك مصور تلفزيوني منتدب يرابط في الرئاسة.

وكانت البلاغات ترسل عن طريق الامانة العامة او التشريفات. ولقد بذل رجال الامانة العامة والتشريفات والامن الرئاسي جهودا كبيرة مشكورة لانجاز المهام المطلوبة، لكنني اتصور انه اذا كان الرئيس قد اراد تكوين جهاز اعلامي رئاسي فان ذلك هو لغاية تتجاوز، حجما ونوعية وابعادا، ما وجدته امامي، ومن هنا كان اندفاعي نحو كل الاتجاهات، واعترف انني تجاوزت احيانا ما كان البعض يتصور انني مكلف به، لكن العمل مع الرئيس لا يعرف الاسوار، وطبعا في الحدود التي لا تعتدي على صميم اختصاصات مصالح اخرى، محددة كتابيا طبقا لطبيعة مهمتها، امنا او ادارة او تشريفات.

وانا اعرف ان ما اكتبه هنا يمكن ان يثير حساسيات كثيرة، ويستثير بعض الذين عاشوا تلك المرحلة كقطع من الفلين التي تطفو على سطح التيار، ومنهم من يفضل ان ينسى الناس كل شيء، لتبرز فيما بعد مذكرات تنشر بعد ان يختفي الشهود.

ولعل هذه الاحاديث، الموجهة اساسا للشباب الذين لم يعيشوا تلك المرحلة الخصبة، والتي انشرها ومعظم الشهود ما زالوا احياء قادرين على التصحيح او التصويب او الاضافة او التعليق. لعلها تكون، كما اريد لها، خدمة للحقيقة وللتاريخ، وتسجيلا لكفاح جيل أؤمن بانه كان من اعظم الاجيال، رغم كل العثرات والاخطاء، بالاضافة الى انها تعكس صورة للحياة في مرحلة معينة بحلوها ومرها.

ولأن اساس عظمة الشعوب هو استفادتها من تراكم الخبرات، فان هذه السطور تستدرك تقصيرا كبيرا وقعنا فيه، وهو عدم تسجيل التجارب التي خضناها، بكل تفاصيلها، ليكون الحكم علينا من واقع دراسة ممارسات محددة، لا انطلاقا من احكام مسبقة او استنتاجات متسرعة يلجأ لها بعض من فروا عند الشدة، او استنادا لما عاشته البلاد اخيرا من تطورات مؤسفة يحاول البعض، جهلا او تجاهلا، وضع تبعاتها كاملة على عاتق من لم يترددوا في تحميل مسؤولياتهم كاملة، وممارسة الاجتهاد بكل المجازفات التي يحملها في طياته.

لكن هذه السطور ايضا موجهة لعصاميين وجدوا انفسهم في مواقع لم يتلقوا اعدادا خاصا للعمل فيها، ناهيك من تحقيق نجاحات يعتز بها الصديق، ويعترف بها الخصم، ولا يجرؤ على انكارها العدو.

وهي موجهة في الوقت نفسه للقراء الذين يهمهم ان يعرفوا كواليس الاحداث التي يرونها على الشاشة الصغيرة، وخلفيات بعض المواقف التي تزدحم بها بعض كتب التاريخ المعاصر.

فهل اطمع ان يغفر لي القراء بعض المبالغة في الحديث عن شخصي باكثر مما كنت احب ان يكون، وبعض الاغراق في تفاصيل يمكن ان تخفى اهميتها على من لم يعش في اتون الاحداث.

ولعلي اقول، بالنسبة لهذه الحلقة على وجه التحديد، ان القارئ غير المهتم يمكن ان يتجاوزها الى حلقات اخرى، او ان يحتفظ بها ليعود لها يوما لا يجد فيه مادة للقراءة.

(1)

كانت الدروس اليومية بالنسبة لي زادا يدعم من خبراتي في التعامل مع كل المستجدات، وكانت المشكلة هي انني كنت كلما احسست بانني فهمت كل شيء، جاء درس جديد يذكرني بالمقولة الخالدة عن الذي يدعي المعرفة الكاملة، فاذا بمن يحذره من الغرور قائلا .. «علمت شيئا وغابت عنك اشياء». وكنت اسري عن نفسي القول ان اول علامات الشيخوخة هي ان يعجز المرء عن التعلم، وان يفقد القدرة على الاندهاش، وما دمت قادرا على التعلم ويدهشني كل جديد فانا ما زلت شابا.

وقد رأى البعض انني بالغت في تفاصيل الصورة الرسمية ولهذا رايت ان استكمل الحديث عن نفس الموضوع لأؤكد العكس حتى وان كنت ساضطر الى استباق الاحداث والقفز نحو عشر سنوات في بحر المستقبل.

فبعد وفاة الرئيس بو مدين، واصلت عملي في نفس الموقع بجوار الرئيس رابح بيطاط، الذي تولى رئاسة الدولة خلال الفترة الانتقالية، ثم بجوار الرئيس الشاذلي بن جديد، الذي تفضل وعهد لي بنفس المهام في ولايته الاولى (كما سياتي فيما بعد) وكان علينا ان نعد زيارة رسمية لضيف كبير سيلتقي الرئيس الجزائري، وقمنا باللازم كالمعتاد، فقد اصبح روتيننا يتم بطريقة تكاد تكون آلية.

لكن هذا لم يمنع جولتي المسائية عشية الزيارة على الطريقة التي سيسلكها الموكب الرسمي، للاطمئنان.

وفوجئت بان صورة الضيف الملصقة على اللوحات المخصصة لذلك في الطرف العلوي لاعمدة الانارة العامة هي من النوع الذي يقدم ثلاثة ارباع الجسم، او ما يطلق عليه PLAN AMERICAIN، في حين ان صورة الرئيس المجاورة لها هي صورة نصفية.

ونتج عن هذا ان الرائي للصورتين عن بعد يجد ان وجه الرئيس هو اكبر مرتين على الاقل من وجه الضيف الذي بدا ضئيلا.

وعلى الفور اتصلت بمساعدي المكلف بهذه الامور لاسأل عن القضية، فابلغني بان صورة الضيف هي الصورة الرسمية التي تلقيناها من سفارة بلاده في الجزائر.

واتخذت قراري على الفور، وبدون اضاعة للوقت هتفت لمدير مطبعة الرئاسة الاخ صلاح الدين، لابلغه بانني سارسل له صورة نصفية للضيف، كنت قد استخرجتها من وثائقي، ولاطلب منه استدعاء العمال في وقت مبكر لطبع الصورة الجديدة، التي يجب ان تلصق فورا فوق الصورة الاخرى، قبل وصول الضيف ظهر اليوم نفسه.

وافهمني المدير بان هذا غير ممكن، قبل 24 ساعة على الاقل، واعتبرت نفسي كريما عندما منحته ست ساعات للتصرف مع تنازل بسيط هو ان يكتفي في اليوم الاول بتغطية المسافة بين رئاسة الجمهورية ومقر اقامة الضيف.

ويصل الملك، ويستقبله الرئيس الشاذلي في مطار العاصمة، الذي اصبح اسمه هواري بو مدين، ثم يصطحبه لمقر اقامته بقصر الشعب، ثم يستقبله مرة اخرى في مقر رئاسة الجمهورية، على بعد نحو ثلاثة كيلومترات.

ويعجز المكلفون بالصاق الصور على استباق وصول الضيف. وما ان يجلس الرئيس وضيفه حول مائدة المباحثات حتى اعطيت الاشارة لدخول المصورين الصحافيين، الذين اندفعوا كالعادة لالتقاط الصور التذكارية، وكان العدد كبيرا، وكان التدافع بالتالي يثير صخبا كبيرا.

ويلتفت الضيف الكبير للرئيس الشاذلي قائلا بهدوء «هؤلاء المصورون يلتقطون آلاف الصور، ولكنهم لا يستعملون الا اسواها». وضحك الجميع، وعندما نظر لي الرئيس بعينين متسائلتين هززت راسي بما يعني ان التعليق ليس بريئا!.

في هذه الاثناء كان صلاح الدين قد وفى جزئيا بوعده، وعندما خرج الملك من مقر رئاسة الجمهورية فوجئ بوجود صورة جديدة له، بنفس حجم صورة الرئيس الشاذلي، ولعله ظن ان ذلك كان نتيجة لملاحظته قبل اقل من ساعة.

وبمجرد خروج الضيف استدعاني الرئيس ليسألني عن خلفية الملاحظة، ورويت له القصة كاملة، مؤكدا انه، اذا كان هناك خطأ فإنه يحسب على السفير، الذي ارسل الصورة عبر الطريق الرسمي، لكننا لسنا في حاجة لشرح الامر للضيف، حتى لا يضار السفير (وبالفعل ظل السفير في الجزائر طوال 12 سنة، والى ان اصبح عميدا للسلك الدبلوماسي، وتكتم الرئيس الامر، ولم يعرف السفير بالامر على الاطلاق).

... ودائما مع الصور

هناك قصة اخرى مشابهة تتعلق باول زيارات رئيس افريقي للجزائر، اذ كانت الصورة التي ارسلت لنا رسميا صورة ورقية ملونة، كانت نتيجة طبعها بالاسود والابيض ثم استعمالها في الملصقات كارثية، اذ بدا وجه الرئيس الزائر عن بعد مجرد لطخة سوداء (وللامانة فإن الزائر، على ما اعرف، لم يعلق على الامر).

وكلفت المصور زياني نور الدين بان يركز جهوده، اثر وصول الضيف الى المطار، على التقاط صورة نصفية، وجدها الرئيس الضيف ملصقة في الامكنة المخصصة لذلك، على اعمدة الاضاءة العامة ولوحات الاشهار عبر كل الشوارع التي اجتازها موكبه في اليوم التالي لوصوله، ولم يسمع احد بالامر منذ ذلك اليوم.

والحديث عن الصور وعن زياني يذكرني بزيارة الملك الاسباني خوان كارلوس الى الجزائر في مطلع الثمانينيات، حيث وجد مصور الثورة الافريقية في وثائقنا صورة للملك، وهو في العقد الثاني من عمره، تصوره جالسا مع اخته في خليج العاصمة الجزائرية، وابلغني بالامر.

وكنت اعرف الظروف العائلية للملك مع اخته واخيه، فقررت ان اسلم نسخة من الصورة ليهديها الرئيس للملك.

وعشت ساعات من الرعب، فقد كان من الممكن ان تؤدي المجازفة الى عكس المأمول، او ان يكون هناك ما لا اعرفه عن العلاقات بين الاخوين، فيسيء الملك فهم المبادرة.

وفي ما بعد روى لي الرئيس ان خوان كارلوس تلقى الهدية بتأثر بالغ، وبتقدير كبير لنشاط المسؤولين عن الوثائق الجزائرية، وكان للهدية فضل كبير في مرور التيار بين الزعيمين، وطلب الملك صورة عائلية للرئيس.

ولم يعرف احد بالقصة حتى يومنا هذا، وكنت اتساءل دائما كيف كان يمكن ان تكون النتيجة لو كنت اسأت التقدير.

والحمد لله والشكر له اولا وأخيرا.

(3)

كانت زيارة الرئيس كوسيغين للجزائر، كما اسلفت، فرصة لاتعلم الكثير ولاتجاوب مع احتياجات المسؤولية التي تحملتها منذ اخترت الجمع بين مسؤولية المستشار ومهام المدير، ولقد تواصلت مرحلة التعلم والتدريب شهورا طويلة، حتى اصبحت العملية كلها ايضا نوعا من الروتين، بدون ان يعني هذا انني كنت انام مغمض العينين، فالواقع هو ان كل مناسبة هي امتحان جديد تتأكد فيه فعالية الجهاز، وهذه هي الروح التي يجب ان تسود في العمل على اعلى مستويات الدولة.

ذلك ان عدو المسؤولية هنا هو الاطمئنان الآلي الى ان كل شيء هو على ما يرام، ولقد كدنا نقع في كوارث حقيقية عندما لم يدرك بعض العاملين معي هذه الحقيقة، ومن حسن الحظ انني كنت، ربما بحكم التكوين، لا اطمئن قبل ان افحص شخصيا كل شيء، وهو مرض لا ارجو لحبيب.

وهكذا كنت، كمستشار وكمدير، اشرف على اعداد الجوانب التقنية المرتبطة بالزيارة، بما فيها اعداد الشارات المميزة للصحافيين الجزائريين والاجانب وصحافة الوفد الزائر (والتي اصبحت تعد على مستوى مديرية الاعلام وبنماذج تتغير حسب فئات الصحافيين، ولا يتكرر نموذج في زيارتين، وتحمل كل شارة علامة خاصة مميزة، لا يعرف قواعدها الا المكلف بالعلاقات الاعلامية على مستوى الرئاسة، الذي يتولى ارسال عينات منها لمصالح الامن الرئاسي، مرفوقة بقوائم كل الصحافيين المعنيين).

كان حمل الشارة ضرورة امنية، لكنها بكل التعقيدات التي تعمدت ان ترتبط بها، كانت تخلق جو اطمئنان في مستوى الامن، يجعل التعامل مع الصحافيين اكثر نعومة، فحمل الشارة كان يعني ان حاملها مضمون مائة في المائة. ويخلق جوا من الثقة بين الجميع، يحقق تكامل العمل.

وشيئا فشيئا اصبح الصحافيون يوجدون في اقرب المواقع حول الرئيس، خاصة عندما كانوا يدعون الى حضور كل اجتماعاته مع اطارات الدولة، وهو ما خلق الفة بين الكثيرين ورجال الامن والتشريفات، سهلت من مهمة الجميع.

لكن المشكلة كانت مع بعض الصحافيين الذين كانوا يرتبطون بروابط خاصة مع بعض مستويات المسؤولية، فكانوا يترفعون عن حمل الشارة، لكنني كنت بالغ الصرامة في التعامل مع هذه القضية التي كنت ارى ان التساهل فيها يفسد كل شيء.

وكنت اصل الى المطار قبل وصول الوفد الرسمي، لاطمئن الى ان كل شيء في مكانه (وعادة ما كان يسبقني المكلف بالعلاقات الاعلامية بالرئاسة، لاجد لديه عند وصولي صورة عن الاستعدادات) ثم اراجع مع الصحافيين الجزائريين في الاذاعة والتلفزة ووكالة الانباء الاسئلة التي ستلقى على الضيف (وقد لجأت الى هذا الاسلوب لتفادي بعض الاسئلة البائخة التي تحرج الضيف او تعطي صورة سيئة عن الصحافة الجزائرية، كالسؤال البائخ الذي كان يتردد كثيرا... «ما الهدف من الزيارة؟».

وكان طرح الاسئلة يتم بالاتفاق مع سفير الرئيس او الملك الزائر قبل الوصول، او مع مدير تشريفاته او المكلف بالاعلام في الوفد اثر الوصول، ومن الضيوف من كان يفضل القاء نص معد سلفا او توزيعه مكتوبا اثر الوصول.

في هذه الاثناء، وبالتنسيق مع برج المراقبة الذي يبلغنا بوصول الطائرة الى مدى معين، يصل الرئيس الجزائري الى المطار حيث يجلس فترة مع كبار المسؤولين في القاعدة الشرفية، ويتوجه رجال الاعلام خلالها الى الاماكن المحددة لهم على ارضية المطار (وكانت الحواجز الحديدية تستعمل في بعض الزيارات التي يكون عدد الصحافيين فيها كبيرا).

ثم يأتي دور السفراء المعتمدين الذي يتوجهون، بمرافقة مدير التشريفات في وزارة الخارجية ومعاونيه، الى مكان الاستقبال، حيث يصطفون بترتيب الاقدمية (وبالطبع فإن السفراء المدعوين هم الذين ترتبط بلادهم بعلاقات مع دولة الزائر).

وتقف الحركة الجوية تماما فوق المطار بعد دخول طائرة الضيف الى المجال الجوي الجزائري بمسافة معينة.

وعندما تكون طائرة الضيف على بعد معين من المطار يتوجه كبار المسؤولين (وهم عادة اعضاء الحكومة والمستشارون المحليون لولاية العاصمة) وذلك بتوجيه من رجال التشريفات الرئاسية الى ارضية المطار حيث يقفون على امتداد الصف الذي يقف فيه السفراء، في مواجهة الموقع المفترض لوقوف طائرة الضيف ويشكل عمودي مع فصيلة الحرس الجمهوري (ساقا مثلث قاعدته خط وهمي يمتد من اسفل سلم الطائرة الى مدخل القاعة الشرفية).

ويبقى مع الرئيس في القاعة الشرفية كل من رئيس الحكومة ووزير الخارجية وعدد محدود جدا من كبار المسؤولين بالاضافة الى سفير الضيف الزائر.

وبمجرد ان تلامس الطائرة ارض مدرج المطار يتوجه مدير التشريفات الرئاسية نحو الرئيس في القاعة الشرفية، حيث يقف في وضع الاستعداد على بعد عدة امتار منه ثم يحني راسه وهو ينظر الى الرئيس، الذي يقف ويغادر القاعة الشرفية مع كبار المسؤولين، في اللحظات التي تتجه فيها الطائرة نحو الموقف الشرفي، رقم 8 (ويعطي بعض الوفود الزائرة وقتا محددا لفتح باب الطائرة، مثل الوفد الملكي السعودي، بينما يبطئ بعض الضيوف في النزول حتى بعد فتح الباب، وهو قلة نوق وضعنا حدا لها).

ويتوقف الرئيس ومن معه على بعد امتار من الموقع المفترض لسلم الطائرة، التي تتوقف، ويتقدم مدير التشريفات الرئاسية وسفير الزائر حيث يصعدان معا الى الطائرة، التي تحمل، عادة، علم الضيف وعلم الجزائر على مقدمتها، وذلك لاصطحاب الضيف (وغالبا ما يسبقهم عدد محدود من المصورين، ويتلقاهم احد عناصر مديرية الاعلام عند اسفل السلم) واكون انا في موقعي، كمستشار برئاسة الجمهورية، واقفا في صف كبار المستقبلين، اتابع كل التحركات، بينما يرافق عدد من مساعدي المصورين الموجودين حول سلم الطائرة.

(4)

بمجرد ظهور الرئيس، او الملك، الزائر على اعلى سلم الطائرة تنطلق موسيقى الحرس الجمهوري بتحية الزائر، الذي يهبط خلف مدير التشريفات وسفيره المعتمد، وتطلق المدفعية 21 طلقة شرفية، ويتقدم الرئيس ومن معه نحو اسفل سلم الطائرة حيث يصافح ضيفه او يعانقه (وتلك من اهم اللحظات بالنسبة للاعلاميين ومن اعقدها بالنسبة لكل المسؤولين عن التاطير، حيث يجب ان يكون هناك تنظيم للفوضى التي يخلقها تدافع الصحافيين، ومع ملاحظة ان التنظيم الدقيق والحركة المحسوبة من الاشياء التي تضايق بعض الزوار، الذين يحسون بنوع من الزهو وسط تدافع مصوريهم الذين يدركون ذلك فيمارسون نوعا من الاكروباتيات، لمجرد الاستعراض امام الضيف، وهو بالطبع ما نكتشفه ونضع حدا له باساليب مزعجة وغير مرئية!).

ويقدم الرئيس للضيف كبار مرافقيه ويقوم الزائر بالمثل، ثم يقدم طفلان، يرتديان الملابس الوطنية التقليدية، باقتين من الورود للزعيمين، الذين يتحركان معا نحو المنصة الشرفية، المرتفعة قليلا عن ارضية المطار، للاستماع للسلام الوطني لكل من البلدين، ويقف الضيف الى يمين الرئيس الجزائري بينما تقف امامهما مجموعة العلم الجزائري، الذي يحنى قليلا مع عزف السلام الوطني، ولا يسمح بوجود مصورين بين الرئيس والعلم ثم ينزل الاثنان من المنصة فيحييان العلم بانحناءة خفيفة، وليستعرض الزائر حرس الشرف المصطف على امتداد باب الطائرة والمنصة، يتقدمه قائد الحرس، ويسير الرئيس على يساره، ثم ينعطف الجميع يسارا وبزاوية قائمة، ليبدأ الضيف مصافحة كبار المسؤولين، الذين يقدمهم له مدير التشريفات الرئاسية.

ومصافحة الضيف هي اول احتكاك لنا به، فبينما كان الملك فيصل يصافح المستقبلين بوقار لا تخطئه العين كان الرئيس بو رقيبة يتحمس اذا وجد من يعرفه. واما كاسترو فكان يقف امام كل مستقبل ويضم قدميه ويصافح المستقبل وهو ينظر في عينيه، تماما كالملك حسين والسلطان قابوس، اما الرئيس السادات فكان يهز اليد بحرارة يقابلها هدوء الرئيس الاسد وحيوية سيهانوك.

وكان هناك من يصافح مستقبله وهو ينظر لمن يليه، ومن يقوم بالعملية كلها وكأنها عبء لا بد منه.

وبعد مصافحة كبار الشخصيات يواصل الضيف سيره لمصافحة رؤساء البعثات الدبلوماسية، الذين يقدمهم له مدير التشريفات بوزارة الخارجية (وفيما بعد، ونظرا لوصول ضيوف يعانون من متاعب صحية فقد كان المستقبلون هم الذين يمرون امام الزائر لتحيته).

في هذه الاثناء يكون اعضاء الوفد الزائر قد اتجهوا نحو القاعة الشرفية وراء مندوبي التشريفات سيرا على الخط الوهمي الذي يمثل قاعدة المثلث (تتقدمهم زوجة الزائر اذا كانت ترافقه كالرئيس تيتو مثلا) حيث يصطفون عند مدخل القاعة الشرفية، امام اعضاء سفارة الضيف الذين يشكلون امتدادا للصف الدبلوماسي.

ويصافح الرئيس الزائر اعضاء السفارة، بينما يتجه الرئيس الجزائري يسارا لمصافحة اعضاء الوفد الزائر، اما انا فاكون قد اختتمت مهمة المستشار وتفرغت لمهمة المدير، فتسللت من صف كبار المسؤولين لأسبق الرئيس الى داخل القاعة الشرفية.

ويدخل الرئيس ضيفه، ويتكوم المصورون خلف احد الحواجز وعلى بعد حوالي عشرة امتار من مكان جلوس الرئيس وضيفه والى حين دخول كل اعضاء الوفد الزائر ومستقبليهم، باستثناء اعضاء السلك الدبلوماسي الذين يغادرون ارضية المطار من مخرج خاص ولكنهم لا يغادرون المطار قبل مغادرة الرئيس ضيفه.

وبالطبع فقد كانت كل زيارة رئاسية درسا جديدا اتلقاه واحاول التفاعل معه باثراء اسلوب التعامل، ودائما بالتنسيق مع التشريفات والامن، حتى اصبح ثلاثي التشريفات والامن والاعلام (اي الـ 3(P): Proto- Protection. Ppresse.cole) يشكل نموذجا للتعاون وللتكامل، وكان المسؤولون الثلاثة معا طوال مدة الزيارة او النشاط الرئاسي.

مشاكل الشعر الحرير

تعلمت، شيئا فشيئا، كيف اقف في متناول بصر الرئيس بعد جلوسه الى جانب ضيفه، حيث اعطيه الفرصة لاعادة شعر افسده الريح الى الوضع المناسب (وكان شعر الرئيس بو مدين يسبب له المتاعب عند تحرك الهواء في المنصة، بينما لم يكن الرئيس الشاذلي يعاني من هذا المشكل) وتعلمت كيف اشير الى ربطة عنق تزحزحت عن مكانها بدون ان يلاحظ احد ما يحدث، وبعد الاطمئنان الى ان كل شيء هو على ما يرام استأذن الرئيس في السماح للصحافيين بالاقتراب والتصوير ثم استجواب الضيف.

وفي حالة ما اذا كان عدد الصحافيين معقولا (كما يحدث في زيارات العمل) كنت اقف وراء الضيف وفي متناول بصر الرئيس الجالس الى يساره، اما اذا كان عدد الصحافيين كبيرا (في حالات الزيارات الرسمية او وجود اكثر من زائر) فقد كنت اقف بين الصحافيين والزعيمين للسيطرة على الوضع وانهاء وجود الصحافيين بعد فترة معقولة.

في هذه الاثناء، وبتوجيه رجال التشريفات، يبدأ الضيوف في مغادرة القاعة الشرفية نحو سياراتهم، يرافق كلا منهم في السيارة مسؤولون جزائريون، ثم يدعى الصحافيون الى التوجه نحو السيارات الموضوعة تحت تصرفهم (ولم يكن يسمح لاي منهم باستعمال سيارته الخاصة في الموكب، ويظل الرئيس وضيفه وحدهما في القاعة الشرفية، مع العناصر التي يفترض ان تظل في القاعة).

وعندما يكون الموكب مستعدا للانطلاق يدعو مدير التشريفات الرئاسية الرئيس وضيفه للتوجه نحو السيارة الرسمية، ويتقدمهما الى اليسار ليكون اقرب للرئيس (لاحتمال تلقي تعليمات، وابلاغ معلومات) ويمكن ان يجلس مدير التشريفات الرئاسية في المقعد الامامي على يمين السائق، وتحيط كوكبة من الدراجات النارية بالسيارة، وهي غالبا من طراز مرسيدس.

وشيئا فشيئا، ومع التجارب ومرور الايام وتكامل المهام، كنت اتخذ مكاني في السيارة التي تسبق سيارة الرئيس وضيفه، وهي السيارة المخصصة اساسا لمدير التشريفات ومدير الامن الرئاسي، والتي تتقدمها سيارة مسؤول الشرطة المكلف بالموكب، وحول كل منهما دراجتان ناريتان، وامام الجميع سيارة شرطة تسبق الموكب وتطمئن الى تنفيذ الاجراءات المقررة باغلاق تقاطعات الطرق.

وكانت الزيارات الرسمية لرؤساء الدول تتميز بخطوات تقطع وسط ترحيب الجماهير وهتافات تلاميذ المدارس الذين يحملون اعلاما صغيرة للبلدين، وذلك في احد الشوارع الرئيسية وسط العاصمة، وكان غالبا شارع ديدوش مراد الذي يمتد من قصر الشعب حتى ساحة البريد المركزي ويطول نحو كيلومترين (والواقع ان القسم الاخير من امتداد هذا الشارع وعلى مسافة نحو 300 متر هو شارع اخر يحمل اسم بطل الريف المغربي الامير عبد الكريم الخطابي، وهو احد قائدين مغربيين اعطي اسمهما لشارع في العاصمة الجزائرية، والثاني هو الملك محمد الخامس).

واستعدادا لهذه المرحلة، واذا كان الجو مناسبا، تتوقف السيارة الرئاسية في موقع محدد وينزل الرئيس وضيفه ليجدا امامهما سيارة اخرى مكشوفة السقف تنتظر بعد قوس للنصر يقف تحته مسؤولو بلدية العاصمة، وتقف امامهما شاحنتان مهيأتان بشكل درج يصطف عليه المصورون الصحافيون، كان من بين تجديداتي.

وبعد ترحيب عمدة العاصمة ومعاونيه بالضيف، الذي تقدم له باقة ورد، يستقل السيارة مكشوفة السقف رفقة الرئيس وتوالي السيارة طريقها بنفس تنظيم الموكب ولكن بالسرعة البطيئة، حتى بداية شارع الامير عبد الكريم، وهناك تتوقف السيارة لينزل الزعيمان فيجدان امامهما حشد الصحافيين راجلين، ويلحق بهما بعض كبار اعضاء الوفد، وهناك يتلقى الضيف ترحيب سكان العاصمة (ويتم شيء مشابه في المدن التي يمكن ان يزورها الرئيس الضيف).

وغالبا ما يكتفي بنحو مائتي متر يعود فيها الزعيمان للسيارة المكشوفة التي تحملهما لقصر الشعب، مقر الاقامة الرسمية للضيف، قبل ان يصبح اقامة الميثاق في الثمانينيات.

دائما تحت تصرف الضيوف

كان يحدث ان يوضع في السيارة المكشوفة كرسي صغير يقف عليه الضيف، اذا كان يشكو من قصر القامة، وذلك بالتنسيق مع رجال تشريفاته، وغالبا بطلب منهم. وعادة، كان الصحافيون ينزلون على نفقة الدولة في احد الفنادق الكبرى، حيث ينظم لهم مركز صحافي يمكنهم من ارسال مادتهم الاعلامية المكتوبة والمصورة، كما تتولى مصالح التلفزة والاذاعة ووكالة الانباء مهمة تأمين الارسال للبلدان المعنية.

ويكلف مسؤولون من مديرية الاعلام بالرئاسة بمرافقة الصحافيين الضيوف، ويساهم في المرافقة غالبا مندوبون لوزارتي الخارجية والاعلام، وتتخذ الاحتياطات ليكون الصحافيون في موقع كل نشاط يقوم به الضيف قبل الموعد المحدد بنحو نصف ساعة، بينما يكون الاستعداد لتلك الزيارة قد انتهى قبل ساعة.

ويقوم الزائر في اليوم الاول بزيارة مجاملة للرئيس، ثم تبدأ المباحثات الرسمية.

وكان الرئيس الجزائري يقيم في اليوم الاول حفل عشاء رسميا لضيفه، يلقي فيه الخطاب الترحيبي الرسمي، ثم يرد الضيف بخطاب اخر، وكانت الخطب الجزائرية تلقى دائما باللغة العربية. وكانت مشروعات الخطب تعد على مستوى وزارة الخارجية، ثم يتم اعداد النص النهائي على مستوى رئاسة الجمهورية، وتتولى مديرية الاعلام اعداد النصوص التي توزع بلغتين او ثلاث، في اللحظة التي يبدأ فيها الرئيس في القاء خطابه.

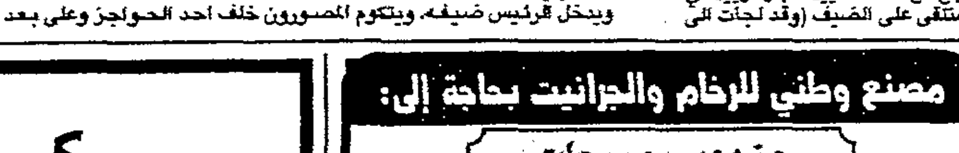
وحرصت في ما بعد على ان اعد ملفا اعلاميا للرئيس الضيف، يضم نشرة اعلامية يحمل غلافها اسمه مطبوعا باللون الاخضر ومجموعة من الصحف الوطنية والدولية، كما كان يقدم له، في نهاية الزيارة، البوم صور تعده وكالة الانباء الجزائرية.

ويمكن ان يعقد الرئيس ندوة صحافية في نهاية زيارته، وتجرى في مقر اقامته، واتولى تنظيمها شخصيا مع مستشاره الاعلامي، ويمكن ان يكتفي بتصريح مغادرة يتم في القاعة الشرفية للمطار، بنفس اسلوب تصريح الوصول.

وبالطبع، فإن متابعة التغطية الاعلامية في الصحافة الوطنية والدولية تظل مهمة اساسية من مهام مديرية الاعلام، وقد كانت في البداية عملا مرهقا اخذ الكثير من وقتي وجهدي وساعات راحتي، لكنني تخلصت من اعبائه الاولية بفضل عدد من الشباب الذين قمت باختيارهم تباعا.

وكانت اولى الزيارات الرسمية التي تعلمت منها زيارة الرئيس كوسيغين واكثر الزيارات ارهاقا زيارة الرئيس كاسترو، الذي اربك الجميع بتحركاته المفاجئة، واكثر الزيارات اثارة لخيبات الامل زيارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان، بما تميزت به من غباء يعكس خلفيات الاستعمار الجديد.

الحديث القادم: تلميذ ابدا



العملة الموحدة خيار بين أمرين أحلاهما مر

حرب السويس تشرح ورطة الناخب البريطاني مع أوروبا

حسني خشبة

الإنتخابات البريطانية وهاجس العملة الموحدة

(أرشيف «الشرق الأوسط»)

في التاريخ القريب واقعة ربما تلقي الضوء أكثر من غيرها على حقيقة الورطة التي تعيشها بريطانيا حاليا ووصفها رئيس الحكومة، جون ميجر، بأنها أخطر ما يتعين لسياسي ان يبت فيه في زمن السلم. الواقعة هي قرار لندن وقف اطلاق النار ضد الجيش المصري في حرب السويس عام 1956. أما الورطة فهي تلك التي يعيشها عموم بريطانيا هذه الأيام كما يعيشها في كل مرة تضطر فيها البلاد الى اتخاذ قرار اوروبي أو تقدم فيها على انتخاب حكومة من مهامها اتخاذ القرار الأوروبي. بعبارة أخرى، من يحيره البحث عن تفسير مبسط لورطة بريطانيا، الناخب والحكومة والحزب، مع اوروبا - التي باتت مرتكز المناظرة الانتخابية - عليه ان يعود الى حيثيات قرار وقف اطلاق النار في حرب السويس. ففي حرب السويس أوقفت لندن النار ليس بقرار بريطاني، وانما بقرار اميركي. لأن مصير الاسترليني كان بيد الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور، وكان على لندن ان تختار بين خيارين أحلاهما مر، فاما ان تخسر الاسترليني (لأن قراره لم يكن بيدها) أو ان تخسر الحرب، عمليا. وفي الورطة مع أوروبا يتعين على لندن ان تتخذ قرارا بقبول أو رفض العملة الأوروبية الموحدة المقترحة، اليورو. وان فعلت اختفى الاسترليني، وبهذا الشكل لن يكون القرار النقدي البريطاني من اختصاص الحكومة في لندن (على شاكلة ما حدث في واقعة السويس)، وانما من صلاحيات البنك المركزي الأوروبي الجاري التحضير له في فرانكفورت حاليا. وان لم تفعل، اي ابقت على الكيان الاسترليني، فليس هناك من يضمن للندن ان اليورو الأوروبي لن يتكالب (ولو من قبيل النكاية) مع الدولار الأميركي والين الياباني لانهاك الاسترليني البريطاني وتركيعه (على نحو ما هدد به ايزنهاور في حرب السويس). وهكذا، مرة أخرى، يتعين على بريطانيا ان تختار بين خيارين احلاهما مر، على طريقة ما فعلت في حالة السويس بين الحرب والاسترليني. قد يبدو الربط تعسفيا بين حرب 1956 وانتخابات 1997 في أول مايو (أيار) المقبل. لكن ما حدث في وقف اطلاق النار في معارك السويس (ولم يكن انذاك في حسابات انتوني ايدن، رئيس الوزراء) هو النموذج التطبيقي لما تخشاه الحكومة (أي حكومة) في بريطانيا الآن وهي تتدبر تبعات القرار الأوروبي. فالملابسات التي دخلت في صناعة قرار وقف اطلاق النار قبل اربعين عاما هي ذاتها ما تدور بشأنه المناظرة الأوروبية في بريطانيا، وان لم يحدث ان ذُكر ذلك صراحة، والأرجح انه ليس في وعي الكثيرين من المشاركين في المناظرة.

حرب السويس

ماذا حدث في قرار وقف اطلاق النار في حرب السويس؟

حدث ان وضعت بريطانيا خطة الحرب وشرعت فيها بالتآمر مع فرنسا واسرائيل دون ان تستشير الولايات المتحدة، التي استفزها بشكل خاص ثبوت التآمر الثلاثي على النحو الذي كشفته (للمصريين) الوثائق لاحقا. في هذه الأثناء طلب ايزنهاور، من ايدن وقف العمليات العسكرية فيما أصدر الاتحاد السوفياتي انذاره الشهير. وحين أراد ايدن المراوغة جاءه الانذار الشفهي من ايزنهاور قائلا: اوقف الحرب او فلتنس وجود الاسترليني، بمعنى ان الرئيس ايزنهاور كان الوحيد القادر على دعم الاسترليني أو سحب الدعم عنه في البورصات باستخدام آليات بنك الاحتياط الأميركي ومؤسسات مالية أخرى. عندئذ اصدر رئيس الوزراء البريطاني امره بوقف العمليات العسكرية فورا ثم استقال في وقت لاحق.

بعبارة أخرى كان وقف اطلاق النار في حرب السويس قرارا اميركيا لأن مصير الاسترليني كان في يد الرئيس الأميركي. فبريطانيا آنذاك لم تكن قد تعافت اقتصاديا وماليا من الانهاك الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، وتسببت معارك السويس في المزيد من الضغط على الاسترليني وكانت الولايات المتحدة صاحبة الاقتصاد الوحيد القادر عالميا في ذلك الوقت، باستخدام سطوة الدولار من خلال بنك الاحتياط وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لدعم او انهاك عملة دولية مثل الاسترليني.

لكن التشبيه بين واقع حرب السويس لعام 1956 وواقع الانتخابات العامة البريطانية لعام 1997 يستوجب قدرا من التكييف. فوقف اطلاق النار كان - في الأساس - قرارا للماضي، اي وقف العمليات العسكرية وتجاوز مخاطر أزمة دولية. وصحيح ان ايدن أخلى موقعه ثمنا لفشل سياسته، وبقي القرار والملابسات التي احاطت به درسا مستفادا في العلاقات الدولية وفن الحكم. يضاف الى ذلك ان حكومة ايدن فوجئت باضطرارها الى وقف اطلاق النار بفعل تطورات استجدت ولم تكن في حساباتها. ولم يكن صعبا للغاية ان تضحي المؤسسة البريطانية برئيس الوزراء الفاشل ثمنا لفشله. وهنا فثمة فارق كبير مع واقع الانتخابات البريطانية. فالقرار هنا عن المستقبل وللمستقبل. وهو قرار زاد صعوبة لأن المناظرات حول أصوله دائرة لأكثر من نصف القرن، ولا أحد يعلم للآن كيف سيكون القرار، حتى رئيس الحكومة الحالي او المقبل.

هذا ينقلنا الى الورطة البريطانية مع أوروبا. فالمطلوب من الحكومة التي ستنتخب يوم أول مايو ان تتخذ قرارا بقبول أو رفض العملة الأوروبية الموحدة، اليورو. وللرفض مزاياه وأضراره، كما للقبول منافعه ومثالبه. وكتبت وستكتب مؤلفات في مزايا ومثالب القبول أو الرفض. لكن يهمنا في هذا الموضع - قياسا على تجربة السويس مع الفارق - استيضاح حقيقة المأزق الذي تخشاه الحكومة البريطانية من قبول اليورو. فقبول العملة الأوروبية الواحدة معناه بايجاز ان الحكومة في لندن (مثلها مثل غالبية حكومات دول الاتحاد) ستواجه بان أهم أدوات الادارة الاقتصادية قد خرجت من يدها. فالبنك المركزي البريطاني لن يكون المؤسسة التي تتحكم في المعروض النقدي أو المعروض الائتماني، وهو أمر يستوجب هو الآخر مؤلفات لشرح أبعاده. وغني عن القول ان فقدان اهم أدوات الادارة الاقتصادية هو في الوقت نفسه فقدان لأهم عناصر السيادة وأهم عناصر صناعة السياسة الخارجية وسياسة الدفاع، مثلما وجدت لندن نفسها في مواجهة قرار الاسترليني بيد ايزنهاور في حرب السويس. وانطلاق العملة الأوروبية الواحدة معناه - عمليا - ان الغلبة في قرار التحكم في المعروض النقدي والمعروض الائتماني ستكون للدولة الأضخم في قوتها الاقتصادية، المانيا صاحبة اجمالي الناتج القومي الذي يكاد يعادل اجمالي الناتج القومي لبريطانيا وفرنسا مجتمعتين.

الفكرة الأوروبية

الفكرة الأوروبية التي تطورت الى ما نعرفه الآن بالاتحاد الأوروبي بدأت قبل خمسين عاما اثر صمت المدافع في الحرب العالمية الثانية. وتشيع لها في ذلك الوقت فريقان، الأول والأهم، هو فريق الفكر الفيدرالي الذي اعتبر وجود الدولة القومية (مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا) أساس كل شر يؤدي الى اندلاع الحروب. ومن ثم - في رأي هذا الفريق - فذوبان الدولة القومية في دولة فيدرالية فوقية من شأنه ان يحول دون اندلاع الحرب بين هذه الدول. اما الفريق الثاني فكان هدفه أبسط كثيرا. وهو السعي الى منطقة للتجارة الحرة تغني المواطن المستهلك عن الكثير من النفقات المضافة بفعل وجود الحواجز الجمركية.

لكن اتفاقية ماستريخت الموقعة في فبراير (شباط) 1992 كانت علامة الطريق أو المنعطف البالغ الأهمية الذي انتصر فيه الفيدراليون. لأن الاتفاقية أقرت - ضمن امور أخرى مهمة - موعد الأخذ بالعملة الواحدة في أول يناير (كانون الثاني) 1999. وبطبيعة الحال سيحل موعد قرار الانضمام أو عدم الانضمام الى آلية العملة الموحدة خلال عمر البرلمان الذي تأتي به انتخابات أول مايو في بريطانيا.

الشريك المخالف

قيل الكثير في شأن الموقف البريطاني من الاتحاد الأوروبي، وفي كل مرة تقترب الحكومة من اتخاذ قرار او الالتزام بتعهد أوروبي تجد نفسها في مواجهة حرب اهلية في دوائر ثلاث. بين الوزراء أركان الحكومة أنفسهم، وبين كوادر الحزب الحاكم يستوي في ذلك شاغلو المقاعد الامامية أو الخلفية في مجلس العموم، وبين الأحزاب المكونة للهيئة السياسية لعموم البلاد. ذلك تحديدا هو ما ألصق ببريطانيا وصف «الشريك المخالف»، فلا هي قادرة على التوحد أو الاندماج بأوروبا - ولو على طريقة زواج المصلحة - ولا هي قادرة ان تتركها لحالها ولكل سبيله - على سبيل الطلاق الودي. الواقع بين بريطانيا وأوروبا هو في لغة علماء النفس ما يعرف بواقع الورطة، الأشبه بمن يقول «لا أحبك ولا أقدر على بعدك». وبين المحللين من يرى ان لندن أحجمت عن الانضمام الى العملية الأوروبية في عهدها الأول أملا في احباط المشروع من الخارج، فحين عجزت عن احباطه قررت الدخول اليه املا في احباطه من الداخل. لكن يبدو ان المد الفيدرالي داخل المؤسسات الأوروبية أحبط القدرة البريطانية على احباط المشروع. المناظرة السياسية ممتدة لأكثر من نصف القرن، وتحديدا منذ وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها. وباستثناء الساسة والاختصاصيين، فالأرجح ان كثيرين لا يستطيعون تكوين موقف عن حقيقة المخاطر أو المزايا في ما وصفه رئيس الحكومة، جون ميجر، بانه أخطر قرار يواجهه سياسي في زمن السلم. ذلك القرار يذكرنا بايزنهاور والاسترليني.

فيما تواضعت نتائج المشاركين العرب بصورة واضحة

نجاح بطولة قطر رغم تهرب أبطال المغرب العربي

الدوحة: من مساعد العصيمي

خيب الابطال العرب المشاركون في بطولة قطر الدولية لالعاب القوى التي اقيمت يوم الخميس الماضي، آمال محبيهم ومؤازريهم حينما خرجوا من المنافسات العشر بخفي حنين دون اي مركز متقدم.. حتى من الثلاثة الاولى!!

وكان ثلاثون الف متفرج قد احتشدوا في ملعب خليفة الدولي متفاعلين مع اي اعلان لاسم عربي لعل وعسى ان يأخذ نصيبه بين الأرقام القياسية العالمية ضمن الذين توافدوا الى الدوحة لاجل المشاركة في هذا الحدث المهم.

واكثر الاسماء العربية التي صاحبتها طموحات وتوجس بنيل التتويج كان القطري محمد سليمان صاحب برونزية برشلونة (1992) في مسابقة 1500 متر، والسعودي سعد شداد الاسمري الحاصل على برونزية بطولة العالم في غوتنبرغ بالسويد 1995 في سباق 300 متر، وابراهيم اسماعيل من قطر الذي دخل التصنيف العالمي ضمن العشرة المميزين في سباق 400 متر عدواً، ومبارك النوبي في 400 متر حواجز.

وبتوجهات اقل كان المغربيان خالد القرواني في سباق 1500 متر وادريس المعزوزي في سباق 3000 متر.

فسليمان خرج «منسحبا» من السباق وفق مفاجأة كبيرة وصدمة للجماهير الحاضرة وهو يشير الى ان هناك سبباً يمنعه من مواصلة السباق؟ وتكشفت الاسباب معلنة عن سوء المعسكر التدريبي الذي اقامه في المغرب وحجم السلبيات التي عانى منها سليمان هناك.

وفي ما يخص السعودي سعد شداد فقد كان ما حققه جيدا باحتلاله المركز السادس في 3000 متر، بعد خمسة كينيين احتلوا المراكز الاولى وهم كذلك في التصنيف العالمي وليس هذا هو السبب فقط بل ان الرضا بالمركز السادس مرده ان هذه البطولة هي الاولى لسعد شداد بعد شفائه من الاصابة التي غيبته عن جميع منافسات موسم 1996 اما البطل العالمي (الكيني) كيتر فقد اكد لـ«الشرق الأوسط» بعد مشاركته في سباق 3000 متر ان عودة شداد ممتازة ومشجعة بعد غياب عام كامل عن المشاركة وتوقع كيتر ان يعود شداد لعافيته في بطولة العالم الصيف المقبل وان ينافس على المراكز الثلاثة الاولى. غير ان ابراهيم اسماعيل ذهب ضحية حساسية سباق 400 متر وكثرة التحديات التي صاحبته بين ابطال العالم من اميركا ونيجيريا وفيها تم اغفال حضوره التنافسي القوي لا سيما انه ضد المميزين العشرة عالميا ولذا جاء احتلاله المركز السادس كتعبير عن حالته النفسية المتأثرة بالقراءات التي سبقت المنافسة.

وعلى عكس اسماعيل كان الشاب مبارك النوبي (19 سنة) وتلقى زخما هائلا من الترشيحات والاحتفاليات بالتفوق على ابطال العالم في 400 متر حواجز حتى ان رئيس الاتحاد الافريقي قد رشح النوبي لافضليات كثيرة بدءاً من هذه البطولة لا سيما ان النوبي هو بطل العالم للناشئين وحقق ارقاماً متصاعدة، وفي اطار ذلك كان يفترض ان يكون التعامل مع هذا الشاب بعقلانية ودون مبالغة لا سيما ان مستقبلا باهرا ينتظره ومع التأكيد ان الاسماء العالمية المميزة من اصحاب الخبرة كانوا الى جانبه في سكن المتسابقين وايضا عند خط البداية!! فيما يخص المغربيين المعزوزي والقرواني فلم يكن بالامكان افضل مما كان لان ما حققاه يتوازى مع حضورهما في السابق وهو المعبر الحقيقي عن امكانياتهما.

هذا السؤال كثيرا في اروقة بطولة قطر الدولية ففي ظل الاهتمام الكبير الذي ابداه المنظمون لهذه البطولة ومساعيهم الجبارة لاحضار افضل لاعبي العالم في السباقات العشرة المعتمدة وهم الذين نجحوا وبنسب كبيرة بان حققوا للبطولة حضورا عالميا تناقلت احداثه واخباره اصقاع المعمورة، الا ان ما يقابل ذلك من العالميين العرب حقيقة كان مخيبا للامال فلم يكن حضور ابطال المغرب العربي من الجزائر والمغرب من اصحاب التتويج العالمي قائما فكان التساؤل عن مرسلي والقروج وخالد السكاح وغيرهم مترددا وسط علامات استفهام كثيرة حاولت «الشرق الأوسط» نقلها الى المنظمين هناك في قطر وعلمت ان محاولتهم لمشاركة العرب المميزين كانت في اوجها وبلغت وقتا طويلا لاقناعهم الا ان امورا كثيرة حالت دون المشاركة، ويبدو ان المطالبة بمبالغ مالية كبيرة هو السبب، وحينما لم يتسن ذلك كان الاعتذار ببدء فترة الاعداد ومقابل ذلك كان ابطال العالم يتسابقون بترحاب كما اشار خالد المير مدير بطولة قطر الدولية الى ذلك خاصة اصحاب الانجازات الاخيرة وهو الذي عبر عنه اكثر من نجم عالمي على هامش البطولة خلال مؤتمراتهم الصحافية كحامل ذهبية اتلانتا في الوثب العالي الاميركي تشارلز اوستن والاميركي بوشا رينولدز حامل الرقم القياسي العالمي في سباق 400 متر.

ايضا شدد حامل ذهبية برشلونة في 100 متر انه سعيد بالمشاركة وهب سريعا للمشاركة في فعالياتها وهو ما اشار اليه ابطال عالميون كثر.

ويبقى السؤال المهم جدا فبعد ان لاقت بطولة قطر نجاحا عظيما تنظيما ومنافسة ونالت اشادات ثرية من الاتحاد الدولي لالعاب القوى والمشاركين ووسط اعلان استمرارها سنويا من جراء ذلك، هل سيبحث العالميون العرب عن مخرج من المأزق الذي اوقعوا انفسهم فيه؟! لا سيما ان اصداء البطولة تبشر بحضور عالمي ضخم في دورتها القادمة وحتما ابطال العرب من العالميين سيبحثون عن مقاعد لهم في هذا التجمع الذي عرفت باحداثه جميع دول العالم.

غياب نور الدين مرسلي اثار اكثر من علامة استفهام (ارشيف «الشرق الأوسط»)

ازدحام المسابقات وارتباطات المنتخب تطيل عمر البطولة

انطلاق موسم الكرة الأردنية 97 غدا ببطولة الخماسي

عمان: «الشرق الأوسط»

ينطلق موسم مسابقات الكرة الرسمية في الأردن للعام الحالي 97 غدا، وذلك ببدء منافسات خماسي الكرة التي استحدثها اتحاد الكرة الأردني للمرة الاولى هذا الموسم وتقتصر المشاركة فيها على فرق اندية الدرجة الممتازة وهي 10 فرق الوحدات والفيصلي والرمثا والحسين اربد والاهلي والجزيرة والقادسية وشباب الحسين إضافة الى الصاعدين هذا الموسم لدوري الأضواء كل من ناديي البقعة والكرمل.

وتجري مباريات الخماسي وفق نظام خروج المغلوب من مرة واحدة وذلك في صالة قصر الرياضة في عمان. والمعضلة الأهم التي تواجه هذه المسابقة تتمثل في ان صالة قصر الرياضة تتسع لنحو 4 الاف متفرج فقط مقابل أن معدل الحضور الجماهيري المنتظر بالنسبة للمباريات التي سيكون فريق الوحدات (صاحب الشعبية الأوسع بين جماهير الاندية الاردنية) لا تقل عن زهاء 10 الاف متفرج، الامر الذي ينتظر معه أن تشهد مباريات الفرق الكبيرة امثال فرق الوحدات والفيصلي والرمثا والحسين اربد اقبالاً جماهيرياً واسعاً وقد يسبب ذلك خطرا على سلامة الجمهور ومرافق صالة قصر الرياضة.

ويذكر ان لقاء كاس الكؤوس وهو اللقاء التقليدي الذي يجمع بطلي الدوري والكاس في الاردن للموسم السابق سيقام على استاد عمان الدولي يوم الجمعة المقبل ويجمع فريق نادي الوحدات (بطل الدوري والكاس في الأردن للموسم الماضي 96) مع فريق نادي الرمثا (وصيف بطل الكاس للموسم الماضي).

ويتوقع المهتمون بشؤون الكرة الأردنية ان تشهد مسابقات الكرة الاردنية للموسم الحالي تنافساً مثيراً على القابها بين الفرق الكبيرة والمتنافسة دوماً على الزعامة وأبرزها الفرق الأربعة التي اشرنا اليها سالفاً (الوحدات والفيصلي والرمثا والحسين اربد) لكن العديد من نقاد الكرة الاردنية ليسوا متفائلين بانتظام برامج بطولات الاتحاد الاردني لهذا العام في ظل الارتباطات الخارجية للمنتخب الأردني ونادي الوحدات خلال العام الحالي.

ويذكر ان المنتخب الاردني الذي فرغ السبت الماضي من المشاركة في تصفيات اسيا التمهيدية لبطولة كاس العالم بكرة القدم ستجري نهائياتها في فرنسا صيف عام 98 سيبدأ التحضير مجدداً للمشاركة في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يستضيفها لبنان خلال شهر يوليو (تموز) القادم. بعد ان اعلن اتحاد الكرة الأردني الذي يترأسه الأمير عبد الله بن الحسين عن عزمه مشاركة المنتخب في الدورة العربية نظراً لمشاركته المشجعة في التصفيات الآسيوية التمهيدية لبطولة كاس العالم 98 ولا شك ان برنامج تحضير المنتخب الاردني ثم مشاركته في الدورة العربية سيطيل من عمر المسابقات المحلية (الدوري العام بالذات) وربما يؤدي ذلك الى امتداد بعض المسابقات الى العام المقبل 98. وإضافة الى ارتباطات المنتخب الاردني خلال العام الحالي فإن نادي الوحدات (بطل الدوري والكاس) كان قد اعلن في وقت سابق تأكيد مشاركته في بطولتي الأندية العربية لأبطال الدوري وابطال الكاس للعام الحالي 97.

وباستحداث مسابقة خماسي الكرة أصبحت هناك 5 مسابقات رسمية ضمن أجندة اتحاد الكرة الاردني لاندية الدرجة الممتازة وهي مسابقات الدوري العام وكاس الاردن ودرع الاتحاد وخماسي الكرة اضافة الى بطولة المربع الذهبي التي ستقام العام الحالي لأول مرة ايضا وهي ستجمع الفرق التي تحتل المراكز الاربعة الاولى في ختام مسابقة الدوري العام للموسم الحالي 97.

ولعل عدد المسابقات الرسمية التي ينظمها اتحاد الكرة الاردني (حسب راي الكثيرين من المسؤولين في اندية الدرجة الممتازة) يمثل ارهاقاً للاندية على الصعيد المادي وإرهاقاً فنياً للاعبين، خصوصاً مع التزامات اللاعبين مع فرق الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية التي يعملون بها. وفي ضوء ذلك طالبت 6 من اندية الدرجة الممتازة اتحاد الكرة بإلغاء إحدى المسابقات المحلية المخصصة ضمن بطولات الفئات العمرية نظراً لما تتكبده الاندية من مصاريف مالية لتجهيز وإعداد فرقها للكبار والشباب والناشئين.

ويؤكد المراقبون أن استعدادات فرق الدرجة الممتازة لمسابقات الموسم الحالي لم تكن بالصورة المطلوبة. وذلك نظراً لالتزام لاعبي المنتخب الوطني في برنامج الإعداد الطويل الذي خضع له المنتخب استعدادا للمشاركة في تصفيات آسيا التمهيدية لبطولة كاس العالم. حيث اكتفت كافة فرق الدرجة الممتازة بإقامة معسكرات داخلية وإجراء مباريات تجريبية محلية.

ويذكر ان الفيصلي والوحدات هما أكبر المتأثرين من غياب لاعبي المنتخب الوطني عن صفوف فرق انديتهم حيث هناك 7 لاعبين من الفيصلي في صفوف المنتخب وهم: جمال ابو عابد ومهند محادين وجريس تادرس وحسونة الشيخ واحمد خليل وصبحي سليمان وجعفر حماد فيما هناك 5 من الوحدات في صفوف المنتخب.

منتخب سورية يعسكر في رومانيا والتشيك

دمشق: «الشرق الأوسط»

يواصل منتخب سورية الوطني لكرة القدم إستعداده الجاد لخوض غمار تصفيات مونديال فرنسا 98 عن المجموعة الأسيوية الثانية التي يلتقي في اطارها مع منتخبات إيران، جزر المالديف وقيرقزستان ذهاباً في دمشق بالفترة من 2 ـ 6 يونيو (حزيران) وإياباً في طهران بالفترة من 9 ـ 15 من الشهر ذاته.

المنتخب السوري سيقيم معسكراً تدريبياً في رومانيا بالفترة من 9 ـ 16 مايو (ايار) المقبل يعقبه بمعسكر اخر في التشيك بالفترة من 17 ـ 25 من الشهر ذاته.

وكان المنتخب السوري قد خاض عدة مباريات ودية دولية فاز في آخرها 2/1 على منتخب شباب كوريا الجنوبية بطل اسيا الذي يستعد للمشاركة في بطولة العالم للشباب في ماليزيا خلال يونيو المقبل، وسبق لمنتخب سورية أن واجه منتخبات الأردن، السعودية، الكويت في مباريات ودية دولية.

بعد فوزه على سيراليون وتصدره المجموعة الأفريقية الخامسة

نقطة واحدة تفصل المنتخب المغربي عن نهائيات كأس العالم 98

الرباط: «الشرق الأوسط»

عزز المنتخب المغربي لكرة القدم موقعه في صدارة ترتيب المجموعة الافريقية الخامسة لتصفيات كاس العالم عقب فوزه على سيراليون بهدف للاشيء أحرزه صلاح الدين بصير في الدقيقة 40 من الشوط الأول من المباراة التي اقيمت في فريتاون.

ويحتل منتخب المغرب المركز الاول بعشر نقاط من ثلاثة انتصارات على منتخبات السيراليون بالرباط (4/صفر) وفريتاون (1/صفر) والجابون بليبروفيل (4/صفر) وتعادل مع المنتخب الغاني بكوماسي (2/2) وانفرد بست نقاط عن سيراليون الذي بقي رصيده بعد هذه الهزيمة امام المغرب اربع نقاط من فوز على المنتخب الغابوني وتعادل مع المنتخب الغاني وهزيمتين ضد المغرب.

ويكفي المنتخب المغربي تحقيق التعادل في المباراة المقبلة التي ستجمعه في الثامن من شهر يونيو (حزيران) المقبل بالمنتخب الغاني لضمان التأهل الى النهائيات التي ستقام في فرنسا صيف العام المقبل.

وتميزت المباراة بسيطرة مطلقة للاعبين المغاربة الذين احسنوا استغلال اخطاء لاعبي سيراليون إلا أنهم لم يحسنوا زيادة رصيدهم من الفرص الكثيرة التي اتيحت لهم خاصة من طرف أحمد البهجا الذي لعب بأسلوب فردي اضاع على زملائه احراز اهداف كثيرة.

وحاول لاعبو المنتخب السيراليوني مباغتة المنتخب المغربي مبكرا وقاموا بهجمات خطيرة عبر الجناحين لكن يقظة الدفاع المغربي حالت دون وصول مهاجمي سيراليون الى مرمى الحارس المغربي.

وفي المقابل مارس اللاعبون المغاربة ضغطا كبيرا على منافسيهم لارغام لاعبي المنتخب السيراليوني على ارتكاب الأخطاء وهو ما مكنهم من خلق فرص واضحة للتسجيل خاصة بواسطة البهجة وابرامي وشيبو قبل ان ينجح صلاح الدين بصير في الدقيقة 40 من استغلال خطأ احد المدافعين ليتوغل داخل مربع العمليات وينفرد بالحارس بريما كامارا ويحرز الهدف الأول والوحيد في اللقاء.

بعد فوزها على الأردن وتصدر المجموعة الثالثة

الإمارات تصعد للدور النهائي من التصفيات الآسيوية لكأس العالم

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

اسدلت الستار على تصفيات المجموعة الآسيوية الثالثة لكاس العالم لكرة القدم وتأهل المنتخب الاماراتي للمرحلة الثانية بعد تصدره المجموعة اثر فوزه على المنتخب الاردني بهدفين مقابل لا شيء. وكان منتخب الإمارات لعب 4 مباريات في هذه المجموعة بدأها بالتعادل السلبي مع الاردن، والفوز على البحرين بهدفين مقابل هدف في جولة الذهاب بالبحرين. اما في الاياب بمدينة الشارقة فقد فاز منتخب الامارات على البحرين بثلاثة اهداف مقابل لا شيء وعلى الاردن بهدفين مقابل لا شيء. بينما فاز منتخب الاردن على البحرين بأربعة اهداف لهدف، ولكن فاز في جولة الذهاب منتخب البحرين على الاردن بهدف دون مقابل.

كانت المنافسة على صدارة المجموعة قد انحصرت بين منتخبي الامارات والاردن، وعندما التقيا في المباراة الاخيرة لتصفيات المجموعة، كانت كفة الامارات هي الارجح لانها يكفيها التعادل ولانها تلعب على ارضها وامام جمهورها فضلا عن كون لاعبي الامارات اكثر خبرة. وقبل اللقاء كانت الامارات قد احتلت الصدارة برصيد 7 نقاط والاردن بالمركز الثاني برصيد 4 نقاط بينما خرجت البحرين من المنافسة بعدما اكتفت بالنقاط الثلاث.

وفي لعبة المدربين نجح المدرب لوري ساندري البرازيلي في مفاجأة المنتخب الاردني، بالاداء الهجومي بحثا عن الفوز لا عن التعادل الذي يكفيه. وكان يهدف الى وضع المنتخب الاردني ومدربه محمد عوض تحت ضغط عامل الوقت عندما نجح اللاعب المخضرم عدنان الطلياني في تسجيل هدف السبق في الدقيقة 27 من الشوط الاول. هذا الهدف جعل مهمة المنتخب الاردني صعبة لان عليه ان يرد بهدفين، وهو ما لم يحدث ففرض اصحاب الارض والجمهور ايقاعهم على مجريات المباراة. جاء الهدف الاول بعد فاصل من الهجمات والمحاولات الفردية. ووفق الحارس الاردني محمود ابو داود في الذود عن مرماه ببسالة وعاونه القائم في الحيلولة دون دخول كرة زهير بخيت شباكه. ودفع المنتخب الاردني ثمن الخطأ الدفاعي الفادح لتصل كرة سهلة للنجم عدنان الطلياني ليودعها المرمى الاردني.

وفي الشوط الثاني كانت لعبة المدربين قد وصلت ذروتها، فالمنتخب الاماراتي يغلق المنطقة الدفاعية وملعبه ولم يجد لاعبو الاردن بدا من التسديد عن بعد بعدما عجزوا عن الاختراق وفتح اللعب على الجناحين، ومن احدى الكرات كاد اللاعب فيصل ابراهيم يسجل هدفا لولا تصدي الحارس مصبح للكرة ببراعة. وبدأت التبديلات فاخرج المدرب البرازيلي نجم الامارات عدنان الطلياني وزج باللاعب خميس سعد مكانه واخرى من الوسط أحمد ابراهيم ودفع باللاعب علي حسن ثم اخرج عادل محمد ودفع بالورقة الجديدة ناصر خميس ليستعيد المنتخب الاماراتي زمام المبادرة ويستثمر حالة التعب التي بدأ عليها لاعبو الاردن بعدما اخفقوا في توزيع جهودهم على مدار شوطي المباراة. ونشط لاعبو الامارات وتألق اللاعب زهير بخيت في قيادة الهجمات وفي الدقيقة الاخيرة نجح في اختراق الدفاع وعكس الكرة امام المرمى الاردني ليكون خميس سعد بانتظارها ويسجل منها الهدف الثاني ليتوج فريقه بطلا للمجموعة بجدارة وتتأهل الامارات للدور الثاني من تصفيات كاس العالم عن القارة الآسيوية وبهذا الفوز رفع المنتخب الاماراتي رصيده الى 10 نقاط وبقي على رصيد الاردن السابق 4 نقاط واصاب الشارع الاردني بالاحباط بعدما هيأ نفسه لامكانية ان يحقق منتخب الاردن المفاجأة وهو يلعب خارج ملعبه وبعيدا عن جمهوره.

المدرب لوري ساندري قال ان المنتخب الاماراتي كان الافضل ولعب مباراة كبيرة امام فريق جيد، وكنا نلعب للفوز وليس للتعادل لان لا شيء مضمونا في كرة القدم.

اما المدرب الاردني محمد عوض فقال ان الفريق الاردني لعب في ظروف صعبة خارج ملعبه وبعيدا عن جمهوره وامام فريق قوي ومعروف بانجازاته وخبرة لاعبيه ومع ذلك لعبنا من اجل تحقيق الفوز.

ولاحت لنا اكثر من فرصة، والهدف الاماراتي جاء من خطأ دفاعي اما الهدف الثاني فجاء من هجمة مرتدة في الوقت بدل الضائع. واكد المدرب الاردني ان المنتخب الاردني قدم مباريات جيدة. وفرط في الفوز بلقاء الذهاب بالبحرين واستفاد من هذه المشاركة واذا كنا خسرنا فرصة التأهل فقد كسبنا فريقا جديدا يحتاج الى الرعاية والاحتكاك.

بايرن ميونيخ يقترب من إحراز بطولة الدوري الألماني

بارنزلي يصعد الى الدوري الممتاز الإنجليزي لأول مرة في تاريخه

لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات:

صعد بارنزلي الى دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم في انجلترا للمرة الاولى منذ انشائه عام 1887 بفوزه على برادفورد 2/صفر في المرحلة الخامسة والاربعين من دوري الدرجة الاولى على ملعب «اوكويل» امام 18 الف متفرج.

وسجل الهدفين بول ويلكينسون (69) والترينيدادي كلينت مارسيل (87). وسبق لبولتون ان صعد الى الدرجة الممتازة قبل اسبوعين في حين ستتبارى اربعة فرق اخرى لانتزاع البطاقة الثالثة والاخيرة. ويأتي تأهل بارنزلي الى الدرجة الممتازة خلافا لجميع التوقعات في بداية الموسم خصوصا ان ثمن لاعبي الفريق مجتمعين لا يتعدى 1.6 مليون جنيه (نحو 2.7 مليون دولار)، وهو ما يتقاضاه بعض لاعبي الدرجة الممتازة في سنة واحدة. ومن سخرية القدر ان بارنزلي قد يأخذ مكان ميدلزبره المهدد بالهبوط الى الدرجة الاولى والذي دفع 26 مليون دولار في السنوات الاخيرة ليبني فريقا مؤهلا ليس فقط البقاء في الممتازة بل المنافسة على اللقب. وبكى داني ويلسون المدير الفني للفريق بعد المباراة وهو يصف فوز فريقه وصعوده للدوري الممتاز بانه انجاز رائع. وبفوزه احتل بارنزلي المركز الثاني وراء بولتون الذي تأكد صعوده منذ اسبوعين.

● الدوري الألماني: سحق بايرن ميونيخ المتصدر ضيفه فورتونا دوسلدورف 5/صفر على الملعب الأولمبي في ميونيخ في اختتام المرحلة التاسعة والعشرين من البطولة، واستعاد فارق النقاط الثلاث عن منافسه المباشر باير ليفركوزن الذي تغلب على فيردر بريمن 1/2 يوم الجمعة. وسجل اهداف بايرن ميونيخ كريستيان نيرلينجر بعد ست دقائق وماريو بازلر (32) والايطالي روجيرو ريتزيتيللي (38) والكسندر تسيكلر (45) ولوثار ماتيوس (51). وباتت فرصة احراز بوروسيا دورتموند اللقب للمرة الثالثة على التوالي شبه معدومة بخسارته امام ارمينيا بيليفلد بهدفين سجلهما ربنا (4) وبريتكروز (40). واحتفظ شتوتجارت بآماله في المنافسة على اللقب بفوز ثمين خارج ارضه على بوروسيا مونشنجلادباخ بهدف وحيد سجله ريستيك في الدقيقة الاخيرة. وتغلب بوخوم الذي يسعى الى احراز مركز يؤهله المشاركة في مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل على فرايبورج 2/3. وفاز ايضا كارلسروه على هامبورج بثلاثة اهداف مقابل هدف. وتعادل شالكه الذي بلغ الدور النهائي من مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي الثلاثاء الماضي مع كولونيا 1/1. وكان هانزا روستوك تغلب على سانت باولي 1/صفر، وميونيخ 1860 على دبسبورج 2/3 في افتتاح هذه المرحلة. ويتصدر بايرن ميونيخ البطولة برصيد 62 نقطة من 29 مباراة، يليه باير ليفركوزن برصيد 59 نقطة ثم شتوتجارت 55 نقطة.

● الدوري الفرنسي: سقط موناكو المتصدر في فخ التعادل مع ضيفه مرسيليا 1/1 على ملعب لويس الثاني في الامارة امام 16 الف متفرج ضمن المرحلة الرابعة والثلاثين من البطولة. وبدا واضحا الاثر الذي تركه غياب اربعة لاعبين اساسيين عن صفوف موناكو وهم الاسكتلندي جون كولينز والسويسري ماركو جراسي والبلجيكي انزو شيفو والنيجيري فيكتور ايكبيبا لوجودهم مع منتخبات بلادهم للمشاركة في تصفيات مونديال فرنسا 98. وحافظ نانت على سجله خاليا من الهزائم في 27 مباراة لكنه تعثر على ارضه امام 30 الف متفرج بتعادله مع كاين 1/1. تقدم كاين بواسطة نيي (49) مستغلا تقدم الحارس لاندرو. وفي الدقيقة 80 لحتسب الحكم ركلة جزاء لنانت انبرى لها غوفرنيك بنجاح.

الالماني فرنتزن يحمل كأس الجائزة الكبرى الايطالية التي فاز بها امس محققا انتصاره الاول في سباقات الفورمولا 1 (رويتر)

انتصاره الأول في سباقات الفورمولا واحد

الألماني فرنتزن يفوز بسباق جائزة سان مارينو الكبرى

لندن: «الشرق الأوسط»

حقق سائق فريق وليامز رينو الالماني هاينز هارالد فرنتزن مفاجأة كبيرة بفوزه بالمركز الاول في سباق جائزة سان مارينو الكبرى الجولة الرابعة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد امس على حلبة ايمولا الايطالية.

وقطع فرنتزن، الذي حقق انتصاره الاول في الفورمولا واحد، مسافة 305.660 كلم في ساعة و31 دقيقة و673 جزءا في الالف من الثانية بمعدل سرعة 201.509 كلم في الساعة الواحدة، بفارق ثانية و273 جزءا امام مواطنه مايكل شوماخر (فيراري)، وبدقيقة و18 ثانية و343 جزءا امام البريطاني ايدي ايرفين (فيراري).

وصرح فرنتزن «الامر رائع، لقد بقيت اهاجم في اللفات الاخيرة حتى ابقي على تركيزي واحافظ على الفارق بيني وبين شوماخر ولن استوعب ما حصل الا بعد يوم من هذا السباق. وانسحب من السباق (اللفة 4) سائق وليامز رينو الكندي جاك فيلنوف، بطل الجولتين الثانية والثالثة في ملبورن وساو باولو، لكنه بقي متصدرا الترتيب العام أمام شوماخر. اما حامل اللقب الانجليزي دامون هيل فقد تابع اخفاقاته منذ بداية البطولة هذا الموسم وخرج من السباق دون ان يكمل اي من الجولات الاربع حتى نهاية السباق. ووصلت الى خط النهاية 11 سيارة فقط.

واصبح الترتيب العام للسائقين كالآتي: الاول فيلنوف 20 نقطة، يليه شوماخر 14 نقطة، وتساوي ديفيد كولتارد، و جيرهاربيرجر، وفرنتزن، وميكا هاكينن، وايدي ايرفين برصيد 10 نقاط في المركز الثالث. وفي الترتيب العام للصانعين: يتصدر فريق وليامز رينو برصيد 30 نقطة، يليه فيراري 24 نقطة ثم ماكلارين مرسيديس 20 نقطة.

كرة القدم في 24 ساعة

● تصفيات كاس العالم الافريقية:
فاز منتخب المغرب على سيراليون 1/صفر وتصدر المجموعه الخامسة.

● تصفيات كاس العالم الاسيوية:
فاز منتخب الامارات على الاردن 2/صفر وتأهل للمرحلة الثانية. وتعادلت كمبوديا واندونيسيا 1 ـ 1 بالمجموعة الاسيوية الخامسة.

● الدوري الإنجليزي:
صعد بارنزلي الى دوري الدرجة الممتازة بفوزه على برادفورد 2/صفر.

● الدوري الالماني:
سحق بايرن ميونيخ فورتونا دوسلدورف 5/صفر، وفاز شتوتجارت على بوروسيا مونشنجلادباخ 1/صفر، وتغلب بوخوم على فرايبورج 2/3، وكارلسروه على هامبورج بثلاثة اهداف مقابل هدف، وتعادل شالكه مع كولونيا 1/1.

● الدوري الفرنسي:
تعادل موناكو مع ضيفه مرسيليا 1/1، وتعادل نانت مع كاين 1/1، وتغلب ستراسبورج على مضيفه مونبلييه 1/4، ونانسي على جانجان 1/صفر، ومتز على اوكسير 1/صفر، وفاز ايضا لنس على ليل 1/صفر، وليون على باستيا 4 ـ 2.

● كاس مصر:
فوز الاسماعيلي علي بور فؤاد 1/2

الشريفي يحتفظ بلقب المتوسط وفوز جديد لفورمان في وزن الثقيل للملاكمة

لندن: «الشرق الأوسط» والوكالات

فاز بطل العالم السابق في الملاكمة الاميركي جورج فورمان (48 عاما) على مواطنه لو سافريز بالنقاط في مباراة الوزن الثقيل التي اقيمت في وقت مبكر من صباح أمس في اتلانتيك سيتي.

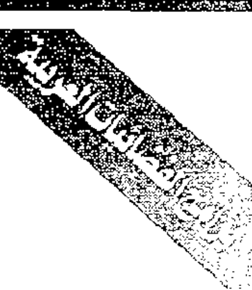
ورفع فورمان الذي يريد البقاء على الحلبة حتى سن الخمسين عدد انتصاراته الى 76 مقابل خسارتين فقط.

واحتسب قاضيان النتيجة لفورمان 115 ـ 112 و118 ـ 110 في حين احتسبها الثالث لسافريز 114 ـ 113. وخصمت نقطة من سافاريز (31 عاما) لتوجيهه ضربات غير مشروعة لمنافسه برغم العديد من التحذيرات.

واحتفظ الملاكم الفرنسي حسين الشريفي «جزائري الاصل» بلقب بطل اوروبا لوزن المتوسط بفوزه على متحديه الانجليزي نيفيل براون عندما اوقف الحكم المباراة التي اقيمت في انجلترا في الجولة السادسة لعدم التكافؤ.

وكان الشريفي (29 عاما) احرز اللقب في 19 اكتوبر (تشرين الاول) 1996 بفوزه على الروسي الكسندر زابيتسيف، ودافع عن لقبه بنجاح ضد الكرواتي برانكو. وبدأ الانجليزي المباراة بقوة عندما ارسل منافسه الى ارض الحلبة في نهاية الجولة الاولى، ثم وجه سيلا من اللكمات الى وجه الشريفي في الجولة الثالثة كادت تكون قاضية. لكن الفرنسي الخبير عرف كيف يستعيد السيطرة على زمام المباراة، وفي الجولة السادسة اصاب منافسه مرتين بصورة مباشرة فسقط ارضا وعندما نهض عاجله بلكمات متتالية اجبرت الحكم على وقف المباراة.

ورفع الشريفي رصيده الى 24 فوزا منها 17 بالضربة القاضية مقابل تعادل وخسارة واحدة. اما براون فمني بخسارته الخامسة مقابل 30 فوزا. ويذكر ان الشريفي سيخوض مباراة على لقب بطل العالم للوزن ذاته ضد حامله الاميركي كيث هولمز (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة)، كما تدور مفاوضات مع الملاكم العربي انس عويضة لاجراء مباراة على اللقب الاوروبي.



الفضائية الاردنية بتوقيت جرينتش

الفضائية الكويتية بتوقيت الكويت

الفضائية المغربية بتوقيت الرباط

أوربت الثانية بتوقيت جرينتش

تلفزيون المستقبل

قناة الجزيرة

MBC بتوقيت جرينتش

LBCI بتوقيت جرينتش

الفضائية المصرية بتوقيت القاهرة

أوربت الأولى بتوقيت جرينتش

أوربت الرياضية بتوقيت جرينتش

دبي الفضائية

ابو ظبي وتلفزيون العرب

القناة العامة

الفضائية التونسية بتوقيت تونس

11.00 برامج الاطفال 12.00 منوعة: لخترت لكم (اعادة) 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين 15.00 اعادة قناة 21 الخطوة الاولى 16.30 مسلسل: رجل خارج المزاد (17 والاخيرة) 17.00 برامج الاطفال 18.50 وثائقي: تراث ومعارف 19.20

عالم الرياضة 17.30 المسلسل الكوميدي مرايا 97 18.00 نشرة الاخبار الرئيسة 19.00 الفيلم العربي - صائد النساء نيللي يوسف فخر الدين 21.00 نشرة الاخبار 21.35 تمثيلية السهرة العربية 23.00 نشرة الاخبار 23.30 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة 01.30 المسلسل المدبلج - اعادة.

تشاهد اليوم على أوربت الثانية

شكري سرحان في «الجانب الآخر»

بمناسبة مرور 40 يوماً على وفاة الفنان شكري سرحان تقدم «اوربت الثانية» حلقة من برنامج «الجانب الآخر» تتضمن حواراً كانت قد أجرته «نيللي» مع الراحل عن حياته الفنية والشخصية.

والمعروف ان شكري سرحان ارتبط بالتمثيل منذ المرحلة الثانوية. ثم تابع دراسته في المعهد العالي للفنون المسرحية وعمل في المسرح القومي المصري مدة ثلاث سنوات. وخلال مشواره الفني الطويل اشترك في اكثر من 160 فيلماً وحصل على عدة جوائز تقديرية. تعرض هذه الحلقة من «الجانب الآخر» في الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر اليوم بتوقيت جرينتش.

أخبار النجوم

● الفنانة عبلة كامل بدأت تصوير دورها في المسلسل التلفزيوني «هوانم جاردن سيتي» ويتناول المسلسل الدور الذي لعبته المرأة المصرية في الحياة السياسية والاجتماعية في الفترة التي سبقت الثورة. يخرج المسلسل احمد صقر عن قصة وسيناريو منى نور الدين ويشارك في بطولته صفية العمري وحسين فهمي وهشام سليم وعبير الشرقاوي.

● الممثل الكويتي طارق العلي فرغ من تصوير دوره في السباعية الجديدة «عندما تشتعل الثلوج» عن قصة حمد بدر واخراج حسين المفيدي. يذكر ان العلي لا يزال يقدم مسرحيته «صح لسانك» من تأليف واخراج محمد خالد وبطولة زهرة الخرجي ومنى شداد تتطرق المسرحية الى العلاقة ما بين الحضر والبدو وسبل التقارب بينهما.

● المخرج محمد العمري، وضمن عدد من السهرات التلفزيونية التي يعكف على تنفيذها، انتهى مؤخرا من اخراج حفلة غنائية للفنان سيمون حدشيتي في عمان، وسيتم تصوير اغنية سيمون (عليم الله) فيديو كليب في بيروت ضمن تعاون ثنائي بين العمري وسيمون بادارة احمد غضيبات.

● المخرج يوسف فرنسيس يبدأ الشهر المقبل تصوير احدث افلامه التلفزيونية «حراس الوادي» بطولة احمد زكي وشيرين رضا. تدور احداث الفيلم حول فتاة تهجر وطنها منذ الطفولة وتحاول كشف ميراث والدها عندما تكبر ويساعدها في ذلك شاب مصري تقع في غرامه.

● المخرج محمد العوالي، وبعد انتهائه من تنفيذ برنامج (حديث الحب) في عمان، يقوم بتنفيذ عمل آخر جديد على غراره لحساب محطة راديو وتلفزيون العرب، يستضيف فيه عدداً من نجوم الاردن وسورية في استديوهات الشركة الاردنية للانتاج السينمائي والتلفزيوني.

● المطرب السعودي خالد الغدي انتهى من تصوير اغنية «مع التذكار» من ألبومه الجديد من اخراج محمد العمري في الأردن.

● المطرب الشاب حمد المانع يطرح في الأسواق في غضون الأيام القليلة المقبلة ألبوماً غنائياً جديداً يحتوي على ست اغنيات كتب كلماتها ووضع ألحانها مجموعة من الشعراء والملحنين الخليجيين امثال ساهر واحمد الشرقاوي وطارق العوضي ومشعل العروج وعلي الفضلي وهندي العنزي.

● الفنانة شيرين رضا هي آخر المرشحات لدور «انجي» في المسلسل التلفزيوني «رد قلبي» المأخوذ عن رواية الاديب الراحل يوسف السباعي. شيرين تؤدي نفس الدور الذي لعبته الفنانة مريم فخر الدين في الفيلم السينمائي الذي يحمل نفس الاسم والذي انتج في نهاية الخمسينات من هذا القرن.

● جيهان نصر بدأت هذا الاسبوع تصوير احداث المسلسل التلفزيوني «بحار الغربة» بمشاركة فاروق الفيشاوي وصابرين وعبد الرحمن أبو زهرة. يخرج المسلسل احمد النقلي وتدور احداثه في اطار اجتماعي رومانسي.

● المخرج سمير العصفوري رشح الفنان ممدوح وافي للقيام ببطولة مسرحية «عالم قطط» التي تعرض على مسرح الجزيرة خلال الموسم الصيفي، والمسرحية من انتاج الدكتور عادل حسني وما زال المخرج يبحث عن باقي ابطال المسرحية.

● الممثل جمال الردهان يستعد لتصويره دوره في الثلاثية الجديدة «ليالي محترقة» عن قصة فلاح الشمري واخراج حسن سراب وبطولة هدى حمادة وجاسم النبهان ونادر الحساوي. يذكر ان الردهان يقوم الآن ببطولة مسرحية للاطفال «نهر العجائب» من تأليف وليد ابراهيم واخراج عبد المجيد محمد.

عبلة كامل

مشوار فني تجاوز الـ60 عاما وما زال يعد بالمزيد

تحية كاريوكا: عرضوا علي مليون دولار لوقف عرض مسرحية ضد الوجود السوفياتي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بسبب المرض فإن تحية كاريوكا وتبعا لتعليمات الاطباء سوف تظل فترة في منزلها ثم تعود بعد ذلك لمزاولة نشاطها الفني. تحية كاريوكا مشوار فني يتجاوز 60 عاما وما زال لديها ما تريد ان تكمل به المشوار. لقد اخذت تحية كاريوكا من النهر عذوبته ومن البحر عنفوانه، ومن المحيط لانهائيته، تحب برقة وتواجه بعنف وتمنح بسخاء. في السنوات الأخيرة قل وجود تحية كاريوكا الفني في السينما والتلفزيون وذلك بسبب اضطرارها للسفر أكثر من مرة لاجراء فحوصات طبية أو الخضوع للعلاج ولهذا ترددت أكثر من شائعة عن اعتزال تحية كاريوكا الفني وهذا ما نفته تماما قائلة ان ابتعادها عن ممارسة النشاط الفني «لا يعني انني قد اعتزلت ولكني خلال العامين الأخيرين تضاءل وجودي الفني بسبب تضاؤل الاعمال الفنية عموما، كما ان الأدوار التي أصلح لكي ألعب بطولتها لم تعد مطلوبة كما كان يحدث في الماضي ولهذا ابتعدت مثلما ايضا ابتعد عدد كبير من افراد الجيل الفني الذي انتمي اليه فأين هو على سبيل المثال أحمد مظهر الآن على الساحة الفنية؟».

سألت كاريوكا: يتردد الآن الكثير حول بيع استوديوهات السينما للقطاع الخاص ما هو تعقيبك؟

- انا قلت هذا الكلام منذ 25 عاما وأكرره مرة أخرى: ان على الدولة ان تبيع الاستوديوهات والمعامل التابعة للدولة ثم لا تنتج شيئا. ان معدلات الانتاج السينمائي في تناقص مستمر، ولن اتحدث عن الجودة ولكن مجرد الكم وكل ذلك دليل على ان هناك اخطاء تراكمت ولن يجدي معها الا ان يتم البيع.

● انشأت فرقة مسرحية حملت اسمك. اين المسرح الآن؟

- الفضل يرجع الى الفنان الراحل الكبير عبد الوارث عسر الذي شجعني على أن أقدم مسرحيات وكنت قد تزوجت من الكاتب والمخرج فايز حلاوة. وقررنا ان نقدم مسرحيات سياسية وكنا نذهب الى القرى ونعرض هذه المسرحيات ولم نكن نرضى فقط بالعرض في القاهرة. وقدمنا اعمالا مسرحية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لم تكن ترضى عنها الحكومة مثل «صاحبة العمارة»، و«البغل في الابريق»، و«روبابيكيا»، وتعرضت هذه الاعمال المسرحية وغيرها للمصادرة ولكننا كنا نعيد عرضها مرة أخرى.

كان هذا هو المسرح الذي اقدمه فهو مسرح معارض لديه وجهة نظر ويعلن عن موقفه، اتذكر عندما جاء الرئيس الراحل أنور السادات للحكم اننا قدمنا مسرحية «يحيا الوفد» ضد الوجود السوفياتي في مصر وقال لي أحد المسؤولين سوف نعطيك مليون دولار وتتوقف هذه المسرحية ورفضنا ذلك وقلت انا مستعدة ان أدفع مليون دولار - لو أملكها - لكي تستمر هذه المسرحية. هكذا كنا نحلم بمسرح مختلف له قيم ومبادئ وليس مثل مسرح هذه الايام.

● ما هو تعقيبك على ان عددا من المسرحيات الخارجة عن اللياقة تحقق ايرادات؟

- البقاء للاصلح هي المقولة التي تصدق على الفن مثلما تصدق ايضا على الحياة، والبديهي ان بعض المسرحيات خاصة في الصيف تنجح في تحقيق بعض الايرادات ولكنها لا تستمر طويلا وسرعان ما تنتهي ويكتشف الجمهور هذه الخديعة الكبرى. لقد انتهى زمن الابداع والفن الجميل واغلب ما يراه الناس حاليا خارج حدود الفن والذوق واللياقة.

● ما هو المسرح الذي يستوقف تحية كاريوكا؟

- في العامين الأخيرين لم اتردد على المسارح نظرا لظروفي الصحية ولكني استطيع ان اقول انه خلال الاعوام الأخيرة لم يعد لدينا الا المسرح الذي يقدمه عادل امام ومحمد صبحي حيث مازال المسرح لديهما يحمل قيما ومبادئ وليس مجرد تقديم مسرحيات ضاحكة للناس ولهذا يظل العرض المسرحي لكل منهما عدة سنوات فهو ليس مسرحا صيفيا ينتهي بانتهاء فصول الصيف ولكنه مسرح لكل الناس ولكل الفصول مثلما كان مسرح «تحية كاريوكا».

● هل من الممكن ان تعود فرقة تحية كاريوكا مرة أخرى؟

- الآن من الصعب جدا عودة الفرقة المسرحية ولكني اقول ان المسرحيات التي قدمتها من خلال الفرقة تم تصوير اغلبها بالفيديو وهذا تراث مسرحي للأجيال القادمة وآمل ان يتم تجديد هذه الاشرطة مرة أخرى قبل ان تتعرض للهلاك بسبب مرور الزمن وهذه الاشرطة هي التي اقدمها للأجيال القادمة.

● يحاول أكثر من مخرج اعادة تقديم الفيلم القديم «شباب امرأة» من ترشيحين لأدوار البطولة مرة أخرى، دورك ودور شكري سرحان وشادية وعبد الوارث عسر؟

- هذا الفيلم الذي اخرجه الراحل صلاح ابو سيف منذ 40 عاما من المستحيل تقديمه مرة اخرى والمسألة ليست فقط ممثلين كبارا ولكنه سيناريو واحساس وزمن جميل. انا اعتقد انه من المستحيل ان نعيد مرة اخرى «شباب امرأة» لأنه كان يعبر عن شباب فني ومن المستحيل ان نعيد هذا الزمن مرة أخرى... عايزنا نرجع زي زمان قول للزمان ارجع يا زمان!



فرقة تحية كاريوكا وفي الصورة الفنانة الى جانب زوجها في لقطة من أحد العروض المسرحية

الممثل جاسم النبهان لا يهتم بحجم الدور ويحمل عديمي الموهبة مسؤولية إفساد الذوق

الكويت: من فرحان الفحيمان

جاسم النبهان ممثل من جيل الرواد في الكويت يتميز بالعديد من الصفات كالالتزام والموهبة الفنية الحقيقية والاخلاص والعطاء المستمر وانكار الذات وهو رغم عمره الفني الطويل لكنه لم يسع الى البطولة المطلقة. وفي هذا السياق يقول «العمل الفني اشبه بالسلسلة كثيرة الحلقات او عقد اللؤلؤ الذي يتكون من حبات جميلة. ومن دون شك فإن اي نقص في هذه الحبات سيؤثر على جمال العقد، وانا لا يهمني حجم الدور بقدر ما يهمني تأثير هذا الدور في سير الاحداث ومدى تقبل المشاهد لأدائي، وهناك حقيقة يجب ان يعيها الجميع فاذا سعى كل الممثلين الى القيام بدور البطولة المطلقة فمن يؤدي بقية الأدوار». وضرب النبهان امثلة عديدة لممثلين كويتيين وعرب لم يقوموا بدور البطل الاوحد لكنهم فرضوا نجوميتهم بحسن ادائهم لأدوارهم من الكويت ذكر ابراهيم الصلال وعبد العزيز النمش والمرحوم عبد الرحمن الضويحي وفي السينما العربية اشار الى محمود المليجي وأيضا يوسف وهبة عميد المسرح العربي الذي لم يقم بدور البطولة في السينما لكنه فرض شخصيته بقوة.

ويقول جاسم النبهان ان الدور الثانوي مهم جدا لانه يقوم الدور الرئيسي وفي الوقت نفسه لا يمكن ان ينسب نجاح اي عمل الى ممثل واحد، لان العمل الذي يعتمد على ممثل واحد فن قائم بذاته اسمه الميلودراما.

وحول ما اذا كان قد تأثر سلبا من بلوغ ممثلين شباب النجومية رغم موهبتهم المحدودة قال «هذا الامر لم يؤثر بي فهو مرحلة والجمهور ذواق وانا لست ضد أحد بل اشجع كل صاحب موهبة. ولكن صدقني سيأتي يوم يشعر فيه هؤلاء الفنانون انهم اخطأوا حين عودوا الجمهور على مستوى لا يرقى الى الذوق السليم وانهم ساهموا في افساد الذوق العام سيكون العلاج صعبا للغاية حينها. فما يحصل الآن ان هناك ممثلين يربون جيلا من الجمهور ذوقيته محدودة. وانا لا القي بالملامة عليهم فقط بل نتحمل نحن الجيل القديم قسطا كبيرا، فاغلبنا فضل الابتعاد وعدم الدخول في هذه المعمعة والمنافسة ولكن للامانة نحن لا نستطيع ان ننافس فيها ليس جونا او خطنا. فما آلت اليه الحركة الفنية يجري ايضا على الاغنية والرواية والقصة القصيرة والشعر واغلب النواحي الفنية والأدبية».

وحول رأيه بغزارة الانتاج الدرامي الكويتي في الآونة الأخيرة قال: «لا شك ان غزارة الانتاج ظاهرة صحية لكن للأسف ان الجهود التي بذلت ذهبت هباء نتيجة التوقيت السيئ الذي عرضت فيه الاعمال بينما نجد ان المحطات الاخرى تضع اعمالنا بأوقات رائعة وتستقطب اغلب المشاهدين في الخليج والوطن العربي».

ويرى النبهان ان مراقبة التنسيق في التلفزيون بحاجة الى مراجعة النفس وبالذات حول الاعمال المحلية «كما ان هناك أمراً مهما وهو عدم وجود استديوهات فنحن الآن نشتري اعمالا تاريخية درامية من الخارج بينما كنا ننتج هذه النوعية من الاعمال في الكويت وكانت توزع في جميع الدول والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا توقف هذا الانتاج ولمصلحة من؟ ان الكوادر الفنية الكويتية تجيد اللغة العربية لذلك فمن المهم جداً وجود «استديو» في التلفزيون عوضاً عن الذي دمر. وعلى التلفزيون ان يدعم الاستديوهات بدلا من العمل بنظام المنتج المنفذ حيث يجري دعم الشركات الخاصة بـ 66% من الانتاج. تأكدوا انه عندما تتوافر الاستديوهات سيعمل الكل ولا يحتاج الى دعم مادي وسيكون الانتاج اسرع في ظل وجود قنوات فضائية تعمل ليل نهار».

استعدادات لبرامج الصيف في الإذاعة والتلفزيون المغربي

يشهد قسم الانتاج والبرمجة في الاذاعة والتلفزيون المغربي حركة ونشاطا غير عاديين استعدادا لاستقبال موسم الصيف الذي يبدأ من ليونيو (حزيران) المقبل ويستمر لغاية 1 سبتمبر (أيلول) المقبل اذ يتم إعداد برامج خاصة سواء في الاذاعة او التلفزيون تناسب أجواء الصيف المرحة ويطغى عليها طابع الترفيه.

وحتى الآن لم تتضح معالم مخطط برامج الصيف سواء الاذاعية او التلفزيونية، إذ ما زال المسؤولون في قسم الانتاج يتلقون اقتراحات وأفكاراً جديدة يقدمها معدو البرامج، وسيتم بعد ذلك اختيار البرامج الملائمة.

في الطريق اليك

«النصية»: رصد التحولات الاجتماعية

● تبدأ قريبا عمليات تصوير ثلاثين حلقة من المسلسل السوري الاجتماعي الجديد النصية الذي كتبه الدكتور فؤاد شربتجي مؤلف مسلسل بنت الضرة وسيقوم باخراجه المخرج السوري غسان جبري.

وسيشارك في المسلسل نخبة كبيرة من الممثلين السوريين المعروفين مثل منى واصف، عباس النوري، خالد تاجا، سليم كلاس، سلوم حداد، مرح جبر، جهاد سعد، ليلى عوض، وفاء موصللي، لينا حوارنة، وآخرين.

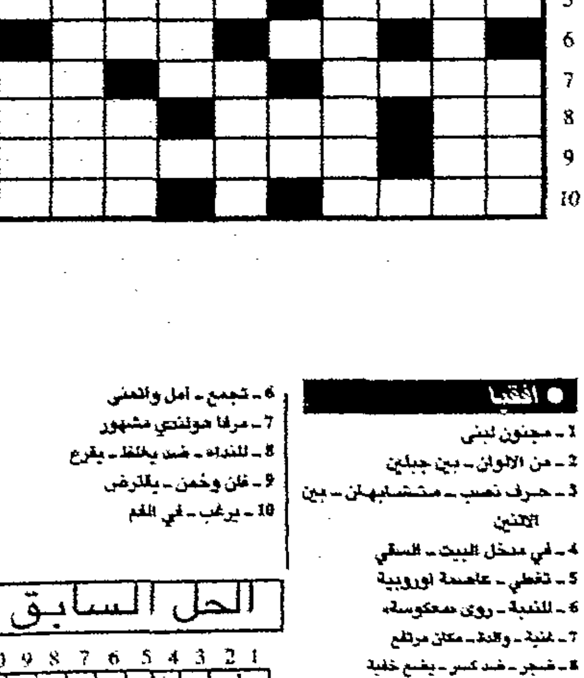
والمسلسل يسلط الضوء على التحول الذي يصيب المجتمعات ويقلب المفاهيم والقيم ويكون المال سيدا بلا منازع. وتعيش شخصيات العمل صراعات كبيرة للوصول لما تراه «السعادة»، وتتخبط في هواجسها ومشكلاتها وقلقها وضغوطها النفسية والمادية، مما يؤدي الى تغيير دراماتيكي فيها وفي ميولها بدرجة تقارب او تبلغ الاجرام.

● بدأ قبل ايام تصوير مسلسل كوميدي، حيث باشر المخرج هشام شربتجي تصوير ثلاثين حلقة من مسلسل كوميدي سوري بعنوان (جميل وهناء) كتبه الدكتور زياد الريس. ويروي قصصا ومشاهد من الغيرة التي يعيش سعيرها بعض الازواج في اطار ضاحك. ويقول بدور البطولة فيه ايمن زيدان ونورمان اسعد وسامية جزائري وهالة شوكت.

● الاجحاف بحق الوالدين وتمادي بعض الابناء في طريقة تعاملهم معهما هو السياق الذي تدور فيه احداث المسلسل الجديد «العائلة» من تاليف حامد حنفي وبطولة حياة الفهد وجمال الردهان.

المسلسل يركز بالذات على الاجحاف بحق الوالدة التي نذرت حياتها من اجل ابنائها لكنهم يردون جميلها بنكران فضلها والغدر بها في سبيل ارضاء مطامعهم الشخصية وتناسي دور الأم في احتضانهم وتربيتهم حتى كبروا واصبحوا رجالا. تقوم الفنانة القديرة حياة الفهد بدور الأم المكافحة التي تهب كل وقتها وجهدها في سبيل ابنائها.

الكلمات المتقاطعة



● افقيا

1 - مجنون لبنى
2 - من الالوان - بين جبلين
3 - حرف نصب - متشابهان - بين الاثنين
4 - في مدخل البيت - السقي
5 - تغطي - عاصمة اوروبية
6 - للنبة - روى «معكوسة»
7 - غنية - والدة - مكان مرتفع
8 - شجر - ضد كسر - يضع خلية
9 - للنداء - دولة افريقية
10 - نظهر - متشابهة

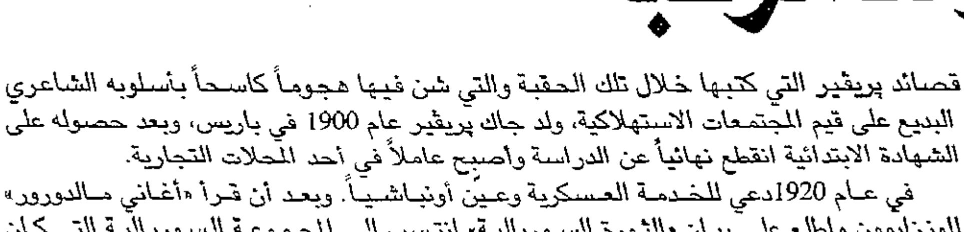
● عموديا

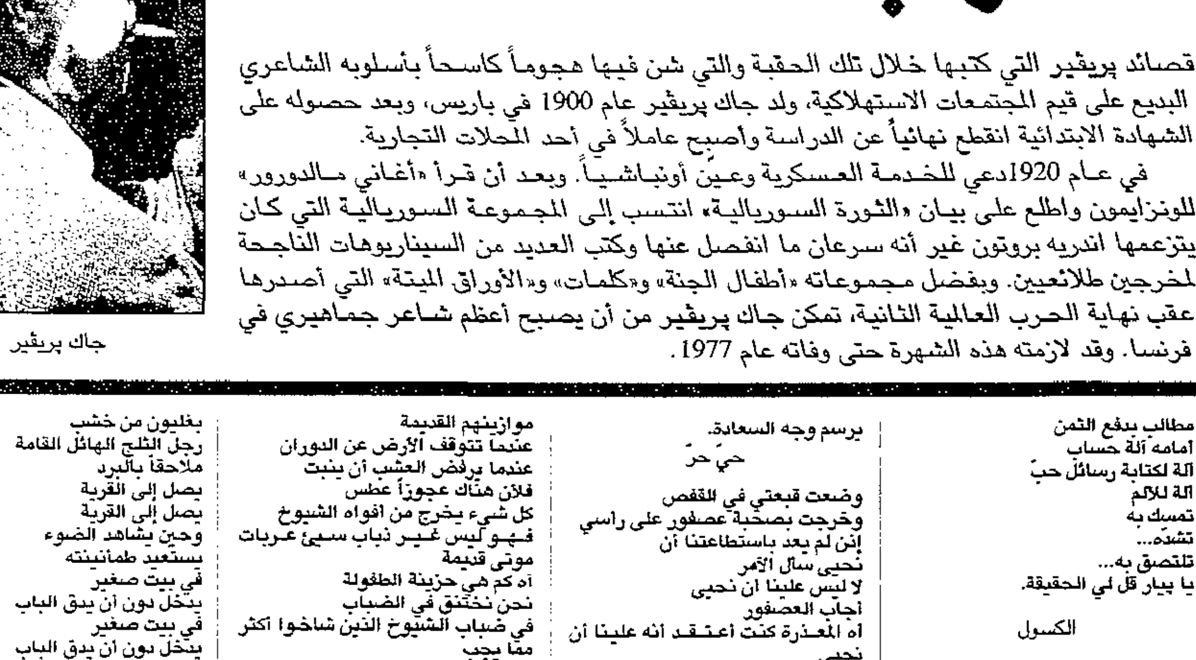
1 - مدينة اسبانية - غالي
2 - بحر - آلة رصد قديمة للكواكب
3 - ضد موجبة
4 - جسم - اعتيادي
5 - غير ناضج - نوتة موسيقية
6 - تجمع - امل والمنى
7 - مرفأ هولندي مشهور
8 - للنداء - ضد يخلط - يقرع
9 - ظن وخمن - يللرضى
10 - يرغب - في الفم

الحل السابق

جاك بريڤير المتجدد بعد عشرين عاما على وفاته

رياح تحت رماد الرغبة





جاك بريڤير

لم يحظ شاعر فرنسي بعد ڤيكتور هوجو بالانتشار الجماهيري الواسع لأشعاره كما هو الحال بالنسبة للشاعر الكبير جاك بريڤير الذي تحتفل فرنسا هذا الربيع بمرور عشرين عاماً على رحيله. فقد لحن كبار الموسيقيين قصائده، وغناها مشاهير المغنين والمغنيات حتى باتت على ألسنة الملايين من الفرنسيين ومن غير الفرنسيين. وتحتل قصائد جاك بريڤير مكانة جدّ متميّزة في تاريخ الشعر الفرنسي الحديث. فقد عده بعض النقاد شاعر المرحلة الخاصة بين 1945 و1947 وذلك عقب صدور مجموعاته الشهيرة «أطفال الجنة» و«كلمات» و«الأوراق الميتة».

والبعض الآخر اعتبره شاعر «الجبهة الشعبية» التي حكمت فرنسا بزعامة ليون بلوم أواسط الثلاثينات وذلك اعتماداً على أعماله التي أصدرها مطلع الثلاثينات، أما الفريق الثالث فقد نصبه شاعر انتفاضة مايو (أيار) 1968 الشبابية. ولعل أصحاب هذا الفريق اعتمدوا في رأيهم هذا على قصائد بريڤير التي كتبها خلال تلك الحقبة والتي شن فيها هجوماً كاسحاً بأسلوبه الشاعري البديع على قيم المجتمعات الاستهلاكية، ولد جاك بريڤير عام 1900 في باريس، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية انقطع نهائياً عن الدراسة وأصبح عاملاً في أحد المحلات التجارية.

في عام 1920دعي للخدمة العسكرية وعين أونباشياً. وبعد أن قرأ «أغاني مالدورور» للوتزايمون واطلع على بيان «الثورة السوريالية» انتسب إلى المجموعة السوريالية التي كان يتزعمها اندريه بروتون غير أنه سرعان ما انفصل عنها وكتب العديد من السيناريوهات الناجحة لمخرجين طلائعيين. وبفضل مجموعاته «أطفال الجنة» و«كلمات» و«الأوراق الميتة» التي أصدرها عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، تمكن جاك بريڤير من أن يصبح أعظم شاعر جماهيري في فرنسا. وقد لازمته هذه الشهرة حتى وفاته عام 1977.

ترجمات

الفصل الجميل

على الطوى ضائعة مجمدة الأعضاء
وحيدة وبدون فلس واحد
صبية في السادسة عشرة من عمرها
منتصبة بلا حراك
في ساحة «الكونكورد»
عند منتصف النهار يوم الخامس عشر من آب

كثير رأيت

رأيت أحدهم جالساً على قبعة واحد آخر
كان شاحباً وكان يرجف
هو في انتظار حدث ما... أي حدث...
الحرب... نهاية العالم
لم يكن باستطاعته أن يقوم بحركة
أو أن يتلفظ بكلمة
والآخر
الآخر
الذي كان يبحث عن قبعته كان أشدّ شحوباً
هو أيضاً كان يرجف
مردداً دون انقطاع:
قبعتي ... قبعتي
وكانت له رغبة في البكاء
رأيت واحداً كان يقرأ الجرائد
رأيت آخر كان يحيي العلم
واحداً كان يلبس الأسود
كانت له ساعة يدوية
وسلسلة ساعة يدوية
وكيس نقود
ووسام الشرف
ونظارة أنفية
رأيت واحداً كان يجرّ ابنه ماسكاً بيده
وهو يصيح
رأيت أحداً بصحبة كلب
رأيت أحداً بعصا في رأسها سيف
رأيت أحداً كان يبكي
رأيت أحداً كان يدخل كنيسة
رأيت أحداً آخر كان يخرج منها...

إليك يا حبيبتي

ذهبت إلى سوق العصافير
واشتريت عصافير
لك يا حبيبتي
ذهبت إلى سوق الزهور
واشتريت زهوراً لك
يا حبيبتي
ذهبت إلى سوق الحديد
واشتريت قيوداً
قيوداً جد ثقيلة
لك يا حبيبتي
وذهبت إلى سوق العبيد
وبحثت عنك
غير انني لم أعثر عليك
يا حبيبتي.

شارع السّين

شارع السّين العاشرة والنصف
مساء
عند ركن شارع آخر
رجل يترنح... شاب
بقبعة
ومعطف مطريّ
امرأة تهزّه
وتتحدث إليه
وهو يهزّ رأسه
وقبعته مائلة
وقبعة المرأة توشك أن تسقط إلى الخلف
الاثنان شاحبان
والرجل من المؤكد أنه يرغب في أن يذهب...
أن يختفي... أن يموت...
غير أن للمرأة رغبة حارقة في أن تعيش
وصوتها
صوتها الذي يهمس
ليس باستطاعتنا سماعه
إنه شكوى
أمر...
صرخة...
هي جدّ متلهفة بذلك الصوت...
وحزينة
وحيّة...
هي ولد للتو مريض يرجف فوق قبر
في مقبرة الشتاء...
صرخة كائن حبست أصابعه بين
ظلفتي بوابة...
أغنية
جملة
مكررة
بدون توقف
بلا جواب
الرجل ينظر إليها وعيناه تدوران
بيديه يقوم بحركات
مثل غريق
وتعود الجملة
شارع السين عند ركن شارع آخر
المرأة تواصل
دونما تعب...
تواصل سؤالها القلق
جرح لن يندمل أبداً
يا بيار قل لي الحقيقة...
تسقط قبعة المرأة
يا بيار أريد أن أعرف الحقيقة
سؤال غبي وعظيم
وبيار لم يعلم بأي شيء
يجيب
أنه ضائع
تلك الذي يُدعى
بيار
له ابتسامة
ربما
يريد
أن
تكون
وديعة
وهو
يريد
فلتهدئي
أنت مجنونة
غير انه لا يعتقد انه
افصح جيداً عما
يريد أن يقوله
وهو لا يرى
ولا يستطيع أن يرى كيف أن
فمه فم الإنسان يمكن أن يلتوي
بابتسامة
هو يختنق
والعالم ينام فوقه
ويختنقه
هو سجين
محاصر بوعوده...
مطالب بدفع الثمن
أمامه آلة حساب
آلة لكتابة رسائل حبّ
آلة للألم
تمسك به
تشدّه...
تلتصق به...
يا بيار قل لي الحقيقة.



الكسول

يقول لا برأسه
لكنه يقول نعم بقلبه
يقول نعم لمن يحب
يقول لا للمعلم
هو واقف
تلقى عليه أسئلة
وكل المشاكل مطروحة
فجأة يستبد به الضحك الجنوني
فيمحو كل شيء الأرقام والكلمات
التواريخ والأسماء
الجمل والأحابيل
ورغم تهديدات المعلم
مصحوبة بصيحات الأطفال العاقرة
بالطبشور المتعدد الألوان
على السبورة السوداء صاحبة الهيبة
يرسم وجه السعادة.

حيّ حرّ

وضعت قبعتي في القفص
وخرجت بصحبة عصفور على راسي
إذن لم يعد باستطاعتنا أن
نحيي سأل الآمر
لا ليس علينا أن نحيي
أجاب العصفور
آه المعذرة كنت أعتقد انه علينا أن
نحيي
ردّ الآمر
مقبول عذرك فكل الناس يمكن أن
يخطئوا
أردف العصفور.

الحصان الأحمر

في ميادين الكذب
حصان ابتسامتك الأحمر
يدور
وأنا واقف هناك ثابت
ممسك بسوط الحقيقة الحزين
ليس عندي ما أقول
ابتسامتك حقيقية تماماً
مثل حقائقي الأربع

اليوم الأول

شراشف بيضاء في خزانة
شراشف حمراء في فراش
صبي في بطن أمه
وأمه في خضم الوجع
الأب في الممر
الممر في البيت
البيت في المدينة
المدينة في الليل
الموت في صرخة
والصبي في الحياة

الطفولة

آه كم هي حزينة الطفولة
الأرض تتوقف عن الدوران
العصافير لا تريد أن تغني
الشمس ترفض أن تسطع
وكل المشهد يظل جامداً
فصل الأمطار انتهى
فصل الأمطار يبدأ
آه كم هي حزينة الطفولة
فصل الأمطار انتهى
فصل الأمطار يبدأ من جديد
والشيوخ الذين لهم لون السخام
يستقرون في أماكنهم ومعهم
موازينهم القديمة
عندما تتوقف الأرض عن الدوران
عندما يرفض العشب أن ينبت
فلأن هناك عجوزاً عطس
كل شيء يخرج من أفواه الشيوخ
فهو ليس غير ذباب سيئ عربات
موتى قديمة
آه كم هي حزينة الطفولة
نحن نختنق في الضباب
في ضباب الشيوخ الذين شاخوا أكثر مما يجب
وعندما يسقطون من جديد في الطفولة
فإنهم على الطفولة يسقطون
ولأن الطفولة لا حماية لها
فإنها هي التي دائماً تذوق طعم الانتحار
آه كم هي حزينة
حزينة حزينة طفولتنا
فصل الأمطار انتهى
فصل الأمطار يبدأ من جديد

لبوتي الصغيرة

لبوتي الصغيرة
لا أحب أن تخدشيني
وأنا الذي سلمتك للمسيحيين
مع ذلك أنا كنت أحبك كثيراً
أرغب في أن تسامحيني
يا لبوتي الصغيرة

هدأة

الريح واقفة
تجلس على قرميد السطح

الأعراس

امرأة تلقي بنفسها في الجدول
وهذا الجدول يلقي بنفسه في النهر
وثمة رجل يلقي بنفسه في هذا النهر
وهذا النهر يلقي بنفسه في البحر
والبحر يلقي على الأرض غليون زبد
والدنتيلا البيضاء لأمواجه المعروضة
والتي تلمع تحت القعر
هي ثوب العروس
هدايا بسيطة لأعراس العد الكبير

أغنية لأطفال الشتاء

في ليل الشتاء
يركض رجل أبيض هائل القامة
يركض رجل أبيض هائل القامة
إنه رجل الثلج
بغليون من خشب
رجل الثلج الهائل القامة
ملاحقاً بالبرد
يصل إلى القرية
يصل إلى القرية
وحين يشاهد الضوء
يستعيد طمأنينته
في بيت صغير
يدخل دون أن يدق الباب
في بيت صغير
يدخل دون أن يدق الباب
ولكي يتدفأ
يجلس على التنور الأحمر
بغتة يختفي
ولا يترك غير غليونه
وسط بركة ماء
ولا يترك غير غليونه
ثم قبعته القديمة

الظلال

أنت هنا
تجاهي
في ضوء الحبّ
وأنا هنا
تجاهك
مصحوباً بموسيقى السعادة
لكن ظلك على الحائط
يترصد كل اللحظات
وظلي أنا
يفعل الشيء ذاته
مراقباً حركتك بدقة
مع ذلك أنا أحبك
وأنت أيضاً تحبينني
تماماً مثلما نحب اليوم والحياة أو الصيف
لكن مثل الساعات التي تتابع
دون أن تدق الأجراس معاً
يتتابع ظلانا مثل كلبين من نفس الصنف
كلبين فكا من نفس القيد
غير انهما لا مباليان بالحب
فقط هما مخلصان لسيدهما
ولسيدتهما
وهما ينتظران بفارغ صبر
لكن وهما يرجفان من فرط الضيق
فراق العشيقين
اللذين ينتظران أن تنتهي حياتنا
وحبنا أيضاً
وأن تلقى عظامنا إليهما حتى يخفياها ويدفناها
وفي نفس الوقت يدفنان نفسيهما أيضاً
تحت رماد الرغبة وفي حطام الزمن.

عضو جديد يشغل المقعد الشاغر في الأكاديمية السويدية

ستوكهولم: من احمد الركابي

رحبت الأوساط الثقافية في ستوكهولم باختيار الكاديمية السويدية مؤخراً الكاتب بر فاستبرج (64 عاما) لخلافة الشاعر الراحل فارنر اسبنستروم. وثمة من يرى ان هذه الخطوة من جانب الكاديمية تتضمن رغبة في راب الصدع الحاصل داخلها وانهاء الخلافات التي اثارتها قضية سلمان رشدي والانقسام بين رافض ومطالب بالتنديد بفتوى قتله. ففاستبرج اضافة الى التقدير والاحترام الذي يحظى به في الوسط الثقافي، يوصف ممن يعرفونه بانه دبلوماسي بارع ويمتلك مقدرة الاقناع التي قد تدفع الاعضاء الثلاثة المستقيلين الى التراجع عن قرارهم وبالتالي العودة الى كراسيهم الشاغرة منذ سنوات في الاكاديمية السويدية او (الثماني عشر) كما تسمى ايضا في اشارة الى عدد اعضائها. وبدبلوماسية فاستبرج تبرز في الاجوبة التي رد بها على اسئلة الصحافيين حول رأيه في الخلاف في شأن رشدي، اذ صاغها بشكل يرضي المندد ورافض التنديد في أن واحد.

اما مشوار فاستبرج مع الابداع فقد بدأ في سن مبكرة، اذ صدر اول كتاب له وهو في الخامسة عشرة من العمر. وقد تكون وراثته لكرسي اسبنستروم امراً طبيعياً بما ان الاخير كان بمثابة الاب والمعلم الذي اطلعه على كثير من اسرار الابداع في الكتابة والشعر.

ويبدو ان القارة الافريقية قد استهوت فاستبرج اكثر من اي مكان آخر في العالم. وهو يعد اليوم من ابرز الخبراء السويديين في الشؤون الافريقية. وكان في غضون حكم النظام العنصري لجنوب افريقيا من الأشخاص الذين ساهموا في تأمين وايصال مساعدات سرية للمؤتمر الوطني الافريقي بزعامة نلسون مانديلا. كما شغل فاستبرج في وقت سابق منصب رئيس نادي القلم في السويد. وعن اختيار فاستبرج لعضوية الاكاديمية السويدية يقول الكاتب يان موردال «لقد انتظر (فاستبرج) ذلك خلال مدة طويلة. وكان يسعى للوصل الى هذا المنصب منذ بدأ يستخدم القلم والورقة في المدرسة».

الحقيبة الثقافية

إشكاليات اللغة العربية المعاصرة في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تقيم لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للثقافة ندوة حول «اللغة العربية في مصر» تعقد الندوة على مدار يومي 29 و30 ابريل (نيسان) الحالي. وتناقش في جلستها الأولى «اشكاليات المعجم العربي الحديث والخروج من الدائرة المغلقة» و«اللغة العربية المعاصرة والحاسب» و«استخدام الألفاظ في الشعر العربي المعاصر». وسوف يشترك في مناقشة هذه القضايا الدكاترة: كمال بشر، ابراهيم ضوء، مرفت غيث، مصطفى السعدني. وفي الجلسة الثانية تناقش الندوة «لغتنا المعاصرة والثقة الغائبة» و«التحليل الآلي للغة العربية على المستوى الصرفي» و«اللغة العربية المعاصرة والأدوات الحديثة» يشترك في مناقشة هذه القضايا الدكاترة: مصطفى مندور، محمود الطناحي، تغريد عنبر، ليلى الشربيني، وتصدر الندوة في ختام اعمالها تقريراً بالوسائل التي تقترحها من أجل النهوض باللغة العربية.

احتفال بصدور كتاب «الحمراء» للاسباني فرنانديز بويرتاس

لندن: «الشرق الاوسط»

احتفلت دار الساقي في لندن الاسبوع الماضي بصدور كتاب «الحمراء» للمؤلف الاسباني البروفيسور فرنانديز بويرتاس، وهو مدير متحف الحمراء الاسبق وأستاذ الحضارة الاسلامية بجامعة غرناطة. قدم الحفل الكاتب البريطاني جودفري جودوين مؤلف كتاب «تاريخ الفن المعماري العثماني».

حجازي في امسية ثقافية لندنية

لندن: «الشرق الوسط»

بدعوة من المكتب الثقافية المصري في لندن تقام امسية ثقافية يتحدث فيها الشاعر احمد عبد المعطي حجازي.

تقام الامسية في الساعة السابعة من مساء الجمعة المقبل في مقر المكتب على العنوان التالي:
4 Chesterfield Gardens, London W1

«مشربية» تحتفي برواية الخراط الجديدة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تقيم قاعة «مشربية» للفنون التشكيلية يوم الاربعاء 30 ابريل (نيسان) الحالي حفل استقبال للروائي ادوار الخراط بمناسبة صدور روايته الجديدة «يقين العطش» عن دار شرقيات بالقاهرة. يتضمن الحفل كلمات احتفائية بالرواية وبتجربة الخراط الروائية لكل من د. عبدالمنعم تليمة، د. صلاح فضل، د. جابر عصفور، د. ماهر شفيق فريد، تعقبها امسية شعرية يشترك فيها الشعراء: جمال القصاص، عبدالمنعم رمضان، حسن طلب، ماجد يوسف، حلمي سالم، فريد أبو سعدة وفي نهاية الحفل يقوم ادوار الخراط بالتوقيع على نسخ من روايته الجديدة للجمهور.

ندوة قطرية عن التراث الموسيقي

الدوحة ـ وكالات الأنباء: بدأت صباح امس بمسرح قطر الوطني فعاليات ندوة ملامح الموسيقى التقليدية بمنطقة الخليج التي ينظمها مكتب اليونسكو الاقليمي بالدوحة واللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي. وتشمل الندوة التي يشارك في فعالياتها متخصصون من دول الخليج العربية محاضرة متخصصة في مجال الموسيقى التقليدية ومناقشات مفتوحة بالاضافة الى عرض لتجربة مركز التراث الشعبي الخليجي في العمل الميداني بمجال الموسيقى التقليدية ونماذج من الموسيقى التقليدية يقدمها عدد من المتخصصين في هذا المجال. وتلقي الندوة التي تستمر يومين الضوء كذلك على كيفية استخدام الأسلوب العلمي في المجال الموسيقي والفوائد العديدة لهذا الاسلوب مع التركيز على الموسيقى العمانية التقليدية كمثال حي لاظهار بعض النتائج التي تحققت من خلال التعامل العلمي مع التراث الموسيقي.

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

28 نيسان (ابريل)

وفاة الملك فؤاد الأول



الملك فؤاد الأول

في مثل هذا اليوم قبل 61 عاما، اي في 28 نيسان (ابريل) سنة 1936، توفي ملك مصر فؤاد الأول.

كان الملك فؤاد اول حاكم مصري من سلالة محمد علي يلقب بالملك، وكان لقبه قبل ذلك (السلطان). ولد في 6 آذار (مارس) 1868، وهو سادس ابناء الخديوي اسماعيل وأصغرهم. وقد شهد منذ وفاة والده اثنين من اخوانه، وأحد ابناء اخوته، يحتلون عرش مصر قبل ان يأتي دوره.

حينما تنازل الخديوي اسماعيل عن العرش في سنة 1879 اتخذ سكناه في ايطاليا، وذهب ابنه الامير فؤاد معه، وكان في الحادية عشرة من عمره. ثم أرسل للدراسة في جنيف وبعدها في تورين، وهناك دخل الكلية العسكرية، وتخرج ضابطا في الجيش الايطالي وتوثقت صلاته بالعائلة المالكة في ايطالية منذ ذلك الوقت. وفي سنة 1890 عينه السلطان عبد الحميد ملحقا عسكريا في فينا، ثم استدعاه اخوه الخديوي عباس حلمي وعينه مرافقا (ياورا) له برتبة فريق. وبعد ثلاث سنوات استقال من ذلك المنصب ليتفرغ للشؤون العلمية ورعاية الجمعيات الثقافية والخيرية ورأس لجنة تأسيس الجامعة المصرية وجمعية الاسعاف، والجمعية الجغرافية، والهلال الاحمر، وغيرها، وظل بعيدا عن الحياة السياسية واصولها، ولم يكن ثم ما يشير الى احتمال توليه اية مسؤولية سياسية.

وخلع البريطانيون الخديوي عباس حلمي على اثر دخول تركية الحرب العالمية الاولى الى جانب الدول المركزية، وأحلوا محله الامير حسين كامل. فلما توفي اعتذر ابنه الامير كمال الدين حسين عن قبول العرش خلفا لوالده، فدعي الامير فؤاد لاعتلائه بلقب سلطان في سنة 1917. ولم يمارس فؤاد في بداية حكمه نفوذا كبيرا في سياسة مصر، وفي عهده قامت ثورة 1919 الوطنية. ولما أصدرت بريطانية تصريح فبراير المشهور الذي اعترفت فيه باستقلال مصر، ازداد نفوذ فؤاد، وسرعان ما غيّر لقبه الى «ملك». وخلال مناقشات الدستور الجديد قدم طلبات ايجابية تتعلق بحقوق الملك.

كانت سيرة فؤاد السياسية صراعا دائما مع الوفد، يتصر فيه مرة، ويتراجع أخرى، وكان الوطنيون ينظرون اليه بارتياب، ويعدونه أداة بيد بريطانية. وأدى ظهور سعد زغلول بطلا وطنيا الى الحد من نفوذه، فلما اشتدت قبضة الانكليز على شؤون البلاد بعد مقتل السردار لي ستاك، استعاد الملك فؤاد شيئا من ذلك النفوذ، وجاءت فترة حكم فيها البلاد خلالها بالمراسيم، وعطل البرلمان في وزارة زيور باشا 1924. وحاول رئيس الديوان الملكي حسن نشأت باشا تأسيس حزب (الاتحاد) لدعم سلطات الملك، فتوجهت الاحزاب الوطنية في هذه المرة الى المندوب السامي البريطاني الجديد، اللورد لويد، لوقف هذا الاتجاه الذي كان يهدد الدستور، فاستجاب لها، وتدخل لصالح الدستور، وتراجع فؤاد عما يهدف اليه من حصر السلطات بيديه.

وبعد ثلاث سنوات حاول الوفد ـ وكان قد جاء الى الحكم برئاسة النحاس باشا في سنة 1928 امرار قانون الجمعيات، فوجهت اليه بريطانية انذارا اضطر الى الانصياع له. واستغل فؤاد هذا الوضع وعهد برئاسة الوزراء الى محمد محمود باشا الذي عطل البرلمان لمدة ثلاث سنوات وضغط على الوفد بشدة. ومع ذلك، فقد حقق الوفد في الانتخابات التالية انتصارا كاسحا، ولكنه قصير العمر، وكان النحاس باشا قد حاول ان يفرض على الملك قانونا يحد من سلطته في حل البرلمان، فرفض الملك، واستقال النحاس.

وأدرك الملك فؤاد ضرورة ادخال نوع من الاصلاح على الجهاز الدستوري تفاديا للبقاء تحت رحمة الوفد، وبدت اللحظة مواتية، فحل فؤاد البرلمان، وعهد برئاسة الوزراء الى اسماعيل صدقي باشا المعادي للوفد، وازداد نفوذ الملك عن طريق زكي باشا الابراشي، حتى اصبح الابراشي الشخص الثاني في البلاد، وكان القصر يتخطى الوزارة ويتجاهلها. وأعقبت وزارة صدقي باشا تلك التي الفها عبد الفتاح يحيى باشا في سنة 1933، ثم وزارة توفيق نسيم باشا 1934 وقد اشترط نسيم باشا اعادة الدستور الذي قدمه صدقي باشا في سنة 1931 وطالب بازاحة الابراشي من القصر. ووجد الملك فؤاد نفسه مضطرا الى قبول هذين الشرطين. وقرر فؤاد ان يضرب البريطانيين بالوفد، فأعرب عن تفضيله دستور سنة 1923 الذي كان الوفد يدعو له. فخسر البريطانيون الجولة، وحينما ظهرت قضية المفاوضات بشأن المعاهدة أقنع الاحزاب بتأليف وزارة ائتلافية، فألفها علي ماهر باشا في سنة 1936، ومع ذلك فان اغلبية المصريين قابلوا دفاع الملك عن الدستور بالشك بسبب ما يعرفونه من ان رغبته الحقيقية هي الانفراد بالحكم.

وقبل توقيع المعاهدة بأربعة أشهر ـ وفي مثل هذا اليوم قبل 53 عاما ـ توفي الملك فؤاد وخلفه ابنه الوحيد فاروق.

لم يكن الملك فؤاد محبوبا من الشعب كثيرا، ولكن التاريخ ربما سيحكم عليه بأنه قدم لبلاده خدمات جيدة، ولم يكن بامكانه القيام بأحسن مما قام به خلال الفترة العصيبة التي حكم فيها، وحاول اجتياز الصعوبات التي واجهته بحكمة وكرامة. وقد حاول فؤاد ـ مثل أبيه الذي تعرضت سمعته الى كثير من التشهير ـ ان يجعل مصر دولة في مصاف الدول الاوروبية الراقية، ولكن جهوده كانت منصبة ـ في معظمها ـ على المظاهر الخارجية أكثر منها على الامور الاساسية.

بفضل الهندسة الوراثية الحديثة

آمال جديدة بتطوير لقاح ضد السرطان

لندن: من الدكتور اسماعيل الخطيب

تحولت انظار العلماء والباحثين الطبيين الى اتجاه آخر يختلف عن الوسائل التقليدية لمعالجة السرطان في الفترة الاخيرة، خاصة بعد فشل المعالجات الكيميائية والشعاعية في تحقيق ذلك. ومن البديهي ان يعقد الاطباء والعلماء الآمال الآن على الهندسة الوراثية في ظل التطور الهائل في هذا المجال، خاصة بعدما استطاع العلماء تحديد معظم اللمسات الاخيرة للاطلس الوراثي الجيني للانسان.

أمل جديد

ويأمل الاطباء الآن ان يأتي يوم يستغني فيه المرضى عن المعالجات التقليدية المتبعة منذ عشرات السنين في معالجة السرطان، ويتوقع العلماء الباحثون ـ خصوصا ـ أن يتحقق ذلك بايجاد لقاح ضد السرطان يزيد من مناعة الجسم لمحاربة الخلايا الشاذة. وقد اجرى الباحثون في مركز جونز هوبكنز الطبي الاميركي الشهير في مدينة بولتيمور تجربة لقاح جديد مركب بواسطة الهندسة الوراثية على مجموعة من المرضى المصابين بسرطان الكلية، بعد سلسلة تجارب علماء جونز هوبكنز، وبينت توفر امكانية لتطوير لقاح يعطي الجسم مناعة ضد السرطان في المستقبل القريب.

أجريت الدراسة الميدانية على 18 مريضا يعانون من سرطان الكلية فاعطوا جميعا لقاحا يحوي على مورثات لتحريض الجهاز المناعي لمقاومة الخلايا الشاذة. و تكرر اعطاء اللقاح بفواصل زمنية لا تزيد عن الشهر. تبين اثناء اجراء التحاليل المخبرية ان اللقاح يزيد من نسبة الخلايا البيضاء من نوع «ايزفيلوس» التي تلعب دورا مناعيا هاما ضد الاورام. وأطلق العلماء على المورثة الجديدة اسم «المورثة المثبطة للسرطان»، ومن المتوقع لها ان تبقي الخلايا السرطانية تحت السيطرة وتمنعها من النمو والانتشار، وقد تقضي عليها، لكن لا يوجد دليل علمي على ذلك حتى الآن. هذا ويكمن دور المورثة الجديدة، او اللقاح الجديد، في تصنيف مركبات نووية بروتينية تلعب دور الوسيط والمنبه لتحريض الجسم وحثه على وقف الخلايا السرطانية الشاذة ومحاربتها.

خلية سرطانية محاطة بثلاث خلايا دفاعية

العلماء.. وأمل جديد في انتاج لقاح ضد السرطان

● جرِّب على 18 مريضا مصابا بسرطان الكلية ● من المتوقع أن يصبح لقاح السرطان متوفرا خلال السنوات العشر المقبلة ● فكرة اللقاح ناشئة من بعض الملاحظات السريرية التي بينت امكانية مقاومة الجسم لسرطان الجلد بشكل ذاتي ● يستطيع الجسم تشكيل أضداد للخلايا السرطانية ● البعض يقلل من أهمية اللقاحات حاليا

فكرة اللقاح

البروفيسور بيتر هاريس، استاذ الاورام في جامعة لندن يقول شارحا هذه الخطوة ان فكرة انتاج لقاح ضد السرطان جاءت من بعض الملاحظات السريرية المهمة، اذ وجد ان بعض السرطانات الجلدية يمكن ان تتراجع من تلقاء نفسها بسبب تشكل مناعة ذاتية في الجسم.

وكانت هذه الظاهرة خيط الدليل الاول لامكانية تطوير لقاح فعال ضد السرطان، ومن المتوقع ان يصبح هذا اللقاح متوفرا خلال السنوات العشر المقبلة.

كذلك بينت البحوث الحديثة ان دم المصابين بالسرطان الصباغي «الميلانوما» يحتوي على اضداد معاكسة لمستضدات الخلايا الصباغية السرطانية، ويحتوي على خلايا بيضاء تائية (T Cells) مضادة لعمل الخلايا السرطانية السامة.

وأدت هذه المكتشفات المهمة الى افتراض نظري ان السرطان يمكن ان يعالج باعطاء اضداد الخلايا، او اعطاء المقومات المناعية مثل «غاما انتيرنيون»، لكن النتائج السريرية كانت غير مشجعة في هذا المجال.

التوجهات البديلة

وهكذا تحولت الانظار الى اللقاحات المهندسة وراثيا، على امل ان تكون العلاج المستقبل. مع هذا يرى بعض الاطباء انه لا توجد حتى الآن دلائل علمية صريحة يقر باهمية اللقاحات في معالجة السرطان، واذا حدث تحسن ملموس فقد يعود ذلك الى الوسائل العلاجية الاخرى، لانها تعطي اللقاحات بشكل مرافق للعلاج الجراحي الذي يقدم على استئصال الكتلة الورمية او استئصال العقد اللمفاوية المرافقة.

ومن اجل توضيح هذا الاشكال، باشر العلماء مجموعة من التجارب الميدانية لاثبات صحة الافتراضات العلمية، وكانت دراسة مركز جونز هوبكنز الطبي هي الاولى التي اصدرت نتائجها في هذا المجال. ويعتقد البروفيسور هاريس «اننا بحاجة الى تعلم الكثير عن نظام المناعة في الجسم الذي يستطيع محاربة الورم الذي يعض المرضى». في حين يتوقع البروفيسور دونالد مورتن استاذ الاورام في معهد لوس انجليس بالولايات المتحدة ان اللقاح الاكثر فائدة يجب ان يتركب من اضداد الخلايا، او يؤثر وراثيا لتحريض رد الفعل المناعي النوعي.

الخلايا السرطانية

بينت الدراسات المخبرية ان الخلايا السرطانية قدرة انقسامية غير محدودة وانها قد تعيش الى ما لا نهاية اذا توفرت لها العوامل الاساسية للبقاء على قيد الحياة. وهناك خلايا ما تزال على قيد الحياة في اوساط المخابر الزجاجية منذ ثلاثين سنة تقريبا. ويعتقد علماء في لوس انجليس ان اي خلية حية يمكن ان تتحول الى خلية سرطانية اذا حدث خلل في نظام السيطرة الوراثية على ميقاتية الخلية. فلكل خلية نظام تدمير ذاتي ينهي الخلية بعد مدة زمنية محددة ليحل مكانها خلايا جديدة نشيطة، ودراسات الشيخوخة التي اهتمت في الجوانب الخلوية اماطت اللثام عن عدة نظريات قد تفسر حدوث السرطان، منها نظرية «التالومير» التي تقول ان الخلية تحتوي على توقيت خلوي محدد يقاس بمسافة وراثية تدعى «التالومير» وهذه المسافة تقصر كلما حدث انقسام في الخلية حتى يصل الى الصفر وتموت الخلية، واذا اختل هذا النظام في احدى مراحل الانقسام يحدث السرطان.

10% من السعوديين مصابون بفيروس الكبد الوبائي

الرياض: «الشرق الأوسط»

يرى الدكتور محمد السبيل رئيس برنامج زراعة الكبد واستشاري زراعة الاعضاء وجراحة الكبد والقنوات الصفراوية في مستشفى الملك فهد للحرس الوطني في الرياض، ان حالات الاصابة بأمراض الكبد في المنطقة العربية، ومنطقة الخليج بخاصة، تعد من الحالات المتوسطة قياسا للمعدل العالمي.

ويذكر د. السبيل الذي تمكن شخصيا من زراعة 68 كبدا خلال سنتين ونصف سنة، ان بين اهم الاسباب للاصابة بأمراض الكبد عربيا وخليجيا انتشار فيروس الكبد الوبائي B وفيروس C، مشيرا الى ان نسبة المرضى في السعودية ممن يحملون فيروس B تصل لحوالي 10%، في حين تصل نسبة حاملي الفيروس C بين 2 و3%. وأكد على ان الوعي الصحي والمزيد من الوقاية كفيلان بالقضاء على مسببات امراض الكبد.

ويرى السبيل ان اهم المعوقات التي تواجه اجراء عمليات الكبد في السعودية ومنطقة الخليج هي ندرة الاعضاء الصالحة للزراعة وقلة عدد المتبرعين بالاعضاء اضافة الى صعوبات فنية كحدوث النزيف اثناء اجراء الجراحة، وتقدم الحالة المرضية، حيث يحضر المريض وقد وصل الى حالة سيئة من المرض بل ان بعضهم يطلب العلاج وهو بين الحياة والموت وكان المفترض ان يكون قد اجرى فحوصات دورية منذ وقت طويل لاكتشاف ما قد يصاب به من اعراض مرضية. لكن السبيل يشير الى انه على الرغم من وجود مثل هذه العراقيل او المعوقات فانه يلمس ايجابيات من خلال صدور فتوى من هيئة كبار العلماء في السعودية تجيز التبرع بالاعضاء من اشخاص متوفين دماغيا لمصلحة انقاذ حياة آخرين من المرضى، مما اسهم في وجود اقبال ملحوظ من متبرعين تعهدوا في حياتهم بالتبرع باعضائهم عند الوفاة، وكذلك وجود مبادرات انسانية نبيلة من بعض ذوي المتوفين دماغيا بالتبرع باعضاء ذويهم.

من ناحية ثانية، اوضح السبيل ان زراعة الاعضاء بدأت في السعودية منذ منتصف الثمانينات بمبادرة من الامير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، الذي كانت له جهود مشكورة في انشاء المركز الوطني السعودي لزراعة وجراحة الاعضاء.

واشار الى ان نسبة نجاح عمليات زراعة الكبد في السعودية تتراوح بين 75 و80% الا ان ثمة عرفا طبيا، وهو ان مرور سنة على اجراء زراعة الكبد لاي مريض يعني ان حالة هذا المريض هي حالة طبيعية تماما وعودته لممارسة حياته العادية مثله مثل الاصحاء.

استشارات طبية

رؤية بقع أمام العين

● انا شاب عمري 20 سنة، واعاني من الم في العينين ورؤية بقع مثل الشرار او الوميض الابيض امام العين اليمنى، خصوصا عند التحديق في شيء ما. وارى ايضا جسما شفافا متعرجا يتحرك مع حركة العين فبماذا تنصحونني؟

فهد. م. د ـ الرياض

ـ الاعراض التي تشكو منها غير وصفية لمرض محدد وانما قد تشير الى عدة احتمالات. فرؤية البقع امام العين تشير غالبا الى تكثفات في الجسم الزجاجي قد تكون ولادية او ناتجة عن رضوض ميكانيكية او حرارية. وغالبا تنتج التكثفات الزجاجية الخلقية في منطقة محددة من الجسم البلوري والأسباب تعود الى اصابة الام اثناء الحمل باحد الامراض التالية: الوريدية الوافدة، والتوكوبلاسموزا، او عوز الفيتامين أو ب وسي وعوز حمض البانتوتيك، او التعرض للاشعة..الخ. وهناك عامل وراثي لحدوث التكثفات.

وقد تشير رؤية البقع الى بداية اضطراب المطابقة العينية وأسواء الانكسار اي حدوث قصر بصر او مد بصر ... الخ.

اما الشرار او الوميض فهو يشير الى بداية حدوث انفصال خاصة اذا ترافق مع الالم. واحيانا تحدث الاعراض التي تعاني منها بسبب اضطرابات جهازية مثل ارتفاع الضغط.. الخ.

واحيانا لا تشير الى اي عامل مرضي في سن العشرين. وما ننصحك به هو زيارة الطبيب المختص بأمراض العين لاجراء فحوصات بالمصباح الشقي والمجهر العيني ويجب الا تهمل مثل هذه الأعراض مطلقاً لانها قد تشير الى مرض عيني مهم.

الداء السكري

● انا شاب اعاني من مرض السكري، رغم انه لا يوجد احد من افراد الاسرة مصاب بهذا الداء. ومع العلم انني كنت اتناول الادوية بكثرة خاصة مضادات الالتهابات، فهل يمكن ان تكون السبب؟ وهل من معالجة فعالة.

ابو احمد ـ المغرب

ـ السكري مرض غدي ينتج عن نقص كمية الانسولين المفرزة من خلايا «بتيا» البنكرياسية، او عن وجود اضداد تقلل من فعالية الانسولين على مستوى الخلايا. ويقسم المرض الى ثلاث مجموعات حسب الأسباب:

1 ـ السكري المعتمد على الانسولين: الاسباب غير معروفة تماماً لكن المعروف ان المرض ينتج عن تهدم جزر لا نغرهانس في البنكرياس، وعدم فعالية الخلايا المفرزة للانسولين. ويقول البعض ان الأسباب فيروسية والبعض الآخر يفترض ان هناك مرضاً مناعياً ذاتياً يؤدي الى ذلك.

2 ـ السكري غير المعتمد على الانسولين: يصيب هذا النوع بعض العائلات، اي هناك عامل وراثي. ويمكن ان يصيب البدينين وذوي الاستعداد.

3 ـ السكري الثانوي: وهو ينتج عن وجود امراض اخرى مثل امراض الغدة النخامية، والغدة الكظرية، وبعد العمليات الجراحية، وبعد الحمل، وفي الحالات النفسية، وبعد تناول بعض الادوية..الخ

ـ وهناك بعض انواع المضادات الحيوية التي تسبب زيادة مقدار السكر في الدم خاصة المضادات الحيوية الستيروئيدية اي التي يدخل في تركيبها بعض فئات الكورتيزون.

للاسف لا يوجد شفاء من مرض السكر، لكن يمكن القول ان هناك ضبطاً كاملاً لمقدار السكر في الدم. وهذا هو الاساس في المعالجة. فاهم شيء هو ابقاء كمية السكر ضمن الحدود الطبيعية اي بين 70 و110.

والعلاج للسكري من النمط I هو الانسولين بالضرورة ولمدى الحياة. اما السكري من النمط II فهو الحبوب مثل البيغوانيد، او السلفونيل يوريا او زراعة البنكرياس الصناعي، او زراعة الخلايا البنكرياسية الحية، او زراعة السبحات او الخزرات الخلوية الانسولينية...الخ

اما النمط الثالث فيزول فيه السكري بزوال العوامل المسببة.

ردود خاصة

● المراسلة ن.ا.م ـ باريس:

لم تثبت فائدة المراهم المهبلية في الوقاية من انتقال فيروس HIV ويسبب المرهم غالباً تقرحات في الفرج والتهابات لاحقة. وعلى الرغم من فوائد المركب في القضاء على الفيروس في التجارب المخبرية، الا انه لا يتوقع الاطباء استخدامه كواق اساسي لانتشار الفيروس.

● المراسل عبدو ـ السعودية:

لقد كتبنا عناوين المراكز التي تطيل العضو الذكري في عدد العيادة السابق يمكن الاطلاع عليها. والحد الاقصى للتطويل هو 2.5 سم.

الأخبار الطبية

هل تؤثر رياضة كرة القدم على الدماغ؟

● بين بعض الباحثين البريطانيين انه يمكن ان يكون لرياضة كرة القدم خطورة على الدماغ اكثر مما كان متوقعا. ومن اجل التحقق من سلامة هذه الرياضة على الدماغ استخدم الباحثون جهاز المرنان المغناطيسي MRI لفحص ادمغة 35 لاعب كرة قدم، و17 لاعب كرة قدم اميركية و20 شخصا عاديا لا يمارسون الرياضة. ووجد بعد تحليل النتائج ان ادمغة لاعبي كرة القدم تحتوي على كثافات شعاعية بقعية في المادة البيضاء الدماغية بنسبة اكبر من لاعبي كرة القدم الاميركية، ومن الناس العاديين. واقترح الاطباء بان كرة القدم الاميركية ـ التي يعتمر فيها اللاعب خوذة معدنية ولا يضرب الكرة برأسه ـ اقل خطورة على الدماغ من كرة القدم العادية. ووجود الكثافات البؤرية في المادة البيضاء قد تترافق احيانا مع بعض الاضطرابات في الادراك. الا ان هذه المعطيات لا تعتبر نتائج نهائية عن هذا الموضوع. ويقول العلماء انهم ما زالوا بحاجة لاجراء المزيد من البحوث لتحديد علاقة الاضرار التي تلحق بالدماغ مع كرة القدم.

لقاح ضد الانفلونزا يعطى على شكل بخاخ أنفي

● كشفت الدراسات التجريبية الاولى عن نجاح اللقاح الجديد للانفلونزا الذي يعطى على شكل بخاخ انفي ويحتوي على فيروسات غير فعالة.

فقد جرب اللقاح على 51 متطوعا من طلاب الطب الذين يقومون بجولات يومية على المرضى المصابين بالانفلونزا. ورغم الاحتكاك اليومي مع المصابين لم يصب اي منهم بالعدوى. منظمة الصحة العالمية نصحت باخذ لقاحات تحتوي على ثلاثة انواع من مسلسلات الفيروسات المسببة للانفلونزا لهذا العام. ويختلف اللقاح الجديد عن سابقه بانه يزيد مناعة الانسان الخلطية (Humoral Immune) والمناعة الخلوية للاغشية المخاطية المبطنة للطرق النفسية العلوية.

ويرى بعض الاطباء ان جميع اللقاحات المتوفرة حاليا لها دور ملطف للاصابة فقط وفي بعض الاحيان لا تعطي اي نتيجة ايجابية مطلقا. ويعتبرون ان المشكلة يجب ان تحل بايجاد طريقة لمعالجات الامراض الفيروسية بشكل جذري على سياق الامراض الوبائية الجرثومية او الطفيلية.

استخدام الأشعة فوق البنفسجية في معالجة الصداف تزيد من خطر السرطان

● تستخدم طريقة الاشعة فوق البنفسجية في معالجة الامراض الجلدية منذ السبعينات. وبين هذه الامراض مرض الصداف الجلدي (Psoriasis)، الا ان احدى المجلات الاميركية الطبية نشرت هذا الاسبوع نتائج متابعة العديد من المرضى الذين يعانون من الصداف الشديد ويعالجون بهذه الطريقة. وتبين ان نسبة خطورة حدوث السرطان لديهم تزداد بشكل كبير بعد 15 سنة من المعالجة او بعد الخضوع لـ 250 جلسة. العلماء تابعوا ما يقارب 1380 مريضا تعرضوا لهذه المعالجة بين عامي 1975 و 1996، ووجدوا ان 2.5 في المائة من الذين خضعوا للمعالجة اصيبوا بسرطان الجلد الصباغي «الميلانوما». وتبعا للبروفيسور كلاوس وولف، في جامعة فيينا (النمسا) تترك الاشعة فوق البنفسجية تأثيرا تراكميا على الجسم وخاصة الجلد. ولذا يمكن ان يظهر السرطان بعد 250 جلسة او بعد فترة طويلة من الزمن اعتبارا من بدء المعالجة.

تأثير انخفاض المستوى المعيشي والفقر على صحة الأطفال

● أصدرت جمعية رعاية الاطفال الفقراء في بريطانيا تقريرا هذا الشهر تناول تأثير انخفاض مستوى المعيشة والفقر على صحة الاطفال في بعض المناطق البريطانية. وقال بول هاركر من قسم الطب الاجتماعي في جامعة بريستول ان «تدني المستوى المعيشي ينعكس سلبا على تصرفات الاطفال وصحتهم». واوضح التقرير ان 25 في المائة من اطفال العائلات الثنائية الوالدين و60 في المائة من العائلات الاحادية الوالدين يعيشون في حالة فقر، وهذا يعني ان هناك ما يقارب 5 ملايين طفل بريطاني يعيشون في حالة فقر. وبينت دراسات المقارنة لأطفال فقراء من عائلات احادية الوالدين انهم معرضون للموت بالحوادث بنسبة خمسة اضعاف بالمقارنة مع اطفال العائلات الميسورة الثنائية الوالدين، كما ان نسبة حدوث انفصامات الشخصية تبلغ ايضا خمسة اضعاف ما تبلغه عند اطفال الميسورين. كذلك تقول الدراسات انه على الرغم من التطور الحضاري والعلمي فان معدل الفقر ما زال كما كان عليه قبل 50 سنة.

معلومات جديدة حول عدوى الأم لطفلها

نسبة انتقال فيروس الإيدز بالرضاعة تتراوح بين 14 و30%



التهابات الفم لدى الوليد تزيد من نسبة انتقال الفيروس بواسطة الإرضاع

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقال فيروس «HIV-1»، المعروف للعامة بـ «فيروس الايدز»، من الامهات الى الابناء مسألة معروفة منذ زمن طويل. اذ يمكن للفيروس ان ينتقل اثناء فترة الحمل، او اثناء الولادة.

ولكن الجديد في هذا المجال ان الفيروس يمكن ان ينتقل بعد الولادة ايضا عبر الحليب الذي يرضعه الطفل. فالدراسات الأخيرة بينت انه لا يقتصر وجود الفيروس على حليب الام في المزارع المخبرية، وانما ينتقل بشكل حقيقي الى الاطفال عن طريق الرضاعة والجهاز الهضمي.

وتقول التقارير ان خطورة هذا الانتقال تختلف حسب ظروف الاصابة وزمنها. فمع النساء المصابات بالفيروس قبل الحمل تكون نسبة خطورة نقل الفيروس الى اطفالهم 14 في المائة. وترتفع هذه النسبة الى 30 في المائة اذا حدثت اصابة الام بالفيروس بعد بدء الحمل.

وقد نشرت مجلة «لانسيت» الطبية البريطانية دراسة مفصلة عن هذا الموضوع في عددها الاخير. وتناولت الدراسة عينة من الامهات المصابات بالفيروس بلغ عددهن 38 مصابة. وجرى فحص الاطفال بفترات زمنية متقاربة، كل شهر خلال الاشهر الستة الاولى من الولادة وبعدها كل 3 اشهر، واستخدم الاطباء الفحص المصلي (PCR) لكشف الفيروس في الدم. وعلقت «لانسيت» على هذا الموضوع، بانه نقطة هامة للتأكيد على مخاطر انتقال الايدز عن طريق الحمل والرضاعة. وقد دعا بعض الاطباء الى اصدار دليل جديد يتناول هذا الموضوع بدقة اكبر لكي يكون في متناول يد السلطات الصحية العامة، خاصة عن انتقال الايدز من الام الى الطفل بعد الولادة. بالاضافة الى ما تقدم بينت الدراسة ان امكانية الانتقال تزداد، اذا كان الطفل يعاني من التهاب في الفم (المبيضات البيض Candidosis)، او عند الاطفال الذين يرضعون من الداء مصابة بالتشقق او الالتهاب او الخراجات (abscesses).

ويوضح البحث المنشور ان اصابة الاطفال تحدث غالبا بين الشهر الثالث والشهر السادس بعد الولادة وهذا دليل واضح على ان الفيروس لم ينتقل اثناء فترة الحمل، او اثناء فترة الولادة وانما عن طريق الارضاع.

حتى الآن معركة العلماء مع الفيروس المسبب لمرض الايدز لم تسفر عن تحسن كبير في طرق المعالجة او الوقاية. لكن ثمة محاولات طبية عديدة للتقليل من نسبة حدوث اصابات الايدز المتمكن تفاديها مثل الانتقال اثناء الولادة الذي يمكن خفضه بالتقليل من عملية التداخل الجراحي والعناية الفائقة اثناء ولادة الطفل. كذلك بينت الدراسات ان اعطاء دواء زيدوفودين Zidovudine للام يمكن ان يقلل من نسبة انتقال الفيروس الى الاطفال اثناء فترة الحمل والولادة. وهذه الدراسة اشارت الى انه يمكن الاقلال من نسبة انتقال الفيروس عن طريق تحاشي ارضاع الاطفال من حليب امهات تحملن الفيروس.

إرشادات عامة

● لا ينتقل الفيروس عن طريق الاحتكاك اليومي العادي مثل المصافحة والقبل العادية، واستخدام دورات المياه واستخدام الصحون والاقداح والمشاركة في الطعام والتعرض للعطاس، ولا ينتقل عن طريق برك السباحة او الحمامات... الخ. كما لم يثبت علميا انه ينتقل عن طريق لدغ الحشرات.

● لمزيد من المعلومات عن الايدز وكيفية الوقاية منه يمكن للقراء الاتصال بجمعية الصحة البريطانية مجانا وباللغة العربية على رقم الهاتف التالي 0800282447 وذلك كل يوم اربعاء بين الساعة السادسة والعاشرة مساء بتوقيت جرينتش، اما اذا اراد القارئ الحصول على كتيب مجاني فيمكن الاتصال بالرقم التالي 0800555777.

عرب وعجم



جورج كاري — الدكتور محمد العمادي

● الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا دعا لحفل عشاء لصالح «مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية» يقام مساء الاربعاء الموافق 28 مايو (أيار) المقبل في قصر سانت جيمس بوسط لندن.

● الدكتور جورج كاري رئيس اساقفة كانتربري وعقيلته يقيمان حفل عشاء بمناسبة زيارة فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر لبريطانيا مساء الاثنين الموافق 19 مايو (ايار) المقبل في لامبث بالاس بلندن.

● الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري افتتح اخيرا «معرض العرب والعالم» في مدينة معرض دمشق الدولي، وتشارك فيه شركات صناعية وتجارية عديدة عربية وأجنبية من سورية ولبنان ومصر والسعودية والأردن وتركيا، وذلك لتعزيز مناخ الاستثمار.

● المهندس علي حراجلي وزير الاشغال العامة اللبناني، يرعى حفل افتتاح الندوة التي دعت اليها نقابة مهندسي طرابلس، حول «الزلازل والهزات الارضية في لبنان والمنطقة» وذلك صباح السبت الموافق الثالث من الشهر المقبل، في منتجع «الناعورة» في القلمون، جنوب مدينة طرابلس، بشمال لبنان، ويتحدث في هذه الندوة حوالي عشرين مهندساً واختصاصياً من لبنان وسورية.

● الدكتور عبد السلام العبادي وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية استعرض مع الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الذي يزور الاردن حالياً علاقات التعاون القائمة بين المنظمة والوزارة وسبل تعزيز هذا التعاون وبخاصة في مجال الندوات والمؤتمرات المعنية بالقضايا الاسلامية المعاصرة.

● الدكتور شاكر الفحام رئيس مجمع اللغة العربية دعا لحضور الجلسة العلنية لمجلس المجمع والتي خصصت لاستقبال العضو العامل الجديد الدكتور مسعود بوبو مساء غد خلفاً للأستاذ احمد راتب النفاخ.

● الدكتور عبد الغني ماء البارد رئيس جامعة دمشق افتتح الاسبوع الثقافي الرابع للغة الفرنسية بكلية الآداب بجامعة دمشق، معتبر اياه مظهراً مهماً من مظاهر التواصل الثقافي العربي ـ الفرنسي.

● بطرس حرب وحسين الحاج حسن النائبان اللبنانيان يشاركان اليوم في الندوة الثقافية التي دعت اليها الهيئة التأسيسية للقاء الهيئات والشخصيات الثقافية والاجتماعية حول «قانا والانصهار الوطني» في قاعة المخلص الثقافية الاجتماعية ـ برج البراجنة ـ بيروت.

● الدكتور امين مشاقبة تم انتخابه رئيساً للهيئة التأسيسية للجمعية الاردنية للعلوم السياسية.

● الدكتور رضوان طوقان مدير عام الضمان الاجتماعي في الاردن توجه الى برلين للمشاركة في اجتماعات اللجنة الفنية الدولية الخاصة بمناقشة انظمة الضمان الاجتماعي في العالم التي ستعقد في برلين في 28 ـ 97/4/30.

سمي «اسطنبول الصغيرة» في العهد العثماني لنظافته وجماله

عمر سوق ساروجة يبلغ 800 عام وسورية تحافظ على طابعه القديم

دمشق: من هشام عدرة

الزائر لمدينة دمشق القديمة ستدهشه حتماً تلك الأحياء والحارات الشعبية ذات الطابع الأثري حيث يعبق اريج التاريخ في كل زاوية وزقاق من هذه الأحياء التي يصل عمرها الى مئات السنين.

والداخل لحارات دمشق القديمة يدهش ايضاً بتلك الهندسة الانيقة والمتقنة التي تربط هذه الاحياء بعضها ببعض من حي العمارة حتى القيمرية والشاغور والميدان والسنجقدار وساروجة والعقيبة وغيرها من الاحياء المترابطة مع بعضها بنسيج عمراني هندسي جميل، والمرتبطة مع خارج المدينة من خلال الابواب الشهيرة في دمشق مثل باب السلام وباب توما وباب شرقي وكيسان والجابية.

ومن اجمل الاحياء والاسواق القديمة في دمشق حي سوق ساروجة في وسط المدينة القديمة، وهو من اقدم الأحياء في دمشق، يجاوره حي العمارة والأسواق القديمة كسوق الخيل والسروجية والسوق العتيق والمناخلية، كما تجاوره ساحة المرجة الشهيرة بدمشق، ويمر بجانب هذا الحي العريق شارع وجسر الثورة.

ويتحدث الباحث ايوب سعدية عن حي سوق ساروجة فيقول: يحتوي هذا الحي على معالم اثرية يرجع تاريخها الى القرنين الهجريين الخامس والسادس، وهو من الاحياء الاولى التي انشئت في دمشق خارج اسوار المدينة القديمة.

بدأ العمران في سوق ساروجة قبل ان يطلق عليه هذا الاسم بزمن طويل، وذلك عندما انشأ ابو علي المزدقاني وزير تاج الملوك بوري بن طغتكين السلجوقي قصراً له ومسجداً في هذه المنطقة التي كانت بساتين كثيفة وتوفي المزدقاني عام 523 للهجرة وما تزال معالم المسجد قائمة في الحي، وهو من المساجد السلجوقية القليلة في دمشق. بعد ذلك توالت الانشاءات في عصر الأيوبيين حيث انشأ القائد نجم الدين ايوب والد السلطان صلاح الدين الايوبي تربة له في الحي عرفت باسم التربة النجمية كما انشئت عدة مدارس وترب في ذلك العصر. وفي عصر المماليك شيد الحاجب برسباي الجامع الذي اشتهر فيما بعد باسم جامع الورد وهو قائم ومعروف حتى الآن في الجهة الغربية من سوق ساروجة. في ما بعد انشاء الأمير (صاروجا) سويقة صاروجا التي عرفت باسمه وهي عبارة عن صفين من الدكاكين، ثم حرفت فيما بعد الى سوق (ساروجة) واطلقت على الحي بكامله. وقد دفن الأمير المذكور في تربة داخل الحي ما تزال موجودة. واصبح الحي سكناً للقادة المماليك، واشتهرت بعض حاراته بأسمائهم مثل حارة الشالق وهو واحد منهم وقد حرف الاسم في ما بعد الى حارة الشالة، وفي العهد العثماني سكن الضباط العثمانيون في حي ساروجة، وقد اشتهرت حارة قولي وهذا الاسم تحريف للكلمة قبوقولي التي تطلق على احدى الوظائف العثمانية العسكرية.

ونظراً لما عرف به هذا الحي من جمال واناقة ونظافة في العهد العثماني فقد اطلق عليه لقب (كوجك استانبول) اي (اسطنبول الصغيرة).

وقد وضع الباحثة الاثري معاذ في نطاق دراسته لاحياء دمشق القديمة اضبارة كاملة باسم ـ المنطقة العقارية السادسة ـ سوق ساروجة تتضمن جميع المعلومات التاريخية عن هذا الحي منذ نشوئه وتاريخ الابنية التي يحتويها فضلاً عن الخرائط والصور والبطاقات التي تتعلق به اسوة بسائر أحياء دمشق.

اما اسم حارة الورد التي تقع في الحي، فان منشأ وجودها يسمى حكر الورد او مزرعة للورد في حي ساروجة وقد اشتراها في زمن الايوبيين احد امراء بادية الشام المسمى ابن صبح وأنشأ فيها داراً وحماماً ومسجداً، وما زال الحمام والمسجد قائمين حتى الآن في القسم الغربي من الحي.

ولاهمية حي سوق ساروجة الاثرية والتاريخية ولكونه واحداً من اعرق احياء دمشق القديمة، خاصة تلك المحدثة خارج سور دمشق وبواباته، فقد سارعت الجهات المعنية في دمشق لحمايته والمحافظة على نسيجه العمراني وعدم المساس بأبنيته ومنشآته، بعد ان كان البناء الحديث يطغى على قسم من هذا الحي حيث تم تدارك الأمر من قبل محافظة مدينة دمشق، فقامت المحافظة بالمباشرة بتنظيم هذا الحي ووضع دراسة معمارية له ولمحيطه بعد انتشار الابنية الحديثة في محيط الحي، كما قامت بانشاء دائرة خدمات خاصة بحي سوق ساروجة اوكلت لها مهام الاشراف على هذا الحي وتجميله باستمرار وترميم ازقته وارصفته. وفي هذا السياق قامت دائرة خدمات الحي والتي تضم العديد من المهندسين والفنيين المعماريين بقشط اسفلت سوق ساروجة بكمية 540 متراً مكعباً ثم بتخديمه وتركيب حجر اللبون الازرق الغامق وهو الحجر الذي كان يرصف به الحي قديماً وبمساحة 1800 متر مربع بالاضافة الى اساس خرساني عيار 200 كغ/م3 بسماكة 15 سم وهو الحجر الذي تميزت به ايضا دمشق القديمة.

مشهد من حي سوق ساروجة (خاصة بـ «الشرق الأوسط»)

أبيض وأسود — خالد القشطيني

الأكثرية والأقلية

طوال التاريخ، كانت المشكلة السياسية والاقتصادية هي استغلال الأقلية للأكثرية، ولكننا في جيلنا هذا أخذنا نجد في الدول المتطورة أن المشكلة قد تغيرت نوعاً ما، بعد أن آل الحكم فيها إلى أيدي الأكثرية التي أصبحت تنعم بالرفاه والأمن وطيب العيش. بيد أن أقلية في هذه الدول المتطورة بقيت خارج دائرة هذا الرفاه. انهم الأفراد الذين لم يستطيعوا لسبب أو آخر ملاحقة السباق فتوقفوا عن الجري، وبدون السباق والجري لا رفاه للإنسان في هذه المجتمعات. تشمل هذه الأقلية العاطلين والمرضى والمقعدين والمتخلفين عقلياً وكل من فاته القطار.

المفروض في مجتمع متمدن أن يقوم المتمكن بإسعاف غير المتمكن. وهو في الواقع ما يجري ويأخذ شكل الضمان الاجتماعي الذي تجبى تكاليفه من الأكثرية المتمكنة. بيد أن هذه الأكثرية، بفعل الأنانية والجشع اللذين شجعتهما المدرسة الثاتشرية، لم تعد مستعدة لدفع المزيد من الضرائب من اجل تلك الأقلية. ولكسب أصوات الأكثرية وضمان الوصول إلى الحكم، راحت الأحزاب تتبارى في وعد الناخبين بتخفيض الضرائب بدلا من زيادتها. هكذا تحولت مشكلة الأكثرية إلى مشكلة الأقلية. وطالما لم يكن للأقلية أي تأثير على نتائج الانتخابات، فلم يعد هناك أحد يعبأ بتكريس وقته وجهوده لها. هذا ما نوه عنه الزعيم العمالي البريطاني روي هترسلي مؤخرا عندما أشار إلى حزب العمال الجديد بقوله إنه لم يعد هناك حزب للفقراء، ومن هم في القعر ليس لهم أي سلاح.

لهم الله فقط. وهو بالفعل ما حدث. لقد تطوعت الكنيسة في الغرب الآن بتبني حقوق هذه الأقلية. فظهر ما يسمى بلاهوت التحرر. وظهر بين الأساقفة والقساوسة من راح يحرض أبناء الأقلية على تحدي السلطة. وكان منهم القس جون بايورث الذي دعا الفقراء إلى سرقة ما يحتاجونه من طعام من رفوف المخازن الكبرى. وفي بلجيكا شارك الأساقفة في مظاهرات العمال ضد البطالة. وقدم القس كرستوفر برراينت استقالته من الكنيسة ليستطيع ترشيح نفسه عن حزب العمال في الانتخابات البريطانية القادمة (لا يسمح القانون لرجال الكنيسة بالترشيح للبرلمان).

يضع المراقبون الآن الكنيسة الإنكليكانية إلى يسار حزب العمال. واستدعى ذلك نقداً مستمراً من أوساط الحكومة وحزب المحافظين في مهاجمة الكنيسة لتدخلها في السياسة. وردت الكنيسة على ذلك بقولها إن مد اليد للمحرومين والمحتاجين من أسس الدين المسيحي وتعاليم السيد المسيح عليه السلام.

المشكلة في الأنظمة الدكتاتورية بسيطة فهي تقوم على انتزاع الأكثرية الحكم من الأقلية، ولكنها في الأنظمة الدمقراطية أكثر تعقيداً. فالحكم بيد الأكثرية والدستور يعطيها الحق في فرض إرادتها على الأقلية. وهذا هو المطب الذي وقع فيه الحكم في شمال إرلندا. فالبروتستانت كأكثرية استعملوا حقهم الشرعي في فرض إرادتهم على الأقلية الكاثوليكية بما أدى إلى حرمانها ومعاناتها إلى الحد الذي دفعها إلى حمل السلاح ضد الأكثرية. وهو ما حدث في أماكن أخرى من العالم بطشت فيها الأكثرية بالأقلية. طبعاً بإمكان هذه الأقليات العرقية أن تحمل السلاح وتطالب بالانسلاخ، كما فعل الاكراد. ولكن ما الذي تستطيع أن تفعله الأقلية المحرومة في الدول المتطورة، وجلها من العاجزين والمقعدين وغير الراغبين أساساً في القيام بأي عمل أو جهد؟ هذا هو الموضوع الذي سيشغل بال أبناء القرن الواحد والعشرين، وهو كيف سيمكنهم معاملة الأقليات بسائر أوصافها وهوياتها بما ينسجم مع الصالح العام فلا ييأس محكوم من عدل الحاكم.

أطباء وباحثون مغاربة يناقشون الأساليب التربوية في علاج أمراض المجتمع المعاصر النفسية والاجتماعية

الرباط: «الشرق الأوسط»

نظمت الجمعية المغربية للدراسات النفسية يوماً دراسيا حول موضوع «الانسان والصحة في المجتمع المعاصر» في كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط شارك فيه نخبة من الباحثين والأطباء والنفسانيين.

استعرض مبارك ربيع، رئيس الجمعية المغربية للدراسات النفسية، صعوبات العمل الجماعي، واكد على دور مؤسسات المجتمع المدني النشيط في التوعية وفتح آفاق الحوار، في ما يعتري المجتمع من ظواهر، وربط بين موضوع هذا اليوم الدراسي، وموضوعات أخرى سابقة انجزتها الجمعية في نطاق مبادرات دولية، واشار الى أن أهم مظاهر تناقض السيرورة المجتمعية المعاصرة، تتمثل في أن المساعي الايجابية الحثيثة لتحسين أوضاع الانسان وتحقيق رفاهيته وازدهاره، توازيها عوامل مولدة لأوضاع سلبية، وهذا لا يعني نظرة متشائمة لهذا العصر، بل ان العكس هو الصحيح، وهدف هذا اللقاء أن تكتمل عن طريق التحليل والنقاش، نظرة تفاعلية عقلانية وفاعلة في عصرها ولعصرها. كما أكد ربيع على أن صحة الفرد من صحة المجتمع، ومن هنا، الالتزام المشترك بحفظ صحة الطرفين نفسيا وجسميا، وخلص الى ان أهمية هذا اللقاء علاوة على الجانب العلمي والعملي، تكمن في التقاء فعاليات من تخصصات مختلفة، وخاصة الباحثين من أساتذة علم النفس، بجانب الأطباء والأطباء النفسانيين، مما يغني خبرة الجميع، ويثري ساحة النقاش والحوار.

وتحدثت الدكتورة سعاد حمداني، مسؤولة بقسم الولادة قبل الأوان بالمركز الاستشفائي ابن سينا، في موضوع «الوليد الرضيع ومحيطه» منطلقة من مسلمة مفادها أن الفرد بطبعه يرتبط بمحيطه، ويعمل على الاندماج فيه والتواصل معه، وهذا يصدق على الوليد الصغير والرضيع ايضا.

فالتفاعل بين الوليد ومحيطه يبدأ باكرا ويمتد الى المرحلة الجنينية، واشارت الدكتورة سعاد حمداني الى الفارق بين الوليد الواقعي والوليد الخيالي، ففي تعامل الآباء مع الوليد غالبا ما يكون تدخلهم سلبيا، ويتحتم توعية الآباء والأمهات، بخطورة ذلك من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والبيولوجية.

أما الدكتور محمد عبد السلام الفارسي (سيكولوجي ومعالج بالمركز الاستشفائي ابن رشد) فقد تناول في مداخلته موضوع السحر من وجهة نظر الطب النفسي وعلم النفس الاكلينيكي.

وحسب الفارسي فان هذا الموضوع مشوق وغامض في آن واحد، الهدف من طرحه هو توضيح مجموعة من الآراء المتباينة باعتبارها نماذج من التفكير، فاذا كانت بعض الظواهر الواضحة لها اطارها المرجعي الذي يمكن الباحث من التحقق والتنبؤ فان الظواهر الغامضة ليست كذلك.

واذا كان علم النفس الاكلينيكي يعالج «المصاب بالجن» بمواد فرماكولوجية، فهذا النوع من العلاج الموضوعي، لا يسمح لنا بمناقشة وجود السحر أو عدمه، ويجب على المهتم ان يكون مؤهلا في مجال السيكوفرمكولوجيا والطب النفسي وعلم النفس.. والتمسك بأخلاقيات المهنة دون تدنيس للمقدسات.

واستعرض عبد السلام الداشمي وبوشعيب بوزكراوي مجموعة من الأفكار المستمدة من تجارب الباحثين حول الطفل المريض، وحول الاطار السيكولوجي والعلائقي الذي يضمه، فعلى مستوى طب الاطفال فان العلاقة بين الطبيب والسيكولوجي والآباء يجب ان تكون متفاعلة لتطوير هذا المجال، والمهم هو تعدد الاختصاصات والاهتمامات في ما يتعلق بموضوع صحة الطفل، لأن الاقتصار على البعد الوحيد لا يؤدي الى نتائج ايجابية دائما. ان هذا الطرح يتيح توضيح الخلط الموجود بين المرض العضوي والمرض النفسي، وبالرغم من كون الألم تجب معالجته أو تسكينه بأقصى ما يمكن، فان هذا لا يعني ابعاد الآباء والسيكولوجيا من هذا الميدان. فالعلاج لا يتم خارج العائلة، بالرغم من وجود الطفل في المصحة أو المستشفى.

وأوضح الدكتور احمد فجري في مداخلته أنه اذا كان المجتمع المعاصر يحث على الاستهلاك في جميع النواحي (الاكل، العقاقير...)، فان هذا هو ما أدى الى هيمنة الخطاب الطبي الذي يوحي بأنه قادر على الاجابة على جميع الاسئلة واعطاء حلول لجميع المشاكل، وان هذا العامل يلعب دورا سلبيا على المستوى الصحي. وللخروج من هذا المشكل، يجب على الطبيب أن يكف عن بناء المرض وخلق الأمل، وذلك باعتماد الطرق الموضوعية للوصف والعلاج، بتعامل مع السيكولوجي ومع المريض نفسه، لأن الصحة هي في الواقع حصيلة لما هو جسمي نفسي واجتماعي، ولا يمكن فهم المريض الا بالاستماع اليه.

منافق افندي



دستور للنباتات الطبية الأفريقية

القاهرة: من رانيا الدراوي

تفتتح وزيرة البحث العلمي المصري الدكتورة فينيس كامل جودة مؤتمر النباتات الطبية بين التطورات الاقتصادية القومية والتجارة الدولية باكاديمية البحث العلمي يومي غد وبعد غد (29 ـ 30 ابريل / نيسان الحالي).

ويناقش المؤتمر 12 بحثا علميا للنباتات الطبية وتشارك فيه بعض الهيئات العلمية العربية والافريقية ويتركز موضوع احد البحوث على استراتيجية النهوض بالنباتات الطبية.

ويقول الدكتور عبدالمنعم ماهرمقرر عام المؤتمر ان المؤتمر يهتم بالعديد من البحوث العلمية مثل سوق النباتات الطبية في الاسواق العالمية والنباتات الطبية البرية بالساحل الشمالي الغربي واستغلالها في الدواء واعداد دستور النباتات الطبية الافريقية وانتاج النباتات الطبية والعطرية بمصر والعالم العربي وأهم المقومات الزراعية لتنمية النباتات الطبية والتصنيع في قطاع الدواء والصناعات الغذائية والتجميلية.

اخبارهم في كل مكان

● المهندس امين عبد الوهاب مقبل الخليدي المبعوث من جامعة صنعاء اليمنية حصل على درجة الدكتوراه في هندسة التصنيع من جامعة غلامورغان (جنوب ويلز) البريطانية.

● الدكتور ابراهيم نديم رئيس مجلس ادارة المجموعة المتحدة لانتاج المستلزمات الطبية في مصر عاد الى القاهرة بعد اداء فريضة الحج.

مواليد

● هشام فوزي نائب رئيس مجلس ادارة المجموعة المتحدة لانتاج المستلزمات الطبية رزق وحرمه بمولود جديد اسمياه «احمد»، وتمت الولادة في احد مستشفيات القاهرة.

أفراح

● العماد ميشال عون رئيس الحكومة اللبنانية السابق احتفل اول من امس بزفاف صغرى بناته كلودين الى الشاب سامي ناور في احدى الكنائس اللاتينية في باريس.

وتبلغ كلودين 25 عاما وهي الثانية التي تتزوج في فرنسا من بناته الثلاث. واقتصر حفل الزواج على عدد قليل جدا من عائلتي العروسين.

وفيات

● نعى اتحاد الكتاب العرب الشاعر السوري نذير الحسامي الذي توفي اول من امس في مدينة حمص وسط سورية عن عمر يناهز 77 عاما.

● احسان وحكمت وبشير ونجدت ونجاة نظام الدين ينعون عميد اسرتهم الحاج عبد الباقي نظام الدين بعد عمر قضاه في خدمة اعمال الخير. وهو من الرعيل السوري الاول ورجالات الاستقلال الوطني ونائب ووزير سابق.

● توفي يوم الجمعة الماضي في وجدة الصحافي الإذاعي الحاج يحيى الكوراري عن سن تناهز 56 سنة وذلك إثر نوبة قلبية حادة.

ويعتبر الكوراري من بين الصحافيين الأوائل الذين التحقوا بالمحطة الجهوية لوجدة سنة 1967 وكانت له مشاركة فعالة في تنشيط البرامج الإذاعية الوطنية والمحلية. وكان اخر برنامج له هو «بالأحضان يا وطني» الموجه الى الجالية المغربية بالخارج بالإضافة الى تنشيط حصة «تهاني واماني» وهما برنامجان يبثان مباشرة ويعتمدان اساسا على تلقي المكالمات الهاتفية من طرف المستمعين لتقديم التحايا الى ذويهم واقاربهم الى جانب فقرة البحث عن المتغيبين.

استياء عارم في جمعيات البيئة اللبنانية

اصطياد سلحفاة عمرها 200 عام.. وقتلها!



السلحفاة محاطة بصياديها وأبناء مدينة صور (خاصة بـ «الشرق الأوسط»)

بيروت: «الشرق الأوسط»

اثار اصطياد سلحفاة معمرة (200 عام) يزيد وزنها على خمسمائة كيلوغرام، وتقطيعها اربا امام المارة على شاطئ مدينة صور جنوب لبنان استياء عارما لدى جمعيات المحافظة على البيئة والثروة الحيوانية.

وقال متحدث من جمعية حماية الحيوان في لبنان سيريل طعمه لـ «الشرق الأوسط» «انها كارثة، كان على المسؤولين تداركها وعدم التفريط بها، حفاظا عليها كشاهد تاريخي حي من ثروات المعمورة».

والسلحفاة التي التقطتها شباك الصيادين علي ياسين واحمد السمرا اثناء رحلة صيد في صور تتمتع بلون اسود داكن، ولها يدان طويلتان، وانف شبيه الى حد ما.. بحيوان «الدولفن». وقد تم سحبها الى الشاطئ بواسطة شباك صيد كبيرة وحبال غليظة التفت على كامل جسدها الا ان ذلك لم يمنعها من المقاومة بضراوة واصابة الصيادين بخدوش في اياديهما وظهريهما!.

ويرجح ان يكون عمر هذه السلحفاة ـ على ما يفيد اطباء بيطريون ـ مائتي عام، أفريقية الهوية، على وشك الولادة. فقد عثر بعد تشريحها وعرضها امام اهالي المدينة على اكثر من الف بيضة للتفقيس!



ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية

تنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم - الاثنين 21 ذو الحجة 1417هـ - 1997/4/28م - السنة التاسعة عشرة - العدد 6726

London - Monday - 28 April 1997 - Front Page No. 2 Vol. 19 No. 6726

قانون أوروبي خاص لمكافحة التجارة بالنساء

كولون: من ماجد الخطيب

كشفت اللجنة العدلية التابعة لمجلس الاتحاد الاوروبي في ستراسبورغ انها بصدد اعداد مسودة قانون خاص بمكافحة تجارة واسترقاق النساء في بلدان الاتحاد الاوروبي وعرضها لاحقا على برلمانات هذه البلدان بهدف اقرارها وتطبيقها بالسرعة الممكنة.

وقالت النائبة الهولندية هانيكه جيلدربروم، عضو اللجنة العدلية، ان تقرير اللجنة الخاصة الذي قدم الى المجلس الاتحادي يوم الاربعاء الماضي حول تفاقم ظاهرة استرقاق النساء في اوروبا قد حفز الى حد بعيد عملية الاسراع بتنفيذ هذا المقترح. واضافت بان اللجنة العدلية بصدد وضع تعريف جديد لهذه الممارسات الجرمية لا يكتفي بتصنيفها في باب «الدعارة» كما هو الوضع السائد وانما مكافحتها كتجارة عبيد ويشمل كل انواع «تداول» النساء، برغبتهن او بدونها، وسواء كانت ممارسة ذلك بشكل قانوني او لا قانوني.

وكانت ليني فيشر، رئيس التجمع الاتحادي في المجلس من الحزب الديمقراطي المسيحي الالماني، عبرت عن صدمتها من الحقائق التي احتواها تقرير اللجنة المقدم الى المجلس. وقالت ان عصابات الجريمة المنظمة، حسب التقرير، صارت تعتمد اكثر فاكثر على واردات رق النساء لتمويل عمليات تهريب وبيع المخدرات وتهريب صفقات الاسلحة. واضافت النائبة الالمانية ان احد الامثلة المقلقة التي اوردها التقرير يتحدث عن قيام رجال العصابات في غرب اوروبا بمقايضة نساء اوروبا الشرقية مقابل السيارات الغربية المسروقة. كما يشير التقرير المذكور الى ان عصابات استرقاق النساء تستغل ظروف النساء السيئة في اوروبا الشرقية بهدف تهريبهن للعمل في بيوت الدعارة الغربية بعدة طرق بينها الجوازات المزورة والزيجات القسرية واختطاف الاطفال وغيرها.

وتعتقد اللجنة العدلية الاوروبية ان صدور مثل هذا القانون المشترك يعزز التعاون الثنائي بين اجهزة الدول الاوروبية ويحسن التنسيق داخلها بين الاجهزة الامنية والعدلية. ويهدف القانون اساسا الى مساعدة هؤلاء النسوة وتخليصهن من براثن عصابات السلاح والمخدرات وليس لتحويلهن الى ضحايا جديدة لتحقيقات وملاحقة رجال الشرطة. وينص القانون على منح النساء المسترقات اللواتي تنجح السلطات الاوروبية بتخليصهن من قبضة العصابات فرصة الاقامة المؤقتة في البلد المعني، وتوفير الحماية الشخصية واخضاعهن للعلاج النفسي ومساعدتهن لبدء حياة جديدة في بلدانهن لاحقا. ويشير تقرير الاتحاد الاوروبي بالارقام الى ان حوالي نصف مليون امرأة تم استرقاقها واجبارها على ممارسة الدعارة في بلدان اوروبا الغربية عام 1995، وتضاعف عدد النساء المهربات قسرا من اوروبا الشرقية الى اوروبا الغربية ثلاث مرات بين عامي 1994 و1995.

وكانت شرطة الاجراء الالمانية كشفت في تقريرها السنوي عام 1995 حول «تجارة العبيد» واستعباد القاصرات» في الدعارة عن ازدهار منذهل لهذا العمل الاجرامي «الجديد» الذي دخل في سجلات الاجرام بقوة منذ انهيار المعسكر الشرقي السابق في نهاية الثمانينات. وتشير الاحصائية التي نشرت في نهاية 1996 الى ان الشرطة الالمانية كشفت 846 حالة من حالات التجارة بالنساء عام 1995 تم خلالها استعباد 936 امرأة جلبهن من بلدان اوروبا الشرقية وبينهن 116 فتاة قاصرة تم قسرهن على ممارسة الدعارة في بيوت سرية تنتشر في العديد من المدن الالمانية. والقي القبض بموازاة ذلك على 791 شخصا من المتورطين في هذه التجارة يشكل الاجانب من العصابات الرومانية والتشيكية والبولندية حوالي 66 في المائة منهم.

واعتبرت الناطقة الرسمية باسم الشرطة الزه ريمر - ميلشر ان الجرائم من هذا النوع قد تطورت عام 1995 بنسبة 55 في المائة عن عام 1994 رغم كل الاجراءات المتخذة من قبل الشرطة على الحدود وبالتعاون مع السلطات المختصة في البلدان الشرقية المعنية. اذ بلغ عدد النساء المستعبدات اللاتي تم تحريرهن من قبضة «نخاسيهم» الجدد حوالي 457 امرأة عام 1994 فقط ومع ذلك تعتقد ريمر - ميلشر ان احصائية عام 1995 لا تمثل سوى «قمة جبل الجليد» وقدرت عدد النساء العاملات قسرا في الدعارة في ولاية شمال الراين ويستفاليا وحدها بـ 10 آلاف امرأة تشكل النسوة القادمات من اوروبا الشرقية (روسيا، بولندا، التشيك، لاتفيا، ليتوانيا، والمجر في المقدمة) حوالي 90 في المائة منهن.

وينتظر ان يقوم المجلس الاوروبي بتنقيح مسودة قانون مكافحة تجارة النساء في اوروبا ومن ثم عرضه على البرلمانات المحلية في بلدان الاتحاد الاوروبي بهدف اقراره كي يكون جاهزا بعد ذلك لاقراره من قبل البرلمان الاوروبي.



«تسلية» غريبة

هونج كيناولينج تراقب الطفل فانجيان، وعمره ستة أشهر، وهو يلعب مع أفعى يوم أول من أمس بعد أن قضيا 99 يوما، مع اربعة اشخاص آخرين، في قفص زجاجي يحتوي على الآلاف من الافاعي السامة في حديقة «عالم التنين الطائر» في مدينة [illegible] بالصين. وقد ادانت جماعات حقوق الانسان في الصين هذه «التسلية» التي نظمها ستة من المغامرين بهدف احتلال موقع لهم في كتاب «جينيس» للارقام القياسية (رويتر)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

برد.. ولا حر!

الصيف يدق الابواب.. هل سيكون ضيفا مرحبا به.. ام يكون ضيفا ثقيلا يكبس على الانفاس.

صدق او لا تصدق ان العلماء لا يعرفون.. والمعركة بين انصار ارتفاع درجات حرارة الارض وبين انصار انخفاض هذه الحرارة ما زالت مستمرة.. وكل منهم عنده اسباب علمية من الناحيتين بحيث يصبح من الصعب ان تتحمس لفريق.

انصار ارتفاع درجة حرارة الارض يقولون انه منذ الثورة الصناعية ومناخ الارض يميل الى الحرارة باستمرار.. وذلك لازدياد ما يسمى بغازات الصوبة الزجاجية وهي غازات يطلقها النشاط الصناعي الذي يعتمد على المحروقات من غاز وفحم وبترول تطلق في الجو انواعا من الغازات منها ثاني اكسيد الكربون والميثان وبخار الماء والاوزون وهذه الغازات كانت توجد في نسب صغيرة وهي التي تسبب دفء الارض.. فمن خلالها تنفذ اشعاعات الشمس ذات الموجات المتوسطة وكذلك الاشعة تحت الحمراء ذات الموجات الطويلة وبواسطتها تحتفظ الارض بحرارة الشمس وتمنع ارتداد هذه الحرارة.. ولولا وجود هذه الغازات لانعدمت الحياة على الارض.. فهذه الغازات اذن تحبس الحرارة كما يحبس الزجاج الحرارة في الصوبة الزجاجية، وهكذا اخذت اسمها.

ولكن المشكلة ان نسبة هذه الغازات اخذت في الارتفاع مع تزايد النشاط الصناعي، وبينما كانت النسبة هي 270 جزءا في المليون في القرن السابع عشر اصبحت 350 في ثمانينات القرن العشرين.. وحدثت اكبر زيادة بين اعوام 1957 و1987.

هذا يعني ان العالم تزداد حرارته باستمرار وقد يؤدي هذا الى زيادة ذوبان الكتل الجليدية في القطبين وبالتالي الى زيادة منسوب المياه واغراق شواطئ العالم.

ولكن في الناحية الاخرى يقول بعض العلماء.. ان هذا القياس ليس صحيحا [illegible] درجة حرارة الارض في الصيف عاما التي سبقت عام 1938 انخفضت بعد ذلك حتى وصل [illegible] عام 1975 الى ان ذهب بعض العلماء ان العالم مقبل على عصر جليدي، ذلك ان العصور الجليدية تأتي كل 10 الاف او 12 الف سنة وقد انقضى على الارض عشرة الاف وثمانمائة سنة دافئة.. فهي مقبلة خلال الف ومائتي سنة على عصر جليدي جديد.

وبين اولئك وهؤلاء ان الله الذي خلق السماوات والارض وضع لها قوانينها التي لا تجري عبثا، ولا يعرف اولئك وهؤلاء الا القليل من خلق الله فسبحان الخالق العظيم.

صباح الخير

سمير عطا الله

نكتب اليكم من «سيدني» عين المريسة!

كلما تفجر الوضع في بلد افريقي ما، عرفنا ان المسؤولية كلها ستقع على عاتق اللبنانيين. والذين كانوا يعتقدون ان ما حدث في زائير طوال السنوات الاربعين الماضية هو مسؤولية الرئيس سيسي سيكو، اكتشفوا لدى وصول زحف لوران قبيلة المظفر الى مدينة لومومباشي، ثاني مدن البلاد، ان المسؤولين الحقيقيين عن تفقير زائير ونهب خيراتها وابتلاع نهر الكونغو، هم اللبنانيون، ولذلك هاجموهم ولاحقوهم واحتجزوا اموالهم. في حين سمح لهم لوران قبيلة بالسفر، من دون ان يبلغهم كيف ومتى؛ او ان يسمح لطائرتهم بالاقلاع.

مشكلة اللبناني في المغترب (وطبعا في الوطن) انه مثل الزوجة في الامثال الصينية لا يدافع عنه كثيرا. ولكن لا نعتقد ان بضعة الاف مهاجر هم وحدهم المسؤولون عما حل بليبيريا وساحل العاج وساحل الذهب وساحل الفضة وساحل سائر ما يلمع. والتهمة الموجهة الى لبنانيي زائير «انهم تعاملوا مع نظام موبوتو» ولسنا ندري مع من يمكن لمهاجر ان يتعامل في زائير التي يحكمها المارشال سيسي منذ العام 1965. ومعروف ان الاتحاد السوفياتي وحركة عدم الانحياز والكتلة الافريقية الآسيوية ودول الحياد الايجابي وداغ همرشولد، حاولوا جميعا الحؤول دون تعيين موبوتو رئيسا على الدولة الغنية الفقيرة، لكنهم اخفقوا جميعا واخفقوا تكرارا. فكيف نحمل هذه المسؤولية الآن لعدد من التجار اللبنانيين الذين كل ذنبهم انهم نجحوا حيث اخفق ابناء البلاد.

[illegible]

سيدني؟ ولو!

تغريم فيفي عبده 2500 جنيه بتهمة «الإخلال بالآداب العامة»

القاهرة - أ.ف.ب: فرضت المحكمة الابتدائية في جنوب القاهرة يوم امس على الراقصة المصرية فيفي عبده غرامة قيمتها 2500 جنيه مصري (710 دولارات) لادانتها بـ«الإساءة الى الآداب العامة» في مسرحيتها الشهيرة «حزمني يا...».

وقال مصدر قضائي ان فيفي عبده ابدت مع الممثلين حسن حسني ومحمد متولي، اللذين نالا الحكم نفسه، بتهمتي «الخروج على النص» و«الجهر بما كان عبر مسرح بها» خلال المسرحية التي توقف عرضها قبل شهر رمضان في يناير (كانون الثاني) الماضي بعدما عرضت بنجاح لاربع سنوات.

وكانت الرقابة على المصنفات الفنية رفعت الدعوى ضد فيفي عبده وزميليها قبل عام بتهمة «الجهر بالخلاعة والاغاني بطريقة غير لائقة ومخالفة الآداب العامة». كما ابدت الرقابة استياءها من قيامها بالرقص «لمدة نصف ساعة بين الجمهور».

واتهمت الرقابة على حسن حسني بشكل خاص بسبب «مخالفته للآداب العامة والإساءة الشخصية سياسية خطيرة» في اشارة الى رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي الذي كان الممثل يقلده. وتعد فيفي عبده الآن مسرحية جديدة بعنوان «قشطة وعسل» يقوم باخراجها جلال الشرقاوي.

«ماريان».. أسبوعية سياسية فرنسية جديدة

باريس: من [illegible]

نزلت الى اكشاك الصحف في فرنسا اليوم الاثنين مجلة اسبوعية سياسية جديدة، يرأس تحريرها الصحافي جان فرانسوا كان، الذي كان مسؤولا عن اسبوعية «لوايفنمان دو جودي» سابقا.

عنوان المجلة الجديدة «ماريان» وهو الاسم الذي يرمز الى الجمهورية الفرنسية ذات الراية المثلثة الالوان، وقد اتخذت من لوحة «الحرية» لديلاكروا شعارا لها، مع كل ما توحي به هذه اللوحة من حركة وانطلاق. ويقول رئيس التحرير انه يسعى من خلال اسم المجلة الى اعادة الاعتبار الى القيم الجمهورية التي حولها اليمين المتطرف الفرنسي الى حسابه.

يتضمن العدد الاول من «ماريان» ملفا عن الفساد الاداري المتفشي في بعض الحكومات الاجنبية التي تتعامل مع شركات بيع الاسلحة الفرنسية، والرشاوى والعمولات الباهظة التي تتسرب الى حسابات سرية في عالم تجارة السلاح. كما يتضمن العدد تحقيقا عن الفيلسوف الفرنسي المتعدد الاهتمامات برنار هنري ليفي، بعد فشل الفيلم السينمائي الذي قام باخراجه مؤخرا. وفي العدد مقابلة مع الصحافي جان ماري كولومباني رئيس تحرير صحيفة «لوموند» بالاضافة الى مجموعة من الموضوعات التي تتوجه الى عموم القراء سعيا الى ايجاد مجلة سياسية شعبية في زمن نزع الجمهور الى الانتقاط السريع والعزوف عن التوقف في محطات مطولة.

تباع «ماريان» في [illegible] فرنكات، وتسعى الى بلوغ رقم [illegible] في التوزيع على المدن العديدة، وهي تنافس في سوق تسعى [illegible] من المجلات الاسبوعية السياسية، حيث تباع بعشرة فرنكات فقط (حوالي الدولارين) مقابل [illegible] فرنكا لمجلة «لونوفيل اوبزرفاتور» و[illegible] فرنكا لمجلة «ليفينمان دو جودي». اما الاخراج الفني، فقد ساهمت فيه [illegible] المصممة التي نجحت قبل سنتين في اضفاء مظهر متجدد على صحيفة «لوموند» الفرنسية.

والمنسجمة مع محتواها الشعبي وهدفها في ان تكون اسبوعية الاختلاف، اختارت المجلة الجديدة مكاتبها وسط حي الباستيل بباريس، في ممر ضيق يزدحم بمتاجر الثياب والمطاعم الصغيرة التي يراهن اصحابها على «ماريان» التي ينظر اليها الوسط الاعلامي بعين الترقب والحذر.

التقلبات المناخية ستستمر في السعودية حتى نهاية الشهر المقبل

الرياض: من [illegible]

توقع الفلكي السعودي خضر النوسري استمرار مناخ الطقس غير المستقر الذي يعم حاليا الاجواء السعودية طوال الفترة المقبلة وحتى الاسبوع الاخير من شهر مايو (ايار) المقبل وذكر عن احتمالات هطول الامطار خلال هذه الفترة مصحوبة برياح شديدة تتغير سرعتها واتجاهاتها.

واعتبر النوسري ان التقلبات المناخية هي بمثابة سمة من سمات تداخل الفصول مشيرا الى ان العواصف المتكررة التي حدثت اخيرا والارتفاع المؤقت غير العادي في درجات الحرارة مثالا على ذلك ايضا.

واوضح ان هذه الظاهرة تعود الى تلاقي الهواء البارد بالهواء الدافئ بسبب التداخل بين الفصول وهو ما يؤدي الى حدوث الرياح والزوابع التي لا تستقر في اتجاه معين وخاصة اثناء الساعات الاولى من الليل واشار النوسري الى ان الرياح الشديدة التي تحدث في هذا الوقت من السنة اثناء النهار هي رياح موسمية عامية ذات اتجاه معروف فهي اما شمالية او شمالية غربية، وهي لا تختلف كثيرا عن الرياح (البوارح) إلا انها لا تدوم طويلا، وهي رياح تساعد على تلطيف الجو.

لا تقرأ هذا الخبر

موسكو: «الشرق الأوسط»

[illegible]

نكتة اليوم

[illegible]